AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SATURDAY 21 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13045

السبت ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٤٥

ملحق اليوم

● ضجة فقهية وقانونية في مصر حول إعادة عذرية المغتصبة.
● اللون الرمادي يلون أزياء الخريف والشتاء في الدول العربية.
● العدس غذاء الفقراء... وقيمته الغذائية تغري الاغنياء أيضاً.

القات يستهلك ثلث المياه اليمنية

أظهرت دراسة يمنية ان زراعة القات تستهلك ٣٠ في المئة من المياه، أي ثلث الطاقة تقريباً، في مقابل ٦ في المئة فقط للاستهلاك المنزلي.

ص ٩

ثقافة من العالم

برلين عاصمة لأوروبا، بكين جازية أيضاً، الموضة واليابان، فن الكتابة على الحيطان، ووظيفة المؤرخ.

ص ١٧

ماذا ينقص 'إس كلاس' الجديدة؟

عندما تصل سيارة الى مستوى الرقي الذي بلغته مرسيدس-بنز «إس» الجديدة، لا تعود تفتقد أفخم سيارة في العالم الى اكثر من تجهيز واحد. ما هو؟

ص ١١-١٢

اطلاق ٢٥٠ معظمهم معتقلون جنائيون... ومطار غزة يعمل بدءاً من الثلثاء المقبل

اسرائيل تنسحب بعد تعديل في الخريطة

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ واخيراً، بدأت اسرائيل تنفيذ «مذكرة واي ريفر» وسط أجواء اختلطت فيها مشاعر الفرحة بخيبة الأمل لدى الفلسطينيين. ففيما استكملت القوات الاسرائيلية امس المرحلة الاولى من اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية، اطلقت ٢٥٠ معتقلاً فلسطينياً كدفعة أولى من اصل ٧٥٠ معتقلاً وافقت على اطلاقهم، كما وقعت على اتفاق يسمح بتشغيل مطار غزة الثلثاء المقبل. (راجع ص ٤)

ولم تخل الساعات الاخيرة التي سبقت تنفيذ الانسحاب في شمال الضفة من تعقيدات، اذ احتج الفلسطينيون على تعديلات ادخلتها الحكومة الاسرائيلية على الخرائط الخاصة بالانسحاب، ولم يتسن التوقيع على اتفاق نقل الصلاحيات في المناطق التي سيتم الانسحاب منها، إلا بعد تدخل الرئيس ياسر عرفات الذي وافق على التعديلات. وبموجب هذه التعديلات، تبقي اسرائيل تحت سيطرتها محورين للطرق في منطقة جنين التي انسحبت منها لتقطع بذلك التواصل الجغرافي في المنطقة وتقسمها الى ثلاث كتل.

التتمة في الصفحة (٦)



جنود اسرائيليون يغيرون لافتات الطرق في بلدة قباطيا مع بداية الانسحاب امس. (رويترز)

'اونسكوم' تشدد على ضمان اطلاعها على ارشيف وزارة الدفاع وهيئة التصنيع

بغداد: مطالب بتلر استفزازية

□ نيويورك - راغدة درغام

■ ردت الحكومة العراقية على طلب رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع الأسلحة (اونسكوم) ريتشارد بتلر تسليم الوثائق وضمان حرية الوصول الى ارشيف وزارة الدفاع وهيئة التصنيع العسكري بوصفه طلباً «استفزازي الطابع اكثر مما هو مهني». وبعث وكيل الخارجية العراقية الدكتور رياض القيسي بردين على رسالتين وجههما بتلر الى نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز، ارفقهما بملحق «توضيحات» للمواقف العراقية من تفاصيل الوثائق الخاصة بالأسلحة الكيماوية والصواريخ، والملحقة بالملف البيولوجي. وربطت الرسالتان الرسميتان بين المراجعة الشاملة المفترض ان يجريها مجلس الأمن وبين تحديد ما تبقى على العراق تقديمه.

وتوقعت مصادر المجلس ان يثير الرد العراقي مشكلة أساسية باعتباره غير ملائم وغير كاف من وجهة نظر الولايات المتحدة و«اونسكوم». واشار القيسي الى ان «الاتجاه الذي ساد مناقشات مجلس الامن وما صدر عنه من مواقف كان البدء بالمراجعة الشاملة بعد وقت قصير على عودة اللجنة الخاصة الى ممارسة نشاطها». وقال ان الاتجاه السائد كان ان «تقدم اللجنة تقارير عما تم انجازه في مجال نزع السلاح، في مجالات الصواريخ والكيماوي والبيولوجي». وتابع: «يبدو لي ان نهج رسالتكم يخالف تماماً الاتجاه الذي قرره مجلس الأمن. ومع ذلك، سنوضح لكم مواقفنا من الطلبات الواردة في رسالتكم في ملحق هذه الرسالة. وعلى أساس التوضيحات الواردة في ملحق رسالتي يتبين

التتمة في الصفحة (٦)

إنتهت مهلة تقديم الأدلة فبرأت "طالبان" ابن لادن

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ أعلنت حركة «طالبان» انها تعتبر أسامة بن لادن بريئاً من الاتهامات التي وجهت اليه بالارهاب بعدما انقضت امس المهلة التي حددتها من أجل تقديم «الأدلة» ضده. لكن الولايات المتحدة رفضت موقف هذه الحركة الحاكمة في كابول، وأصرّت على محاكمة ابن لادن.

وكانت المحكمة العليا التابعة لـ«طالبان» حددت مهلة حتى العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) لواشنطن لتقدم ادلة على الاتهامات الموجهة لابن لادن.

وقال رئيس القضاة لدى «طالبان» نور محمد ثاقب لوكالة «اسوشيتد برس» في مقابلة اجرتها معه في مقر المحكمة العليا في كابول: «انتهت (المهلة). ولم تقدّم اميركا اي دليل». وتابع: «من دون ادلة، ابن لادن رجل لا ذنب عليه (...) انه حر».

واوضح انه انتظر من دون جدوى ان تقدم واشنطن «ادلة» على تورط ابن لادن في عمليات ارهابية. واعتبر ان اميركا هي من يتحمل المسؤولية بسبب صمتها عن الموضوع. وقال: «انهم يتهمون (اسامة) بن لادن بكل شيء يحصل من اي مكان في العالم. لكن الحقيقة تكمن في تقديم الدليل (...) ولم يقدموا لنا أي دليل».

كذلك نقلت وكالة «فرانس برس» عن ناطق باسم «طالبان» ان حركته باتت تعتبر اسامة بن لادن بريئاً من اي عمل ارهابي، وانه يبقى على الرحب والسعة في افغانستان. وقال الناطق: «حددنا مهلة حتى يقدموا لنا ادلة حول ضلوع اسامة في الاعتداءين في كينيا وتنزانيا ولم يتمكن اي احد من تقديم اي دليل (...) فتمت تبرئته». واضاف: «يمكنه ان يقيم في افغانستان بوصفه ضيفاً مسلماً. لكن النشاط السياسي او العسكري لا يزال محظوراً عليه».

واوضح الناطق ان المحكمة العليا الافغانية برأت اسامة بن لادن من كل التهم الاميركية حول ضلوعه في اعتداءي السابع من آب (اغسطس) الماضي على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا اللذين اسفرا عن ٢٥٩ قتيلاً.

وفي واشنطن، أكد مسؤولون اميركيون، في ردهم على الموقف الجديد لـ«طالبان»، ان واشنطن ستواصل جهودها لتقديم ابن لادن للمحاكمة. لكن ناطقاً باسم

التتمة في الصفحة (٦)

روما: اوجلان في الاقامة الجبرية بعد اطلاقه

□ روما - موسى الخميسي

■ أطلق القضاء الايطالي امس زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان لكنه حدد اقامته في مدينة روما. وقرر القضاء رفض طلب تركيا تسليمه اليها. وسيتم تحديد مكان لإقامة الزعيم الكردي في ضواحي العاصمة الايطالية وتفرض عليه حراسة مشددة من جانب السلطات، وتضبط تحركاته ولقاءاته وتصريحاته في شكل لا يؤجج النزاع مع السلطات التركية.

واوضحت مصادر أمنية ايطالية ان الحراسة المشددة هدفها حماية اوجلان من محاولات لاغتياله تخطط لها تنظيمات تركية متطرفة في مقدمها منظمة «الذئاب الرمادية»، التي تمتلك مراكز في انحاء أوروبا. لذا سيحاط مكان وجود اوجلان بسرية تامة.

واستقبل الاكراد القرار الايطالي بابتهاج. وتحلق مئات منهم في الميدان المقابل لمستشفى تشيليو العسكري الذي بات يطلق عليه اسم «ميدان كردستان»، واستمعوا الى بيان تلاه باسمه احد قادة «الكردستاني»، ودعا فيه اوجلان انصاره الذين قدموا الى

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت تنفي أنباء بيع حصتها في 'بريتيش بتروليوم'

□ لندن - «الحياة»

■ تردد في السوق اللندنية امس أن الكويت باعت جزءاً أو كامل حصتها في شركة النفط البريطانية (بريتيش بتروليوم) البالغة ٦,٣ في المئة وقيمتها نحو ٣,٣ بليون جنيه استرليني (٥,٤٤ بليون دولار). لكن الهيئة العامة للاستثمار في الكويت نفت ذلك وقال مدير الاعلام فيها خالد الطراح لـ«الحياة» إنها «تكهنات غير صحيحة ولا تستند إلى اي أساس».

وجاء في التقارير التي تناقلتها السوق اللندنية ان الهيئة العامة للاستثمار ربما قررت استغلال فرصة ارتفاع الطلب على سهم «بريتيش بتروليوم» بسبب اقتراب موعد انجاز عملية تملك «بريتيش بتروليوم» لشركة «اموكو» الاميركية، الذي اعلن عنه في آب (اغسطس) الماضي ويتوقع ان يتم مطلع السنة المقبلة.

ويشار الى أن سعر سهم «بريتيش بتروليوم» ارتفع منذ الاعلان عن صفقة الدمج مع «اموكو» من نحو ٧٩٥ بنساً الى ٩٤٨ بنساً صباح أمس.

وكانت الهيئة العامة للاستثمار في الكويت تملك حصة مقدارها ٩,٣ في المئة في شركة «بريتيش بتروليوم» وباعت نحو

التتمة في الصفحة (٦)

جنوب لبنان: هجمات للمقاومة وغارات اسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»

■ استمر التصعيد العسكري في جنوب لبنان امس، ونفذ الطيران الاسرائيلي غارات على بعض المناطق، فيما نفت حركة «أمل» ما أعلنه متحدث في الجيش الاسرائيلي عن مقتل ثلاثة من عناصرها في هذه الغارات.

وادى قصف الطيران الحربي الاسرائيلي بالصواريخ لمناطق في القطاع الغربي الجنوبي (محيط مدينة صور) تقع بين بلدتي قبريخا وتولين الى حرائق. وألقت الطائرات أجساماً غريبة. وترافق ذلك مع قصف مدفعي طاول ١٢ قرية، ما تسبب بتضرر منازل للسكان. وقصفت المدفعية الاسرائيلية الثقيلة من عيار ١٥٥ ملم قرى عدة في منطقة اقليم التفاح.

وأعلنت حركة «أمل» في بيان، ردّت فيه على المتحدث الاسرائيلي، ونفت مقتل ثلاثة من عناصرها، ان مقاتليها «شنّوا هجوماً على مواقع الاحتلال في سجد والسويداء وقلعة الشقيف وقرى اخرى»، وأكدت «تحقيق اصابات بين جنود الاحتلال في غير موقع».

وأعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لحزب الله، ان مجموعة منها فجرت عبوة ناسفة بدورية مشاة من «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل، في محيط موقع سجد. وتحدثت عن تحقيق اصابات. وفي الوقت نفسه قصفت مجموعة اخرى موقع سجد بالقذائف الصاروخية. وأضافت ان مجموعات اخرى هاجمت ظهراً قوة مشاة اسرائيلية تدعمها دبابة ميركافا في كسارة العروش وموقعي بئر كلاب وسجد وتعزيزات في محيطهما بالاسلحة الصاروخية والرشاشة وتحدثت عن اصابات مؤكدة.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية في كريات شمونة ان اشتباكات عنيفة دارت امس على

التتمة في الصفحة (٦)

اللجنة تستدعي محامي كلينتون وبولا جونز وكاثلين ويلي

"مونيكاغيت": ستار يتخلى عنه مستشاره

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ قدّم المحامي سام داش مستشار المحقق الخاص كينيث ستار للشؤون الأخلاقية استقالته، أمس، احتجاجاً على ظهور ستار وتقديمه شهادته «الماراثونية» أمام اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب التي تنظر في ما إذا كان الرئيس بيل كلينتون خرق القانون بشكل يؤدي الى محاكمته تمهيداً لعزله في فضيحة «مونيكا غيت».

جاءت استقالة داش، وهو ديموقراطي سبق أن كان أحد المحامين في فضيحة ووترغيت التي أدت الى استقالة الرئيس الراحل ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤، بعدما أمضى المحقق ستار حوالى ١٢ ساعة طوال يوم الخميس في تقديم شهادته والاجابة عن اسئلة ٣٧ نائباً هم اعضاء اللجنة، وتبعتها في ساعة متأخرة من الليل عملية استجواب محامي البيت الأبيض ديفيد كندل على مدى ٦٠ دقيقة التي لم تخلُ من المواجهة والحدة سواء لجهة طرح الأسئلة أو الاجابة عنها.

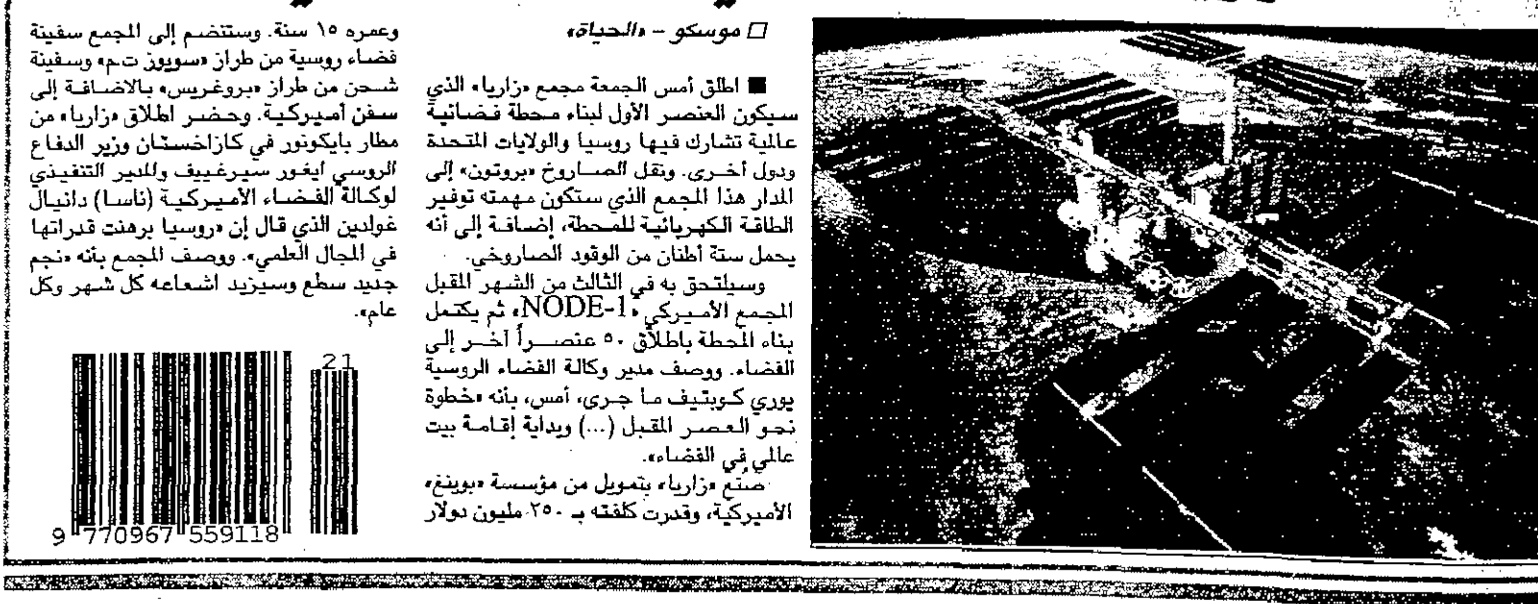
واتهم داش في كتاب استقالته ستار بانه «خرق واجباته» كمحقق خاص مستقل بتقديم شهادته بشكل يعتبر «تدخلاً غير قانوني» في صلاحيات مجلس النواب لجهة محاكمة الرئيس كلينتون، عندما دافع عن موقفه الداعي الى محاكمة الرئيس.

وأضاف داش في رسالته الى ستار: «انني استقيل لأسباب جوهرية، لأنكم قررتم رغم نصيحتي قبول دعوة اللجنة القضائية والابتعاد عن مهنية» منصبكم. واتهمه بأنه سعى الى الترويج لوجهة نظره أمام الكونغرس بأن الرئيس الاميركي ارتكب جريمة تدعو الى محاكمته.

وقال داش ان مهمة المحقق المستقل محدودة بموجب القانون وهي تقديم المعلومات الموثقة التي قد تشكل أساساً للمحاكمة.

ونفى ستار ان يكون حاول الترويج لادعاءاته أمام اللجنة. وقال انه لم يأخذ بنصيحة داش لأنه كان تلقى دعوة من اللجنة القضائية ليشرح لها تفاصيل تقريره اليها، وان الأمر يعود في النهاية الى الكونغرس ليقرر المحاكمة أم لا. وامتدح ستار مستشاره السابق وقال: «انني أحب سام واحترمه واقدره فهو رجل مبادئ... وآسف لانني

التتمة في الصفحة (٦)



"زاريا"... اللبنة الأولى في بيت الفضاء العالمي

□ موسكو - «الحياة»

■ اطلق أمس الجمعة مجمع «زاريا» الذي سيكون العنصر الأول لبناء محطة فضائية عالمية تشارك فيها روسيا والولايات المتحدة ودول أخرى. ونقل الصاروخ «بروتون» إلى المدار هذا المجمع الذي ستكون مهمته توفير الطاقة الكهربائية للمحطة، إضافة إلى أنه يحمل ستة أطنان من الوقود الصاروخي.

وسيلتحق به في الثالث من الشهر المقبل المجمع الأميركي «NODE-1»، ثم يكتمل بناء المحطة باطلاق ٥٠ عنصراً آخر إلى الفضاء. ووصف مدير وكالة الفضاء الروسية يوري كوبتيف ما جرى، أمس، بأنه «خطوة نحو العصر المقبل (...) وبداية إقامة بيت عالمي في الفضاء».

صنع «زاريا» بتمويل من مؤسسة «بوينغ» الأميركية، وقدرت كلفته بـ ٢٥٠ مليون دولار وعمره ١٥ سنة. وستنضم إلى المجمع سفينة فضاء روسية من طراز «سويوز ت م» وسفينة شحن من طراز «بروغريس» بالاضافة إلى سفن أميركية. وحضر اطلاق «زاريا» من مطار بايكونور في كازاخستان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف والمدير التنفيذي لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا) دانيال غولدين الذي قال إن «روسيا برهنت قدراتها في المجال العلمي». ووصف المجمع بأنه «نجم جديد سطع وسيزيد اشعاعه كل شهر وكل عام».

21
9 770967 559118

عون يعتبر أن الإستقلال فقدَ مضمونه . . . وشروط لشمعون لتأييد العهد الجديد

لبنان: الهراوي يشدّد على توحيد الكلمة ولحود يؤكد إبتعاد الجيش عن السياسة

□ بيروت – «الحياة»

■ نحل لبنان امس عطلة سياسية طويلة املتها مناسبتا عيد العلم امس وعيد الاستقلال غداً، ليعقبهما الثلثاء التسليم والتسلم بين الرئيس اللبناني الياس الهراوي وخلفه الرئيس المنتخب إميل لحود. لكن المواقف لم تغب في هذه المناسبات. وابرزها للهراوي خلال الاحتفال السنوي بعيد العلم الذي تنظمه وزارة التربية ويحمل خلاله عداؤون يمثلون المحافظات اللبنانية الست رايات يسلمونها اليه. فقال ان «لبنان يتوحد عندما يكون كل ابنائه ومسؤوليه على اتم استعداد لتحقيق الحلم اللبناني، وهو توحيد الكلمة، من دون ان يعني ذلك غياب المعارضة لانهـا والموالاة من صلب الديموقراطية. ولكن ليس معارضة الوطن». وتمنى ان «تعمل يداً واحدة في سبيل لبنان، لا في سبيل اشخاص»، مشيراً الى تداول السلطة اللبنانية وتسلم الرئيس لحود مهامه الثلثاء. واعتبر «اننا بحماية علمنا نحمي بلدنا»، اسفاً لعدم عودة المهجرين وتحرير الجنوب والبقاع الغربي. واضاف «بعدما كان هناك شك في عروبة لبنان، اصبح القدوة»، متمنياً ان «يحذو العرب حذونا والا يقوموا بعمل يسيء الى لبنان وسورية في هذه الظروف».

واوضح الهراوي، في حديث تلفزيوني انه تراجع عن توقيع ملحق التجنيس في ضوء المعارضة المسيحية له «علماً ان الهدف كان ارضاء طرف اكثر من الآخرين، لتصحيح الخلل في مرسوم التجنيس». وتلقى برقيات من قادة دول هنأوه بعيد الاستقلال ابرزها من البابا يوحنا بولس الثاني جاء فيها «اننا نصلي دائماً كي يوفق الله الشعب اللبناني في جهوده لبناء مجتمع اخوي ومتصالح، حيث يمكن افراده العيش بكرامة وتضامن في جو من الاحترام المتبادل».

وفي آخر «امر يوم» يوجّهه إلى العسكريين كقائد للجيش، دعا لحود إلى تحصين إنجازات المؤسسة العسكرية وتطويرها والإستمرار فيها. واعرب عن ثقته بأن «تنظيم الجيش سيبقى مرتكزاً إلى سياسة الدمج ومبدأ التوازن المبني على الكفاية لا على المحسوبية والإنتماء الطائفي، وبأن أداءه الأمني سيستمر قائماً على أساس ان الأمن حق لجميع المواطنين، وأن الإخلال به تعدٍّ على الجميع، وأن لا مساومة او مسايرة على الأمن او على حسابه أياً تكن الإعتبارات، وبأن مهمته الرئيسية ستبقى مقاومة الإحتلال الإسرائيلي حتى زواله، وتعزيز صمود الأهالي والدفاع عنهم ودعم مقاومتهم والتصدي للإعتداءات بكل الوسائل المتوافرة، وبترسيخ العقيدة القتالية الواضحة القاضية بتحديد العدو الذي هو إسرائيل، وتمييز الصديق الذي هو سورية والحرص الدائم والمستمر على أوثق علاقات الأخوة والتنسيق مع الجيش العربي السوري الشقيق». وأكد أن «الجيش سيبقى بعيداً عن السياسة، وستكون السياسة ممنوعة من التدخّل في الجيش الذي سيستمر ملتزماً أوامر السلطة السياسية الممثلة دستورياً بمجلس الوزراء». واعتبر أن «سلاح التفاف المواطنين حول الجيش وتأييدهم له، لا يُشترى ولا يُباع، ولا يمكن الحصول عليه إلا بالممارسة الجديّة والأخلاقية المتوازنة والمتجردة والواعية والوطنية».

واقيم في قصر الاونيسكو احتفال لمناسبة عيد العلم. وقال وزير التربية جان عبيد خلاله ان «لبنان ينتقل من ايد امينة الى ايد امينة، وان مصلحة الشعب اللبناني ووحدته وتضامنه ستبقى فعل الحكومة وهدفها». واشاد بإنجازات عهد الهراوي.

وزار المجلس النيابي امس ١٢٨ طفلاً واستمعوا الى شروحات قائد شرطة المجلس المقدم احمد عاصي عن ادارة الجلسات النيابية وجلسة القسم وتاريخ المجلس والسبل المساهمة في تحرير الوطن والحفاظ على البيئة ومنع تسول الاطفال.

وفي المواقف، قال العماد ميشال عون ان «الارض المحتلة والقرار المفقود والحكم المزيف تنقض معاني عيد الاستقلال وتفقد مضامينه». واعتبر ان «عيدنا ليس في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الذي نقل فيه القرار من المفوض السامي الى السفير، لكنه في ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٨ حين رفض الشعب تعيين المفوض السامي والسفير رئيسه (اتفاق مورفي – الاسد على اختيار النائب آنذاك مخايل الضاهر)».

وأعلن رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون في الذكرى الاربعين لتاسيس الحزب، انه يؤيد عهد لحود ويدعمه «اذا اعاد القرار الحر وعمل لقيام دولة القانون والمؤسسات وبدأ بتحقيق المصالحة الفعلية وممارسة الديموقراطية الصحيحة واحقاق الحق، وعمل لاسترجاع جزين وتحرير الجنوب واخراج كل الجيوش والقوى غير اللبنانية».

وأعلن «حزب الله» أن «لبنان يتطلع إلى إستعادة سيادته المنقوصة نتيجة إستمرار الإحتلال الصهيوني». ودعا إلى دعم المقاومة، مطالباً السلطة «بمضاعفة تحركها السياسي والديبلوماسي لفضح ما يرتكبه».

على صعيد آخر، شدد الوزير باسم السبع، في افتتاح مؤتمر إتحاد وكالات الأنباء العربية، على «اهمية الآمال الكبيرة المعقودة على الرئيس لحود لنجاحاته وخبراته الوطنية وتوجهه إلى بناء دولة القانون وتحرير الأرض والإصرار على السلام العادل والكامل».

صائب سلام يدعو إلى صون الإستقلال

□ بيروت – «الحياة»

■ حرص الرئيس صائب سلام (آخر رجال الاستقلال) على توجيه كلمة الى اللبنانيين لمناسبة مرور ٥٥ عاماً على استقلال لبنان، دعا فيها الاجيال الى «صون الاستقلال من اجل استمراره والحفاظ عليه وحمايته ليستقر». ورأى ان «استمرار الاستقلال يتطلب عطاء متواصلاً، والاستقلال الذي اجتمع اللبنانيون حوله واجمعوا في العام ١٩٤٣، لم يكن مداً عاطفياً فقط بل استند الى مسلمة ثابتة هي الميثاق الوطني منه وعلى اساسه قامت دولة الاستقلال، والى مسلمة قابلة للتطور وان كانت في تلك المرحلة هي الصيغة التي كانت يومها الصيغة الفضلى لاجتياز المرحلة في انطلاق استقلال الدولة».

ودعا الى «العودة الى الماضي وأخذ العبرة منه كأنه يتجدد من جديد بصيغة اخرى»، مسترجعاً بعض يوميات الاستقلال، اذ «لا يجوز ان تجهل الاجيال الحاضرة ولا المقبلة ما كان في تلك الايام من تضامن شامل وتضحيات جسيمة رافقت النضال الذي كان امتداداً لنضال الآباء والاجداد»، موصياً «بالتشبث بهذا التراث الضخم والحفاظ عليه فلا يفرط به لاحد مهما قست الظروف خصوصاً في ايامنا هذه وفي مواجهة الاخطار المحدقة بلبنان وفي طليعتها الاحتلال الاسرائيلي لجزء غال من ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي».

تحجيم الحريري تختبره أصوات التكليف والتأليف

بري: كل منّا يتحرّك تحت السقف

□ بيروت – محمد شقير

■ رأى رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري أن لا مصلحة لأي من الرؤساء في الدخول في كباش مع الآخر. وقال أمام زواره أن «من يراهن منذ الآن على حصول مشكلات كبيرة مخطئ. فلا الأخوان في سورية في هذا الجو، ولا نحن من الذين يراهنون على الخلاف أو يشترونه، لكل منا سقفه، يتحرك تحته، ويقوم بواجباته ويمارس صلاحياته من ضمن المؤسسات، ولا مفر من التعاون شرط الحفاظ على مبدأ الفصل بين السلطات».

ونقل الزوار عن بري أن السجال الأخير على تفسير الفقرة الثانية من المادة الـ٥٣ من الدستور لم يكن في محله، «وأنا لست غريباً عن إتفاق الطائف وأعرف جيداً الظروف التي أملت إدراج المادة في صيغتها الراهنة ولست في حاجة إلى تفسيرها. وأعتقد أن تداولها كان مسيئاً ولم يؤد إلى تحجيم رئيس الحكومة (رفيق الحريري) كما حاول أن يوحي البعض، بل خدمه، وكان بمثابة «زواج مدني» جديد (رفضه الحريري مدعوماً إسلامياً حين طرحه الرئيس الياس الهراوي)».

وفي وقت لاحظ الزوار أن علاقة بري بالحريري جيدة، على رغم عدم تلاقيهما، فإن الأخير يرفض الدخول في تفاصيل اجتماعه مع الرئيس السوري حافظ الأسد، وإن كان البعض يرى أنه أسهم في تبدل الصورة بعد تمادي الحديث عن تحجيمه، ليتوقف مجدداً، من جراء سحب المادة الـ٥٣ من التداول.

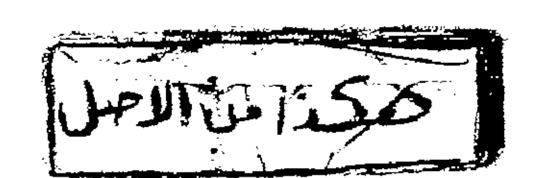
وفي هذا السياق، نسب إلى الحريري أن لا علاقة للرئيس المنتخب إميل لحود بكل ما أشيع عن تحجيمه، ولا في إثارة السجال على المادة الـ٥٣ كمشكلة مطروحة. وينفي ان يكون هذا السجال أثّر سلباً في الإرتياح الذي خلّفه انتخاب لحود، ولا يتوقف أمام ما يتردد من نية لتحجيمه، معتبراً أن «كلاماً كهذا لا بد من أن يختبر من خلال الإستشارات النيابية الملزمة وتركيبة الحكومة الجديدة».

وتابع «لن أدخل في قضية تأليف الحكومة، قبل انتهاء الإستشارات والتكليف، وعندها سيبحث الأمر بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف وأنا لن أكرر الأخطاء التي حصلت لدى تأليف الحكومات، إذ أن التداول بالأسماء مسبقاً وعلناً «أكسبني» عداوات مجانية عبر تسريبها إلى وسائل الإعلام، وأنا في غنى عنها الآن، ولن أضع فيتو على توزير فلان أو أعطي الوعد لفلان. فكل شيء يتم في وقته، ولن أقفل الباب قبل تكليفي أو بعده في وجه أي مرشح لئلا ينعكس سلباً على عدد الذين سيرشّحونني لتأليف الحكومة».

وعن إمكان المجيء بحكومة من الوجوه الجديدة، أسوة بحكومة الشباب التي شكلّها الرئيس صائب سلام في أول عهد الرئيس الراحل سليمان فرنجية، إستبعد الحريري ذلك «لأن من غير الممكن القفز فوق الواقع السياسي ولأن البعض قد يفسّر مثل هذا الخيار دليلاً إلى اختصار الحكم برئيسي الجمهورية والحكومة. وهذا أمر غير وارد لئلا يعود البعض إلى الحديث عن الدويكا بدلاً من الترويكا». وأكد أن «موضوع الحكومة لم يبحث في دمشق مع الأسد ولا مع أي مسؤول سوري آخر»، مشيراً إلى أنه سمع كلاماً من الأسد عن دعم سورية للحود على غرار ما كان يسمعه بالنسبة إلى دعم الهراوي.

مسؤول هولندي يشيد بلبنان

■ بيروت – «الحياة» – زار الأمين العام للخارجية الهولندية بيرغ فاندربرغ رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزير فؤاد السنيورة ونظيره اللبناني ظافر الحسن. وقال أن «ما يثير إهتمامنا في الوقت الحاضر التأسيس لمركز إستقطاب في لبنان نظراً إلى تمتع شعبه بثقافة عالية وإلمامه بعدد من اللغات، وإلى كونه مركز خدمات ومنطقة إستثمارات». ورأى أن «إتفاق «واي ريفر» خطوة إيجابية في عملية السلام».



شركة مختلطة لاستخراج الغاز في خراسان

موسكو مصممة على استكمال مشروع محطة بوشهر النووية الايرانية

□ موسكو - جلال الماشطة

■ يصل الى طهران اليوم وزير الطاقة النووية الروسي يفغيني اداموف لمتابعة سير العمل في محطة «بوشهر» النووية، فيما اعلنت موسكو تشكيل شركة مختلطة مع ايران لاستخراج الغاز في خراسان.

واكد اداموف ان بلاده مصممة على انجاز محطة بوشهر وواثقة من ان ايران تعمل لتطوير الطاقة النووية لأغراض سلمية فقط.

وبموجب عقود اولية تحصل روسيا على ٨٠٠ مليون دولار في مقابل تزويد ايران مفاعلاً من طراز «ف ف/ ١٠٠٠»، وتجهيز المحطة بالمعدات، إلا ان الايرانيين تخلوا أخيراً عن اعمال البناء الأولية وتعهدت روسيا انجاز كل مشروع المحطة لكنها طلبت ارجاء موعد التسليم من عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤.

وافادت صحيفة «كوميرسانت» الواسعة الاطلاع امس ان نائب الرئيس الأميركي آل غور طلب من رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف اثناء لقائهما الأخير في كوالالمبور العدول عن تنفيذ الصفقة مع الايرانيين، وعرض في المقابل تزويد موسكو تكنولوجيا حديثة في مجال الطاقة النووية.

وأكدت الصحيفة ان موسكو رفضت العرض باعتباره محاولة لـ «ازاحة منافس قوي من السوق».

معروف ان الولايات المتحدة وروسيا تسيطران الآن على ٧٠ في المئة من هذه السوق التي يتوقع ان تشهد رواجاً واسعاً خلال السنوات المقبلة في ضوء اعلان الصين والهند وعدد من البلدان الآسيوية نيتها بناء عشرات من المحطات النووية التي تقدر نفقات كل منها بـ ١,٥ - ٢,٥ بليون دولار.

واستبعد الناطق باسم وزارة الطاقة النووية الروسية يوري بيسبالكو احتمال ظهور تكنولوجيا نووية عسكرية لدى ايران. ونقلت عنه وكالة «انترفاكس» قوله ان ظهور بلد نووي على حدود روسيا «يشكل خطراً على موسكو أكثر مما على واشنطن».

وفي اطار توسيع العلاقات مع طهران اعلن في العاصمة الروسية امس عن عدد من المشاريع المشتركة في مجال الغاز. وذكر نائب رئيس مؤسسة «غاز بروم» فاليري ريميزوف ان هذه المؤسسة الكبرى انجزت اعداد وثائق لبناء مستودع للغاز في ايران طاقته اربعة آلاف مليون متر مكعب. وأضاف ان الجانب الايراني انجز التحضير لانشاء شركة حفر مختلطة لاستخراج الغاز من خراسان، حيث يقدر الاحتياطي بمئات البلايين من الأمتار المكعبة. وزاد ان الجانبين يدرسان المسارات المحتملة لنقل الغاز من حقول بارس الجنوبية الى جنوب شرقي آسيا.

اتهم الحزب الحاكم بالتحريض على مقاطعة مؤتمره العام

اللجنة المركزية للاشتراكي اليمني تعقد دورة استثنائية الخميس

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ اتهم الحزب الاشتراكي اليمني المعارض عناصر وصفها بانها قيادية في الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح بـ «شراء ذمم» مندوبي المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي المتوقع عقده نهاية الشهر. وستعقد اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي دورة استثنائية الخميس المقبل.

واشارت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي في عددها الأخير الى ان بعض مندوبي المؤتمر العام الرابع افادوا انهم تلقوا عروضاً من السلطة بتحسين أوضاعهم الوظيفية في مقابل مقاطعتهم المؤتمر.

وأضافت ان مندوبين آخرين ذكروا ان عروضاً قدمت لهم من اجل المقاطعة او تبني ممارسات أو افكار من اجل اثارة اضطرابات اثناء المؤتمر، بالاضافة الى ان أخرين تلقوا عروضاً باستقطابهم الى عضوية الحزب الحاكم ومنهم طلاب جامعيون.

وأشارت الصحيفة الى ان قيادات في المؤتمر الشعبي العام توزع استمارات العضوية للانضمام الى هذا الحزب قسراً في بعض المحافظات، وذلك داخل مرافق الانتاج وتحت تهديد وقف الرواتب أو الفصل من العمل.

وأوضحت ان تلك الاجراءات أو المحاولات دفعت قيادات في المؤتمر الشعبي ومديرين في المرافق الحكومية وقادة عسكريين الى عقد اجتماعات استثنائية «للبحث في اجراءات أخرى بعدما فشلت الأولى».

واتهم الحزب الاشتراكي دوائر السلطة» بالسعي الى تسخير الآلة الاعلامية في الداخل والخارج لاثارة أجواء توتر في مؤتمر الحزب.

الى ذلك علمت «الحياة» من مصادر في «الاشتراكي» ان اللجنة المركزية للحزب ستعقد دورة استثنائية الخميس المقبل برئاسة الأمين العام للحزب علي صالح عباد (مقبل)، تكرس للبحث في الاستعدادات النهائية لعقد المؤتمر العام الرابع.

وكان مقبل عقد سلسلة اجتماعات الاسبوع الماضي مع مندوبي المؤتمر العام للغرض نفسه.

ومعروف أن المؤتمر العام للحزب لم يعقد منذ أكثر من ١٣ سنة، ويعد انعقاده في هذه المرحلة انجازاً كبيراً للحزب وان اقتصرت دورته الأولى على مناقشة الوثائق واقرارها.

موسى يزور مسقط والكويت

□ القاهرة - «الحياة»

■ يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اليوم الى مسقط ضمن جولة تشمل الكويت، لتسليم رسالة من الرئيس حسني مبارك الى السلطان قابوس بن سعيد ورسالة مماثلة الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح تتناولان مستجدات عملية السلام والقضايا الاقليمية والعربية.

وسيلتقي موسى في مسقط وزير الدولة العمانية للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله في اطار التنسيق بين البلدين والإعداد لاجتماعات اللجنة المصرية - العمانية.

ويغادر موسى غداً الى الكويت لترؤس وفد بلاده الى اجتماع للجنة المصرية - الكويتية هو الاول منذ انشائها عام ١٩٩٥.

وسيوقع الجانبان المصري والكويتي اتفاقات للتعاون الاقتصادي والتجاري والسياحي والإعلامي وتجنب الازدواج الضريبي وتشجيع الاستثمار.

ويتوجه الى الرياض غداً وفد من وزارة الخارجية المصرية برئاسة مدير ادارة شؤون المواطنين السفير عبد المنعم جبريل لحضور اجتماعات اللجنة الفرعية للشؤون القنصلية والعمل المنبثقة من اللجنة السعودية - المصرية. وتبحث اللجنة التي ستبدأ اجتماعاتها بعد غد اوضاع العمال المصريين في السعودية وتسهيل الاجراءات القنصلية.

القاهرة: الوفد الايراني يلتقي اليوم شيخ الأزهر

□ القاهرة - أشرف الفقي

■ لم يحصل الوفد الصحافي الايراني خلال زيارته لمصر ولقاءاته مع المسؤولين على اجابة وافية عن الاسباب التي تحول دون استئناف العلاقات الديبلوماسية بين البلدين على مستوى السفراء.

واستمع الوفد، الذي ينهي زيارته غداً الى عبارات تؤكد اهمية العلاقات المصرية - الايرانية وسياسة الخطى الثابتة لتطبيع العلاقات بعد القطيعة التي استمرت ١٩سنة، منذ توقيع مصر اتفاقي كامب ديفيد.

ويلتقي الوفد الايراني اليوم شيخ الازهر الدكتور سيد طنطاوي ووزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي ورئيس الهيئة العامة للاستعلامات نبيل عثمان، وحال موعد سفره غداً دون لقاء الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

ويضم الوفد رؤساء تحرير عدد من الصحف الايرانية هم فرزانا محبوبة عبسقلاني داده وعباس عبدي وحميد رضا نهدي وامير محبياني ومحمد مهدي روحاني، وكان التقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ورئيس اتحاد الصحافيين العرب (مقره القاهرة) إبراهيم نافع. ولاحظ الصحافيون الايرانيون ارتياح المسؤولين المصريين الى سياسة الرئيس محمد خاتمي التي تتسم بالاعتدال والموضوعية.

وكانت انحسرت في مصر الاتهامات الموجهة الى طهران بتصدير الثورة ودعم الارهاب وتمويل معسكرات تدريب «الارهابيين» في السودان.

وشارك وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في القمة الاسلامية في طهران اواخر العام الماضي والتقى الرئيس الايراني واكد ان لكلا البلدين مصالحه في المنطقة وان على كل منهما مراعاة مصالح البلد الآخر، مرحباً بالتنسيق السياسي مع ايران والتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وبدا ان هناك اتفاقا ضمنياً بين البلدين على اتباع سياسة الخطى الثابتة في تحسين العلاقة تدريجياً وفتح قنوات اتصال، آخرها كانت الاتصالات بين وزيري الخارجية المصري ونظيره الايراني كمال خرازي في شأن الازمة التركية - السورية.

وزار الوفد الايراني اول من امس هيئة قناة السويس في الاسماعيلية، وقام بجولة تزامنت مع عبور حاملة طائرات اميركية القناة للانضمام الى القوات الاميركية في منطقة الخليج.

وكشفت مصادر مصرية عن اتفاق مع ايران لإنشاء شركة مشتركة لتسويق الدواء في افريقيا ودول اسيا الوسطى واقامة مجمع مصري - ايراني للغزل والنسيج في شمال خليج السويس بكلفة قدرت بـ ٢٥٠ مليون دولار.

خاتمي يزور سورية مطلع السنة

حبيبي الى دمشق قريباً وخرازي الى بغداد

□ طهران - غسان بن جدو

■ اكدت أوساط رسمية في طهران لـ «الحياة» ان النائب الأول للرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي سيزور دمشق قريباً لترؤس وفد بلاده الى اجتماعات اللجنة العليا المشتركة، وسيسلم الرئيس السوري حافظ الأسد رسالة من الرئيس محمد خاتمي.

وأوضحت المصادر نفسها، ان خاتمي سيلبي دعوة رسمية من الأسد لزيارة سورية، ويتوقع ان يكون الموعد مطلع السنة الجديدة، ولم تستبعد ان تكون قبل زيارته المقررة لفرنسا وايطاليا نهاية شباط (فبراير) المقبل، لكن الموعد النهائي لم يحدد بعد، ولم يحسم هل تكون الزيارة ضمن جولة تشمل دولاً خليجية وعربية في مقدمها السعودية. وأوضحت ان الاتجاه العام يميل الى خيار «الجولة الشاملة»، خصوصاً أن خاتمي «كان وضع توثيق العلاقات الشاملة مع العالم العربي والوصول بها الى مرحلة الروابط الاستراتيجية عنواناً رئيسياً في سياسته الخارجية».

ويتوقع أن تجتمع اللجنة العليا السورية - الايرانية في دمشق بين التاسع والحادي عشر من الشهر المقبل، وسيرافق حبيبي وزير الخارجية كمال خرازي.

وشددت المصادر الايرانية على أن الملفات التي ستناقش خلال زيارة حبيبي لدمشق تتسم باهمية بالغة لأن «المستجدات الاقليمية والدولية تستدعي مزيداً من التشاور والتنسيق».

وأشارت الى تطور المستجدات الفلسطينية والعراقية، خصوصاً «تداعيات» اتفاق الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال طالباني برعاية واشنطن ودعوة الادارة الأميركية صراحة الى اسقاط النظام العراقي».

الى ذلك أكدت المصادر الرسمية في طهران ان حبيبي سيزور بغداد في وقت لاحق، لكنها شددت على أن موعد الزيارة لم يحدد بعد، مشيرة الى أنها «ستتم عندما يستوفي بعض الشروط المتعلقة ببعض الملفات العالقة». واشارت الى أن خرازي سيسبق حبيبي بزيارة للعراق، علماً ان وفداً عراقياً من وزارة الخارجية والجيش مكلفاً متابعة ملف الأسرى موجود في طهران الآن، ويرأسه وكيل الوزارة فهمي القيسي وسيغادر ايران غداً. ولوحظ تكتم الأوساط السياسية والاعلامية الايرانية على هذه الزيارة ومحادثات الجانبين.





بتلر يرجح عمليات تفتيش مفاجئة الأسبوع المقبل

بغداد تعيد معدات الى اماكنها وتهاجم علاقة واشنطن بخبراء "اونسكوم"

■ بغداد، نيويورك - أ ف ب، رويترز - اكدت بغداد انها اعادت تجهيزات حساسة كانت نقلتها من اماكنها خلال الازمة تحسباً لضربة عسكرية اميركية. وهاجمت «العلاقة المشبوهة» بين واشنطن واللجنة الخاصة المكلفة التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم)، فيما اكد رئيس اللجنة ريتشارد بتلر انه يسعى الى وثائق عراقية مفقودة تعادل حمولة شاحنة. ولمح الى عمليات تفتيش مفاجئة ستنفذ قريباً. وذكر ان فترة لاربعة اسابيع قد تكون ضرورية ليتمكن من القول ان بغداد عاودت التعاون في شكل كامل مع فرق التفتيش.

ولليوم الثالث بعد عودتها الى العراق إثر انحسار الازمة الاخيرة، نفذت فرق التفتيش عمليات امس. وكان مسؤول عراقي اكد ليل الخميس ان خبراء اللجنة الخاصة انهوا من دون عوائق اليوم الثاني من عمليات التفتيش. وقال اللواء حسام محمد امين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية المكلفة العلاقة مع اللجنة ان «الجانب العراقي قدم كل التسهيلات اللازمة للفرق لأداء مهماتها».

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن امين قوله ان «مجاميع الرقابة وفرق التفتيش زارت عدداً من المواقع الخاضعة للرقابة الدائمة». وذكر ان «مجموعة الصواريخ زارت عدداً من المواقع، بهدف التدقيق في اللواصق المثبتة والاطلاع على المعدات. وزارت مجموعة النووي المكونة من مجموعتين موقعين خارج بغداد وتحققت من الآلات الخاضعة للرقابة الاختام الموضوعة عليها».

وأوضح ان «مجموعة البيولوجي زارت احدى الوحدات الطبية العسكرية في ضواحي بغداد». وأضاف ان «فريق منظومة الرقابة بالكاميرات الذي قسم مجموعتين تفقد ثلاثة مواقع في بغداد، لصيانة معدات منظومة الرقابة بالكاميرات، ونصب كاميرا جديدة في احد تلك المواقع».

"علاقة مشبوهة"

وهاجمت صحيفة «الثورة» الرسمية العراقية امس اللجنة الخاصة بعد اعتراف بتلر بأنه سحب موظفي اللجنة من بغداد بناء على طلب الولايات المتحدة.

وكتبت الصحيفة: «ثبت لمجلس الأمن ان بتلر يتلقى اوامره من المراجع الاميركية وهناك ادلة ملموسة عديدة على انه يعطي تقاريره الى هذه المراجع قبل ان يقدمها الى المجلس، بل هو لا يقدمها للمجلس الا بعد ان تضع مراجعه الاميركية لمساتها الخبيثة عليها».

واعتبرت الصحيفة ان «اونسكوم» تجاوزت المهمة المنوطة بها من الأمم المتحدة عندما اخذت بنصائح الولايات المتحدة.

وتابعت: «ان قوة اللجنة الخاصة ورئيسها ليست مستمدة من القبعة الزرقاء التي تعتمرها ولا من مهنيتها وحيادها ونزاهتها، بل من الدعم الاميركي لها، وهو دعم لا يمنحها اية صدقية بل يدينها ويدين رئيسها لأنه يكشف واقع العلاقة المشبوهة بين اللجنة والمراجع الاميركية التي تسيّرها».

وخلصت الى ان اللجنة الخاصة «لم تعثر على شيء اذ لا يوجد شيء كي تعثر عليه، ولم تسجل على العراق اية مخالفة ولم تقدم اي دليل ملموس يؤيد اكاذيبها المصنوعة في دهاليز المخابرات الاميركية والقبية موساد الصهيوني».

حمدون

في نيويورك قال سفير العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون لوكالة «فرانس برس» ان تجهيزات حساسة «اعيدت الى اماكنها» في العراق ولم تنقل الا تحسباً للقصف». واوضح مسؤولون في الامم المتحدة ان المفتشين يتحققون من ذلك.

وبين التجهيزات آلات وضعت في المواقع التي تخضع لمراقبة اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل للتحقيق من انها لا تستخدم لصنع اسلحة محظورة. وحصل في بعض الاحيان ان غطيت هذه التجهيزات بأكياس من الرمل مما جعلها تختفي عن كاميرات المراقبة.

وقال مسؤول في المنظمة الدولية: «اعيد وضع كل شيء تقريباً في مكانه». ورأى ان نقل التجهيزات «لا يعتبر مشكلة».

بتلر

وصرح بتلر الى الصحافيين في نيويورك بأن الأمر قد يتطلب اربعة اسابيع قبل ان يتمكن من تأكيد معاودة العراق التعاون الكامل مع فرق التفتيش.

وأعلن ان هذه الفرق ربما تنفذ الاسبوع المقبل عمليات تفتيش مفاجئة عرقل العراق بعضها في الماضي. وذكر انه بعث برسالة الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في شأن وثائق عراقية مفقودة تتعلق بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى.

وتساءل «اي اسلحة يمتلكها (العراق) واين هي؟ اذا تمكن من الحصول على الاجابة عن هذين السؤالين وإذا كانت جيدة سيسعدني ان ابلغ مجلس الأمن ان الامر انتهى»، مما يمهد للمراجعة الشاملة لما نفذه العراق من التزامات.

واضاف: «امل بالحصول على حمولة شاحنة من الوثائق، وإذا لم نحصل عليها سنسعى الى معرفة السبب».

أربعة أطنان

واقر بأن اللجنة الخاصة عرفت مصير معظم الاسلحة الكيماوية العراقية والصواريخ البعيدة المدى. ووصف معرفة اللجنة بملف الاسلحة البيولوجية بأنها «ثقب أسود كبير». وبين البيانات التي يسعى الى الحصول عليها معلومات عن غاز الاعصاب «في. اكس» الذي نفى العراق في البداية انه كان يمتلكه ثم اعترف. وقال بتلر ان العراقيين «اعدوا نحو اربعة آلاف ليتر بما يعادل اربعة اطنان من هذه المادة».

ووصف الأزمة الاخيرة مع العراق بأنها اخطر ازمة منذ حرب الخليج، منبهاً الى ان «هذه آخر فرصة وآمل بأن تكون افضل فرصة». وذكر انه سيستقيل اذا كان ذلك سيحل الازمة المتعلقة بعمليات التفتيش عن الاسلحة، لكنه شكك في جدوى استقالته. واضاف: «انا هنا لأقول لكم انني انوي البقاء والانتهاء من هذه المهمة».

"افتعال ازمات"

وكانت بغداد نددت بشدة بتصريحات ممثل الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بيتر بورليه في شأن ابقاء الحظر، مؤكدة انها تعكس رغبة واشنطن في افتعال ازمات جديدة مع العراق.

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية ليل الخميس ان «هذا الموقف الاميركي غير القانوني وغير الموضوعي تجاه المراجعة الشاملة وراء افتعال الازمة وتصعيدها»، موضحاً ان «تشبث الادارة الاميركية بهذا الموقف ذي الغرض المسبق ليس له سوى تفسير واحد هو انها ما زالت تعمل لافتعال الازمات مع العراق في اطار مساعيها المحمومة الرامية الى تحقيق اهدافها التآمرية ضده».

واوضح في تصريح الى وكالة الانباء العراقية ان بورليه «يحاول جاهداً خلط الاوراق وتصوير موقف بلاده المغرض وغير النزيه تجاه المراجعة الشاملة على انه موقف كل الدول الاعضاء في مجلس الأمن خلافاً للحقيقة».

واشار الى ان «مواقف غالبية الدول الاخرى في المجلس مختلفة جذرياً عن الموقف الاميركي المسبق، بل مناقضة له لانها متفقة على اجراء مراجعة موضوعية ونزيهة غير شكلية وخالية من تأثيرات الغرض المسبق». يذكر ان المجلس ربط اجراء المراجعة لما نفذه العراق من التزامات بابدائه تعاوناً كاملاً مع فرق التفتيش.


احدى سيارات «اونسكوم» في طريق عودتها الى مقر اللجنة في بغداد. (أ ب)

كوهين: قيادة جديدة في العراق أفضل وسيلة لإنهاء معاناة شعبه

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ أعلن وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين ان الحكومتين الاميركية والبريطانية «مستعدتان للعمل معاً لتحقيق تغيير ديموقراطي في العراق، اذ نعتقد ان قيادة جديدة هناك تشكل افضل وسيلة لانهاء معاناة الشعب العراقي».

وكان كوهين يتحدث ليل الخميس في مؤتمر صحافي مع نظيره البريطاني جورج روبرتسون الذي يزور واشنطن. وقال كوهين ان تصميم كل من واشنطن ولندن على استخدام القوة ضد العراق ادى الى تراجع الرئيس صدام حسين، وقبوله تنفيذ قرارات مجلس الأمن وعودة مفتشي اللجنة الخاصة (اونسكوم) للعمل في العراق. وأكد ان قوات الدولتين في الخليج ستبقى مستعدة إذا لم يتقيد الرئيس العراقي بتعهداته.

وصرح روبرتسون بأن عودة المفتشين الدوليين الى العراق تمت نتيجة الموقف المشترك لأميركا وبريطانيا وتشكل «نجاحاً ملموساً للقانون والنظام الدوليين وهزيمة لصدام».

وأضاف ان هدفين آخرين تحققا: «تفويت الفرصة على الرئيس العراقي الذي كان يرغب في مواجهة ضربة عسكرية ضده، كون ذلك سيوحد شعبه ضد المجموعة الدولية والأمم المتحدة ويوحد أيضاً الشعوب العربية، والهدف الآخر ان المواجهة دحرت النظرية القائلة ان صدام لن يتراجع تحت الضغط».

وزاد ان كلاً من الدولتين مستعدة اذا اقتضت الضرورة لمواجهة الرئيس العراقي لفترة طويلة «وهو يعرف الآن ان قوة كبيرة ستستخدم ضده اذا حاول مرة أخرى وقف التعاون مع مفتشي اونسكوم».

ولفت روبرتسون الى ان لندن وواشنطن ستتعاونان لدعم المعارضة العراقية، مشيراً الى ان بريطانيا شجعت المعارضة في الخارج على التعاون والتحدث بصوت واحد. وذكر ان صدام يواجه معارضة في العراق «لكنها لا يمكن ان تكون مرئية لأن من يمثلها سيعدم اذا برز خلال دقيقة».

وأعرب عن اعتقاده انه لو تمكن الشعب العراقي من التعبير عن رأيه عبر الانتخابات لكان اطاح صدام «ولكن قد تكون هناك وسائل أخرى يتمكن من خلالها الناس في العراق من القيام بذلك».

لا حماسة أميركية وبريطانية لطلب "تمديد" برنامج "النفط للغذاء" شهرين

■ نيويورك - رويترز - استقبل ديبلوماسيون اميركيون وبريطانيون بفتور طلب العراق تمديد المرحلة الرابعة من برنامج «النفط للغذاء» فترة شهرين. ويبدو ان التحرك العراقي يهدف الى تأجيل قرار تجديد الاتفاق مدة ستة شهور وهو ما سبق ان اعترضت بغداد عليه.

ويعتقد ديبلوماسيو الدول الاعضاء في مجلس الأمن ان هناك اجماعاً على الموافقة على تجديد البرنامج، وينتهي العمل بالمرحلة الرابعة في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال مسؤول اميركي رفيع المستوى لوكالة «رويترز» ان الولايات المتحدة لن تعترض على طلب العراق، لكنه رفض التكهن هل توافق واشنطن عليه. وتابع: «ردنا الفوري ليس مروعاً لكننا لا نشعر بارتياح الى حد ما تجاه التمديد» مقارنة مع التجديد.

وتخشى الولايات المتحدة ان يرى العراق في تمديد المرحلة الرابعة من البرنامج شهرين موعداً نهائياً لرفع الحظر النفطي.

ويسمح البرنامج لبغداد ببيع نفط قيمته ٥،٢٥ بليون دولار كل ستة شهور لتمكينه من شراء اغذية وأدوية وسلع اخرى اساسية.

وكرر مندوب العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون ان برنامج «النفط للغذاء» غير مرتبط بقضايا اخرى بين العراق والأمم المتحدة، وقال ان بغداد لم تقرر هل ستشارك في مرحلة خامسة.

ولم يصدر العراق الا ما قيمته نحو ثلاثة بلايين دولار من النفط خلال الشهور الستة الماضية بسبب هبوط اسعار النفط الخام وتدهور حال منشآته النفطية.

وكان ديبلوماسيون بريطانيون وأميركيون ذكروا ان العراق يماطل في تقديم عقود لتقرها الأمم المتحدة كي يؤمن لشعبه الادوية.

وقال ديبلوماسي بريطاني الخميس ان بلاده يجب ان تتاح لها فرصة الاطلاع على الطلب العراقي قبل الحكم عليه، مؤكداً تأييد لندن تجديد البرنامج لمرحلة خامسة.

الايرانيون يعاودون زيارة الأماكن الدينية في العراق

■ طهران - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي ايراني امس ان السلطات الايرانية قررت اثر انحسار التوتر بين واشنطن وبغداد الغاء حظر موقت كانت فرضته على زيارة الايرانيين الاماكن الشيعية في العراق.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن بهروز كرامي رئيس بلدية قصر شيرين في محافظة كرمانشاه الحدودية مع العراق انه سمح للايرانيين بالتوجه مجدداً الى العراق.

ولمح المسؤول الايراني الى ان الحظر الذي استمر اسبوعاً فرض بسبب الاخطار العسكرية التي نتجت عن تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة والعراق، بعدما قررت بغداد وقف تعاونها مع المفتشين الدوليين.

وكان العراق الذي تواجه في حرب مع ايران (١٩٨٠ - ١٩٨٨) قرر في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ السماح مجدداً للايرانيين بزيارة الاماكن الدينية في الكاظمية والنجف وكربلاء الا ان هذا القرار لم يسر مفعوله الا في آب (اغسطس) الماضي.

"حماس": بيان "الكتائب" مزور

■ القدس المحتلة - رويترز - اكدت حركة المقاومة الاسلامية، (حماس) ان البيان الذي وزع امس باسم «كتائب عز الدين القسام» مزور. وقال احد زعماء الحركة في غزة اسماعيل ابو شنب اول من امس ان البيان يرسم الموقف بصورة غير دقيقة، مشيراً الى ان التنسيق متصل بين مؤسسات الحركة. واوضح ان «حماس» تنفي ان يكون البيان صدر عن اي من مؤسساتها السياسية او العسكرية، مضيفاً انه يعتقد ان جهة من خارج الحركة اصدرت البيان.

وجاء في البيان ان النضال ضد الاحتلال الصهيوني جهاد مقدس ومقاومة مستمرة لن تتوقف ابداً. ورفض اي وقف لنشاط «كتائب القسام» معتبراً ان الناطق باسم الحركة في الأردن ابراهيم غوشة هو الوحيد الذي يمكنه التحدث باسمها. وبدا من البيان ان ثمة توتراً بين الجناح العسكري لـ«حماس» وجناحها السياسي في غزة.

القضاء القبرصي يتهم اسرائيليين بالتجسس

■ لارنكا (قبرص) - أ ف ب - اعلنت مصادر قضائية قبرصية امس ان اتهاماً رسمياً بالتجسس وجه الى اسرائيليين اعتقلا قبل اسبوعين في جنوب قبرص وفي حوزتهما اجهزة تنصت.

ووجهت المحكمة الى الاسرائيليين عودي هاركوف (٢٧ عاماً) وييغال داماري (٤٩ عاماً) تهمتي «التجسس وحيازة اجهزة تنصت»، ويواجه كل منهما عقوبة السجن لمدة عشر سنوات.

وجاء في مذكرة الاتهام التي تلاها المدعي العام سوتيريس كوكينوس ان الاسرائيليين قاما «بنشاطات تجسس في الفترة ما بين ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) و٦ تشرين الثاني (نوفمبر) في زيغي في اقليم لارنكا (جنوب) مع تعمد النيل من امن الجمهورية القبرصية ومصالحها»، كما انهما «جمعا معلومات عن نظام دفاع الجمهورية القبرصية وبعثا بها الى بلد ثالث بواسطة اجهزة كمبيوتر» مزودة نظاماً للارسال.

واتهم المدعي كوكينوس الرجلين «بحيازة ثلاثة اجهزة تنصت بصفة غير شرعية في الفترة نفسها ومن دون اذن من وزارة الاتصالات القبرصية».

وتشك السلطات القبرصية في ان يكون الاسرائيليان اللذان اعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو رسمياً الاربعاء الماضي بانتمائهما الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (موساد) تجسسا لمصلحة تركيا التي تحتل شمال الجزيرة منذ ١٩٧٤ وتقيم علاقات تعاون عسكري متينة مع الدولة العبرية.

وطلب المدعي من رئيس المحكمة في اقليم لارنكا تيفكروس ليكونومو ان يرفع هذه القضية الى محكمة جنائية في لارنكا بتاريخ الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ورفعت الجلسة لدرس طلب المدعي.

وكانت السلطات القبرصية اعتقلت عام ١٩٩١ اربعة عناصر من «موساد» عندما كانوا يحاولون وضع اجهزة تنصت في السفارة الايرانية في نيقوسيا، ولم توجه اليهم سوى تهمة الدخول بصفة غير قانونية الى السفارة المذكورة وحكم على كل منهما بدفع غرامة بقيمة الف دولار. وانتشر امس عدد كبير من قوات الامن حول محكمة لارنكا حيث مثل الاسرائيليان. وتمركز رجال وحدة الشرطة الخاصة بمكافحة الارهاب حول المحكمة كما وضعت وحدات اخرى من الشرطة في حال تأهب.

توقيع اتفاق افتتاح "مطار عرفات الدولي" في غزة

اسرائيل تستكمل المرحلة الأولى من الانسحاب وتطلق ٢٥٠ سجيناً فلسطينياً

□ القدس - سائدة حمد

■ من دون اخلاء قواعد عسكرية او مستوطنات، بدأت القوات الاسرائيلية صباح امس بوضع المكعبات الاسمنتية واللافتات على خطوط التماس الجديدة بين المناطق المنقولة للسيطرة الفلسطينية وتلك التي ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية في منطقة جنين، ايذاناً بالشروع في تنفيذ المرحلة الاولى من اعادة الانتشار في الضفة الغربية وفق مذكرة واي ريفر.

واثارت هذه اللافتات احتجاج الفلسطينيين اذ كُتب عليها عبارة: «احذر، مناطق سلطة فلسطينية» بالعبرية والانكليزية والعربية. ولم يقتصر الاحتجاج الفلسطيني على هذه الاهانة فقط بل وصل ذروته عند اكتشاف قائد قوات الامن الوطني العميد اسماعيل جبر ان الاسرائيليين ادخلوا في الساعات الاخيرة التي سبقت التنفيذ تعديلات على خرائط اعادة الانتشار، وذلك بابقاء سيطرتهم الكاملة على محورين للطرق في منطقة جنين التي انسحبوا منها ليقطعوا بذلك التواصل الجغرافي في المنطقة، وليقسموها الى ثلاث كتل. ولم تسوَّ المشكلة الا بتوجه اللواء جبر برفقة قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي على متن مروحية عسكرية اسرائيلية الى الخليل حيث التقوا الرئيس ياسر عرفات الذي امر بالتوقيع على اتفاق نقل الصلاحيات بعد تعليقه لساعات عدة.

ودخلت سيارات الشرطة الفلسطينية القرى الفلسطينية الـ ٢٨ التي اعيدت الى السلطة الفلسطينية ومن بينها قباطية، التي يقطنها ١٧ الف فلسطيني، وسط ترحيب فلسطيني عارم وزخات الرصاص من رشاشات افراد الشرطة، ورفعت الاعلام الفلسطينية وصور الرئيس الفلسطيني في اكثر من محور.

من جهة اخرى، وُقّعَ في تل ابيب على اتفاق افتتاح اول مطار فلسطيني (مطار عرفات الدولي) في مدينة رفح في قطاع غزة. ومن المقرر ان يبدأ العمل رسمياً في هذا المطار الثلثاء المقبل وستدشنه طائرة الرئيس الفلسطيني.

لكن الفرحة كانت شبه مفقودة في المراكز الثلاثة التي وصل اليها ٢٥٠ سجيناً فلسطينياً بينهم ١٥٠ سجيناً جنائياً والباقون سجناء امنيون منهم من قاربت مدة محكوميته على الانتهاء واخرون اعتقلوا لدخولهم اسرائيل من دون تصاريح. وعلت اصوات الفلسطينيين منددة باتفاق واي ريفر، وشاركهم بعض المفاوضين الفلسطينيين الذين املوا بالافراج عن المعتقلين السياسيين خصوصاً المرضى وكبار السن منهم.

وبعد تنفيذ المرحلة الاولى من عملية اعادة الانتشار الثانية في الاراضي الفلسطينية يستعد الفلسطينيون لزيارة الرئيس بيل كلينتون، وهي الزيارة الاولى لرئيس اميركي الى الاراضي الفلسطينية.

ومن المقرر ان يصل كلينتون الى غزة في الثاني عشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل للمشاركة في مؤتمر موسع للمؤسسات الفلسطينية المختلفة التي سيصادق اعضاؤها مجدداً على الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

وبعد شهر ونصف الشهر اي في مطلع كانون الاول (يناير) من العام المقبل ستنفذ اسرائيل المرحلة الثانية من الانسحاب الثاني وسيتم نقل الصلاحيات المدنية في خمسة في المئة من المناطق الفلسطينية الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي الى السلطة الفلسطينية على ان تبقى تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية. ورجحت مصادر اسرائيلية ان تنفذ هذه المرحلة في منطقتي نابلس ورام الله.

اما المرحلة الثالثة، فستنفذ في ١٩ شباط (فبراير) المقبل، وستنقل خمسة في المئة اضافية الى السلطة المدنية الفلسطينية، اضافة الى نسبة واحد في المئة تنقل الى السيطرة الفلسطينية الكاملة. وهذه الاراضي تقع في منطقة الخليل.

ومن المقرر ان تبدأ بعد ثلاثة اشهر من الآن مفاوضات جديدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في شأن المرحلة الثالثة والاخيرة من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية حسب ما ورد في اتفاق اوسلو قبل الشروع في مفاوضات الحل النهائي.

يذكر انه حسب اتفاق واي ريفر وافق الفلسطينيون على البدء في مفاوضات التسوية النهائية قبل تنفيذ المرحلة الثالثة من الانسحاب.

لكن نتانياهو قد يضطر الى تقديم موعد الانتخابات ربما قبل انهاء تنفيذ المرحلة الثانية من تطبيق اتفاق واي ريفر في ضوء المعارضة الشديدة التي يواجهها داخل ائتلافه الحكومي بعد ان تمكن بصعوبة من الحصول على تاييد غالبية ضئيلة لتنفيذ الاتفاق.

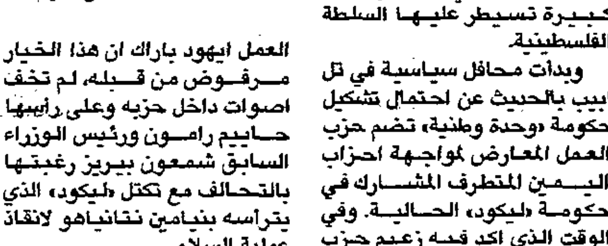
ورجحت مصادر سياسية اسرائيلية ان يخفق نتانياهو في تجنيد هذه الغالبية في المرحلة المقبلة التي ستنطوي على اخلاء قواعد عسكرية اسرائيلية وتطويق بعض المستوطنات المقامة على اراضي الضفة بمنطقة كبيرة تسيطر عليها السلطة الفلسطينية.

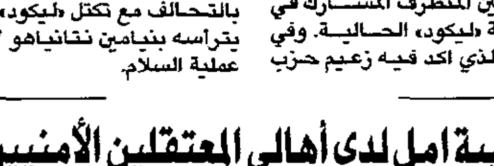
وبدأت محافل سياسية في تل ابيب بالحديث عن احتمال تشكيل حكومة «وحدة وطنية» تضم حزب العمل المعارض لمواجهة احزاب اليمين المتطرف المشارك في حكومة «ليكود» الحالية. وفي الوقت الذي اكد فيه زعيم حزب العمل ايهود باراك ان هذا الخيار مرفوض من قبله، لم تخف اصوات داخل حزبه وعلى رأسها حاييم رامون ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريز رغبتها بالتحالف مع تكتل «ليكود» الذي يترأسه بنيامين نتانياهو لانقاذ عملية السلام.



ضابط اسرائيلي وضابطان فلسطينيان امام خرائط اعادة الانتشار. (ا ف ب)

تعانق حفيدها الذي اطلقته اسرائيل امس. (ا ف ب)





خيبة امل لدى أهالي المعتقلين الأمنيين

□ بيتونيا (رام الله) - «الحياة»

■ بحثت عينا أم سمير عدوي عن وجه ابنها داخل الباص الذي اقلّ عدداً من المعتقلين الفلسطينيين الى معسكر للجيش الاسرائيلي على مشارف بلدة بيتونيا ضمن الدفعة الأولى من السجناء الـ ٧٥٠ الذين تعهدت الحكومة الاسرائيلية باطلاقهم في اطار اتفاق واي ريفر، لكن من دون جدوى. لقد تلاشت آمالها، فسمير ليس في الباص ولم تطلقه سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

واندفعت أم سمير في اتجاه الضباط الفلسطينيين الموجودين في الموقع لاستقبال الذين اطلقوا، وبدأت تصرخ: «أهذا ما تفاوضتم عليه؟.. كيف تتركون ابناءنا الذين ضحوا من أجل الأرض في السجون وتقبلوا باطلاق اللصوص والمجرمين؟».

ولم تتمالك أم سمير نفسها فأمسكت بذراع أحد أفراد الشرطة الفلسطينية وخاطبته بغضب: «تعهدتم باطلاق المرضى وكبار السن... انظروا من الذي خرج... أين ابني والمناضلون الآخرون؟».

ويقبع سمير، وهو أحد أفراد مجموعة «الأسد المقنع» التابعة لحركة «فتح» منذ سبعة أعوام خلف القضبان بعدما حكمت عليه سلطات الاحتلال الاسرائيلي بالسجن المؤبد ثلاث مرات بتهمة المشاركة في نشاطات المجموعة في منطقة رام الله في سنوات الانتفاضة الشعبية الفلسطينية.

ويعاني سمير منذ نحو ثلاثة أعوام من العديد من الأمراض نتيجة الظروف المعيشية المتردية في السجون وهو بحاجة الى عملية في الكلية.

غير أن انتماءه الى «فتح»، الفصيل الرئيس في السلطة الفلسطينية ومرضه لم يشفعا له لدى الحكومة الاسرائيلية لادراج اسمه ضمن قائمة ٢٥٠ سجيناً أطلقتهم أمس وغالبيتهم سجناء جنائيون فيما البقية ممن شارفت فترات الحكم عليهم على الانتهاء او عمال اعتقلتهم الشرطة الاسرائيلية بحجة الدخول الى اسرائيل من دون تصاريح. ويؤكد الجانب الفلسطيني ان اسرائيل تعهدت باطلاق ٧٥٠ معتقلاً و«أسيراً أمنياً» فلسطينياً في اتفاق واي ريفر خلال ثلاثة أشهر على أن تشمل القائمة المرضى وكبار السن والمعتقلين غير المنتمين الى التنظيمات الفلسطينية المعارضة لاتفاقات أوسلو.

وأم سمير ليست الوحيدة التي عبرت عن خيبة أملها عندما لاحظت أن أياً من الباصات الخمسة التي وصلت الى مشارف مدينة رام الله لم تقل أي معتقل مسن أو مريض. إذ وصلت مجموعة من أهالي المعتقلين المقدسيين الى مقر الشرطة الفلسطينية في رام الله حيث ترجل السجناء الذين سلموا الى الجانب الفلسطيني، وهتف أفراد هذه المجموعة ضد اتفاق واي ريفر وضد ما اسموه بـ «اتفاق الاستسلام لا السلام»، متهمين السلطة الفلسطينية بالتخلي عن المعتقلين الأمنيين من القدس والمرضى.

وكانت فرحة بعض الأهالي الذين تجمعوا للقاء بعض المعتقلين السياسيين خافتة، ومن بينهم أقرباء السجين محمد أبو وردة الذي اعتقلته اسرائيل قبل نحو ثمانية شهور في عرض نهر الأردن أثناء تهريبه سلاحاً قالت اسرائيل انه مورد للسلطة الفلسطينية. وقال ابو وردة لـ «الحياة» «لن تكتمل الفرحة الا باطلاق جميع الأسرى». وأضاف ملوحاً بيده: «(رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو يفرج عن أسير ويعتقل في اليوم التالي العشرات من الفلسطينيين... ما الفائدة؟».

مع حذر من الإنزلاق الى "الأمن في مقابل السلام"

سورية ولبنان يجمعان أوراقهما قبل تحريك المسارين من دون فصلهما

□ بيروت - وليد شقير

■ قال مرجع لبناني مسؤول انه لا بد للبنان وسورية من ان يعدا اوراقهما للتحرك الاميركي الجديد الذي تستمر الادارة الاميركية في إعلان نيتها القيام به، من اجل فتح المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من عملية السلام بعد اتفاق «واي ريفر» الاسرائيلي - الفلسطيني.

واوضح المرجع لـ «الحياة» ان الاتصالات الجارية بين دمشق وبيروت والجولة الاخيرة التي قام بها رئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري وشملت باريس وطهران والرياض، وقبلها القاهرة، وانتهت قبل يومين باجتماع مع الرئيس السوري حافظ الاسد، تاتي في هذا السياق. فالحركة السياسية والديبلوماسية نشطة في المنطقة لاستكشاف معالم المرحلة المقبلة ومن الطبيعي ان يتحرك لبنان وسورية بكثير من الحذر حيال ما قد يحاول الاسرائيليون اقناع الاميركيين به من افكار تتعلق بتحريك الامور على المسارين السوري واللبناني.

ورأى المرجع أن من الطبيعي ان يلجأ البلدان الى حد ادنى من التفاهم العربي، على حماية المفهوم الذي يتمسكان به للتفاوض، على اساس مبدأ الارض في مقابل السلام. والقاهرة والرياض وطهران هي الدول العربية والاسلامية الاكثر وزناً التي يفترض تنسيق المواقف معها لمساندة موقف دمشق وبيروت في هذا المجال.

واكد المرجع ان البلدين ينطلقان من نقطة ايجابية تحققت هي ان باريس كانت حاسمة في تضامنها مع الموقف اللبناني وفي إبلاغها الولايات المتحدة، وبالتالي اسرائيل، ان من العبث السعي الى استئناف المفاوضات على المسارين، في ظل مساعٍ الى الفصل بينهما.

واشار الى ان باريس أكدت لواشنطن وتل أبيب ان محاولات فصل المسارين ستسبب مشكلات وتهز الاستقرار في لبنان، من دون ان تحقق هدف الفصل، في كل الاحوال. واوضح ان العلاقة الاميركية - السورية معقولة هذه الايام، خصوصاً ان دمشق لم تتخذ موقفاً مضاداً لاتفاق واي.

ورداً على سؤال عما اذا كان يمكن ردم الهوة بين الموقف الاسرائيلي الداعي الى استئناف التفاوض على المسار السوري «من دون مواقف مسبقة»، والموقف السوري الذي يشترط البدء من النقطة التي كانت انتهت العام ٩٦ والتسليم بالانسحاب الاسرائيلي من الجولان حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ٦٧، اوضح المرجع ان هذا دور الاميركيين، وقد اتخذ قرار باستئناف التفاوض فان واشنطن قادرة على ايجاد صيغة لذلك. ورفض المرجع تأكيد أو نفي ما اذا كانت واشنطن طرحت صيغاً للتوفيق بين الموقفين الاسرائيلي والسوري.

اعتقال يهودي متطرف خطط لـ "ايذاء" نتانياهو

■ القدس المحتلة - رويترز - اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها تستجوب يهودياً متشدداً في شأن معلومات افادت انه كان يعتزم ايذاء رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

وأضافت ان الرجل (٤٨ عاماً) محتجز في مدينة صفد حيث تظاهر يهود متشددون اول من امس احتجاجاً على اتفاق واي ريفر خلال زيارة نتانياهو لمستشفى في المدينة.

وقال ناطق باسم الشرطة اول من امس: «تلقت الشرطة الاسرائيلية معلومات بأنه كان يعتزم ايذاء رئيس الوزراء. واعتقل ونحن نستجوبه الآن».

ووصف الرجل بانه عضو في حركة «تشاباد» الدينية المتشددة، لكنه لم يدل بمزيد تفاصيل.

واوضح ناطق باسم «تشاباد» ان الجماعة التي تعارض اي تنازل عن ارض في الضفة الغربية للفلسطينيين لا تقر العنف.

وصرح الناطق يهودا كرينسكي هاتفيا من مقر الجماعة في الولايات المتحدة: «ليس من تعاليم تشاباد ان تؤذي احداً او حتى ان تهدد احداً».

وقال مسؤول اسرائيلي رفيع انه لا يوجد دليل محدد على وجود اي خطة لاغتيال رئيس الوزراء، مضيفا: «يشتبه في انه كان يحاول اثارة اضطرابات». وتابع ان الرجل اعتقل قبل وصول نتانياهو الى صفد.

وشددت اجراءات الأمن حول نتانياهو منذ وقع الاتفاق الجديد مع الفلسطينيين الشهر الماضي.

«الزيات» يطالب الحكومة بـ«اجراءات ايجابية»

مصر: اصوليون يعتبرون ان «الجماعة» تسير على طريق «الاخوان»

□ القاهرة – محمد صلاح

■ التزم قادة «الجماعة الاسلامية» المقيمون خارج مصر الصمت تجاه بيان اصدره اول من امس سبعة من قادة الجناح العسكري للتنظيم معتقلون في سجن العقرب في القاهرة، اكدوا فيه مجدداً دعمهم مبادرة وقف العنف التي اطلقها العام الماضي القادة التاريخيون للتنظيم.

ومعروف ان عدداً من قادة التنظيم المقيمين في دول اوروبية يميل الى تأييد المبادرة، في حين يتحفظ عنها آخرون يقيمون في افغانستان واماكن اخرى غير معروفة على راسهم مسؤول مجلس شورى الجماعة رفاعي احمد طه.

وحظي البيان الاخير باهتمام في اوساط الاسلاميين في مصر وخارجها. وفسر مراقبون ذلك بان السبعة الموقعين عليه «يمثلون الجيل الذي بدأ العنف في التسعينات» وعلى راسهم صفوت عبد الغني قائد عملية اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق الدكتور رفعت المحجوب.

واعرب محامي الدفاع عن «الجماعة الاسلامية» منتصر الزيات عن اعتقاده ان الجماعة «قطعت شوطاً كبيراً في اقناع المجتمع بحسن نيات قادتها ورغبتهم الحقيقية في ممارسة رسالتهم عبر الدعوة السلمية كما كانت الجماعة عند نشأتها في منتصف السبعينات». وقال لـ«الحياة»: «البيانات السلمية المتوالية من مختلف القادة وعلى راسهم الدكتور عمر عبدالرحمن جاءت عقب مراجعات امنية بعد وقوع حادثة الاقصر شملت مراجعة لمواقف المعتقلين واطلاق اعداد منهم. ويأتي تجاوب مختلف كوادر الجماعة مع مبادرة وقف العنف وعدم شن هجمات او تنفيذ عمليات عسكرية من الوزن الثقيل لمدة عام كامل للتأكيد على أن الخطاب الحقيقي للجماعة سلمي ودعوي ولم تخرج عنه إلا اضطراراً».

وشدد على ان «التوجهات السلمية لقادة الجماعة لن تصمد طويلاً ما لم تصاحبها اجراءات ايجابية جادة من جانب السلطات»، واعتبر ان «الكرة صارت في ملعب الحكومة».

لكن اصولياً مصرياً مقيماً في بريطانيا رفض الموقف الجديد لقادة «الجماعة». وقال «ابو حمزة المصري» مسؤول حركة «انصار الشريعة» في لندن لـ«الحياة» هاتفياً ان «الجماعة الاسلامية انحرفت عن الخط الجهادي ودخلت على الخط السياسي الانهزامي الاستسلامي». وقال: «طريقهم الجديد لن يؤدي بهم الى شيء وما بيننا وبينهم الآن هو ما بيننا وبين الاخوان المسلمين الذين صاروا بالنسبة الى قادة «الجماعة الاسلامية» اصحاب البيانات المتوالية، نموذجاً ومثلاً اعلى». وتساءل: «هل حقق الاخوان شيئاً طوال ٧٠ عاماً هادنوا فيها الحكومات المختلفة؟». واوضح انه لا ينتمي الى «الجماعة الاسلامية» ولا يريد ذلك لكنه اضاف: «نحن نقول في الجماعة: إنا لله وإنا اليه راجعون».

اما ياسر توفيق السري الذي يدير في لندن «المرصد الاعلامي الاسلامي»، فطالب باطلاق السبعة الموقعين على البيان الاخير «ثم سماع رأيهم في المبادرات السلمية». وقال لـ«الحياة»: «هم الآن أسرى وبيانهم خرج الى العلن عن طريق وسطاء ونحن نريد ان نسمع رأيهم وهم احرار».

لتسليم الرد المغربي على اقتراحات الأمين العام

لقاء قريب في باريس بين انان والفيلالي

□ الرباط – محمد الأشهب

■ توقعت مصادر ديبلوماسية ان يبحث الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في قضية الصحراء الغربية مع وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي في باريس على هامش انعقاد القمة الفرنسية – الافريقية يومي ٢٧ و٢٨ من الشهر الجاري، واضافت ان الفيلالي ربما سلم انان رد الحكومة المغربية على الاقتراحات التي قدمها خلال جولته السابقة التي شملت موريتانيا والمغرب والمحافظات الصحراوية الخاضعة لسيطرته.

ويتعلق الرد المغربي بالموقف من استئناف عمليات تحديد الهوية، ومعاودة إيواء اللاجئين الصحراويين، اضافة الى بروتوكولات تنظم انتشار القوات ووضع البرنامج النهائي لاجراء الاستفتاء.

الى ذلك اعلن ناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة ان انان سيعود الى منطقة شمال افريقيا لاستئناف جولته المغاربية التي كان قطعها بسبب الأزمة بين العراق والأمم المتحدة. وقال ان انان سيزور مخيمات تيندوف جنوب غربي الجزائر في ٣٠ من الشهر الجاري، وسيبدأ زيارة رسمية الى الجزائر في اليوم التالي على أن يواصل زيارته الى المنطقة بالتوجه الى تونس يومي ٣ و٤ من الشهر المقبل، قبل ان يزور الامارات العربية المتحدة للمشاركة في اجتماع «مجلس التنسيق» بين دول الخليج.

وربطت المصادر بين تسريع معاودة الزيارة وردود الفعل التي رافقت قطع جولته الأخيرة، خصوصاً ان الموفد تشارلز دانبر ممثل الأمين العام في نزاع الصحراء زار مخيمات تيندوف واجتمع مع قيادة «بوليساريو» وسلمها اقتراحات كوفي انان لجهة تفعيل خطة الأمم المتحدة لاجراء الاستفتاء.

وعلى رغم صدور مواقف داعمة لاقتراحات الأمين العام، فإن الموقف النهائي منها لن يصدر على الأرجح سوى بعد انتهاء الجولة المقبلة لانان في المنطقة.

الى ذلك (ا ف ب) اعلن مصدر رسمي في الرباط مساء الخميس ان رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي أجل الزيارة التي كان ينوي القيام بها الى الصحراء الغربية اعتباراً من ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب رحلة الى الخارج.

واوضح ان اليوسفي كان قرر القيام بزيارة للصحراء تستغرق اياماً ستكون الأولى الى هذه المنطقة منذ تعيينه رئيساً للحكومة، لكنه ارجأها بسبب مشاركته في جنيف في اليوم نفسه في اجتماع الاشتراكية الدولية.

اضراب في قطاع الصحة يعكس «توتراً» بين أطراف حكومية

□ الرباط – «الحياة»

■ أعلن الاتحاد العام للعمال في المغرب تنفيذ اضراب عام في قطاع الصحة يومي ٢٥ و٢٦ من الشهر الجاري. واصدر بياناً انتقد فيه موقف وزارة المال من تقليل الموازنة المالية المقرر رصدها لمعالجة الملفات المطلبية للعاملين في القطاع.

ورأت مصادر نقابية في الموقف الذي اتخذه الاتحاد العام للعمال (القريب من حزب الاستقلال المشارك في الحكومة) بداية توتر في العلاقات بين الاطراف الحكومية، خصوصاً ان وزير الصحة الدكتور عبدالواحد الفاسي عضو قيادي في الاستقلال، في حين ان وزير المال الدكتور فتح الله ولعلو ينتسب الى الاتحاد الاشتراكي.

وكان لافتاً في سياق تزايد دعوات الاحتجاج من أوساط نقابية عدة، ان وزير العمل خالد عليوة اجتمع مع اعضاء قياديين في الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل التي يتزعمها نوبير الأموي، وأعلن عزم الحكومة على الاجتماع مع المركزيات النقابية لدرس ملفات كل نقابة على حدة، في حين كانت الاجتماعات السابقة يميزها التحالف بين الاتحاد العام للعمال والكونفيديرالية الديموقراطية للعمل.

من العالم العربي

الخرطوم: مسلحون يخطفون ٤ موظفين في المركز الثقافي الليبي

● الخرطوم، القاهرة – «الحياة» – اعلن ناطق رسمي باسم الشرطة السودانية ان اربعة موظفين في المركز الثقافي الليبي في وسط الخرطوم خطفوا الاربعاء على ايدي مسلحين. وقال اللواء الطيب عبدالرحمن مختار في تصريحات صحافية امس ان سبعة اشخاص مجهولي الهوية يحمل احدهم بندقية «كلاشنيكوف» ويرتدون زياً مدنياً، خطفوا اربعة سودانيين يعملون في المركز وهم ابراهيم مرزوق والفاتح ابراهيم وهارون اسماعيل وعصام يوسف، بعدما اكدوا لهم ان جهاز الأمن يريد استجوابهم. واكد اللواء عبدالرحمن ان الشرطة تكثف جهودها لاعتقال الخاطفين واعادة المخطوفين.

وعلى صعيد الوضع العسكري في شرق السودان، نفت «قوات التحالف السودانية» المعارضة التي يتزعمها العميد عبدالعزيز خالد ان تكون القوات الحكومية استعادت منطقتي عقيتاي وعيترية جنوب البحر الأحمر. وقالت في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس «ان هذه المناطق ما زالت تحت السيطرة التامة لقواتنا، كما ان قوات النظام ليست في وضع يسمح لها باسترداد تلك المواقع».

الرباط: مطالبة باطلاق معتقل من «مجموعة ٧١»

● الرباط – «الحياة» – طالبت قرينة معتقل سياسي في المغرب بإطلاقه والافادة من اجراءات العفو الأخيرة التي أصدرها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وأوضحت السيدة محاسن عائشة في رسالة الى رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان حصلت «الحياة» على نسخة منها، ان ظروف الاعتقال المزرية التي تضرر منها المعتقل أحمد شهيد ضمن «مجموعة ٧١» كانت سبباً في محاولته الهروب عام ١٩٨٧، في حين ان وضعه السابق كان ينطبق عليه حال الاعتقال السياسي. ونفت ان يكون زوجها تورط في جريمة قتل أحد حراس السجن التي حتمت اقصاءه من العفو. وأعلنت السيدة محاسن انها نفذت إضراباً عن الطعام الاسبوع الماضي برفقة زوجها المعتقل وافراد عائلته احتجاجاً على استمرار اعتقاله.

مسؤول ايراني يختتم جولة مغاربية لم تشمل الجزائر

● تونس – «الحياة» – أنهى عضو هيئة الرئاسة في البرلمان الايراني طه هاشمي امس زيارة لتونس ختم بها جولة على المنطقة المغربية لتوجيه دعوات الى رؤساء برلماناتها للمشاركة في اجتماع اللجنة التحضيرية لاتحاد البرلمانات الاسلامية الذي تستضيفه طهران منتصف الشهر المقبل. وتحادث هاشمي امس مع نائب رئيس مجلس النواب عفيف شيبوب وبحثا في آفاق تطوير التعاون البرلماني على الصعيدين الثنائي والاقليمي.

وتندرج زيارة المسؤول الايراني لتونس في اطار التقارب الحثيث بين تونس وطهران والذي عكسه الاجتماع الأول للجنة المشتركة برئاسة وزيري الخارجية في تونس العام الماضي والاستعدادات الجارية لعقد الدورة الثانية للجنة في طهران قريباً.

باجمال يلتقي افورقي لاستكمال الوساطة اليمنية

● لندن، صنعاء – «الحياة»، أ ف ب – بثت الاذاعة الاريترية ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي ووزير الخارجية اليمني السيد عبدالقادر باجمال أجريا أول من أمس محادثات في شأن النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا. وأضافت الاذاعة التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» ان الرئيس الاريتري الذي أشاد بالمبادرة اليمنية لحل هذا النزاع قال ان حكومته «تقبل ممتنة وتدعم أي مبادرة ترمي الى ايجاد حل سلمي لهذا النزاع».

وقال باجمال ان هذه المبادرة ترمي الى تخفيف التوتر وتجنب اندلاع الحرب ومحاولة ايجاد حل دائم لهذا النزاع الحدودي. وأضاف ان المبادرة في مرحلتها الأولى ويتعين متابعة الجهود والمشاورات لتقريب وجهات نظر الطرفين.

تونس: محاكمة ١٣٩ متهماً بتعاطي المخدرات او تهريبها

● تونس – رويترز – قال محامو دفاع امس الجمعة ان ما مجموعه ١٣٩ شخصاً مثلوا امام محكمة في تونس بتهم تتعلق بتعاطي المخدرات او تهريبها وذكروا انه في الجلسة الافتتاحية التي عقدت الخميس قررت المحكمة تقسيم المتهمين الى قضايا عدة تعتمد على ما اذا كانوا متهمين بالتعاطي او التهريب. وأضافوا ان ٢٠ متهماً لا يزالون هاربين ويحاكمون غيابياً ووقعت غالبية عمليات الاعتقال في شهري كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين في اطار حملة واسعة على شبكات تهريب المخدرات في تونس.

اتهمت أفورقي بافتعال ازمة معها لإفشال المبادرة الافريقية

جيبوتي: اريتريا دولة مشاكسة

□ اديس ابابا – افراح محمد

■ اكد المستشار السياسي للرئيس الجيبوتي ادن شيخ حسن الذي يعتبر أحد مهندسي السياسة الخارجية في جيبوتي، ان بلاده تمارس سياسة مبنية على الحياد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين واحترام سيادة الدول وإنهاء الخلافات بينها عبر التفاوض وبالطرق السلمية. واوضح في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من اديس ابابا، ان علاقة جيبوتي مع كل الدول ممتازة، خصوصاً مع دول منطقة القرن الافريقي التي لم تنعم يوماً بالهدوء والاستقرار منذ بداية الستينات.

وقال عن اسباب فشل جهود لجنة الوساطة الافريقية في النزاع الحدودي الاثيوبي – الاريتري «إن اللجنة عقدت اجتماعاتها في واغادوغو التي تتولى رئاسة اللجنة، وحضر الرئيس الاريتري اسياس افورقي الاجتماع محاصراً بالعزلة السياسية في كل المحافل الدولية، خصوصاً بعدما رفض كل الوساطات التي عرضتها منظمات اقليمية ودولية لحل الأزمة الحدودية مع اديس ابابا سلمياً، فحاول خلق جو من التوتر داخل اجتماعات لجنة الوساطة ليتهرب من الاقتراحات الافريقية. وهذا ما حدث بالفعل وحمل غيره مسؤولية فشل الاجتماع، ولم يجد امامه سوى جمهورية جيبوتي نظراً لموقعها الجغرافي ليتهمها ظلماً وزوراً بمساندة المجهود الحربي لاثيوبيا ضد بلاده وطالب استبعاد جيبوتي من لجنة الوساطة».

ووصف المستشار الجيبوتي تصرفات الرئيس الاريتري بـ«اللاعقلانية وفقدان الصواب». وقال: «إن افورقي يعتقد في قرارة نفسه ان جميع رؤساء دول العالم دون مستواه، وانسحب من لجنة الوساطة الافريقية بعدما فشل في مخططه الرامي لإثارة الرئيس الجيبوتي وعرقلة جهود المنظمة، رافضاً الاقتراحات التي قدمتها اللجنة والتي قبلها الجانب الاثيوبي».

وقال عن الأزمة الحدودية بين اريتريا واثيوبيا إن لدى جيبوتي حدوداً مشتركة مع الدولتين وتخشى ان يؤدي استمرار الصراع وعدم استقرار الأوضاع بينهما إلى الغرق في مستنقع الصراعات الحدودية وامتدادها إلى داخل جيبوتي.

العلة في اريتريا ام في جيرانها؟

□ لندن – يوسف خازم

■ اعتبرت الحكومة الاريترية ان قرار جيبوتي الاربعاء الماضي قطع علاقاتها الديبلوماسية مع اسمرا يؤكد انحيازها الى جانب اثيوبيا في نزاعها الحدودي الجاري مع اريتريا منذ أيار (مايو) الماضي.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الاريترية لـ«الحياة» امس ان حكومة بلاده «ابلغت الحكومة الجيبوتية في مناسبات عدة من خلال رسائل ووفود عن قلقها من دعمها غير المبرر للمجهود الحربي الاثيوبي، وأرفقت الشكاوى ادلة مادية لا جدال فيها لكن جيبوتي تجاهلت الامر». واعلنت اخيراً قطع العلاقات.

قراءة موجزة لتدهور علاقات اريتريا بسرعة مع كل جيرانها منذ اعلان استقلالها رسمياً عن اثيوبيا عام ١٩٩٣ توحي للوهلة الاولى ان هذه الدولة الوليدة لا بد ان تكون المتسببة في خلق كل التوترات في المنطقة، ذلك إذا اعتمدنا المنطق الذي يقول أنه لا يعقل ان تكون كل الدول المختلفة مع اريتريا مخطئة وان تكون هي وحدها على حق. فهل العلة في اريتريا ام في جيرانها؟

قطعت اريتريا علاقاتها مع السودان عام ١٩٩٤، وفي السنة التالية تنازعت مع اليمن على أرخبيل حنيش في البحر الاحمر، وفي أيار (مايو) الماضي بدأ نزاع على مناطق حدودية بينها وبين اثيوبيا. وأول من امس بادرت جيبوتي الى قطع علاقاتها معها.

وتجميع كل هذه المشاكل في سلة واحدة يُظهر ان اللوم كله يقع على اريتريا في توتير الاجواء داخل منطقة القرن الافريقي تحديداً. لكن إذا شرحنا كلاً من هذه المشاكل على حدة يبدو من الصعب تحميل اريتريا كل المسؤولية عن التوتر الذي حصل في علاقاتها مع كل دول منطقة القرن الافريقي تقريباً، كما لا يمكن تبرئتها تماماً من هذه المسؤولية.

فالذي يعرف الاريتريين قبل تأسيس دولتهم وبعدها لا بد ان يلاحظ النهج الراديكالي في إدارة هذه الدولة ومحاولات قيادتها باتباع سياسات تميزها عن بقية دول القارة، خصوصاً في مجالات الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الموارد والقوى البشرية المحلية. فالرئيس افورقي ورفاقه في «الجبهة الشعبية للعدالة والديموقراطية (الحزب الحاكم) ينهجون سياسة في إدارة الدولة وعلاقاتها الخارجية تكاد تكون اقرب الى إدارة حزب لا إدارة دولة، ذلك على رغم تأسيس كل المؤسسات المطلوبة لدولة حديثة العهد واستخدام كل الوسائل المتطورة في إنشائها. إلا ان تثبيت كل هذه المؤسسات جاء مستنداً الى العقلية التي كانت تحكم «الجبهة» إبان الكفاح المسلح. وتعتقد هذه القيادة انها تنهج سياسة ستقودها الى التعويض لشعبها عن السنوات الثلاثين التي قضاها في القهر والكفاح للحصول على الكيان المستقل ويتسم نهج هذه القيادة بالصراحة الفائقة بقدر ما يبتعد كثيراً عن الديبلوماسية التي تعتبر اهم مقومات السياسات الخارجية للدول. وتصل هذه الصراحة الى درجة يفسرها مراقبون بانها «وقاحة» او «تعنت صلب»، في حين يعتقد الاريتريون ان ما يفعلونه لا يعدو كونه وقائع لا بد من إعلانها حتى إذا اعتبرها الآخرون وقاحة. وربما كان هذا الامر هو الذي قادهم الى المشاكل التي ظهرت في شكل نزاعات وقطع علاقات. المشكلة الاولى التي ادت الى قطع اريتريا علاقاتها مع السودان جاءت بعد اتهام الاولى الثاني بالسماح لعناصر اسلامية متشددة مناوئة لها بالانطلاق من السودان وتنفيذ عمليات عسكرية داخل الاراضي الاريترية.

والمشكلة نفسها تقريباً كانت تعانيها اثيوبيا مع السودان، إلا ان اديس ابابا لم تقطع علاقاتها مع الخرطوم وتعاملت مع المشكلة بديبلوماسية من دون المساس بسيادتها.

المشكلة الثانية كانت النزاع مع اليمن على جزر يقول كل من البلدين انها تابعة له. وجرى تسوية هذه المشكلة باللجوء الى محكمة دولية مستقلة قررت السيادة اليمنية عليها. وتعاملت اريتريا كما اليمن باسلوب حضاري مع قرار المحكمة، وسلمت اسمرا الجزر الى صنعاء.

وفي المشكلة الثالثة، يبدو النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا طبيعياً، خصوصاً ان الجبهتين الحاكمتين حالياً في اسمرا واديس ابابا كانتا تقاتلان جنباً الى جنب لتحرير ارض واحدة تشابك فيها وجودهما عليها. ومحاولات تسوية النزاع جارية وكل من الطرفين لديه مطالب يعتبرها مشروعة.

المشكلة الاخيرة كانت قطع جيبوتي لعلاقاتها مع اريتريا. وفي هذه الحال لا يمكن تحميل اريتريا مسؤولية المشكلة. فتوجيه اتهامات من دولة الى اخرى إجراء شرعي وطبيعي. ويبدو ان العلة ليست في افتعال اريتريا الازمات بقدر ما هي عدم قدرتها على استخدام فن إدارة الازمات، وهذا الامر يتطلب ديبلوماسية يبدو ان أسمرا تفضل الصراحة المباشرة بدلاً منها.

الكويت تنفي

تتمة الصفحة الاولى

ثلاثة في المئة من هذه الحصة في منتصف أيار (مايو) عام ١٩٩٧ في عملية تجارية بحتة لاعادة تشكيل محفظة الهيئة العامة للاستثمار.

واشترت الهيئة، من خلال مكتب الاستثمار الكويتي في لندن، حصة ضخمة تصل الى نحو ٢٠ في المئة من شركة النفط البريطانية عند تخصيصها في أواخر الثمانينات. واضطر المكتب الى خفض الحصة الى اقل من ١٠ في المئة في وقت لاحق بناء على طلب الحكومة البريطانية التي ارتأت ان لا يتملك اي طرف اجنبي حصة مسيطرة في الشركة او في اي شركة بريطانية جرى تخصيصها بعد وصول حزب المحافظين الى السلطة عام ١٩٧٩. وسينجم عن دمج الشركتين تشكيل ثالث شركة نفط عملاقة في العالم تقدر قيمتها السوقية بنحو ١١٠ بلايين دولار، وتأتي في المرتبة الثالثة بعد شركتي «رويال داتش شل» الهولندية – البريطانية و«اكسون» الاميركية.

انتهت المهلة

تتمة الصفحة الاولى

وزارة الخارجية رفض التعليق مباشرة على إعلان الحركة الافغانية «براءة» ابن لادن. وقال لـ«الحياة» انه لا يريد ان يتحدث عن الموضوع «بلهجة تهديد»، واضاف ان بلاده لن تتراجع عن سعيها الى تحقيق سلام في افغانستان عبر التحدث الى الفصائل كافة بما فيها «طالبان»، وانها، كذلك لن تتخلى عن موضوع اسامة بن لادن المتهم بالضلوع في تفجيري نيروبي ودار السلام.

وقال مسؤول اميركي ان «طالبان» تسلمت بالفعل «نسخة من لائحة الاتهامات الاميركية الى ابن لادن، وهي لائحة عامة تفصل تورطه في جرائم ارهابية عدة» وشكك في جهود «طالبان» لمحاكمة ابن لادن، قائلاً ان «الولايات المتحدة تكرر (طلبها) ان على طالبان ان تطرد ابن لادن الذي اتهم رسمياً في عملية القتل بدم بارد لـ ٢٦٣ بريئاً كينياً وتنزانياً واميركياً، من اجل جلبه للمحاكمة بسرعة».

جنوب لبنان

تتمة الصفحة الاولى

طول منطقة «الحزام الامني» واوضحت ان «موقعاً للجيش الاسرائيلي وآخر لقوات الامم المتحدة (الطوارىء الدولية) تعرضا للقصف»، الامر الذي نفاه ضابط في القوات الدولية مؤكداً سقوط قذيفة مجهولة المصدر على بعد ٧٥ متراً من مركز مراقبة للطوارىء في بلدة رشاف.

على صعيد آخر، افادت معلومات ان اهالي بلدة ارنون المحاصرة من جانب القوات الاسرائيلية منذ مدة طويلة بدأوا امس بمغادرتها يتقدمهم مختارها، الى مدينة النبطية بسبب التهديدات الاسرائيلية والمضايقات المتواصلة. وذكرت المعلومات ان البلدة «فرغت من معظم سكانها البالغ عددهم ٥٠ عائلة، تاركين منازلهم وممتلكاتهم».

روما: اوجلان

تتمة الصفحة الاولى

روما من انحاء العالم للعودة الى منازلهم، وتمنى عليهم الا يعمدوا الى عمليات الانتحار حرقاً، مشيراً الى ضرورة مواصلة النضال لان «المسألة الكردية رئيسية واساسية للسلام في الشرق الاوسط». وابلغ احد قادة «الكردستاني» «الحياة»، ان الحزب يعتبر القرار الايطالي «انتصاراً للقضية الكردية بكاملها، لا لاوجلان فحسب». واضاف: «ها نحن نسلك الطريق الصحيح لتحقيق طموحنا المتمثل بعقد مؤتمر دولي، بعد اعترافنا بضرورة نبذ العنف وايجاد حل سلمي للقضية».

واستقبلت انقرة القرار الايطالي باستياء بالغ. وقال وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين ان بلاده ستعيد النظر في التعاون العسكري مع ايطاليا. وسيّر قوميون اتراك تظاهرات نددت بالقرار الايطالي فيما اعلن رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما عدوله عن التوجه الى اسطنبول لحضور مباراة لكرة القدم بين البلدين، بعد رفض نظيره التركي مسعود يلماز لقاءه في المدينة.

«مونيكاغيت»: ستار

تتمة الصفحة الاولى

اختلفت قليلاً معه». واشاد ستار ايضاً بمناقبية داش خصوصاً انه استقال للمبدأ فقط، وذكّر باستقالة وزير الخارجية السابق سايروس فانس احتجاجاً على العملية الفاشلة لإنقاذ الرهائن الاميركية في طهران عام ١٩٧٩.

وكان محامي البيت الابيض كندل واجه ستار على مدى ساعة واتهمه بالمبالغة في تحقيقاته وبتكليفه عدداً كبيراً من «العيون» الخاصة للحصول على معلومات حول تصرفات الرئيس كلينتون. وركز المحامي كل كلامه على الكشف عن الوسائل غير الصحيحة التي استخدمها المحقق الخاص ولم يطرح اي اسئلة حول مضمون الاتهامات التي وجهها ستار. وظهر ستار في احيان مضطرباً، واجاب في احيان اخرى بالاقتضاب وبدا التعب على وجهه بعد الساعات الطويلة التي امضاها امام اللجنة. واتهم كندل ستار بتسريب المعلومات ومداولات هيئة المحلفين الكبرى الى الصحافة لتشويه سمعة الرئيس. ورد ستار عليه بقوة وبغضب، وقال «انه اتهام غير عادل، ارفضه» ملمحاً الى ان البيت الابيض سرّب ايضاً معلومات ذات طابع ايجابي للرئيس.

وقررت اللجنة القضائية توسيع تحقيقاتها لتتعدى علاقة الرئيس كلينتون بلوينسكي فتشمل قضية كاثلين ويلي التي ادعت في وقت ما ان الرئيس الاميركي حاول التحرش بها عندما امسك بها... وأمرت اللجنة بجلب روبرت بنيت محامي الرئيس في دعوى بولا جونز ودانيال غيكر محامي ويلي لتقديم شهادتيهما. ويتوقع ان تستمع اللجنة الى المحامين وراء ابواب مغلقة، كما يتوقع ان تستدعي اللجنة بروس ليندسي مستشار الرئيس واقرب اصدقائه للشهادة. واستغرب كلينتون الموجود في طوكيو استدعاء اللجنة محاميه بنيت للشهادة قائلاً ان ذلك لم يحدث ابداً في السابق.

اسرائيل تنسحب

تتمة الصفحة الاولى

وفيما دخلت سيارات الشرطة الفلسطينية ٢٨ قرية فلسطينية وسط ترحيب فلسطيني عارم رُفعت خلاله صور عرفات والاعلام الفلسطينية واطلقت زخات من الرصاص ابتهاجاً بعودة اجزاء من الارض الفلسطينية، كانت الفرحة شبه معدومة في المراكز الثلاثة التي وصل اليها ٢٥٠ سجيناً فلسطينياً منهم ١٥٠ سجيناً جنائياً. وفي حين اخفى اهالي الذين اطلقوا فرحتهم، بدت خيبة الامل على وجوه اهالي السجناء الامنيين الذين لم يطلقوا، بل ان بعضهم صرخ منددا باتفاق واي ريفر، خصوصاً في ضوء استمرار اعتقال عدد كبير من السجناء الامنيين وعدم اطلاق المسنين والمرضى منهم حسب الاتفاق.

وفي لندن، رحب وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت ببدء تنفيذ المرحلة الاولى من اعادة الانتشار الثانية في الضفة، واضاف في بيان امس ان بلاده «تتطلع الى تطبيق المراحل المتبقية وتدعو الجانبين الى مواصلة تنفيذ التزاماتهما».

بغداد: مطالب

تتمة الصفحة الاولى

بوضوح ان ما تطلبونه في رسالتكم يقع في صنفين: الاول وثائق مزعومة لا وجود لها، والصنف الثاني هو تكرار لطلبات سابقة قدمنا في شأنها كل الايضاحات المتوافرة والحقيقية».

واضاف ان هذه الطلبات «ليست لها صلة مباشرة بما انجز من متطلبات نزع السلاح بموجب القسم (ج) من القرار ٦٨٧».

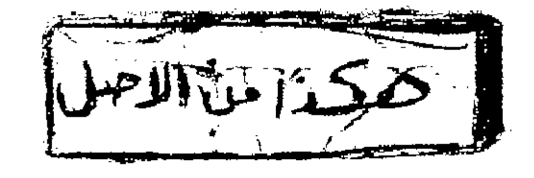
واشار القيسي الى ما ورد في رسالة بتلر عن «اعطاء اللجنة الخاصة حرية الوصول الى ارشيف وزارة الدفاع وهيئة التصنيع العسكري وغيرها من دوائر الدولة» العراقية. وقال ان اللجنة «سبق ان اجرت سلسلة من عمليات التفتيش في مبنى وزارة الدفاع في آذار (مارس) ١٩٩٨ كان فيها تاكيد واضح على الوثائق. اكثر من ذلك، جرت عمليات تفتيش لمنظومة الامن لهيئة التصنيع العسكري في حزيران (يونيو) وكانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧. وقيادة القوة الجوية في تموز (يوليو) ١٩٩٨، ودوائر الامن (جهاز الامن الخاص ٤ مرات في ١٩٩٧ – ١٩٩٨، والاستخبارات العسكرية مرتين عام ١٩٩٧، ومديرية الامن العامة ٤ مرات في ١٩٩٧ – ١٩٩٨ وجهاز المخابرات العراقية ٨ مرات في ١٩٩٧ وكلها استغرقت ساعات طويلة ونفذت من دون عوائق وجرى فيها تاكيد كبير على الوثائق، ولم تعثر فرق التفتيش على شيء يخالف بيانات العراق. لذلك فإن هذا الطلب ذا الطبيعة العامة، وفي هذا الوقت، يبدو لنا استفزازي الطابع اكثر مما هو مهني ونامل بان تتخلى اللجنة الخاصة عن هذا الاسلوب الذي ادى ويؤدي الى اطالة العمل من دون مسوغ، وبالتالي ابقاء الحصار».

وفي الرسالة الثانية، اشار القيسي الى طلب اللجنة تقديم «معلومات جوهرية جديدة في الملف البيولوجي» على نسق تقديم اعلان بتعديلات واسعة او اعلان جديد. وقال ان «هذا الطلب يوسع الى حد كبير الباقي في الملف، ويخالف الاتجاه السائد في مجلس الأمن الى اجراء مراجعة شاملة تركز على تقويم ما تم انجازه في الملفات، وضمنها الملف البيولوجي، في مجال نزع السلاح منذ بدء عمل اللجنة الخاصة في نيسان (ابريل) ١٩٩١ حتى ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٨». وزاد ان «الاستنتاجات التي ستتوصل اليها المراجعة الشاملة ستتضمن تحديد هل انجزت مرحلة نزع السلاح او ان هناك خطوات اخرى في الملف البيولوجي يجب اتخاذها لاستكمال المتطلبات» في هذا المجال. واعتبر ان «توقيت هذه الطلبات في مرحلة التحضير لاجراء المراجعة الشاملة يثير الاستغراب ويطرح تساؤلات عن موقف اللجنة الخاصة من المراجعة واهدافها». وفي ملحق «التوضيحات»، علقت الحكومة العراقية على الوثائق الـ ١٢ التي طلبتها «اونسكوم» واعتبرت ان ما يسمى «وثيقة القوة الجوية»، اظهرت «تحقيقاتنا المعمقة من اجل هذه الوثيقة المزعومة انها مجرد ورقة مكتوبة بخط اليد تحتوي تجميع ارقام العتاد الموزع خلال ١٩٨٣ – ١٩٨٨ اعدها نائب ضابط لأغراض عمله في تلك الفترة وتحديداً لمراقبة العتاد في المخازن».

وتابعت بغداد في التوضيحات ان «نشاطات الفترة المذكورة خارج نطاق تفويض اللجنة الخاصة بموجب القرار ٦٨٧ وهكذا ايضاً كان فهم الرئيس السابق» للجنة. لكنها اشارت الى ان «العراق مستعد ان ينظر مع فريق خبراء من اللجنة الى محتويات الاجزاء ذات الصلة من الورقة موضوع البحث بشفافية كاملة وبحضور الممثل الشخصي للأمين العام. ونحن واثقون اننا من خلال هذه الآلية نستطيع تسوية هذا الموضوع». وعن سجلات انتاج غاز الاعصاب «في.اكس» عام ٩٠ اكد الملحق «عدم وجود مثل هذه السجلات» وان كل الوثائق المتعلقة بالانتاج عام ١٩٩٠ «سلمت الى اللجنة الخاصة». واشار الى طلب اللجنة وثيقة «مفكرة شخصية لضابط سلاح الصواريخ». واكدت بغداد ان محتويات المفكرة عرضت على اللجنة وتم تصوير صفحات منها، واعيدت الى العميد اسماعيل، وبعد الاستفسار «اتضح انه اتلف المفكرة مع اوراق اخرى شخصية». وتطرقت التوضيحات الى «مذكرات الفريق حازم عبدالرزاق» التي افادت ان الوثائق المتعلقة بالبرامج السابقة نهاية ١٩٩١ اتلفت، وان عبدالرزاق اوضح هذا الامر في مذكراته المنشورة.

في غضون ذلك (ا ف ب)، اعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي ان الوكالة تأكدت من «احتواء» قدرة العراق على انتاج اسلحة نووية. لكن البرادعي الذي كان يتحدث امام خبراء في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس اضاف: «انا متأكد من انهم (العراقيين) لا يزالون يملكون وثائق وخبراء» للاسلحة النووية.

وعلى صعيد الجدل حول «تسريب» موعد الضربة العسكرية التي كانت وشيكة للعراق قبل تراجعه عن قراره وقف التعاون مع فرق التفتيش، وصف ناطق باسم الخارجية الفرنسية امس اي تلميحات الى ان باريس هي التي سربت موعد بدء الضربات الجوية بأنها «سخيفة» فيما اعتبر وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان لا ضرورة لفتح تحقيق في الموضوع. وكرر الناطق الفرنسي فرانسو ريفاسو ما قاله وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين من ان تلك التلميحات «معيبة» وذلك رداً على تصريح للسناتور الجمهوري الاميركي جون ماكين الذي لمح الى ان فرنسا ابلغت العراق موعد الهجوم. وقال ريفاسو ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا «تعاونت في شكل كامل لتحقيق تحول في موقف العراق، واثمرت هذه الضغوط وكان ذلك حصيلة استراتيجية مشتركة». وقال كوهين: «ليست لدي اي معلومات تتيح لي القول ان (الرئيس صدام حسين) حصل على معلومات» عن موعد الضربات الجوية.



أكد انه ليس "مجنوناً كفاية" ليترشح للرئاسة

بريماكوف ينتقد الاصلاحيين: عائدات الخصخصة ذهبت الى جيب أحدهم

□ موسكو – جلال الماشطة

■ شن رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف هجوماً مضاداً على منتقديه في حديث نشر امس الجمعة. واكد ان مشاكل روسيا «موروثة من عهد الاصلاحيين». واكد ان اموال الخصخصة كانت تذهب الى جيوب «حفنة اشخاص او شخص واحد احياناً». وانتقد الغرب بمرارة لموقفه من الحكومة. ونفى مجدداً نيته الترشح لرئاسة الدولة معتبراً انه ليس «مجنوناً» كفاية ليقدم على ذلك.

ومنذ توليه المنصب امتنع بريماكوف عن انتقاد اسلافه. لكن تصاعد الهجوم ضد حكومته اخيراً، دفعه الى الإدلاء بحديث مطول الى صحيفة «ازفيستيا»، قال فيه ان غالبية مشاكل روسيا «ليست موروثة عن الزمن الشيوعي، بل عن عهد الاصلاحيين» الذين اتهمهم بانهم حاولوا «تطبيق نظريات مونيتارية (مالية) من دون النظر الى البشر».

واضاف ان سياساتهم ادت الى هدم النظام المصرفي وتجاهل الالتزامات الدولية وتقليص القطاع المنتج في الاقتصاد. وزاد انهم «جعلوا من الاستقرار المالي صنماً وهدفاً بحد ذاته» تمكنوا من تحقيقه ببيع النفط والخامات.

وعندما انخفضت أسعارها «انهار كل شيء واستبد بهم الهلع».

وعن بيع ممتلكات الدولة الى القطاع الخاص قال بريماكوف ان هذه العملية كان ينبغي ان تساعد في زيادة الانتاج وتحسين الاقتصاد، ولكن نتيجتها كانت عكسية. واكد ان عوائد الخصخصة «كانت تذهب الى جيوب حفنة من الناس واحياناً الى شخص واحد فقط» لكن لم يذكره بالاسم.

المستفيد من الخصخصة

ومن المعروف ان الخصخصة جرت تحت اشراف نائب رئيس الوزراء السابق اناتولي تشوبايس ويعد من اكبر المستفيدين منها البليونير اليهودي بوريس بيريزوفسكي الذي يقود حالياً الحملة المناوئة للحكومة، وهو متورط في صفقة لبيع اسهم شركة «سفيازينفست» الكبرى للاتصالات.

وكشف بريماكوف امس انه اوقف الصفقة لأن الاسهم طرحت بقيمة ٦٠٠ مليون دولار في حين ان سعرها الحقيقي يزيد على بليونين.

وانتقد بريماكوف الغرب لأنه يستقي معلوماته من الحكام السابقين الذين قال انهم يتلقون دعماً قوياً من وسائل الاعلام واوساط سياسية في الولايات المتحدة.

وذكر ان موسكو دعت وكيل وزارة المال الاميركية لورنس سامبرس «لكي يسمع اكثر مما يتكلم» وطلب من الاميركيين ان «ينصتوا ولا يقتصروا على توجيه الاتهامات».

ودافع عن تدخل الدولة في الاقتصاد، وقال ان ذلك لا يعني عودة الشيوعية. واستشهد بتجربة الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت وبخبرة المانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

ونفى بريماكوف نيته الترشح للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠. وقال «ان للجنون حدوداً، وقد عبرتها بموافقتي على رئاسة الحكومة».



بريماكوف امام نموذج للقاتلة «اس يو» خلال زيارته مصنعا حربيا امس. (رويترز)

تزامنت مع اكتشاف مقابر جماعية ومحاولة ذوي المفقودين التعرف اليهم

أدلة على استخدام الصرب الغازات السامة ضد البوسنيين

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ عثر المحققون في جرائم الحرب البوسنية على مقبرة جماعية جديدة تضم ٢٩ جثة يعتقد انهم من المسلمين والكروات الذين اعتقلهم الصرب في معسكر «راسانيك» القريب من مدينة فيمنوكو، على بعد ٢٠ كيلومتراً شمال غربي سراييفو.

وحضر المئات من ذوي المفقودين الى الموقع للتعرف على اصحاب الجثث من خلال ملابسهم واسنانهم وما كان بحوزتهم من اغراض.

وعلق مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون جرائم الحرب دافيد شيفر على ذلك بقوله ان «المصالحة في البوسنة تتطلب معرفة مصير الآف المفقودين وانزال العقاب بالجناة».

الى ذلك افادت صحيفة «بليتس» المستقلة الصادرة في بلغراد امس الجمعة عن اكتشاف مقبرة جماعية اخرى، قرب مدينة روغاتيتسا في شرق البوسنة. ونشرت الصحيفة صورة امرأة مسلمة مسنة تحاول التعرف على ذويها المفقودين من بين العظام ومخلفات القتلى في المقبرة.

في غضون ذلك، اكدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الاميركية في تقرير لها امس ان لديها ادلة جديدة تثبت استخدام الصرب غاز الاعصاب «بي زد» ضد المسلمين في مدينة سريبرينيتسا في شرق البوسنة اثناء حصارهم للمدينة في تموز (يوليو) ١٩٩٥.

واضافت المنظمة ان استنشاق هذا الغاز السام افقد المدافعين عن سريبرينيتسا توازنهم واصابهم بهلوسة ادت بالضحايا الى قتل بعضهم بعضاً أو الانتحار، ما اتاح للصرب اقتحام المدينة بسهولة واعتقال سكانها الذين لا يزال حوالى ٦ آلاف منهم في عداد المفقودين.

ودعت المنظمة محكمة جرائم الحرب في لاهاي الى التحقيق في قضايا استخدام غازات سامة واسلحة كيماوية اثناء الحرب البوسنية والاستماع الى شهادات الناجين من مذابح سريبرينيتسا وغيرهم.

واشارت المنظمة الى ان كلاً من رئيس صرب البوسنة السابق رادوفان كاراجيتش وقائده العسكري الجنرال راتكو ملاديتش المتهمين بارتكاب جرائم حرب، يتحملان المسؤولية الرئيسية في استخدام المواد غير المشروعة.

كلينتون يشنّ حملة على بيونغيانغ قبل مغادرته اليابان

خلافات أميركية - كورية جنوبية في شأن التقارب مع الشمال

■ طوكيو – ا ف ب، رويترز – اعرب الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس الجمعة عن دعمه الاجراءات الاخيرة التي اعلنتها الحكومة اليابانية لانعاش اقتصاد اليابان، لكنه شكك في مدى فعالية هذه الاجراءات.

ففي مؤتمر صحافي عقده مع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي قبل مغادرته الى كوريا الجنوبية في آخر محطة له في رحلته الآسيوية امس الجمعة، قال كلينتون ان «الاجراءات التحفيزية جيدة ولكن هل ستكون كافية؟ لست ادري».

وواضح ان هناك بعض الخلافات في وجهات النظر بين سيول وواشنطن سيثيرها خلال لقائه مع الرئيس كيم داي جونغ.

ووصف الرئيس الاميركي التدابير التي سبق ان اعلنت لاصلاح النظام المصرفي الياباني بأنها «جيدة الى حد ما» لكنه دعا في الوقت نفسه اليابان الى تنقية وضع المصارف بعمق للتمكن من اخراج اقتصادها، وهو الثاني في العالم، من الركود.

وقال ان القوانين التي اقرها البرلمان الياباني بشأن اصلاح المصارف اليابانية «جيدة جداً» اذ انها تحافظ على مصالح المودعين ولا تستخدم اموال دافعي الضرائب الا للمصارف التي تلغي ديونها الهالكة وتمكنها بالتالي من منح قروض مجدداً.

وحرصاً منه على مراعاة القادة اليابانيين، اضاف كلينتون انه «من غير المنصف ان نحكم مسبقا على الجهود التي بذلها اوبوشي (في هذا المجال) اذ انه لم يمض بعد فترة طويلة في الحكم».

واكد الرئيس الاميركي الذي شدد طوال زيارته الى طوكيو على تمسكه بأن تبقى اليابان قوية، انه سيواصل العمل مع هذا البلد لمساعدة الدول الآسيوية الاخرى في التغلب على الازمة المالية التي ضربتها مباشرة.

وقال «ان الولايات المتحدة ستستمر في القيام بدورها للمحافظة على الاقتصاد العالمي وستعمل معاً لتأمين الاستقرار والازدهار لا سيما عندما يواجه هذا القدر من الدول في المنطقة صعوبات اقتصادية حقيقية».

وعندما تطرق الى المسائل الامنية في المنطقة، صرح كلينتون ان بلاده «قلقة جداً» بشأن المعلومات عن منشآت تحت الارض يشتبه في ان كوريا الشمالية قامت ببنائها في اطار سياسة بيونغيانغ النووية.

وكانت الولايات المتحدة طلبت عبثاً من كوريا الشمالية السماح بتفتيش هذه المنشآت.

وقال كلينتون «لا ندري اذا كان رفضهم يعني انهم يريدون المزيد من المساعدات او ان ذلك يعني مزيداً من المعاداة».

في الوقت نفسه تحاول سيول مد بعض الجسور مع بيونغيانغ. فللمرة الاولى منذ نصف قرن يزور ٧٠٠ سائح من كوريا الجنوبية جبالاً عبر الحدود الشمالية في اطار «سياسة الشمس المشرقة».

وستحاول كوريا الجنوبية اقناع الولايات المتحدة بان سياسة الرئيس كيم الجديدة بشأن التقارب ناجحة.

ومن اولى ثمار هذه السياسة موافقة بيونغيانغ على السماح لاشخاص عاديين من الجنوب بزيارة «جبال الماس» الاسطورية عبر اكثر الحدود تحصيناً.

من جهة اخرى اعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاميركية أمس الجمعة في جاكارتا ان الولايات المتحدة تؤيد الجهود الآيلة الى ابتعاد الجيش الأندونيسي عن الحياة السياسية.

وصرح هارولد كو مساعد وزير الخارجية المكلف شؤون الدفاع عن حقوق الانسان ان «الجهود الرامية الى وضع حد لدو يفونجسي يجب ان تلقى كل تشجيع». والـ «دو يفونجسي» التي تعني «المهمة المزدوجة» باللغة الأندونيسية، هي التسمية التي تطلق على العقيدة التي تتيح للجيش التدخل رسمياً وبشكل مباشر في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد.

وتابع «ان هذا الاصلاح بات ضرورياً اليوم لافساح المجال امام الديموقراطية للدخول في مرحلة جديدة».

وفي ماليزيا ذكرت الصحف امس الجمعة في كوالالمبور ان وزير الخارجية عبدالله احمد بدوي اتهم نائب الرئيس الاميركي آل غور بأنه يدعم الارهاب ويحاول اثارة فتن في البلاد بتشجيعه انصار نائب رئيس الوزراء السابق انور ابراهيم.

ويتزامن رد الوزير مع تصاعد المشاعر الوطنية التي تلت تصريحاً لآل غور اشاد فيه «بالشعب الماليزي الشجاع» الذي يناضل من اجل الديموقراطية.

ونقلت صحيفة «نيوستريتس تايمز» عن عبدالله احمد بدوي قوله «ان آل غور يحاول في هذا التصريح حض مناصري انور ابراهيم على التمرد واللجوء الى العنف». واضاف «انه سيكون مسؤولاً عن وقوع حوادث جديدة محتملة».

وقال الوزير الذي كان يقوم بزيارة الى شمال شبه الجزيرة الماليزية ان اميركا تدعم «شكلاً لا يغتفر من اشكال الإرهاب».

حول العالم

مونيكا الى لندن أواخر الشهر المقبل

● لندن – «الحياة» – نشرت صحيفة «ذي اكسبرس» البريطانية امس الجمعة ان المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي تستعد لزيارة لندن في أواخر كانون الأول (ديسمبر) المقبل للعمل مع الكاتب اندرو مورتون على اعداد مذكراتها.

وذكرت الصحيفة ان مونيكا ستحظى في لندن بإجراءات أمنية كبيرة لحمايتها. ورجحت ان تتخلل الزيارة مقابلة تجريها مع «القناة الرابعة» في التلفزيون البريطاني تتحدث فيها عن علاقتها بالرئيس الاميركي بيل كلينتون.

ولن تتقاضى مونيكا اتعاباً لقاء المقابلة التلفزيونية. ويتوجب ان تحصل على موافقة مسبقة من المحقق المستقل كينيث ستار على ما ستكشفه خلالها. لكنها تلقت مبلغ مليون دولار لقاء مذكراتها لمورتون الذي اشتهر بوضع السيرة الذاتية للأميرة ديانا.

علاقة يلماز بالمافيا تقوده الى السقوط

● انقرة – أ ف ب – سجل البرلمان التركي مساء أول من أمس الخميس على جدول اعماله، مذكرات لحجب الثقة عن حكومة مسعود يلماز ايدتها غالبية ٣١١ نائباً في مقابل ٢١٣. وجاء ذلك في ضوء اتهام يلماز بإقامة «علاقات سرية مع أوساط المافيا». ويتوقع ان تسحب الغالبية الثقة من الحكومة الاسبوع المقبل.

وقدمت هذه المذكرات ثلاثة أحزاب تتمتع داخل البرلمان بغالبية مطلقة أي ٢٧٦ صوتاً وهو العدد المطلوب لإقالة الحكومة. وهذه الأحزاب هي: «الطريق القويم» (يميني تتزعمه تانسو تشيلر) و«الفضيلة» (اسلامي) وحزب الشعب الجمهوري «اشتراكي – ديموقراطي» (يتزعمه دنيز بايكال الذي سحب دعمه للحكومة).

وأعلن ياسين هاتيب أوغلو الذي رأس الجلسة، ان البرلمان سيناقش مذكرات حجب الثقة الاثنين المقبل قبل تصويت على تبنيها أو رفضها نهائياً.

مئات الجرحى وآلاف المشردين في هزتين في الصين

● بكين – رويترز – قال مسؤولون في الصين امس الجمعة ان هزتين أرضيتين ضربتا اقليم يونان (جنوب غربي) أول من أمس، ما أسفر عن اصابة اكثر من ١٣٠٠ شخص بجروح وتشريد عشرات الآلاف.

وقال مسؤولون في الاقليم ان من بين المصابين ٢١٠ أشخاص في حال خطيرة، لكن لم ترد انباء عن وفاة أحد.

وقال أحد المسؤولين ان الهزتين دمرتا ١٣٧٨٦ منزلاً في بلدة هوابينغ.

وذكر مسؤول آخر ان ابنية دمرت في مساحة تزيد عن مليون متر مربع، في بلدة نينغلانغ المجاورة وانهار ١٨٠٠ منزل. وتشرد ٢٣٦٠٠ شخصاً في البلدة. وضربت الهزتان اللتان بلغت قوة احداهما ٦,٢ درجة على مقياس ريختر حدود اقليمي يونان وسيشوان.

مصارف كولومبيا عرضة لاعتداءات

● بوغوتا – أ ف ب – أعلنت الشرطة الكولومبية ان ثماني عبوات ناسفة انفجرت امس الجمعة امام مقرات مصارف في وسط العاصمة بوغوتا وفي أحد الاحياء الثرية شمالها واسفرت عن خسائر مادية جسيمة.

ولم تشر المعلومات الأولية الى وقوع ضحايا في الانفجارات التي استهدفت خمسة فروع لمصرف «بنكو غاناديرو» وواحد لمصرف «بنكو كافيتيرو» ومصرفين آخرين لم تحدد اسماؤهما.

وقدرت الشرطة زنة كل عبوة بما يصل الى ثمانية كيلوغرامات من مادة الـ «تي.ان.تي» مشيرة الى ان شخصين كانا ينتقلان بواسطة دراجة نارية وشخصاً آخر شوهدوا وهم يضعون العبوات.

وينتمي «بنكو غاناديرو» الى مجموعة المصرف الاسباني «بنكو بيلباو وبيسكايا» ولم تتبن أي جهة فوراً هذه الاعتداءات.

حاجز تفتيش على طريق بشامون.

الامير مجيد ارسلان ونعيم مغبغب وسط مجموعة من «الحرس الوطني».

نعيم مغبغب مع عناصر من «الحرس الوطني» في بشامون.



مجموعة من «الحرس الوطني» بشامون ١٩٤٢

زهير عسيران يتذكر «المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب»*(٤)

كيف أُسنِدت رئاسة حزب النجادة لرئيس حزب الكتائب بيار الجميل؟

يوم اعتقل بشارة الخوري ورياض الصلح مع رفاقهما وزج بهم في قلعة راشيا، قليلون في تلك الليلة الظلماء شعروا بما حدث. فقد جاءني في الصباح الباكر حارس منزل رياض، القريب من منزلي في محلة راس النبع، وقال لي: «لقد جاءت فرقة عسكرية فرنسية وسنغالية الى منزل رياض بك واقتادته. ولا اعلم الى اين». فغادرت منزلي فوراً نحو منزل ابن عمه تقي الدين الصلح في محلة فرن الشباك فايقظته على النبأ ومشينا معاً في تلك الساعة المتقدمة من الليل الى منزل محمد شقير الذي استفاق مذعوراً وسال: «خير، ان شاء الله، اي مصيبة حلت؟» فاخذ علماً بالمصيبة. وكان اول ما رأينا ان نتوجه الى بيت الشيخ بيار الجميل، فإذا هو خارج فراشه بعدما بلغه خبر اعتقال كميل شمعون جاره في الحي. فاجرينا من منزل الشيخ بيار اتصالات عاجلة اسفرت عن معلومات اضافية تقول ان رياض الصلح لم يعتقل وحده، فقد شملت موجة الغضب تلك الليلة الشيخ بشارة الخوري وكميل شمعون وعادل عسيران وعبدالحميد كرامي وسليم تقلا. وساد الصمت والذهول، وتساءلنا: كيف نتصرف الآن وقد فقد الفرنسيون اعصابهم الى هذه الدرجة وفتحوا باباً لأزمة مجهولة النتائج؟

كانت الخطوة الأولى ان يصدر في صباح ذلك النهار بيان مشترك باسم الكتائب والنجادة بالدعوة الى الاضراب العام، فوافق الشيخ بيار من دون تردد. وسأل: «اين النجادة؟» فاجبته بصفتي عميداً للخارجية وامين السر العام لمنظمة النجادة: «إني أوافق وساتصل ببعض الرفاق حالاً». وبالفعل اتصلت بالأخ عدنان الحكيم القائد العام للنجادة الذي وافق بدوره فوراً واجابني: «ان التفكير عيه راودني ايضاً». وهكذا عدت بالجواب الى الاخوان في الكتائب وصدر مع الصباح اول بيان يحمل عنوان «في خدمة لبنان»، وجاء فيه:

«في خدمة لبنان

اذاعة عدد١

الى الشعب اللبناني الكريم

قضت السلطات الفرنسية بوقف الدستور وتعطيل الحياة النيابية واعتقال فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ودولة رئيس الوزراء وعدد من الوزراء والنواب.

وكان من الطبيعي ان يقابل الرأي العام هذا التدبير الاستفزازي بمنتهى الاستنكار والاستياء. وعبّر عن نقمته بالتظاهرات التي ادت الى سقوط عدد من الضحايا البريئة.

وإزاء هذه الحوادث المؤسفة اجتمعت منظمتا النجادة والكتائب اللبنانية، اللتان تمثلان الشباب اللبناني اصدق تمثيل، واتفقنا على توحيد خطة العمل والجهود دفاعاً عن كرامة البلاد واستقلالها. وقد قررتا السير بالاضراب الى ان يصل لبنان الى حقه المسلوب.

وهما تناشدان الشعب الكريم الأبي ان يحقق الآمال المعقودة على ثباته في مثل هذه الظروف العصيبة. وان لا يتعرف الى غير مجلسه النيابي الشرعي والحكومة المنبثقة منه. وتحذران الجمهور من دس الدساسين ومناورات الاستغلاليين.

وستستمر اللجنة المشتركة من الكتائب والنجادة في اطلاع الشعب على تطورات الموقف في حينها وعلى ما يطلب منه القيام به من واجبات.

عاش لبنان مستقلاً عزيزاً.

بيار الجميل

رئيس الكتائب والنجادة».

الى ذلك تم الاتفاق ايضاً على ان تسند رئاسة الحزبين الكتائب والنجادة الى الشيخ بيار الجميل، وذلك قطعاً لدابر الفتنة التي اراد الانتداب ان يشعلها بين المسلمين والمسيحيين. ولما اعتقل الشيخ بيار مع رفيقه الياس ربابي، بعد حوادث الجميزة، ازدادت النقمة وعمت المناطق المسيحية التي كانت تتردد. واصررنا بعدها على ان يتولى نائبه جوزف شادر رئاسة الحزبين ايضاً تأكيداً لتضامن جناحي لبنان ضد الانتداب، وعلى اثر الاذاعة رقم ١ والاتفاق على خوض المعركة معاً اشتدت التظاهرات في المدن المقفلة ولم تتوقف طوال ايام الاعتقال.

دار صائب سلام

وعلى اثر اعتقال الحكومة الشرعية ومحاصرة مجلس النواب، تحول منزل صائب سلام طوال ايام الأزمة الى مقر لمجلس النواب الذي اقفلت ابوابه، وكان خلية نشاط وحركة لا تهدأ. وقد تنادى الى الاجتماع فيه اعضاء المجلس فحضر منهم ٤٤ نائباً من اصل ٥٥ في جلسة رسمية تخلف عن حضورها فريق اميل اده، باستثناء وديع الأشقر وغبريال المر اللذين حضرا ووقعا محضر الجلسة برغم انهما ترشحا على لائحة اميل اده الانتخابية عام ١٩٤٣.

وفي هذا الاجتماع التاريخي اتخذ قرار بالاجماع بعدم الاعتراف بالحكومة التي نصّبها الانتداب وبان الذين انتقلوا الى بشامون هم الحكومة الشرعية التي اخذت تصدر القرارات والمراسيم اللازمة.

كذلك تحولت دار صائب سلام الى خلية نحل للشباب الوطني الذي كان يتردد عليها ليتزود الاخبار وينقلها الى اخوانه في سائر احياء بيروت ومنها الى بقية المدن اللبنانية، كما كانت تخبأ الاسلحة في هذه الدار المحروسة والتي كان يقدمها اغلب الذين لديهم منها او الذين يستطيعون الحصول عليها لتوزيعها على الشباب والحرس الوطني والتي كان لها الفضل في استمرار صمود البلاد ووضع حد لقوات الانتداب المنتشرة في جميع الاحياء.

ومما يلفت النظر تردد بعض هذه القوات المؤلفة من السنغاليين والمغاربية بإطلاق النار على المتظاهرين لاسباب لا تخفى على احد.

الحكومة الشرعية الجديدة

سلم من الاعتقال صبري حمادة رئيس مجلس النواب والوزيران حبيب ابو شهلا والامير مجيد ارسلان ونصحوا بان يغادروا بيروت، فاقترح صبري حمادة اللجوء الى الهرمل لكن الأمير مجيد اعترض وقال: «ان الهرمل بعيدة عن بيروت ونصبح شبه مقطوعين، والأوفق ان يكون مقر الحكومة في بشامون لقربها من بيروت ولوجود مؤيدين هناك، وفي استطاع الشباب الذين تطوعوا في الحرس الوطني الوصول اليها بسهولة». وكان الاقبال على الانضمام الى الحرس الوطني كبيراً ومن كل المناطق، وقد عين الشيخ منير تقي الدين رئيساً للحرس الوطني، ونعيم مغبغب قائداً عاماً، وتوليت انا مهمة ضابط الاتصال بين الحكومة الشرعية والقصر الجمهوري في بيروت الذي كان بدوره يعج بالشباب من الحرس الوطني ومن رجال قوى الأمن الذين رفضوا الانصياع لقرارات الحكومة الجديدة واستمروا بالولاء للحكومة الشرعية.

واستفاقت البلاد على الخبر الخطير فاضطربت الحال وتنادى الشباب الوطني الى تامين الحاجات الضرورية لمن يحتاج اضافة الى توزيع المنشورات.

وقد تألفت في العاصمة لجان عديدة لأعمال المقاومة على اختلاف انواعها ومثلها في بقية المدن والملحقات، وهي على اتصال دائم في ما بينها. كما تألفت لجان احتياطية، اذ اعتقلت الأولى، فعلى كل فرد ان يتصل في الحي الذي يقيم فيه بتلك اللجنة لتاتي الجهود المبذولة بثمرة أوفى، وكانت هذه اللجان توزع الإعاشة بمساعدة نديم دمشقية الذي كان مفتشاً عاماً في وزارة التموين وكذلك توزيع الجريدة السرية وغيرها من المهمات الجسيمة.

جريدة المقاومة

لم تكتف سلطات الانتداب باعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء واكثر الوزراء وتعطيل مجلس النواب وتعليق الدستور، بل عمدت الى اخراس الصحف الوطنية لتمنع عن الشعب معرفة الحقائق وبخاصة جلسة تعديل الدستور. فاصدرت قراراً بمنع نشر تفاصيل تلك الجلسة. وطبعاً لم تتقيد الصحف الوطنية بهذا القرار فعطلت جميعها وبقيت الصحف الفرنسية والمتفرنسة التي صدرت في اليوم التالي للتعديل ولم تشر بكلمة واحدة الى الجلسة التاريخية وما جرى فيها من مواقف بطولية ووطنية.

وكان نعيم مغبغب قد استحصل على امتياز باسم جريدة «الاقدام» وبدأ الاستعداد لاصدارها في مطبعة «المعرض»، وقرر نشر تفاصيل جلسة المجلس. ولكنه اصطدم بقرار المفوضية العليا التي تحظر نشر اي شيء عن الجلسة تحت التهديد بإلغاء رخصة الجريدة. فقرر بعد التشاور مع بعض الزملاء اصدار العدد من دون اسم. ولكن احد الزملاء اشار عليه ان يكون اسم الجريدة علامة استفهام. وهكذا كان، فصدر العدد الذي يحوي تفاصيل الجلسة. فنزلت الجريدة الى السوق وتخاطفتها الايدي ونفدت جميعها قبل ان يتمكن رجال الأمن العام من مصادرتها وتوقيف الباعة الذين يحملونها، وبعد التحقيق تبين لهم انها طبعت في مطبعة «المعرض» فاغلقوا المطبعة وختموها بالشمع الأحمر.

وفي اليوم التالي اصر على اصدارها فانتقل الى مطبعة منيمنة في سوق اياس، بعدما اقفلت الأبواب ليلاً، ووقف الحراس من الشباب امامها، وعلى رأسهم نعيم مغبغب، الى الصباح، وما ان صدر العدد الثاني حتى جن جنون رجال الأمن العام ولاحقوا باعة الصحف وكل من يحمل هذه الجريدة، ثم عرفوا بعد التحقيق مكان المطبعة فكان نصيبها الإقفال ايضاً.

وفي اليوم الثالث التحق نعيم مغبغب بحكومة بشامون وتسلم قيادة الحرس الوطني. وانقضى النهار دون صدور الجريدة التي كان ينتظرها الناس بفارغ الصبر لمعرفة اخبار الثورة. فاحترنا في أمرنا، وإذا بمصطفى فتح الله صاحب مطابع «دار الكشاف» يقول: «لدي مطبعة صغيرة نستطيع ان ننقلها حيث نشاء». وهكذا استمرت «علامة الاستفهام» في الصدور تطبع على هذه المطبعة الصغيرة الجوالة صباحاً ومساء في شكل مصغر لإطلاع الشعب الثائر على المواقف البطولية التي يقفها الشباب في جميع المناطق، ولعدم الأخذ بالشائعات التي كانت تروجها بعض الأوساط من اذناب الانتداب.

وبعدما اقلقت هذه الجريدة السلطة المنتدبة وتعذرت عليها معرفة مكان المطبعة التي تتولى طبعها، صدر قرار يقضي بإعدام كل صاحب مطبعة يطبع منشورات تمس بالانتداب وتزعزع الاستقرار، بحجة ان ذلك يؤثر على المجهود الحربي، وكان المقصود الأول والأخير من هذا القرار جريدة «علامة الاستفهام». فارعب هذا القرار جميع اصحاب المطابع، كذلك لم نر من المناسب ان نعرض مطابع «دار الكشاف» لمثل هذا القرار الخطير.

ولما عمد رجال الانتداب الى اصدار صحيفة بالحجم نفسه وتحمل الاسم عينه اي «علامة الاستفهام»، وتحتوي على اخبار ملفقة ضد الثورة ومسيئة الى ابطال الاستقلال، احترنا في أمرنا فاجتمعنا وتساءلنا: ما العمل الآن؟ هل نقف مكتوفي الأيدي وتتوقف «علامة الاستفهام» عن الصدور، وهي وسيلة الاتصال بالجماهير تمدها باخبار المقاومة وتشد العزائم للصمود ومتابعة الإضراب؟ وقلت في ذلك الاجتماع انه لا بد من وسيلة نلجأ اليها للاستمرار في الصدور برغم القرار الارهابي، فانا ذاهب الى صيدا في محاولة لطبعها هناك في مطبعة «العرفان» لصاحبها الشيخ أحمد عارف الزين. وقصدت المطبعة فلم اجد صاحبها اذ كان خارج صيدا في تلك الساعة من الليل والمطبعة مقفلة، فقصدنا بيوت العمال وايقظناهم من النوم وقلت لهم: «انتم مصادرون الآن بامر من الحكومة الوطنية». وجاء معنا المرحوم الاستاذ نزار الزين ابن صاحب «العرفان» والمعروف باتجاهاته الوطنية. ومشينا نحو المطبعة الواقعة في حي السرايا بصيدا القديمة والتي يستحيل على المصفحات او اي سيارة اقتحامها ويسلكها المشاة فقط. طبعنا الجريدة وعدت بها مع الصباح، وبوصولنا الى جسر الدامور فوجئنا بحاجز للجيش لم يكن قائماً عندما غادرنا بيروت الى صيدا، يحرسه جنود سنغاليون بامرة ضابط فرنسي. صاح بنا الحاجز: «قف»، فتوقفنا وترجلت ورفيقي سائق السيارة، بناء على الأوامر، وبدأ التفتيش فلم يجدوا في جيوبنا شيئاً ممنوعاً، فاصر الضابط على تفتيش السيارة، وهنا اقترب الخطر فقلت للضابط بالفرنسية: «ماذا تريدون من السيارة؟ ولماذا تعرقلون طريقنا وانا على عجلة من امري وعلى موعد دقيق بمكان عملي؟» وسأل الضابط عن نوع عملي فقلت: «موظف في قلم المطبوعات الفرنسي والساعة تقترب من الموعد أرجو السرعة». فأمر الضابط بوقف التفتيش ومتابعة السير.

وهكذا عندما يملك الانسان اعصابه ساعة الخطر فقد يسلم وينجو من المتاعب. وجريدة الثورة هذه عنيتنا من قبل «قطوع» الدامور طباعة وتوزيعاً.

في احياء بيروت والضواحي لم يكن طبع الجريدة هو المشكلة فقط بل توزيعها والمرور بها على الحواجز التي تطوق العاصمة. فقد كنا ننقل الاعداد احياناً في صندوق خشبي نغطيه بالخضر للتمويه. وذات فجر باكر اعترضنا حاجز سنغالي، فترجلنا للتفتيش وكان معنا المرحوم حسين السجعان الذي تولى الأخذ والرد مع العسكر بفرنسية مهضومة لا نعرف كيف هبطت عليه. ومع ذلك فهم العسكر اننا ننقل صندوقة خضر وكشف لهم عينة منها وناولهم كم راس بندورة وخيار فقبلوا وشعرنا انهم اعجبوا بحسين بك وهو «يترغل» معهم بالفرنسية ومرت الجريدة بسلام.

ثم عمدنا الى حيلة اخرى لتوزيع الجريدة وذلك بالاعتماد على سيارة للاعاشة وضعت في تصرف نديم دمشقية الذي كان مفتشاً عاماً بوزارة التموين، فكان يمر بالسيارة المملوءة باعداد الجريدة والمخباة تحت المقاعد، وعندما يبرز بطاقته الوظيفية امام الحواجز تمر السيارة بسلام حاملة الجريدة السرية التي كانت بمثابة إعاشة للثورة ولصمود المقاومة.

إلقاء القنابل ليلاً

تطوعت مع نعيم مغبغب لإلقاء المتفجرات اثناء الليل على بعض الأحياء التي كانت تتردد في الاقفال نهاراً وأيضاً على الأماكن العائدة الى دوائر الانتداب، وقد تعرضنا مرات للوقوع في مآزق حرجة وكنا نخرج منها باعجوبة. وفي احدى الليالي اتفقنا على إلقاء متفجرة على جريدة «البشير» لأنها تندد بالثورة وبالحكومة الشرعية وبابطال الاستقلال. وقبل التنفيذ تذكرت ان بيت الشيخ خيري تقي الدين مجاور لجريدة «البشير» فاسرعت اليه واخرجت منه العائلة بحجة ان الشيخ خليل ينتظرها في منزل عمه في رأس بيروت لأمر ضروري. فغادرت العائلة المنزل. وبعد ذلك القينا المتفجرة التي ادت الى إصابة المنزل ببعض الأضرار وعدنا الى بشامون. ولما علم الشيخ خليل بان انفجاراً استهدف جريدة «البشير»، تذكر عائلته واضطرب فهدأت من روعه وقلت له: «العائلة بخير لا تجزع انهم عند عمك في رأس بيروت» فلم يصدق وبعث برسول من بشامون مع الصباح الى منزل عمه في رأس بيروت فوجد العائلة بالف خير وسلامة، وقال لها انه مرسل من الشيخ خليل للاطمئنان. ولما عاد الرسول صدق انني لم اكن اهون عليه صدمة سماعه انفجار جريدة «البشير»، ولكنه استغرب وسالني: «كيف عرفت ذلك؟» فاخبرته بما جرى فذرفت عيناه بالدموع فرحاً.

جريدة راشيا

ضرب حصار شديد حول قلعة راشيا، واوكل أمر حراستها الى ضابط فرنسي شديد المراس يعاونه جنود من الفرقة الاجنبية التي كانت غالبيتها من عناصر مختلطة سنغالية وتونسية ومغربية وغيرها. الى ذلك كان في راشيا مركز للدرك اللبناني بقيادة الضابط عبدالمنعم فواز. وبطبيعة مركزه كان فواز يستطيع الدخول ويرافق الذين يزورون القلعة وفي حوزتهم إذن خاص. ومن جملة الذين اعطوا إذناً بالدخول حلاق زحلاوي كان يعالج «لحى المساجين» كل صباح.

وفي احدى المرات عندما أخذ هذا الحلاق يعالج ذقن رياض الصلح دخل الضابط فواز فجاة بحجة مراقبته. وبينما كان الحلاق «يدردش» مع السجين الكبير صرخ الضابط بوجهه: «ألم أقل لك ممنوع مثل هذا الكلام؟». فأجاب الحلاق: «يا سيدي لم اقل شيئاً غير عادي اطلاقاً». فرد عليه: «كمان بتكذب» ويهم بصفعه ويقول له: «انا سمعتك تتلفظ بكلمة اضراب عام والدنيا مطربقة والقيامة قائمة». ففهم الحلاق بذكائه ما يقصده الضابط واقسم على انه لم يقل له شيئاً من هذا القبيل ولكن ما فاه به انه لم يجد الأدوات الجيدة للحلاقة «لأن زحلة مضربة عن بكرة ابيها، وحاولت في القرى المجاورة فلم اوفق، للسبب نفسه». فقال له الضابط: «لا تكرر مثل هذا الكلام وإلا عرضت نفسك للاعتقال».

وحدث بعد ذلك ان منع الحلاق ورجال الدرك بمن فيهم الضابط من الدخول الى غرف المعتقلين من قبيل الحذر والرغبة في قطع كل صلة بينهم وبين الخارج.

فتضايق الضابط فواز وحار كيف يمكن بعد هذا المنع ان يرسل الأخبار الى رياض بك وهداه تفكيره الى الاتصال باحد الجنود المراكشيين المولج بالحراسة مع بعض زملاء له داخل المعتقل. وهذا الجندي معروف بتقواه وحبه للعرب. ولاحظ الضابط منه عطفه على المعتقلين وبخاصة على رياض بك عندما كان يدخل الى المعتقل. فاستدعاه مرة وقال له: «أرى فيك ملامح النبل والشهامة، وانك تخاف الله، فهل استطيع الاعتماد عليك ببعض الخدمات؟». فاجابه الجندي: «انا حاضر لأي شيء». فقال له: «إذا أعطيتك ورقة صغيرة هل تستطيع ان تدسها في يد رياض بك عندما يخرج من غرفته للدخول الى بيت الخلاء؟». فاجاب: «بكل ترحاب». وهكذا أخذ هذا الجندي ينقل الورقة الصغيرة التي يسلمه إياها الضابط فواز ويدسها في يد رياض الصلح كلما سنحت له الفرصة، وكانت هذه الورقة الصغيرة تحتوي على بعض تفاصيل ثورة الشعب وتهديد الدول العربية لفرنسا والطلب منها العودة عن قرارها الأرعن. وكانت آخر ورقة دسها هذا الجندي في يد رياض بك استدعاء بشارة الخوري من المعتقل ومقابلته كاترو والعودة به الى راشيا بعدما رفض الشروط التي عرضت عليه.

رياض الصلح

سرقة خاتم رئاسة الجمهورية

في الليلة الثانية من اندلاع ثورة الشعب بعد اعتقال الحكومة الشرعية وتعطيل الدستور ولجوء من تبقى من وزراء الحكومة الوطنية الى بشامون وتسمية حبيب ابو شهلا رئيساً للجمهورية بالوكالة لكي تستمر الشرعية - في تلك الليلة بدأوا اعداد الرسائل الرسمية الى الدول الصديقة والحليفة، وكذلك المراسيم اللازمة لإبطال كل ما تتخذه السلطات المنتدبة والرئيس الجديد المعين اميل إده من المندوب السامي. وحصلت مشكلة هي عدم وجود خاتم رسمي باسم رئاسة الجمهورية. واخذوا يتساءلون ويتشاورون: «ما العمل والبلاد مقفلة؟».

ولما علمت بذلك توجهت في الصباح الباكر الى بيروت من دون ان أعلم احداً، وقصدت السرايا الصغيرة في ساحة البرج حيث كان مركز رئيس الجمهورية، وتعمدت الدخول في الساعة الثامنة إلا خمس دقائق اي حين يتوافد الموظفون الى مكاتبهم وبخاصة بعدما صدر امر من الحكومة الجديدة الى الموظفين بضرورة التزام الدوام الرسمي تحت طائلة فصل كل موظف يتخلف عن الحضور.

مصطفى فتح الله

دخلت السرايا التي كانت محاطة بحراسة شديدة، ثابت الخطى من دون ان أنظر الى اي من الجند أو الحراس. الى ان استوقفني ضابط عند الدرج الأول للسرايا وبادرني بالسؤال: «الى اين؟». فاجبته بهدوء وحزم: «الى مكتبي في وزارة الداخلية». فلم يعترضني وتابعت سيري. وكانت وزارة الداخلية محاذية لمكاتب رئيس الجمهورية. وتسللت الى غرفة رئيس الديوان التي كنت أعرفها جيداً، لترددي عليها سابقاً بصفتي الصحافية واعرف ان الاختام هي على مكتب رئيس الديوان. فوقع نظري على الخاتم المقصود فوضعته في جيبي وعدت من حيث اتيت، وكان الموظفون بداوا يتوافدون الى مكاتبهم. انما قبل خروجي من السرايا خلعت نظارتي وقلبت سترتي ومشيت فاغراً فمي وانا اتمايل يميناً وشمالاً كالمعتوه والجميع ينظر الي بشفقة. وما ان ابتعدت عن السرايا حتى اسرعت الخطى في الشوارع الضيقة وقصدت السيارة التي اوقفتها في احد المنعطفات البعيدة، وبسرعة فائقة كنت في بشامون قبل العاشرة صباحاً. فوجدت أركان الحكومة الشرعية في اجتماع، فدخلت واخرجت الخاتم من جيبي ووضعته على الطاولة امام دهشة الجميع، ولما رويت لهم كيف حصلت على الخاتم نهضوا كلهم لتقبيلي وتهنئتي على هذه الجراة. وهكذا اخذت المراسيم طريقها الى الصدور بعد التوقيع وعليها الخاتم الرسمي لرئاسة الجمهورية.

هربت سلاحاً الى بيروت

ذات يوم من أيام الاضراب نفد السلاح من بيروت واشتدت حاجة المقاومين اليه. وخوفاً من ان تبرد همتهم وتبدأ الخروق فتفتح المدينة ويفشل الاضراب، قصدت بشامون وعدت منها بشحنة سلاح متحاشياً المرور على حواجز رجال الأمن التابعين للانتداب في ذلك الوقت. ومررت بطريق فرن الشباك باعتبار انها منطقة لا تحتاج الى حواجز. ولكن ما ان وصلنا الى مشارف هذه المنطقة حتى فوجئنا بحاجز نبت فجأة كأنه كان لنا بالمرصاد. ولم اجد وسيلة لتحاشي المرور عبره من طريق آخر. «قف تفتيش». ترجلت وفي حسابي ان الرحلة انتهت هنا وذهب السلاح وذهبت انا معه ايضاً ولا سبيل للافلات من المأزق إلا بمحاولة خطرت لي فقلت للعسكر: «مرحباً شباب، عن اي شيء تفتشون؟». قالوا: «عن كل ما هو ممنوع مخالف للقانون وبخاصة السلاح». قلت: «للحقيقة معنا شوية سلاح ليس للتجارة ولا يخضع للتفتيش والمصادرة، انه لشعبكم الثائر المضرب، كما ترون، احتجاجاً على اعتقال رئيس البلاد وحكومته. انتم من هذا الشعب ولو ان امركم في يد الاجنبي حتى الآن. وانا واثق من وطنيتكم وانكم لن تعترضوا مرورنا وتصادروا سلاحاً هو للدفاع عن الشرف والكرامة». كنت اتكلم باندفاع وحماسة وعيناي في وجوههم لأرى ردة الفعل عندهم فلم يخب املي وكان الرد: «اذهب وخبر رؤساءنا بما تقول». ثم: «روحوا من غير طريق، مع السلامة». وهكذا بشيء من الجراة وحسن التصرف وبالكلام المناسب اجتزنا الحاجز ومرت السيارة بسلام، الى منتظري عودتي الذين كانوا يخشون عدم نجاح تلك المغامرة، وتعرضي لعقاب اقله وضعي في زنزانة...

وبعدما وصل السلاح الى بيروت قام الشباب الوطني باستعماله ضد قوات الانتداب التي كانت تصطدم بالجماهير والطلاب من كل المدارس التي كانت تخرج كل يوم للتظاهر والاحتجاج. وادت بعض هذه الاصطدامات الى وقوع عدد غير قليل من القتلى والجرحى وبخاصة بين طلاب المدارس الثانوية واذكر منهم الشهداء فؤاد فياض المخزومي، ابراهيم سويره، محمد العيتاني، محمد علي البابا مع شهداء آخرين في طرابلس وغيرها من المدن اللبنانية، وقد وعدت الحكومة يومذاك بانها ستبني اضرحة لكل الشهداء الذين لاقوا وجه ربهم إلا ان الوعد لم ينفذ.

معركة بشامون

كانت المعارك دائرة والاضراب مستمر بانتظار مفاجأة تحسم الأزمة، وقد بلغت الذروة.

حمل المفاجأة الى حكومة بشامون الجنرال اوليفا روجيه المعروف في سورية بـ «السفاح»، وهو الذي ضرب دمشق وجبل الدروز بالقنابل والمدافع اثناء الثورة السورية. وكانت المفاجأة مشروع فتنة عرضه على المعتصمين في بشامون مفاده ان الشيخ بشارة وافق على العودة الى القصر الجمهوري وتاليف حكومة برئيس جديد، بالاتفاق مع المفوض السامي، والاستغناء عن رياض الصلح! شعر الجميع بالاستغراب والاحباط وطلبوا مهلة حتى الصباح لاعطاء الجواب، فغادر الضابط بشامون وكان السؤال: «هل يعقل ان يكون الشيخ بشارة قد تخلى عن رياض الصلح وقبل بشروط الفرنسيين؟ والى اين نحن والبلاد ذاهبون لو صح الخبر؟ علينا الاتصال بالقصر الجمهوري للتاكد، فمن لهذه المهمة يا ترى؟» فلجبت فوراً: «انا لها».

وغادرت بشامون ليلاً في اتجاه القصر في شارع القنطاري في طرق ملتوية تجنباً لحواجز الجيش الفرنسي وطلبت مقابلة «الست لور» زوجة الرئيس بشارة الخوري فوراً، فقيل لي: «هي في سريرها الآن» قلت: «ايقظوها لو سمحتم فلدي نبأ خطير يتعلق بالرئيس».

وفي لحظات كنت معها على انفراد ابلغها رسالة بشامون، فاستغربت وقالت: «لا صحة لهذ الخبر اطلاقاً، فالرئيس استطاع تسريب خبر الينا مفاده ان الجنرال كاترو الذي عاد من باريس ليعالج الأزمة استدعى الشيخ بشارة من راشيا الى احد منازل السراسقة في الأشرفية حيث كان بانتظاره، ودخل معه في مساومة لحل الأزمة وعرض عليه العودة الى الرئاسة لتاليف حكومة جديدة تعود عن تعديل الدستور والتخلي عن رياض الصلح. لكن الشيخ بشارة رفض العرض وقال للجنرال كاترو: شكراً، نخرج معاً أو نبقى معاً، ولا رجوع عن تعديل الدستور، فاعيد الى المعتقل. هذا ما جرى ولا صحة لغير ذلك. وزادت: «ارجو أن لا تلخذوا باي اشاعة، والوضع في المعتقل متماسك فاما خروج جماعي او بقاء معاً الى ان تعود الأمور الى نصابها».

عدت بهذا الخبر السار الى بشامون فتلقاه المنتظرون بالارتياح التام واشتدت عزائمهم وردوا على الضابط السفاح الذي عاد في الصباح لياخذ الجواب، فرجع بما خيب امله بعدما ابلغوه ان خبره غير صحيح والحكومة متماسكة. فغادر بشامون غاضباً ليعود على رأس حملة عسكرية لتاديب العصاة. وبوصول الحملة الى مشارف بشامون كان «الحرس الوطني» قد اخذ مواقع دفاعية فدارت معركة شرسة سقط خلالها شهيد من آل فخرالدين يدعى سعيد فخرالدين ينتمي الى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وعدد من الجرحى. وانتقل رجال بشامون الى بلدة سرحمون المحصنة، واستمر القتال الى ان امر بوقفه القائد البريطاني العام في الشرق «لأن الحرب التي يخوضها الحلفاء لا تسمح بهذا القتال»، فامتثلت الحملة الفرنسية للأمر وعادت ادراجها، وفيما ياتي نص البلاغ الحربي رقم ١ وهو البلاغ الوحيد الذي صدر عن حكومة بشامون.

«الجمهورية اللبنانية

وزارة الدفاع الوطني

بلاغ رقم واحد

هاجمت قوات فرنسية مسلحة مركز الحكومة الشرعية في بشامون مساء الاثنين في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ فردتها وحدات الحرس الوطني من دون خسائر في النفوس. وفي صباح اليوم الثاني شنت القوات المصفحة الفرنسية هجوماً عنيفاً على المركز المذكور فردت على اعقابها اربع مرات متوالية حتى الساعة الثالثة بعد الظهر. وسقط بعض القتلى والجرحى من الجنود السنغاليين وفقدنا شهيداً واحداً يدعى سعيد فخرالدين من عين عنوب.

١٩٤٣/١١/١٧.

وزير الدفاع - القائد العام

لقوات الحرس الوطني

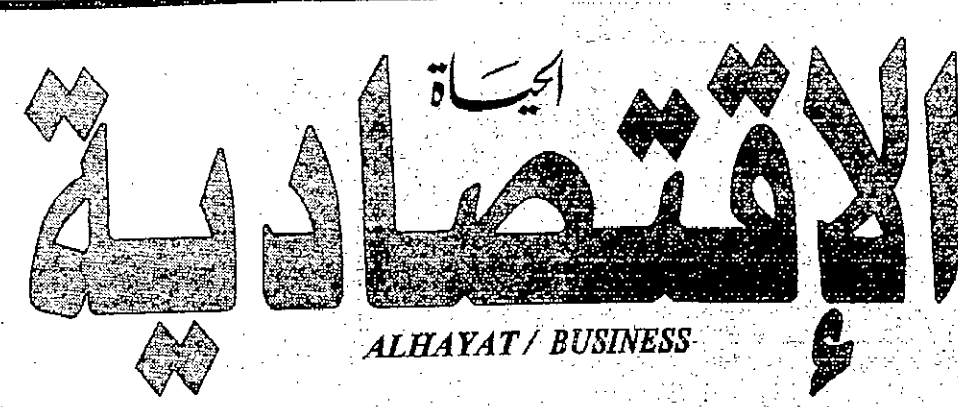
مجيد ارسلان».

عودة الحكومة الشرعية

بعدما فشل كاترو في اقناع بشارة الخوري بالعودة الى الحكم منفرداً وقطع الأمل بالوقيعة بينه وبين رياض الصلح، اتخذ موقفاً آخر، وهو المعروف بحنكته ودرايته في معالجة الامور الشائكة مهما تكن مستعصية. وبعد إفهام حكومته انه من غير الممكن تهدئة الحال إلا برجوع الحكومة الشرعية الى الحكم، وبخاصة بعد رؤيته صمود لبنان طوال أيام الاعتقال واخبار الخارج المؤيدة للبنان وهدير الشارع: «بدنا بشارة بدنا رياض»، عمد الى اجراء مفاوضات جديدة مع رياض الصلح هذه المرة تنهي المشكلة، فقام بها وادت الى الافراج عن المعتقلين والغاء التدابير التي اتخذها مندوب المفوض السامي جان هيللو ثم تبعتها عودة الحكومة الشرعية الى مزاولة اعمالها.

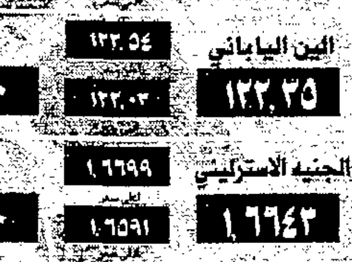
واستفاق لبنان في الصباح على صوت في راديو لندن ينبئ نبأ الافراج عن المعتقلين من دون شروط بعدما تولى الجنرال كاترو المفاوضة. وبقدرة قادر خرج الناس من البيوت الى الشوارع والسلاحات كالسيل، يزغردون فرحاً وترحيباً بالعائدين على صهوات النصر والكرامة. وانطلقنا تقي الدين الصلح ومحمد شقير وحسين سجعان وانا في سيارة تذهب الطريق الى شتورا لاستقبال العائدين، فشاهدنا ونحن في الطريق سيارة تتوقف وفي داخلها الشيخ بشارة ورياض فترجلنا وتقدمنا نحو رياض وباشارة منه تحولنا نحو الشيخ الرئيس مرحبين مهنئين بالنصر العظيم. ومن مشارف العاصمة شاهدنا الناس يحتشدون لاستقبال العائدين، ولم تستطع سيارة الرئيسين قطع المسافة الى القصر قبل نحو ثلاثة ساعات.

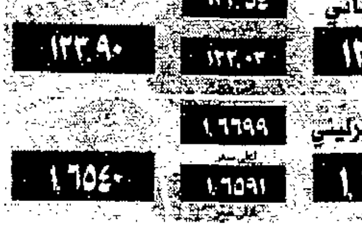
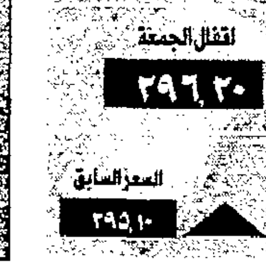
* يصدر كتاب «زهير عسيران يتذكر، المؤتمرات والانقلابات في دنيا العرب» عن دار النهار للنشر في بيروت الشهر المقبل.









المستحقات العربية على الرباط في حدود ١٢٥٢ مليون دولار

الديون المغربية ١٩ بليون دولار

□ الرباط – محمد الشرقي

■ قالت وزارة المال والاقتصاد المغربية امس ان مجموع الديون الخارجية تقدر بنحو ١٩,٥ بليون دولار تمثل نسبة ٥٨ في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وتبلغ خدمات سداد الدين نحو ٣٦,٤ في المئة من مجموع نشاط الميزان التجاري.

وكانت الوزارة المغربية ترد بذلك على تصريحات نسبت الى رئيس نادي باريس الفرنسي فرانسيس مايير الذي قال نهاية الاسبوع الماضي «ان المغرب يتحمل عبء ديون خارجية تصل الى نحو ٢ بليون دولار نصفها لحساب نادي باريس». واشارت وزارة المال والاقتصاد المغربية الى ان الديون الخارجية للمغرب تتراجع بأكثر من بليون دولار سنوياً وبعد ان كانت تقدر بنحو ٢٣ بليون دولار عام ١٩٩٥ تراجعت الى ٢١,٧ بليون دولار عام ١٩٩٦ ثم الى ١٩,٥ بليون دولار نهاية العام الماضي والمرجح ان تبلغ نحو ١٨ بليون دولار السنة المقبلة. واستناداً الى الاحصاءات الرسمية تتوزع ديون المغرب على النحو الآتي:

– نادي باريس ٨,٧ بليون دولار (٤٣ في المئة).

– المؤسسات المالية الدولية (البنك الدولي) ٦,١ بليون دولار (٣١ في المئة).

– المصارف التجارية ٣,٥ بليون دولار (١٩ في المئة).

ولا تمثل الديون القصيرة الاجل الا نسبة ضعيفة تقدر بنحو ١١٨ مليون دولار.

وتقدر الديون المتعاقد عليها بالدولار الاميركي بنحو ٤٣ في المئة من المجموع اي ٨,٤ بليون دولار متبوعة بالفرنك الفرنسي ١٩ في المئة والمارك الالماني ١٢ في المئة. وتأتي فرنسا في مقدم الدول الدائنة للمغرب بنحو ١٩ في المئة من الدين اي نحو ٣,٥ بليون دولار في حين لا تتجاوز ديون الحكومات العربية ٧ في المئة اي نحو ١٢٥٢ مليون دولار.

خام "برنت" يحافظ على مستواه

■ لندن – «الحياة» – حافظ خام القياس «برنت» قبل اسبوع من اجتماع المجلس الوزاري لمنظمة «اوبك» على مستواه المتدني مع استمرار وفرة المعروض في الاسواق الدولية.

وجرى تداول الخام في بورصة النفط الدولية في لندن في حدود ١١,٦٠ دولار للبرميل.

ونسبت وكالة «رويترز» امس الى مسؤول في «اوبك» قوله «ان العراق لن يبعث ممثلا له على المستوى الوزاري لحضور اجتماع المنظمة الاسبوع المقبل في فيينا. وقال المسؤول «ان رئيس مؤسسة تسويق النفط العراقي سيرأس وفد العراق الى الاجتماع».

في جاكارتا قال وزير المناجم والطاقة كونتورو ملنكوسوبروتو ان بلاده تؤيد تمديد العمل باتفاق خفض الانتاج الذي اتخذته «اوبك» حتى نهاية السنة المقبلة. وابلغ الصحافيين «وفقاً للدراسة التي قمنا بها للمعروض والطلب في سوق النفط يبدو ان افضل شيء يمكن لاوبك ان تفعله هو تمديد الاتفاق الحالي حتى نهاية ١٩٩٩... وهذا هو موقفنا».

واضاف: «سعر النفط ليس جيداً لكنه ايضاً ليس سيئاً للغاية. ومتوسط اسعار النفط حالياً اعلى بالمقارنة مع الاسعار في حزيران (يونيو) غير ان السعر لا يفي بتوقعاتنا».

واستناداً الى معلومات مصادر ثانوية تلتزم دولتان فقط من الاعضاء في «اوبك» بطريقة صحيحة اتفاق «اوبك» في شأن خفض الانتاج.

اليمن: زراعة القات تستهلك ٣٠ في المئة من مياه الري

□ صنعاء – ابراهيم محمود

■ قالت الهيئة العامة للموارد المائية ان اليمن يواجه اختلالاً مزمناً في معادلة السكان والموارد المائية بسبب الشح المطلق في الموارد والزيادة السكانية بنسبة ٣,٥ في المئة سنوياً.

وأوضح مشروع «استراتيجية المياه» الذي شارك في اعداده خبراء من البنك الدولي ان اجمالي الموارد المائية العذبة المتجددة تقدر بنحو ٢٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً منها ١٥٠٠ مليون مياه سطحية والف مليون متر مكعب مياه جوفية.

وذكر المشروع ان نصيب الفرد من الموارد المائية يقدر بنحو ١٥١ متراً مكعباً في السنة ويتناقص بنسبة مساوية للنمو السكاني، وهو يمثل ١٤ في المئة من احتياجاته التي تبلغ ١١٠٠ متر مكعب سنوياً.

وأظهر المشروع ان الاستخدامات المائية في اليمن عام ١٩٩٥ بلغت ٣٢٠٠ مليون متر مكعب.

واشارت دراسات رسمية الى ان الزراعة وحدها تستهلك ٩٣ في المئة من المياه في ري ٤٨٨ الف هكتار، وان القات وحده يستنزف ٣٠ في المئة من اجمالي الاستخدامات المائية بينما تستهلك المنازل ٦ في المئة فقط من المياه.

ولفت مشروع الاستراتيجية الى ان ٤٥ في المئة من المنازل في المناطق الحضرية ترتبط بشبكة المياه العامة وتراوح نسبة المياه المفقودة بين ٣٠ و٥٠ في المئة، وفي المناطق الريفية أقل من نصف المنازل لديها مصدر مأمون للمياه.

وقال مشروع استراتيجية المياه ان المؤسسات الحكومية المعنية تعاني من ضعف بنائها المؤسسي وتفتقر الى التنسيق الفعال.

وطالب بالنظر في انشاء وزارة مستقلة للموارد المائية والبيئة.

ورأى المشروع ضرورة اعادة سعر المياه وتعديل التعرفة تدريجاً بحيث تغطي كلفة التشغيل والصيانة على الأقل.

وحض المشروع الحكومة على تبني توسيع دور القطاع الخاص في غالبية فعاليات قطاع المياه والنظر في عقود الخدمة والادارة والامتياز وإعداد برنامج استثماري موحد وواقعي لقطاع المياه.

ضعف الاقتصاد اللبناني يُقيد تصنيف متانة المصارف

□ لندن – «الحياة»

■ يقول محللو شؤون المصارف في مؤسسة التصنيف الائتماني «موديز» في تقرير تناول النظام المصرفي في لبنان: «تبدو الأسواق المالية اللبنانية المحلية مقيدة بسبب قلق المستثمرين من امكانات لبنان الاقتصادية».

ويحول هذا القلق دون إقدام المصارف اللبنانية على اعتماد موازنات «ناضجة ومربحة» من النوع الذي تعتمده مؤسسات مالية تتمتع بتصنيف جيد بالنسبة الى قوتها المالية وبخلاف تصنيف الودائع، يستثني تصنيف القوة المالية (اف.اس.آر) الدعم الخارجي (مثل الدعم الحكومي) في تقويم عافية المصرف المالية الذاتية.

ويقول المحلل اندرو كانينغهام: «اعتبر امكانات القطاع المصرفي اللبناني وفرصه في المدى البعيد جيدة. لكن تقدم هذا القطاع قد يتعثر بسبب صعوبات قصيرة المدى». ويشير كانينغهام الى ان قوة امكانات فرص القطاع المصرفي اللبناني في المدى البعيد تعود الى المكانة القوية الراسخة التي يتمتع بها القطاع في الاسواق المالية المحلية. وفي اعتقاده ان هذه المكانة ستتعمق وتنضج في آخر المطاف. ويضيف «نقلق في الوقت الحاضر من وجود كميات كبيرة من سندات الحكومة اللبنانية لدى مصارف لبنان.

وثمة من لا يشعر بأن هذا التركيز على جهود اعادة الإعمار يشكل مخاطر، لكننا نعتقد ان هذا الاستثمار، حتى ولو انه بالعملة المحلية، لا يخلو من مخاطر في الوقت الذي تواجه فيه الحكومة اللبنانية المثقلة بالديون ضغوطاً شديدة من ناحية الايرادات».

وتشكل هذه الاعتبارات كلها عاملاً واحداً من العوامل التي تحول دون تصنيف اي من مصارف لبنان على نحو افضل من تصنيف «د» بالنسبة الى قوته المالية، علماً أن بعض هذه المصارف يتمتع بنسب مالية قوية تستحق تصنيفاً أفضل من «د»».

العراق رفع صادراته اليها بنحو ٢,٥ ضعف في ٩ أشهر

قيمة واردات الولايات المتحدة النفطية تتراجع من ٤١ الى ٢٩ بليون دولار

واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ حققت الولايات المتحدة الاميركية مكاسب كبرى من تراجع اسعار النفط السنة الجارية، واظهرت الاحصاءات التجارية الاميركية الاخيرة ان قيمة ما استوردته الولايات المتحدة من النفط في الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية تراجعت الى ٢٨,٩ بليون من ٤٠,٩ بليون دولار في الاشهر التسعة الاولى من ١٩٩٧. وحقق العراق وحده من الدول العربية زيادة في صادراته النفطية الى الولايات المتحدة التي بلغت نحو ٨٠٩ ملايين دولار في تسعة اشهر علماً انها لم تتجاوز ٣١٧ مليون دولار العام الماضي.

وساهم تراجع متوسط سعر البرميل المستورد من ١٧,٦٧ دولار عام ١٩٩٧ الى ١١,٨١ دولار السنة الجارية في موازنة الزيادة في حجم واردات الولايات المتحدة من النفط على حد ما تشير اليه احصاءات وزارة التجارة الاميركية.

وسجلت احصاءات ايلول (سبتمبر) الماضي تراجعاً غير منتظر في العجز التجاري الاميركي بفضل عوامل منها تراجع قيمة الواردات النفطية الاميركية.

وما بعث على ارتياح المعنيين في الشأن التجاري الاميركي ان قيمة الصادرات الاميركية الى السعودية، التي كانت ٧,٢ بليون دولار في الاشهر التسعة الاولى من السنة ازدادت ٣٥ في المئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من عام ١٩٩٧ (٥,٣ بليون دولار).

السعودية

وتُظهر الاحصاءات الاميركية ان قيمة الصادرات السعودية الى الولايات المتحدة تراجعت في الفترة عينها من ٧,٤ بليون دولار الى ٥,٦ بليون دولار، ما جعل الولايات المتحدة تنعم بفائض تجاري مقداره ١,٦ بليون دولار في الاشهر التسعة الاولى.

وبلغت قيمة الصادرات الاميركية الى دول مجلس التعاون الخليجي كلها في الاشهر التسعة الاولى من ١٩٩٨ نحو ١٠,٥ بليون دولار بعدما كانت ٩,٢ بليون دولار وكانت ٩,٢ بليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. وتراجعت مستوردات الولايات المتحدة من هذه الدول ٢٣ في المئة الى ٧,٨ بليون دولار. وبعدما كانت الولايات المتحدة تعاني عجزاً ضئيلاً في ميزانها التجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي العام الماضي، اصبحت تنعم بفائض ملحوظ معها مقداره ٢,٦٥ بليون دولار في الارباع الثلاثة الاولى من السنة.

وبالنسبة الى الدول العربية كلها، بقيت الصادرات الاميركية على حالها تقريباً اذ ازدادت قيمتها على نحو ضئيل فقط من ١٤,٣ بليون الى ١٤,٧ بليون دولار حتى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨.

اما قيمة الصادرات العربية الى الولايات المتحدة، فقد تراجعت من ١٣,١ بليون الى ١١,١ بليون دولار في الفترة نفسها لاسباب اهمها تراجع اسعار النفط.

وقالت وزارة التجارة الاميركية ان قيمة الواردات الاميركية تراجعت ليس من دول مجلس التعاون الخليجي فقط بل من الجزائر ايضاً، من بليوني دولار الى ١,٤ بليون دولار عما كانت عليه في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي.

ويذكر ان الجزائر مصدر رئيسي آخر للكربونات الى الولايات المتحدة.

"عربسات" تتوقع ارتفاع أرباحها الى ٨٥ مليون دولار السنة الجارية

□ دبي - «الحياة»

■ توقعت «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» (عربسات) تحقيق نتائج مالية قياسية السنة الجارية وقال رئيس المؤسسة محمد سعد الشهري في ختام اجتماعات مجلس الادارة في دبي ان ترتفع ارباح المؤسسة بنسبة ٤٥ في المئة الى ٨٥ مليون دولار من ٥٨ مليون دولار العام الماضي.

واضاف «ان النتائج الجيدة التي حققتها المؤسسة السنة الجارية جاءت على رغم المنافسة بين الشركات الدولية العاملة في مجال الاتصالات وتراجع اسعار الخدمات المقدمة».

واعتبر ان «عربسات» باتت لاعباً مهماً في صناعة الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط، وهي قادرة على تعزيز خدماتها وقدراتها التنافسية في المرحلة المقبلة.

وقال الشهري ان مجلس ادارة «عربسات» وافق على المساهمة في شركة «الاتصالات القطرية» بمبلغ عشرة ملايين دولار عبر تملك ٥٠٠ الف سهم، مشيراً الى ان المجلس درس امان الاستثمار في شركة «ان.اس.اس» التابعة لشركة «انتلسات» الدولية واطلع على تفاصيل المساهمة في مشروعي «الثريا» و«ايكو» المتوقع ان يباشرا العمل في السنة ٢٠٠٠.

واشار الى تحديد ٢٩ كانون الثاني (يناير) المقبل موعداً لاطلاق القمر الاصطناعي الثالث من الجيل الثاني من قاعدة كورو على متن الصاروخ الفرنسي «اريان» مشيراً الى ان القمر الجديد يحمل ٢٠ قناة قمرية في الحزمة (كي يو) وبطاقة تصل الى اكثر من ٤٨ ديسيبل وات في المناطق كثيفة السكان من العالم العربي بينما تبلغ طاقته الهابطة ٤٤ ديسيبل وات على الدول المجاورة في اوروبا.

وتقدر تكاليف مشروع اطلاق القمر الثالث للمؤسسة الذي فازت به شركة «ايروسبسيال» الفرنسية بنحو ٩٠ مليون دولار، وهو يتيح سعات قمرية ذات طاقة عالية تفي بمتطلبات المستخدمين حيث يُسمح لهم بالتقاط البث باستخدام طبق صغير لا يتجاوز قطره ٥٥ سم فقط.

وكان الشهري اشار في افتتاح اعمال مجلس الادارة الى ان المؤسسة تنظر الى مستقبل الاتصالات بحذر شديد في ظل وجود منافسة شرسة في الاسواق الدولية.

وقال ان «سياسة مجلس الادارة تهدف الى تقوية الخطط والبرامج بشكل علمي وعملي ووضعها موضع التنفيذ».

واضاف «ان عربسات استطاعت التغلب على العجز المتراكم منذ عام ١٩٧٨ وهي تربح منذ خمسة اعوام ويبلغ رأس مالها ١٦٣ مليون دولار تساهم فيه الدول العربية. وتعتبر السعودية اكبر المساهمين في المؤسسة حيث تملك ٣٦ في المئة من الاسهم بينما تبلغ مساهمة الكويت ١٤,٥ في المئة وليبيا ١١,١ في المئة والامارات ٤,٦ في المئة.

اتجاهات اقتصادية

"غاز" السعودية تبدأ بناء المصنع الرابع في الجبيل

● الجبيل - «الحياة» - تستعد «الشركة الوطنية للغازات الصناعية» (غاز) التابعة لـ «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) للبدء في انشاء البنية التحتية للتوسعة الرابعة في اطار مجمعها في الجبيل، لانتاج الاوكسجين والنيتروجين والارغون والكريبتون والزينون. وعلمت «الحياة» ان الطاقة الانتاجية للمصنع الرابع الذي يتوقع ان يبدأ الانتاج في الربع الثاني من السنة ٢٠٠٠ نحو ألفي طن متري اضافة الى انتاج نوعين جديدين من الغازات، وهما غاز الكريبون والزينون بطاقة عشرة أطنان مترية سنوياً.

وكانت شركة «اير برودكت» الاميركية فازت بعقد هندسة وانشاء وتوريد مواد المصنع الرابع على أساس (تسليم مفتاح) بعد منافسة قدمت فيها ثلاث شركات دولية عطاءاتها وهي شركة «شيودا» اليابانية التي انشأت المصنع الأول والثاني وشركة «ليندي» الالمانية.

وتأتي موافقة مجلس ادارة «غاز» على التوسعة الرابعة لزيادة انتاج الاوكسجين والنيتروجين والارغون والكريبتون والزينون في سياق توجه «سابك» الى زيادة انتاج هذه المواد استجابة للطلب من المنشآت الصناعية المجاورة والأسواق المحلية على الغازات الصناعية التي تنتجها الشركة، مع تصدير ما يزيد الى الخارج خصوصاً غاز الارغون.

سورية تحتاج إلى ٦ بلايين دولار لتأهيل الصناعة استعداداً للشراكة الاوروبية

● دمشق - رويترز - قال وزير الصناعة السوري أحمد نظام الدين ان الصناعة السورية بحاجة لنحو ٢٨٤ بليون ليرة سورية (٦.١٦٧ بليون دولار) من أجل إعادة تأهيلها لتتمكن من المنافسة بعد توقيع اتفاق الشراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي.

وأشار الوزير في حديث لـ «رويترز» إلى ان برنامج تأهيل القطاع الصناعي العام والخاص يشمل تطوير البنية التحتية للصناعة، خصوصاً المناطق الصناعية والخدمات المرافقة وتطوير البرامج الوطنية للتأهيل الشامل، وتطوير وإحداث الهيئات والمراكز الداعمة للصناعة في مجال التدريب والتأهيل المهني والاداري والفني.

واضاف ان ذلك يشمل أيضاً ضبط الجودة وتطوير التكنولوجيا والمعلوماتية واستحداث مراكز متخصصة في مجال النسيج والصباغة والصناعة الجلدية والمفروشات والألبسة وتطوير التسويق.

وأشار إلى أن الجانب الاوروبي أبدى خلال الاجتماعات التمهيدية التي جرت أخيراً في دمشق الاستعداد للمساعدة في مجالات تطوير برامج التأهيل المهني والفني وبرامج التحديث القطاعي والمؤسساتي وتمويل انشاء المناطق والمدن الصناعية اعتمادا على بنك الاستثمار الاوروبي.

... تستضيف غداً ندوة عن المشاركة في إدارة المراعي

● دمشق - «الحياة» - تفتتح في دمشق غداً ندوة حول المشاركة في إدارة المراعي في منطقة الشرق الأدنى وشمال افريقيا وينظمها «الصندوق الدولي للتنمية الزراعية» (ايفاد) بالتعاون مع وزارة الزراعة والاصلاح الزراعية. وتعقد الندوة في مقر «المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة» (اكساد).

ويشارك في الندوة ٣٥ مندوباً من سورية والأردن ولبنان وفلسطين والجزائر وتونس والمغرب واليمن والسودان وممثلون عن «اكساد» و«ايفاد» و«فاو» و«البنك الإسلامي للتنمية» و«الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي». وقالت مصادر في «اكساد» إن هذه الندوة تأتي ضمن مساعي «الصندوق الدولي للتنمية الزراعية» الرامية إلى تعميق الحوار في شأن مبدأ المشاركة في إدارة مشاريع التنمية الزراعية، خصوصاً بين صانعي القرار والجهات المانحة في منطقة الشرق الأدنى وشمال افريقيا.

ولفتت إلى أن الندوة تهدف إلى تشجيع المولين على دعم مشاريع تنمية المراعي والبادية القائمة على أسس المشاركة، إذ يساهم الصندوق حالياً في تمويل ثلاثة مشاريع انمائية خططت على أسس المشاركة، وهي مشروع تنمية مراعي البادية في سورية ومشروع تنمية المراعي والثروة الحيوانية في المنطقة الشرقية في المغرب ومشروع البرنامج الوطني لانعاش المراعي وتنميتها في الأردن.

وزير السياحة التونسي يزور عُمان

● مسقط - «الحياة» - يصل إلى سلطنة عُمان يوم الاثنين المقبل صلاح الدين معاوي وزير السياحة والصناعات التقليدية التونسي في زيارة تستغرق ثلاثة أيام، يجري خلالها محادثات رسمية في شأن التعاون المشترك بين البلدين في مجال الحرف والصناعات التقليدية والتعاون السياحي بما يتيح استفادة عمان من الخبرات السياحية التونسية. ومن المقرر أن يتم الاتفاق على اقامة برنامج عمل للتعاون السياحي. من ناحية أخرى، يزور عمان في اليوم نفسه بارك تاي يونغ وزير التجارة والصناعة والطاقة الكوري الجنوبي على رأس وفد تجاري يضم ممثلين لمجموعة كبيرة من قطاعات صناعة السيارات والصناعات الكيماوية والملابس الجاهزة والآلات الكهربائية والالكترونيات والأحذية.

وسيجري الوزير محادثات رسمية تستهدف تعزيز التعاون المشترك في مجالات عدة من بينها الاستثمار المشترك.

كما سيتم على هامش الزيارة تنظيم ندوة في مقر غرفة تجارة وصناعة عمان حول فرص الاستثمار المشترك بين البلدين.

الذهب في هونغ كونغ يرتفع في معاملات هادئة

■ هونغ كونغ - رويترز - قال متعاملون ان أسعار الذهب ارتفعت عند الاغلاق في سوق هونغ كونغ أمس في معاملات هادئة بعد انخفاض الدولار الاميركي مقابل الين في وقت سابق أمس.

وبعد ان فتح الذهب على ارتفاع عند ٢٩٦.٥/٢٩٧ دولاراً للأونصة تقلب السعر في نطاق ٦٠ سنتاً. واغلق سعر الذهب على ٢٩٦.٢/٢٩٦.٧ دولار للأونصة، مرتفعاً عن سعر الاغلاق في نيويورك يوم الأول من أمس عند ٢٩٥.٦/٢٩٦.١ دولار للأونصة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٥	,٥٠٠٥	٥,٥٨٣	٣٩٧,٨	١٨,٧٢	٤,٦٠١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٠٥	,٤٥٠٣	٣٢,٠٨	١,٥١٠	,٣٧١١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٧٧	,٤٥٩٨	٣٢,٧٦	١,٥٤٢	,٣٧٨٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٣٧	٤,٤٨٠	٣١٩,٢	١٥,٠٢	٣,٦٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٦٩	٤,٣٨٧	٣١٢,٦	١٤,٧١	٣,٦١٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٢٢	,٤٦٤٠	٣٣,٠٦	١,٥٥٦	,٣٨٢٤
الليرة اللبنانية	١٥٠١	٢٤٨٣,٧	٨٨٨,٦	١٢,٤٧	٢٦٥,٠	١٠٧٨,٣
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٦٣٠	,٤٩٦٤	٣٥,٣٧	١,٦٦٤	,٤٠٩٠
الدينار الأردني	,٧٠٨	١,١٧١	٢,٣٨٥	١٦٩,٩	٨	١,٩٦٥
الدينار العراقي	,٣١	,٥١٤٤	٥,٤٣٢	٣٨٧,١	١٨,٢١	٤,٤٧٧

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٥٧٨	,٠٠٥٠	,١٠٦٦	,٤٣٤١
الدولار الاميركي	–	١,٦٥٤٧	,٥٩٢٠	,٠٠٨٣	,١٧٦٥	,٧١٨٤
الين الياباني	١٢٠,٣٥	١٩٩,١٤	٧١,٢٥	–	٢١,٢٤	٨٦,٤٦
المارك الالماني	١,٦٨٩	٢,٧٩٤	–	,٠١٤٠	,٢٩٨١	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٥,٦٦٤	٩,٣٧٢	٣,٣٥٣	,٠٤٧٠	–	٤,٠٦٩
الفرنك السويسري	١,٣٩١٩	٢,٣٠٣	,٨٢٤٠	,٠١١٥	,٢٤٥٧	–
الليرة الايطالية	١٦٧٢,٢	٢٧٦٧,٠	٩٩٠,٠	١٣,٨٩	٢٩٥,٢	١٢٠١,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٧	٥,٨٧	٦	٤,٨٧	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,١٢	٦,٢٥	٥	٥,٥٠	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦	٦,١٢	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,١٨	٧,٤٣	٦	٦,١٢	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٥	٥,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٨٨	٤,٩٤	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,١٢	٥,٢٥	٤,٩٣	٥,٠٦	٥	٥,٠٨
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٧٢	٧	٦,٨٠	٦,٩٢	٦,٥٦	٦,٦٦	٦,٢٠	٦,٣٢
الين الياباني	٠,١٠	٠,٢٣	٠,٤٣	٠,٤٦	٠,٦٥	٠,٧٥	٠,٧١	٠,٨١	٠,٧١	٠,٨٤
المارك الالماني	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٤٩	٣,٥٨	٣,٦٤	٣,٥٢	٣,٥٨	٣,٤٦	٣,٥٢
الفرنك الفرنسي	٣,٣٩	٣,٤٨	٣,٤٢	٣,٥٢	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٤٤	٣,٥٦
الفرنك السويسري	١,١٣	١,٢٥	١,٠٦	١,١٦	١,٣٨	١,٤٨	١,٣٨	١,٤٨	١,٥٠	١,٦٠
الليرة الايطالية	٣,٦٥	٣,٧٥	٣,٦٣	٣,٧٣	٣,٦٢	٣,٧٢	٣,٥٥	٣,٦٥	٣,٥٢	٣,٦٢

المعادن الثمينة دولار/اونصة*

المعدن	١٩٩٨ ١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١١/١٦	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٥,٦٠	٢٩٦,٣٥	٢٩٦,٥٠	٢٩٣,٨٠	٢٩٤,٨٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٦	٤,٩٩	٤,٩٧	٤,٩٤	٥,٠١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٠	٣٥٨	٣٥١,٥٠	٣٤٨,٢٥	٣٤٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٢ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١١/١٦	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١١/١٦
نحاس (دولار)	١٥٦١	١٥٦٩	١٥٦٠,٥	١٥٥٣	١٥٥٧	١٥٨٧	١٥٩٦	١٥٨٨	١٥٨٢,٥	١٥٨٧
الومنيوم (دولار)	١٢٩٢,٥	١٢٩٤	١٢٩٨,٥	١٢٩٦	١٣٠٦	١٢٩٩	١٣٠٥	١٣١٠	١٣١٣	١٣٢١,٥
زنك (دولار)	٩٧١	٩٦٨,٥	٩٦٦,٥	٩٧٠,٥	٩٦١,٥	٩٨٨	٩٨٥,٥	٩٨٣,٥	٩٨٧	٩٧٨
نيكل (دولار)	٤١٩٠	٤١٩٠	٤١٦٠	٤١٣٠	٤١٣٠	٤٢٥٥	٤٢٦٠	٤٢٣٠	٤٢٠٠	٤١٨٠

النفط دولار/برميل*

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١١/١٦	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١١,٤٥	١١,٧٠	١١,٥٥	١١,٤٠	١١,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١١,٤٥	١١,٧٠	١١,٤٥	١١,٦٥	١٢,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٤٥	٩٨/١١/١٨
غرب تكساس	١٢,٦٥	١٢,٧٥	١٢,٧٥	١٣,٠٥	١٣,٥٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٥٠٠	٥,١٢٣١

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٣١	٩٨,٤٣	٩٩,٤٣	١٠٠,٥٦
العائد	٤,٦٣	٤,٦١	٤,٨٢	٥,٢١

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١١/٢٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٥,٥	٢٤٥,١	آذار
بن (دولار)	١٦٤٣	١٦٤٢	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٩٧	١٠٠٣	آذار
قمح (جنيه)	٧٨,٦	٧٨,٨٠	كانون-٢
شعير (جنيه)	٧٩,٢٥	–	كانون-٢
صويا (دولار)	١٤٨,٩	١٥٠,٢	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٢٨٨	٢٨٩	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم الكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١١/٢٠	١١/١٩
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٣٥	١,١٠٣٥
الجزائر	دينار	٥٩,٤٦	٥٩,٤٦
المغرب	درهم	٩,٣٤٦٢	٩,٣٤٦٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٣,٠٥	٢٠٣,٠٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٥٠	٥٠
الفيليبين	بيسو	٣٩,٥٥	٣٩,٥٥
سنغافورة	دولار	١,٦١٩٥	١,٦٢٠٥
تايوان	دولار	٣٢,٦٧	٣٢,٦٧
تايلاند	بات	٣٦,٥٠	٣٦,٥٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦٠٤	,٨٥١٢
اليونان	دراخما	٢٨٣,٤٥	٢٨١,٢٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤٣,٨٧	١٤٢,٥٥
الفرنك الافريقي	–	٥٦٦,٥٤	٥٦٦,٥٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٥٦٦,٥٤	٥٦٦,٥٤
استراليا	دولار	١,٥٥٤٧	١,٥٤٦٣
كندا	دولار	١,٥٤٧٧	١,٥٥١٤
حقوق السحب	وحدة	,٧١٦٠	,٧١٦٣
قبرص	جنيه	,٤٩٧٥	,٤٩٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٩	٥٥٢٠٧٥	٣١١	١٩٩٨-١١-١٩
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٧٥	١١	١٦٥٩٤	٦٧٩٩٨٢	٢٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٩
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٩	٥٢٥١٨١	٣٤٧	١٩٩٨-١١-١٩
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٨٠٦٢٦	١٧٨٠	١٩٩٨-١١-١٩
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٥	–	٢٦٣٩٩	٧٩٩٤	–	١٩٩٨-١١-١٢
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٥٨	٦٢٥٠	٦٢٥٠	١٩٩٨-١١-١٩
بنك بيروت «ج»	٧.٢٥	٧.٢٥	١٠٩٣٧	٣٠٥٠	٣٠٥٠	١٩٩٨-١١-١٩
بنك بيبلوس	٣.١٢	٣.١٨	٤٨٠٨	٢٣٩٠٢	١٠٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٩
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	–	٤٩٠٣	١٩٦١٧	–	١٩٩٨-١١-١٨
شركة الترابة اللبنانية	٠.٧٨	٠.٨١	١٢٢٦	١٠٠٠	٢٠٥	١٩٩٨-١١-١٩
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٤٠	٥٠٠٠		١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٤٠	٣٠٠٠		١٩٩٨-١١-١٨
شركة اترنيت	٠.٧٥	–	١١٣١	–		١٩٩٨-١١-١٩
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٠	–	٢٨٧٦	–		١٩٩٨-١١-١٨
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠		١٩٩٨-٠٨-٠٣

إعادة عذرية المغتصبة وإجهاض الحمل الناتج عن ذلك

«شرف البنت» في مصر بين فتوى المفتي ومواقف الطب والقانون

□ القاهرة - امينة خيري

■ يبدو ان نصف مقولة عميد المسرح العربي الراحل يوسف وهبي المشهورة في فيلم «اعترافات زوج»: «ان شرف البنت كعود الكبريت الذي لا يشتعل سوى مرة واحدة» صحيحة، والنصف الآخر جانبه الصواب. فقد اثبتت مجريات الاحداث الاخيرة في مصر انه يمكن أن يشتعل غير مرة.

قبل أيام، أحدثت فتوى اصدرها مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل فرقعة عالية في الأوساط الدينية والاجتماعية والطبية. الفتوى تفيد بحق الفتاة المغتصبة في الخضوع لعملية لإعادة غشاء البكارة اليها، وكذلك اجهاضها في حال حدوث حمل نتيجة الاغتصاب.

وعذرية الفتاة في مصر - سواء المسلمة او المسيحية وشأنها شأن الفتيات في اغلب الدول العربية - تكون عنوان شرفها وشرف اسرتها. لذا فإن احداً لا يتعجب حين يقرأ عن حادث يقتل فيه والد او شقيق او ابن عم الفتاة التي فقدت عذريتها - برضاها او غصباً عنها - الشخص الذي افقدها شرفها.

ومع أن عدد حوادث الاغتصاب في مصر لا يزال - لحسن الحظ - نادر الحدوث، إلا انها حين تحدث تجد صدى إعلامياً منقطع النظير، وذلك يعود الى أسباب عدة، ابرزها ان الحوادث التي تمس الشرف - أي تعرض الإناث لضرر جنسي - تثير غضب الغالبية العظمى. وأخبث هذه الاسباب ان المادة المكتوبة عن الحوادث الجنسية مقروءة، بل ان الافلام المصرية ما زالت تصور مشاهد الاغتصاب تحت بند الإغراء.

ونعود الى المفتي الذي فجر قنبلته تاركاً الكثير من علامات الاستفهام التي لا يخلو بعضها من عدم استحسان.

وفي حوار اجرته مجلة مصرية اسبوعية مع شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي رد في البداية على سؤال حول رأيه في فتوى المفتي بإعادة غشاء البكارة للمغتصبة بقوله: «لا أعرف فتوى فضيلة المفتي حتى احكم عليها» فأعاد الصحافي السؤال بقوله إن المفتي اجاز إعادة غشاء البكارة للمغتصبة بالجراحة. وهنا رد شيخ الازهر: «وأي شيء في هذا؟». وساند المفتي في فتواه بقوله: «كل ما يحدث عن طريق الإكراه او الاغتصاب او القسر مهدر لا قيمة له في القواعد الشرعية المقررة، وكونها تريد ان تعيد البكارة فلا شيء في ذلك ما دامت راغبة في ذلك ستراً لها».

كما أيد شيخ الازهر المفتي في السماح للمغتصبة التي حملت من جراء تلك بالإجهاض. وقال: «وجمهور العلماء اجمع على ان الاجهاض من قبل ثلاثة اشهر او الاربعة اشهر جائز».

وعلى رغم ذلك التأييد، فإن التساؤلات المندهشة لم تنقطع. ويقول استاذ امراض النساء والتوليد في كلية طب جامعة عين شمس الدكتور ايهاب عبدالفتاح: «من المؤكد ان من حق الفتاة الشريفة التي وقعت ضحية الاغتصاب وهي مغلوبة على امرها، ومن حقها علينا أن نرفع الظلم عنها، فتعاد لها عذريتها، وتجهض في حال حدوث حمل، لكن المشكلة انني كطبيب لست متأكداً من براءتها، ومهمتي ليست التحقق من النيات».

لذا يقترح الدكتور عبدالفتاح ان «تدرس كل حالة على حدة، وان تحال هذه الحالات الى فضيلة المفتي نفسه ليبت فيها، شأنها شأن اوراق القاتل التي تحال اليه قبل تنفيذ حكم الإعدام، وذلك ليتحقق المفتي من براءتها، ويسمح لها بإعادة غشاء البكارة».

ويتساءل عبدالفتاح: «لكن هل تنوي هذه الفتاة إذن ألا تصارح زوج المستقبل بما حدث؟ إذا كان كذلك، فإن اعادة غشاء البكارة يعد عملية نصب على هذا الزوج».

ويلمح عبدالفتاح إلى أن من حق الزوج «المخدوع» ان يرفع دعوى على الطبيب الذي أجرى مثل هذه العملية باعتباره مشاركاً في عملية النصب.

ومن الناحية الطبية، يوضح عبدالفتاح نقطتين: الاولى ان بقايا غشاء البكارة تظل موجودة، ولا تزول نهائياً إلا بعد تكرار العملية الجنسية، ما يعني ان الفتاة المغتصبة تظل محتفظة بجانب منه. والثانية ان عملية إعادة غشاء البكارة - والتي يطلق عليها اسم «ترقيع» - يجب ان تجرى قبل الزواج بمدة قليلة، وإلا اصبحت عديمة الفائدة.

اما بالنسبة الى الاجهاض، فيقول عبدالفتاح: «الطبيب الذي يجهض المرأة الحامل اشبه بعشماوي الذي يقتل شخصاً، وذلك يسري على الجنين منذ كان خلية الى ان يصبح مكتمل النمو. فالاجهاض قتل، وتستثنى من ذلك الام التي يثبت ان استمرار حملها يؤدي - وليس قد يؤدي - الى موتها».

ويعود عبدالفتاح الى القول: «إن هذه الفتوى تحمي حالات نادرة جداً، ومنها مثلاً تلك التي حملت نتيجة الاغتصاب على يد مجرم متأصل في الإجرام، والطفل القادم سيرث عنه جينات تدفعه الى الطريق نفسه، او ان حمل الأم س[...] مختلفة ليدلي كل منهم بدلوه».

ومن الناحية القانونية، فإن عقود الزواج يكتب فيها بصفة رسمية إن كانت العروس بكراً أم لا، بل ان «بكرية» الزوج والزوجة تثبت في عقود الزواج المسيحية.

وفي ضوء فتوى المفتي، هل ستقر العروس «المغتصبة» في عقد الزواج انها بكر، لكن سبق اغتصابها؟ وهل يكون ذلك خرقاً للقانون؟

تصف المحامية وفاء منصور، عضو المنظمة المصرية لحقوق الانسان ومقررة لجنة شؤون المرأة في المنظمة بين ١٩٩٣ و١٩٩٨ الفتوى بأنها «انتهاك صارخ للمجني عليها ونوع من الحماية للجاني».

وتضيف: «لقد طالبنا مراراً وتكراراً بتشديد عقوبة الاغتصاب. وحتى مع تشديد العقوبة التي تصل الى الاشغال الشاقة المؤبدة، فإن الظاهرة ما زالت موجودة، والسبب في ذلك ان الاوضاع في المجتمع في حاجة ماسة الى تقويم، وهذا لن يحدث بقرار او فتوى او نص عقابي فقط. فهناك عوامل اخرى مثل الموروثات والعادات والتقاليد واجهزة الاعلام وطرق التنشئة والتعليم، وفي ظل غيابها او ضعفها لن تفلح اشد النصوص العقابية في ردع ضعاف النفوس».

وتتابع منصور قائلة: «والغريب ايضاً ان القانون المصري ينص على انه في حالة استعداد الجاني (المغتصب) للزواج من المجني عليها (المغتصبة) زواجاً شرعياً، وموافقة الاخيرة على ذلك، لا توقع العقوبة عليه».

من جهة اخرى، فإن القانون المصري يعاقب كل من يجري عملية اجهاض لسيدة، فهناك الحبس لمدة تتراوح بين يوم وسنة لو كان من اجراها غير اختصاصي، والاشغال الشاقة الموقتة لو كان الطبيب الاختصاصي او الداية المرخص لها بالعمل هي التي أجرتها. إلا أن القانون لم يتطرق الى عمليات «ترقيع» غشاء البكارة بشكل صريح».

وتؤيد منصور موقف طبيب امراض النساء الدكتور ايهاب عبدالفتاح، وتؤكد ان من حق الزوج ان يتهم الطبيب الذي اجرى عملية «الترقيع» لزوجته - التي اقرت في عقد الزواج بأنها بكر - بالنصب.

وتحذر من ان الفتوى - اي فتوى - تكون في مقام المنظم للعلاقات بين البشر، فإذا افتقدت هذه القيمة، ضاع معناها، كما انها لن تكون قادرة على علاج التردي الاخلاقي.

وفي الوقت الذي تنتظر فتوى المفتي المزيد من التوضيح والتخصيص، يتساءل البعض: هل نرى قريباً على لافتات الاطباء التي تحمل اسماءهم اضافة جديدة الى تخصصاتهم وهي «ترميم القديم، واصلاح التالف، والذي انكسر يمكن اصلاحه»؟

في الولايات المتحدة الاميركية، جمعية معلنة تحت اسم «جمعية إعادة العذرية» وهي - كما يبدو من اسمها - تهدف الى إعادة العذرية للجميع، رجالاً ونساء، وهي لا تتبع في ذلك اسلوب «الترقيع» لكنها تعتمد على الوصول الى درجة من الصفاء النفسي والفكري يشعر بعدها الشخص بأنه «بكر».

وحتى لو كانت هذه الجمعية نوعاً من الضحك على الذقون، إلا انها تفتح المجال لسؤال مهم: هل الاغتصاب هتك لغشاء البكارة؟ ام انه هتك لكل ما لا يلمس من الانسان، من مشاعر وأحاسيس وآدمية؟

مَلَكْ

المرأة السعودية والخلجات

● قلتُ: أبحث عن وطني

يؤرقني هاجسُ ان إسمي أنا خالدٌ في ثراه

كثيراً ما سئلت عن الشعر السعودي النسائي، خصوصاً من الدارسين والدارسات لشعر المرأة، اذ هناك نقص في المراجع المعلوماتية عنه.

لا تحتمل هذه المساحة المحدودة تقديم رصد علمي كامل لكل العطاءات، او تحليل مفصل لأي عطاء بصورة فردية، ولأرصد المجالات المطروقة شعراً، على رغم انحصارها. وانما هو عرض سريع يشمل تجربة الشاعرة السعودية بصورة عامة ضمن التجربة الأعم للكاتبة. وسأقاوم بوعي صارم رغبة الزهو بما انتجته الساحة من عطاءات متفردة، متجنبة التخصيص المتعمق تحليلاً، ومكتفية برصد الظواهر الأعم.

وفي شح التناولات النقدية آمل ان يحمل العرض السريع التالي اضافة بعض ما يحتاجه متابعو تفاصيل الابداع النسائي السعودي ككل.

تأتي الريادة زمنياً في مجال الشعر السعودي النسائي لثريا قابل في ديوان «الاوزان الباكية» الذي يعود الى الستينات، وكذلك لها ريادة القصيدة المغناة. ومثلها لسلطانة السديري ديوان من الشعر الفصيح على رغم ميلها عفوياً للنبطي التقليدي. ولفوزية ابو خالد ريادة قصيدة النثر منذ السبعينات وببراعة وأسلوب مميز. وفي القصيدة التفعيلية لخديجة العمري موقع الأسبقية والنضج ولكنها مقلة. ثم ظهرت صوات انثوية متميزة ولكنها ملثمة كـ «غجرية الريف»، او «غيداء المنفى»، والمؤسف انها توقفت عن النشر. بينما اسفرت «وفاء السعودية» عن اسم فاطمة القرني، وهي تقليدية الايقاع والمباشرة، مع حسن السبك.

وجاءت اخيراً اشجان هندي ولطيفة قاري ملتزمتين بإيقاع التفعيلة وجداثة التعبير. ومثلهما، لقسمة العمران ميل للتحديث في نظمها الشعر الشعبي. وبين الأجد في الساحة ابتسام الباحوث، وهدى الدغفق، ولولو بقشان، وكل منهن تنحت لنفسها طريقا متفرداً في قصيدة النثر.

وهناك ايضاً غيرهن الأضعف صدى، فقد عددت احدى الباحثات خمساً وعشرين شاعرة سعودية يتفاوتن في تميز الشعر، وتفرد الاسلوب، وعمق الممارسة، وعمق التجربة، والتأثر بما يسود الساحة الخارجية من تيارات. ولا شك في ان الحساب يتضخم اضعافاً لو سمح لكل من سطرت ما تعده شعراً ان تنضم لقائمة الشعراء، وان هناك شاعرات ظل وشويعرات ومختلسات يطاردن الاضواء.

واجزم بأنه من حيث النسب الكمية والتزايد العددي لا تختلف ساحتنا عن غيرها، الا ان كثيرا من الاصوات الموهوبة والواعدة تنطفئ بضغوط عائلية تمنعها ان تنطلق الى اقصى آفاق مداها الواعد، والغالبية منها لا تصمد طويلاً في وجوه الضغوط الوضعية خصوصاً بعد الزواج والأمومة. بينما في حالات تلمع الوشائج العائلية بعض ذوات القدرة المحدودة. ثم كثير من الصامدات يتشتت عطاؤهن في مجالات شتى للكلمة المكتوبة، فتعرف ككاتبة مقالة او اعلامية اكثر مما يعرف عطاؤها الابداعي كقاصة او كشاعرة، وإن ظلت اللغة الابداعية تفضحها. وأذكر هنا الدكتورة فاتنة شاكر، والدكتورة خيرية السقاف، وسامية عطا الله، وأمجاد محمود رضا، ومريم شرف الدين، ومريم الغامدي، شغلتهن التزامات المهنة في ساحة الصحافة والاعلام عن ساحة الابداع الادبي.

أما عن تجربتي فأكتفي بالاعتراف انني، على رغم غزارتها، لا استطيع تقييمها، وأدع الحديث عنها لغيري، ممن فعلوا ويفعلون من النقاد.

ثريا العريّض

قانون الطلاق الاسباني لا يحمي الزوجات من القتل!

□ مدريد - طلعت شاهين

■ ما أن حلت الديموقراطية في اسبانيا حتى استبشر الأزواج والزوجات خيراً، لأنهم كانوا يرون فيها الطريق الوحيد الذي يخلصهم من سلطة الكنيسة التي حكمت عليهم بزواج «مؤبد» ذلك ان الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية يرفضان قوانين الطلاق تحت ادعاء «ان ما جمعه الله لا يفرقه انسان»، مع ان الكنيسة والفاتيكان والناس يعرفون ان من جمع الزوج والزوجة هو الانسان، لأن الرغبة في الزواج تنبع من الحاجة الى اشباع ارادة شخصين في لحظة معينة. وقد تتغير تلك الرغبة لظروف معينة، وأن من يكتب تعاقد الزواج هو بشر من لحم ودم يتشكل في هيئة «قس» ولا يستطيع ان يدعي انه ظل الله في الأرض، ولا حتى ان لديه تفويضاً إلهياً ليجمع ذلك الرجل مع تلك المرأة بالذات، ليكونا معاً أسرة من زوج وزوجة وما يستجد بعد ذلك من أبناء.

لكن مع تطور الديموقراطية في المجتمع الاسباني، والعمل على ابعاد الكنيسة عن السياسة والتي كانت شبه مستحيلة في عهد الجنرال فرانكو الذي كانت الكنيسة تدعمه في مواجهة «الحمر»، اخذت قوانين الطلاق طريقها الى برامج الاحزاب السياسية كل حسب اتجاهه وبعض تلك الاحزاب، وبشكل خاص اليسارية، كانت تتحدث عن الطلاق باعتباره حاجة طبيعية. وبعضها الآخر مثل الاحزاب المحافظة كان يتحدث عن الطلاق على انه حرام ما دامت الكنيسة تحرمه، ثم غيرت هذه الاحزاب رأيها لتتحدث بحياء عن حالات معينة يكون فيها الطلاق هو الحل الأمثل. ان تغير موقف اليمين السياسي المحافظ من الطلاق ينبع من الحاجة الى جذب أصوات الذين يرون في الطلاق شيئاً حيوياً لممارسة حياتهم، ثم أصبحت قوانين الطلاق واقعاً بعد الاستفتاء عليها، مع حكومة أدولفو سواريث على رغم انها كانت مؤلفة من أحزاب اليمين والوسط.

منذ صدور قانون الطلاق بكل تعقيداته الأولى، ثم التعديلات التي ادخلت عليه ليكون قانوناً ملائماً لحياة المجتمع، تطورت الأمور نحو ديموقراطية أكثر حرية وتحرراً، مثل الاعتراف الرسمي بالزواج المدني، وعدم الاعتراف بالزواج الكنسي ما لم يكن مقروناً بزواج مدني، أو بتسجيل الزواج الكنسي في سجلات وزارة الداخلية ليحصل على شرعيته.

وعلى رغم حالات الطلاق الكثيرة التي شهدتها السنوات الأولى من تطبيق القانون، فإن حالات طلب الطلاق راحت تنخفض في الاعوام الأخيرة. وهذا الانخفاض يعود في رأي علماء الاجتماع الى التغير الذي طرأ على حياة المجتمع المدني الاسباني بعد سنوات من الممارسة الديموقراطية، فأصبحت العائلات الفعلية - الحياة معاً من دون زواج رسمي - والزواج المدني اكثر سهولة في الانفصال من الزواج الكنسي، الذي لا تزال الكنيسة تتعنت في الموافقة عليه، ويكلف الكثير من المال، حتى أصبح لا يحصل عليه سوى الاثرياء.

لكن هذه السهولة في الحصول على الطلاق مدنياً لم تمنع من عودة ظواهر تعود الى زمن «الزواج المؤبد»، اذ شهدت السنوات الثلاث الأخيرة عودة الى حالات قتل الزوجات في اسبانيا، وأعادت الى الأذهان مشاهد افلام سينمائية مثل فيلم «الطلاق على الطريقة الايطالية». وجرت في العام الماضي وحده ٩١ حالة قتل كانت الزوجة فيها ضحية الزوج. والطريقة الغالبة في التخلص من الزوجة هي قتلها طعناً بالسكين، مع حالات قليلة من الضرب المفضي الى الموت، او التعذيب الجسدي والنفسي، أو الحرق، أو استخدام آلات غير حادة!

اما حالات التخلص من الزوج فهي موجودة ايضاً، لكنها لا تشكل ظاهرة لأنها معدودة، وما هو معروف منها يقل عن عدد اصابع اليد الواحدة.

إزاء انتشار جرائم قتل الزوجات للتخلص منهن، بدأت وسائل الاعلام الاهتمام بتلك الظاهرة، وأصبح لها صدى واسع في الحياة اليومية للمجتمع الإسباني، تتشكل جمعيات من الزوجات المنفصلات عن ازواجهن، او الزوجات المهددات بالقتل، او اللاتي خضعن لأي نوع من التعذيب النفسي والجسدي من قبل الزوج. وتمارس هذه الجمعيات النسائية نشاطاً اعلامياً قوياً.

وبعد عام كامل من الفحص والتمحيص، قدم المدعي العام تقريراً الى البرلمان الاسباني أعده خبراء في الاجتماع والقانون يؤكد ان سبب وصول النزاعات العائلية الى حد قتل الزوجة يعود الى سلبية البوليس، لأن الزوجات اللاتي قتلهن ازواجهن العام الماضي البالغ عددهن ٩١، تقدمت ٨٩ منهن بشكاوى الى البوليس يعلنّ فيها انهن تلقين تهديدات فعلية بالقتل، وانهن يخشين على حياتهن من شركاء حياتهن! ومع ذلك لم تقم الجهات الامنية بالتحقق من جدية تلك الشكاوى، او اتخاذ أية اجراءات لحماية السيدات الشاكيات.

وبالنسبة الى لجوء الأزواج لممارسة العنف الجسدي ضد الزوجات، فحسب رأي المدعي العام، فهذا العنف نابع من الوسط الاجتماعي الذي نشأ فيه الزوج، وغالبية تلك الأسر تنتمي الى الطبقات الدنيا. والأزواج الذين ارتكبوا جرائم قتل زوجاتهم من مدمني الخمر والمخدرات.

إضافة الى ذلك التوصيف، يرى النائب العام ايضاً ان وصول الخلاف بين الزوجين الى حد القتل يعود الى ان قانون الطلاق الحالي يشترط مضي عامين ما بين الحكم بالانفصال «الجسدي» بين الزوجين وتقرير الطريق الكامل الذي يسمح للزوجة بالزواج من آخر، وان اشتراط هذه الفترة يضع الزوجة تحت وطأة تهديد الزوج، ويحرمها من اقامة علاقات اجتماعية جديدة تمهيداً لزواجها بعد الحكم بالطلاق النهائي، لأن الزوج يندفع الى قتل زوجته تحت نوافع مثل «الشرف» باعتبارها لا تزال في حكم زوجته، ولا يحق لها ان تقيم علاقة جديدة قبل طلاقها البائن منه.

وهناك ايضاً اسباب تعود الى العقوبات التي توقع على ممارسي هذا العنف، لأن عقوبة ممارسة العنف ضد الزوجة من العقوبات المخففة للغاية وغير كافية، باعتبار ان هذه الجرائم تتم في محيط عائلي ونادراً ما تصل الى علم السلطات.

وطالب المدعي العام في تقريره بتشديد تلك العقوبات وعدم تفرقتها عن العقوبات التي توقع على مرتكبي مثل تلك الجرائم من خارج النطاق الأسري.

واستجابة لتقرير المدعي العام والجمعيات النسائية، اعلنت الحكومة عن تقدمها بمشروع قانون جديد لإجراء تعديلات على قوانين العقوبات يهدف تشديد عقوبة التعرض للزوجة جسدياً بالسجن بدلاً من الغرامة، وإضافة جرائم جديدة منها التعذيب النفسي او التهديد.

والى ان يتم تعديل قوانين الطلاق وقوانين العقوبات، تقرر البحث الجدي في كل شكوى تتعلق بممارسة العنف ضد الزوجات يتلقاها البوليس، اضافة الى وضع خبراء نفسيين واجتماعيين في اقسام البوليس للتخفيف عن الزوجة التي تتعرض لمثل هذه المواقف وانشاء مزيد من المؤسسات والملاجئ التي يمكنها ايواء الزوجات المنفصلات لحمايتهن من تهديد الزوج، واتخاذ اجراءات بوليسية حازمة في مواجهة الرجال الذين يتعرضون لزوجاتهم سواء بالتهديد او بالعنف الفعلي الى ان يقوم القضاء بالفصل في قضاياهن.










مجموعة «نكست» الشتوية للمنطقة العربية

نعومة اللون الرمادي لأيام خريفية



□ لندن - «الحياة»

■ طرحت «نكست» اخيراً تشكيلتها الجديدة من الأزياء الخريفية - الشتوية في دول مجلس التعاون الخليجي وفي لبنان ايضاً. ويبدو للوهلة الأولى ان الطابع المميز للمجموعة الجديدة هو «النعومة واللون الرمادي».

وتتميز المجموعة كذلك بمظهر هادئ جذاب بفضل اقمشتها المضادة للتجعد وألوانها التي تتراوح بين مختلف درجات الرمادي. وتشتمل التشكيلة النسائية على لمسات من التطريز والتوللي، في حين تمتاز الملبوسات الرجالية بالأناقة والبساطة.

وتشتمل التشكيلة، التي صممت في اعقاب عروض ازياء الموسم في باريس ولندن، على افضل تكنولوجيا المنسوجات والأقمشة الناعمة التي يمكن تنظيفها في الغسالات وتشتهر بخطوطها البسيطة والحديثة.

وتمت موازنة طغيان اللون الرمادي بالألوان العنابي والأزرق والأسود في الجاكيتات والبنطلونات والتنانير.

وتتميز اطوال التنانير بالمرونة مع توافر ثلاثة خيارات مختلفة كما تتوافر الجاكيتات بطرازين مختلفين لملاءمة الجسم بصورة افضل. ويمكن ارتداء الجاكيتات في المناسبات الرسمية والعمل، او يمكن للسيدات اتباع خطوط الموضة والجمع بين الملابس الرسمية والسترات المحبوكة ذات الحواف المخملية.

ولاخفاء لمسة ساحرة، ادخلت «نكست» ايضاً مجموعة فساتين ذات مظهر بسيط وتحتوي على التطريز واطراف على هيئة انصاف دوائر. وتتوافر هذه الفساتين باللونين الذهبي والفضي غير اللماع.

أزياء مريحة للرجال

تستخدم «نكست» اقمشة تناسب محبي المغامرات، مثل الليكرا، بصورة اكبر في الملبوسات الرجالية، حيث البنطلونات المستقيمة من دون كسرات من الأقمشة القطنية الرمادية المضلعة، والبدلات المتميزة ببساطة التصميم من الليكرا والصوف المخلوط.

وتتناسب بدلات «نكست» بجاكيتاتها الرمادية الفاتحة ذات صف الازرار الواحد مع القمصان السوداء/ الرمادية من القطن المضلع، وربطات العنق المنقطة او ربطات العنق المقلمة بالوان مختلفة كالأحمر والأصفر.

اما بالنسبة الى الملبوسات غير الرسمية، فهناك كنزات ذات اطراف قطنية وياقات دائرية باللون الرمادي او لون الشيكولاته. وايضاً سترات رياضية بسحابات ذات بطانة صوفية بالألوان الرمادي والأزرق السماوي او الأزرق النيلي.

وتخلو المجموعة الجديدة المخصصة للأطفال المولودين حديثاً من اللون الرمادي، وتتضمن سترات بسحاب ذات بطانة صوفية وبنطلونات مناسبة، وملابس تحتية وجوارب بالوان الخوخ والأبيض والأزرق المعتدل للأطفال حتى وزن ٤,٥ كلغ.

اما بالنسبة الى الفتيات الصغيرة، فتتضمن المجموعة مئزراً ارجوانياً من المخمل، وبلوزات ضيقة من المخمل المقلم بالوان مختلفة وبنطلونات ضيقة ملائمة.

نقلوا أسماء قراهم الى الأحياء التي أنشأوها على أطراف العاصمة

مهجرو الجنوب اللبناني المحتل: غداً نعود!

□ بيروت - مهى زراقط

■ كلما تعود امي من القرية، تخضع لجلسة استجواب يديرها ابي الذي ابعدته قوات الاحتلال الإسرائيلي ومنعته من العودة مرة ثانية الى القرية...

يسأل ولا يمل من سماع الأجوبة نفسها: «العريشة، هل كبرت؟ وشجرة الخوخ؟ كيف صارت الساحة؟ البركة، هل بلطوها؟ بيتنا... هل نظفته؟ عندما نعود، سابني له قرميداً... و...».

يقطع كلام منال، صوت نهى متهجداً: «كفى، لا تقولي المزيد... البارحة سمعت والدي يقول لاصدقائه: غداً عندما نعود الى القرية سادعوكم الى نهر الحاصباني... كما انا بينكم اليوم على ضفاف نهر العاصي...». ثم تكمل بصوت مختنق: «اخاف أن يموت أبي قبل أن يرى القرية».

حتى الطفل الصغير مازن، الذي لا يجد له مكاناً للعب في الحي الذي يسكن فيه يقول: «اخبرتني جدتي عن وجود ملعب رملي في القرية، غداً عندما يتحرر الجنوب سالعب هناك...».

غداً... عندما نعود!

هي الجملة التي يمسح فيها الجنوبي عرق نهاره الذي يقضيه بعيداً عن احلامه الوردية. فحلم العودة لم يؤجل الحياة ولم يوقفها وان جعلها تقتصر على القناعة باي شيء. فيقول أبو علي من قرية الهبارية: طولا أملنا في العودة، ما كنا نتحمل الحياة في هذا الحي...».

يسكن ابو علي في حي الهبارية، الواقع في الجهة الشرقية من حي السلم في الضاحية الجنوبية لبيروت، التي تضم النسبة الاكبر من مهجري جنوب لبنان المحتل. وحي الهبارية، كغيره من الأحياء التي نشأت وتكاثرت على أطراف العاصمة بيروت، كان حتى عشرين عاماً، تاريخ الاجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان (١٩٧٨)، عبارة عن كروم زيتون... وهو اليوم، بيوت مكتظة بالسكان، متراصة عشوائياً، مشكلة فيما بينها متاهات لا تبدو لها نهاية.

«عندما حصل الاجتياح الإسرائيلي الأول لم نفكر إلا باللجوء الى ابن قريتنا حسن سليمان عيسى، الذي كان يسكن في بيروت منذ العام ١٩٦٧...».

يحكي عيسى، وهو أول من سكن حي الهبارية، قصة نشوء الحي: «عندما اتيت الى بيروت، كنت ابحث عن قطعة أرض انقل إليها مزرعة البقر التي املكها في القرية، لأني كنت أعتاش من بيع اللبن لسكان المدينة... وجدت ارضاً هنا واتيت بعائلتي، ثم بدأت أقنع اقاربي بالمجيء للعمل هنا لأن المنطقة تعج بالمعامل (البيبسي، الكولا، الزجاج، المصل...).

«مع ازدياد عدد العمال، فكرت في بيع مزرعة البقر وبناء بيوت للإيجار... كان الوضع جيداً والبيوت تعد على الأصابع بين البساتين حتى العام ١٩٧٨، عندما لجأ معظم أهالي قريتي والقرى المجاورة (شبعا، كفر حمام...) الى هنا. وبدأت حركة بناء جدية في الحي، لم نكن نفكر، بنينا بشكل عشوائي لم يراع فيه إلا اغلاق الجدران الأربعة بسبب ضيق الحال، فكانت العائلة الواحدة تكتفي بغرفتين ولوازمهما. ومع مرور السنين كان يتم اضافة غرف وطوابق الى المبنى الأساسي.

«مع تزايد عدد السكان كان لا بد من ايجاد بنية تحتية، تذكرت اني كنت قد اقرضت شخصاً مبلغاً من المال بعد أن وعدني بتوظيف ابني في فوج الأطفاء ولم يفعل. يومها طلبت منه تعريفي انا ولجنة من الحي بكامل بك الأسعد الذي كان رئيساً لمجلس النواب في حينه، وتم اللقاء الذي طلبنا خلاله ايصال الكهرباء. أما المجارير فتولينا نحن شراء اللوازم والإمدادات. لكن عدد السكان تضاعف مع الاجتياح الإسرائيلي الثاني في العام ١٩٨٢، واستمرار عمليات الإبعاد التي تمارسها القوات الإسرائيلية، فاستمرت حركة البناء لياخذ الحي شكله الحالي.

«وككل مولود جديد كان لا بد من ايجاد اسم له. في الأساس المنطقة هنا اسمها العمروسية والحي باكمله حي السلم. ومرة جاء (رئيس مجلس النواب) نبيه بري والقى خطاباً في الجامع أعلن فيه تسمية الحي بحي الكرامة لأن جميع السكان كانوا من قرى الجنوب المحتل. لكن هذه التسمية لم تعمر طويلاً وتحول الإسم تلقائياً الى حي الهبارية نسبة الى اسم القرية».

نشوء الحي بهذه السرعة وهذه الطريقة خلق الكثير من المشكلات التي يعاني منها السكان اليوم. فهم لم يحققوا إلا بـ٢٤٠ متراً للاستثمار من مساحة الحي البالغة ٢٦٦٦٠ متراً (طبعاً بشكل قانوني)، أي ما يعادل ٤٦ رخصة بناء، ما يعني ان معظم البيوت غير مفروزة أي غير قانونية. وما يطالب به اهل الحي هو فرز البيوت من قبل الدولة بالاشتراك (قانونياً، يجب أن يتم فرز كل عقار على حدة).

الى هذه المشكلة، يفتقر الحي الى أبسط مقومات الحياة، ففي الشتاء تدخل المياه الى الطوابق الأرضية بسبب فيضان نهر كفرشيما ما كاد يودي هذا العام الى وفاة فتاة لا يتجاوز عمرها الأربعة اشهر، اضافة الى عدم وجود الإمدادات الصحية الكاملة، وطرق المواصلات، وانقطاع المياه بشكل مستمر.

يعيش سكان الحي في علاقاتهم اليومية كما لو انهم ما زالوا في القرية لجهة العلاقات الأسرية والرجوع في حل المشكلات الى كبيرهم. «حتى الطعام» تقول ام أحمد ضاحكة: «أحاول من وقت الى آخر تذكيرهم بكبة البطاطا، المفروكة، كبة العدس... على رغم انهم تعودوا على الطعام السريع».

أما المؤونة، من برغل وكشك وزيت وزيتون ورب بندورة، فتاتي بها النساء اللواتي يذهبن في فصل الصيف، بعد الحصول على تصريح من القوات الإسرائيلية، الى قراهن.

تختصر قصة حي الهبارية هذه قصص العديد من الأحياء التي نشأت في ظروف مماثلة مثل حي السلم والرمل العالي وعين السكة وعين الدلبة... كما تختصر حكاياتها معاناة الكثيرين من اهالي الجنوب الذين وإن حكوا كثيراً عن مشكلاتهم لا يمكنهم إلا أن يختموا كلامهم قائلين: «سنرجع يوماً...».

عندها يأتي سؤال «هل تفكرون بالعودة؟»، ساذجاً، وان حمل اجابات متناقضة، تناقض الجيلين اللذين توجهنا اليهما بالسؤال.

يقول الحاج حبيب: «ما الذي سيبقيني هنا، عملي كناطور مدرسة؟ هناك في القرية عندي ارض... ملكي».

اما ابنته هدى فتقول: «أفكر بالعودة لأرى ما اخبرني عنه والدي، انا من قرية حانين التي دمرت تماماً، لا اعرف كيف ستكون الحياة هناك، لكني احب ان يكون لي قرية...».

فهد (قرية الطيبة) الذي يريد العودة لإكمال البيت الذي كان والده بدأ ببنائه قبل الاجتياح، لا يعرف ان كان سيستقر هناك: «حالياً انا أدرس في الجامعة ولن اتخلى عن هذا الأمر، لكن الأكيد اني ساقضي كل صيف في القرية، كما يفعل اصدقائي من القرى المحررة».

الصيف هو الفصل الذي يتكاثر فيه حديث العودة، ويبدأ كل شخص بتعداد مزايا قريته: كم ترتفع عن سطح البحر؟ من اين ياتي الهواء؟ كيف يتساقط الندى؟

هذا الحديث لا يصدر فقط عن الذين يقضون الصيف في بيروت، وإنما أيضاً الذين اشتروا بيوتاً في قرى محررة من الجنوب مثل وداد شعيتو: «أصر زوجي على شراء بيت هنا (قرية انصار) ليكبر الأولاد وهم يعرفون معنى القرية. صحيح أن الطقس هنا افضل من بيروت، لكن لا يمكن المقارنة مع طقس الطيرة (قريتي)... قريتنا مرتفعة عن سطح البحر، اما انصار فقريبة من الساحل...». وكما في بيروت، التي اقام فيها المهجرون احياءهم، كذلك في الجنوب بدأت تظهر مجمعات خاصة يقيم فيها أهل قرية واحدة، مثل أهالي هونين الذين سكنوا في دير الزهراني، او اهالي الطيرة الذين سكنوا عيتيت، او من قرى متفرقة مثل وادي سيناي الذي يقيم فيه اشخاص من قرى عيترون وأرنون وبنت جبيل.

وإذا كان تواجد احد أهالي قرية ما، هو ما يدفع بالبقية الى اللحاق به والسكن في المنطقة نفسها، فإن الأوضاع السياسية الداخلية لعبت، هي أيضاً، دوراً في هذا المجال كما حصل مع أهل قرية حولا الذين توزعوا بين الرميلة في بيروت، ووادي الزينة بالقرب من صيدا (الجنوب) والسبب هو الانتماء السياسي الى الحزب الشيوعي الذي كان اعضاؤه معرضين للاغتيال في حينه.

الحديث عن نشوء الأحياء، وكيفية التجمعات، والتفكير بالعودة لا يعجب شادي عطوي (٢٥ سنة): «أشعر عندما اسمعكم باني أسمع الفلسطينيين، لم نعد نختلف عنهم، لقد مر عشرون عاماً، غداً يمر خمسون ونحتفل بالنكبة...».

تشاؤم شادي يرد عليه الطفل مازن: «كيف تقول هذا، والمقاومة ماذا تفعل... بالتأكيد سنعود».

ستحتفل بالنكبة بعد خمسين عاماً... سنعود بعد... لا أحد يدري!

يطرد الجنوبيون هذا التفكير بكلام يظنون بانه يواسيهم: «أشم رائحة القرية من خلال كوز تين...».



الاوروبيون يبتعدون عن المحاكم لصالح مؤسسات تقليدية

«واسطة الخير» يقرع الأبواب ... ويحلّ خلافات الانكليز!

□ لندن - «الحياة»

■ تكاد كلمة الوساطة ان تفقد مدلولها الايجابي الذي تضاءل بفعل عوامل عدة في مقابل تضخم جانبها الآخر - السلبي - خصوصاً في قاموس اجيالنا التي نشأت بعد انتشار ظاهرة «الاصلاحات الجذرية» و«الهزات الثورية». فكثيراً ما اقترن بيان الاصلاح والنهضة بالقضاء على الفساد والرشوة و«الوساطة» حتى ذهب معنى التوسط للحصول على منصب او وظيفة لا نستحقهما بالمعنى النبيل «لواسطة الخير» ذلك المفهوم الذي يجسد واحداً من اجمل تقاليدنا الاجتماعية واعرقها.

وواسطة الخير، الشخص، موجود دائماً عند الحاجة اليه وهو مهدئ النفوس وصانع السلام وحافظه، الذي تنتهي عنده نسبة كبيرة من المنازعات وسوء الفهم والاختلافات، وكثيراً ما وقف بين قضية ما وانتقالها للقضاء وحاول حلها بالحسنى او تدخل لحلها بعد ان عجزت المحاكم عن ذلك. فهي لا تتوصل كل مرة الى حل مرض للطرفين ولا بد من غالب ومغلوب وشعور بالغبن وعلاقات متوترة بعد ذلك، اضافة الى كلفتها المالية ومشقة المراجعات وطول نفس الحكومة».

تقول مورين بورما مديرة «مركز الوساطة بين الجيران» في منطقة ايلينغ غرب لندن ان الانكليز جربوا كل ذلك ويكتوون به يومياً، وهم من اكثر الناس اعتماداً على القوانين والقضاء والشرطة والمحاكم. واكتشفوا ان خير وسيلة لحل الكثير من المشاكل هي اعادة الاعتبار لفكرة الوساطة بل وافتتاح مكاتب رسمية لممارستها تدعمها الدولة.

وتضيف مورين: «نحن نعيش في مدن مزدحمة وتجمعات بشرية كثيفة لا تعرف معنى الجيرة القديمة ولا تلتقي وتتفاعل وتتبادل المعلومات وخبرات الحياة كما كانت تفعل في السابق. الناس الآن لا يعرفون اسماء جيرانهم ولا يدرون ماذا يفعل الجار وكيف يعيش، وهم يغيّرون اماكن سكنهم باستمرار ويشكون بالآخرين ويفضلون العزلة. فالجار او الغريب صار مصدر مشاكل واقلاق اكثر منه مشروع صداقة وإلفة، واصبحت العزلة اكثر مدعاة للأمان وراحة البال، الامر الذي يعزز الاعتماد على مؤسسات الدولة وانظمتها. لكن مهما كان ايماننا بالنظام القضائي وقبولنا به كبيراً، فان حلوله تبقى فوقية ومفروضة بقوة ما، كما ان الكثير من المشاكل لا يحلها القانون ولا يتعامل معها وهي تنتمي الى طبيعة السلوك والتربية وشكل العائلة وفهمها للصداقة والجوار وغير ذلك. من هنا كان لا بد من البحث عن شكل بديل او مساعد كان موجوداً وصالحاً للعمل ولا يزال كذلك خصوصاً وان المحاكم تعاني ضغوطاً شديدة وتكلف الدولة اموالاً طائلة».

تضرب مورين مثالاً على ذلك ببعض تلك الخلافات البسيطة التي يمكن لها ان تتحول الى مشاكل كبيرة بسبب تدخل الشرطة والمحكمة، ومنها ان عائلة اشتكت ان جيرانها في الطابق الاعلى يحدثون ضجيجاً كبيراً بعد منتصف الليل وانها تعتقد بانهم يمارسون نوعاً من عمل ذي طبيعة غير قانونية. ولانهم لا يتحدثون الى بعضهم فقد قرروا ابلاغ السلطات. ومن حسن الحظ ان الوسطاء علموا بالامر قبل وصول الشرطة، فاكتشفوا ان سكان الطابق الاعلى هم عائلة مسلمة كانوا ينهضون من النوم بعد منتصف الليل ايام شهر رمضان لاعداد السحور، وتم حل الامر بجلسة استغرقت عشر دقائق. ومن الطبيعي ان الشرطة كان يمكن ان تحل الموضوع ايضاً - تقول مورين - لكنها كانت ستترك احساساً بالمرارة وعدم الرضا ليساهم في اقلاق حياة العائلتين لفترة مقبلة: «نحن لا نعمل على حل المشاكل فقط بل نؤسس نوعاً جديداً من العلاقة بين الناس».

ونظام الوساطة في غرب لندن حديث العهد ينهض به حوالى ٣٠ متطوعاً مدرباً اضافة الى مديرته الميدانية مورين بورما، وهو يتعامل مع قضايا منوعة تتدرج من المنازعات حول الضجيج المنزلي وحدود البيوت واسيجتها الى مشاكل الاطفال والسيارات والحيوانات. وهذه القضايا تحال للجنة الوساطة عن طريق مؤسسات الاسكان والشرطة والبلدية والمحاماة. وتقوم طريقة العمل على اساس عدم تقديم اي نوع من نصائح محددة لأي من طرفي النزاع، وعدم محاولة فرض راي ما والاكتفاء بتهيئة الجو المناسب لمساعدة الفرقاء في ايجاد الحلول الخاصة بهم. فليس هناك انحياز لطرف او احد مخطئ وآخر مصيب، ووجهات نظر الجميع جديرة بالاستماع لها واعتبارها.

اما الوسطاء فيمرون عادة بدورات مكثفة من اجل شحذ قدراتهم على الاستماع ومواجهة الاوضاع المتوترة، فالاجواء تكون احياناً عدائية مليئة بالشكوك والتحامل والظنون الخاطئة ويتوجه الوسطاء الى كل طرف على حدة ويسألون ان كان يرغب في خدماتهم المجانية (احياناً تُطلب الخدمة من طرف ثالث ليس طرفاً في النزاع)، ثم يتم ترتيب لقاء مباشر بين الطرفين في مكان محايد.

ان ازدياد عوامل التوتر والضغط والاجهاد مثل فقدان العمل وقلة الامان يساهم في «معارك العتبات» كما تسميها مورين، وتضيف: «نقول لكل طرف اذا لم تكن ترغب في الانتقال من بيتك وتغيير محل اقامتك فيجب عليك ان تتعود العيش الى جانب جيرانك. ربما انك لا تحبهم ونحن لا نستطيع تغيير ذلك في نفسك ولكن ليس هناك سوى التفكير بالتعايش».

وتمضي مورين قائلة: «ان اقبال الناس على خدمات مؤسستنا يعني ان مشاكلنا الاجتماعية في ازدياد وان الوصول للآخر والتفاهم معه اصبح اكثر صعوبة خصوصاً مع تراجع دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة بعد تراجع دعم الدولة لها. لكنه من جهة اخرى يعكس رغبة الناس في رؤية نوع جديد من العلاقات تنشأ بينهم، علاقات مبنية على الاحساس بوجود الآخر وضرورته وربما عادة شكل ما من اشكال الجيرة القديمة والعيش المشترك. اضافة الى ان الناس سئمت المحاكم وبدأ اليأس يتسرب الى نفوسها من المؤسسات الرسمية وتضعضعت ثقتها بها وهي تبحث عن وسائل اكثر انسانية وحلول اكثر دواماً».

حذار المكالمات الهاتفية الطويلة... حتى بين المحبين!

□ القاهرة - «الحياة»

■ علاء عبدالعزيز مرشد سياحي مصري شاب تخلو حياته من الروتين، إذ يمضي أيامه متنقلاً بين الأماكن الأثرية والترفيهية المختلفة مع السياح.

يقابل علاء شخصيات جديدة دائماً، وينتهي يومه بعودته الى منزله. وهنا يحدث الشيء الروتيني الوحيد في حياته، وهو المكالمة الهاتفية التي يقوم بها فور دخوله الى المنزل، وتضفي عليه البهجة والسرور والنشوة، ويكون المتحدث على الطرف الآخر خطيبته. وتصل مدة المكالمة الى ما يزيد على ساعتين.

يقول عبدالعزيز إن ظروف عمله لا تسمح له برؤية خطيبته، وإن سمحت الظروف فإنها تكون زيارة سريعة، لذا فهما يعوضان ذلك باستخدام الهاتف.

ويؤكد الخطيبان ان فحوى المكالمة يكون سرداً لتفاصيل اليوم والمشاكل التي واجهت كلاً منهما. ويتخللها جمل عاطفية وغزل وقليل من الغرام.

توجهت «الحياة» الى استشاري الطب النفسي الدكتور هاشم بحري، وفي جعبتها عدد من الاسئلة حول ظاهرة طول مدة المكالمات الهاتفية بين المحبين والمخطوبين، واسبابها، ودلالاتها، ونتائجها.

قال الدكتور بحري: «حين يتعرف شخصان يحاول كل منهما التقرب الى الآخر، وهو ما يعرف بعلم التواصل. وهو نوعان: التواصل اللفظي ويتم عن طريق الحديث المباشر بين الطرفين. وغير اللفظي ويكون بملاحظة الشكل العام للشخص وحركاته ونبرات صوته. ولهذا فإن الخاطبين يحاولون التعرف الى بعضهم من خلال عملية التواصل، وبسبب قلة فرص اللقاء وجهاً لوجه نظراً إلى العادات والتقاليد، فإنهم يلجأون الى التعارف والتقارب من خلال المقابلات غير المباشرة عن طريق الهاتف. وبسبب قلة اللقاءات المباشرة بينهما، فإنهما يقومان بعملية تعويض لما لا يستطيعان قوله او فعله في لقائهما المباشر».

واضاف: «على سبيل المثال، هناك نوع من البشر غير واقعيين ويميلون الى احلام اليقظة. فما ان تبدأ المكالمة الهاتفية حتى يباشر كل منهما في سرد احلامه، التي غالباً ما تكون متعلقة بالحب والغرام. ولأن الحديث يكون ممتعاً ومسلياً، فهما لا يجدان مبرراً لانهاء المكالمة بسرعة».

واشار بحري إلى ان المتحدث في الهاتف يشعر بالامان لعدم وجود الرقيب، ويختفي الخجل، كما تختفي لغة الجسد. ويكون التاثير في الطرف الآخر من خلال نبرات الصوت، وهنا يحدث الخطأ الذي يقع فيه كثيرون، إذ يقولون ما لا يجرؤون على قوله في المواجهة او الافعال التي لا يجرؤون على فعلها في المقابلات المباشرة. وفي احوال قليلة يحدث ما يعرف بالجنس في الهاتف. ولهذه الاسباب كلها، فإن المكالمات بين المحبين والمخطوبين تطول لتصل الى ساعات».

وللطب راي في موضوع المكالمات الهاتفية الطويلة، يبداه استشاري جراحة الانف والاذن والحنجرة الدكتور عادل مصطفى بقصة حدثت في عيادته، إذ أتاه شاب في مقتبل العمر يشكو من ضعف شديد في السمع في الاذن اليمنى، فظن بانه عامل بدالة (مهمته الرد على المكالمات الهاتفية)، لكنه اكتشف ان الشاب خطب فتاة قبل ثلاث سنوات، وانهما يمضيان نحو ساعتين يومياً في مكالمات هاتفية.

وكان رد الطبيب ان هذه المكالمات الطويلة اثرت في الشعيرات السمعية وبالتالي اثرت في قدرته السمعية، وهذه الشعيرات حينما تتاثر يصعب علاجها. لذا ينصح الجميع سواء كانوا عشاقاً او مخطوبين او متزوجين من خطر المكالمات الهاتفية الطويلة لانها يمكن ان تذهب بسمع احد الطرفين او كليهما.

صحتك بالدنيا

العدس غذاء الفقراء... الذي يسعى إليه الأغنياء

إعداد: ليانا بركات

■ يعتبر العدس اهم عنصر غذائي لملايين الناس حول العالم. وكما ان سعره في متناول الجميع، فإن انتاجه كذلك غير مكلف.

وعلى رغم شهرة العدس وشيوع استعماله في مناطق الشرقين الأوسط والأقصى، إلا انه لم ينل تلك الشهرة في أوروبا بالمقارنة مع غيره من الغلال كالحنطة والذرة.

والعدس من اصعب انواع الكربوهيدرات هضماً، كونه يحتوي على نسبة لا بأس بها من الدهنيات التي تعرقل مهمة الانزيمات الهاضمة في التغلغل فيه بسهولة. لذلك يجب أن يطبخ العدس جيداً، ولسهولة تفتت حبيبات العدس يفضل عند طبخه اسقاطه في الماء المغلي مباشرة بعد ان يكون قد نقع بالماء لساعات عدة.

ويجب ان لا يستهلك العدس بكمية كبيرة إذا كان على لائحة الغذاء اليومي، بل يحسب بمعدل غرام واحد لكل كيلوغرام واحد من وزن الشخص الطبيعي، هذا إن لم يكن في الوجبة الغذائية اي نوع آخر من البروتين.

ويلاحظ ان استهلاك العدس يكون مفيداً اثناء فترة النمو، وتقل النسبة تدريجاً مع التقدم في العمر، إذ ان كثرة البروتينات الحيوانية والنباتية تشكل عبئاً على الكلى والتي من مهماتها تصريف الفضلات وتخليص الجسم منها.

وتم التعرف على العدس من قبل الرومان الذين ادخلوه إلى بريطانيا واعتبروه غذاء جيداً ومصدراً غنياً للطاقة اثناء الحروب، بالاضافة إلى انه سهل الحمل والتخزين ولا يجلب الحشرات كما يفعل القمح والشوفان.

وبما أن الغذاء الأساسي لشعوب غرب الهمالايا المتميزين بالصحة واللياقة وقوة التحمل يتكون من الفواكه والخضار، فإن للعدس حصة الأسد كمصدر للطاقة لديهم.

أما العناصر الغذائية المكونة للعدس فهي: ١٢.٣٥ في المئة ماء، ٢٥.٧٠ في المئة بروتين (اعلى نسبة من اي نوع من اللحوم)، ١.٩ في المئة دهنيات، ٥٣.٣٠ في المئة كربوهيدرات، ٣.٤ في المئة مواد معدنية، وهذا بدوره يحتوي على البوتاسيوم، الصوديوم، الكالسيوم، المنغنيز، الحديد، الفوسفور، الكبريت، وفيتامينات A,B,C. وبالمقارنة مع البقوليات الأخرى، فإنه يحتوي على اعلى نسبة من البروتين (ما عدا فول الصويا).

ومن المزايا المهمة التي ينفرد بها انتاج العدس امكان زراعته من دون سماد. ومنذ القديم يستعمل السماد في الزراعة لأنه من دون نيتروجين لا توجد حياة في الأرض (وينطبق هذا على زراعة الرز ايضاً)، وبذلك يكون العدس قد تفادى مشاكل السماد الكيماوي.

حساء العدس بالسلق

وهذه وصفة سريعة للحساء الشهير:

المقادير:
٢ كوب عدس احمر
١ باقة سلق طازج مقطع
٤ حبات جزر مقطعة
١ حبة بصل متوسطة مفرومة
٤ سن ثوم
١ ملعقة كبيرة كمون
قليل من الملح وكمية من الماء.

الطريقة:
- ينقع العدس لساعات ثم يوضع مع باقي المواد في قدر الضغط او خلافه ويطبخ على نار هادئة إلى ان ينضج جيداً.
- يدور في الخلاط ليأخذ شكل السائل المتجانس.
- يقدم مع الخبز المحمص والليمون والبصل الأخضر.

هل تعلم؟

- أنه باتحاد البروتين النباتي المتوافر في العدس والبقول الاخرى مع الكربوهيدرات نحصل على البروتين الكامل الذي يماثل تماماً البروتين المتوافر في اللحوم؟
- انه كلما كان العدس ناضجاً بصورة جيدة كان هضمه أسهل؟
- ان العدس الاحمر (او المجروش) يتفوق بفائدته الغذائية على العدس الكامل.

لغة الصم والبكم وسيلة مهمة للتواصل

الاشارات تغني عن الكلام المستحيل

إعداد: ميراي يونس

■ لغة الصم والبكم ليست حكراً عليهم. فبعض من يسمع تهمه ايضاً هذه اللغة التي تعتبر وسيلة مهمة جداً للتواصل.

في العام ١٩٩٣ كانت إيمانويل لابوري الممثلة الأولى الصماء التي تنال جائزة عن ادائها في فيلم «أطفال الصمت». وقفت امام جمهور السامعين وسلّمت عليه بلغتها بيدين مفتوحتين واصابع مطبقة، داعية إياه الى تقليدها. ومذ ذاك وضعت اللبنة الأولى لجسر بين عالمين، بالكاد يعرف احدهما الآخر.

وكرّت السبحة. ففي فرنسا مثلاً وفي إعلان تلفزيوني عرضت إحدى شركات السيارات مزاياها بلغة الإشارات. أما المغني فلوران باغني فادى بهذه اللغة في فيديو كليب اغنيته «كيف نحب» Savoir Aimer... وهذه خطوة مهمة للغة لم تنل حقها خلال قرن.

أول من خطرت له فكرة استعمال الإشارات للتكلم مع الصم وتعليمهم كان الأب إيبي. ففي العام ١٧٦٠ اسس مدرسة لهذا الغرض في فرنسا، وبإيحاء من حركاتهم الطبيعية اسس نظام حركات لتعليم اللغة الفرنسية. لكن أحد اتباعه «بيبان» فهم ان درس لغة الإشارات يجب أن يسبق تعلم اللغة الفرنسية. وهكذا نشأت العام ١٨٣٤ المؤسسة العامة للصم والبكم في باريس، وانتقلت الإشارات الفرنسية الى الولايات المتحدة.

وفي العام ١٨٨٠ قرر المشاركون في مؤتمر الصم في مدينة ميلانو الإيطالية، وكلهم كانوا يسمعون، أن الوسيلة الشفهية الصرف يجب أن تفضل على غيرها. وبلغة أخرى ينبغي للصم أن يتكلموا. لذا عادت لغة الإشارات الى الوراء. ووجب الانتظار حتى العام ١٩٧٠ لنشوء «حركة صم» تطالب بالاعتراف بلغتها وثقافتها.

واخيراً وفي العام ١٩٩١ اعترف قانون فابيوس الفرنسي بحق الحرية في اختيار التواصل بلغتين (لغة الإشارات والفرنسية) أو التواصل بالتخاطب في تعليم الصم.

واليوم، الصم والسليمو السمع يستطيعون تعلم لغة الإشارات. من هنا نشأت اكاديمية لغة الإشارات الفرنسية والمركز الثقافي الاجتماعي للصم بهدف وضع مشروع يسمح بتوحيد تعليم لغة الإشارات.

وللتأقلم مع هذه اللغة تبث إحدى القنوات التلفزيونية الفرنسية برنامجاً خاصاً اسمه «العين واليد». إذ كما يقول جان غريميون «ان السليمي السمع، عليهم ان يتعلموا كل شيء ممن يتكلمون باجسادهم. فسفن لغة الإشارات أحد كنوز البشرية».

واخيراً وبفضل لغة الإشارات العالمية فإن اصمّين من بلدين مختلفين يمكنهما التواصل افضل منا جميعاً.



بيروت مركزاً للمنظمة العربية للمعاقين

■ بيروت - «الحياة» - تبنت جامعة الدول العربية فكرة العقد العربي للمعاقين خلال المؤتمر التنسيسي للمنظمة العربية للمعاقين الذي عقد في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في القاعة الكبرى للجامعة العربية.

وشاركت في المؤتمر جمعيات تمثل المعاقين في كل من سورية ولبنان وفلسطين والبحرين والسعودية وتونس والمغرب وعمان واليمن والامارات العربية المتحدة ومصر، وحضره وزراء الشؤون الاجتماعية في سورية ولبنان وفلسطين.

وتضمنت ورقة المنسق العام للمؤتمر نواف كبارة دعوة الى ضرورة تفعيل دور المعاقين وتنظيم جمعيات تمثلهم، وعرض وضع الاعاقة في العالم العربي. وتقرر اعتماد بيروت مقراً للمنظمة. وصدرت عن المؤتمرين مجموعة توصيات منها الاتصال بالمعاقين في الدول العربية وتقديم المساعدة الفنية اليهم واشراكهم في المنظمة، واصدار نشرة خاصة مطبوعة وبطريقة «بريل» باسم المنظمة وأهدافها، ودعوة الدول العربية التزام القرارات الدولية المتعلقة بحقوق المعاقين، والعمل على اجراء الدورات التدريبية وتبادل الخبرات.

واختتم المؤتمر اعماله بانتخاب الدكتور كبارة رئيساً للمنظمة وبتشكيل هيئة تنفيذية جديدة.

الجديد في الطب

الهاتف النقال يشكل الخطر الأكبر

منظم دقات القلب... ما له وما عليه!

إعداد: الدكتور ادمون عبيد

● تزايد استعمال منظم دقات القلب (Pacemaker) هذه الأيام نتيجة للتطور الملحوظ في هذا النوع من الأجهزة من جهة، ولتقدم العمر من جهة أخرى، ما أدى بالتالي إلى زيادة نسبة حدوث المشاكل القلبية. أكثر استعمالات المنظم يتم في الحالة المسماة بتباطؤ القلب، وهي تعني ان سرعة القلب أصبحت بطيئة لتواكب حاجة الجسم. وتحدث نتيجة الخلل في الآلية التي تنظم انتقال التحريض لحدوث تقلص عضلة القلب ضمن القلب ذاته.

أسباب تباطؤ القلب، او اضطرابات نظام القلب، كثيرة منها الوراثة وأمراض معينة وتقدم العمر، والتي تحدث بعد الاحتشاء القلبي. ولكن في أغلب الأحيان فإن السبب غير معروف. ومن الجدير بالذكر أن القلب ينبض بانتظام وبفواصل ثابتة، طالما ان الانتقال الكهربي سليم وفعّال، وهو ينبض حوالى ٦٠-٨٠ نبضة في الدقيقة، أي حوالى ١٠٠٠٠٠ نبضة في اليوم الواحد. وهذا المعدل يختلف باختلاف مستوى الفعالية والنشاط.

Peacemaker

يتألف هذا الجهاز من علبة معدنية واسلاك خاصة ذات نهاية حساسة. يوجد في العلبة المعدنية بطارية خاصة ودارات كهربائية شبيهة بكومبيوتر صغير، عملها يكمن في تنظيم زمن انتقال النبضات الكهربائية إلى القلب.

أما الاسلاك، فهي تصل بين هذا الكومبيوتر وبين أجواف القلب، وتلعب دور الحارس على سلامة تقلص القلب، إذ انها ترسل النبضات إليه حينما يفشل القلب في ذلك. وهناك أنواع عدة من المنظم تبعاً للحالة الطبية، منها من يتحرى تقلصات الاذنين ومنها ما يتحرى تقلصات البطين او الاثنين معاً، علماً ان هذا الجهاز لا يعمل إلا عند توقف القلب عن التقلص.

نصائح وتوصيات

يوضع المنظم في أعلى الصدر تحت التخدير الموضعي، وهو يدوم لسنوات عدة تبعاً لنوع الجهاز ولاستعمال الشخص له، إذ في بعض الأحيان تستعمل البطارية أكثر من اللزوم.

يعود المريض إلى ممارسة نشاطه اليومي وأعماله العادية بسرعة، مثل الحمام والرحلات والوظيفة الاعتيادية وممارسة الجنس. إلا أن الاحتياط يجب أن يؤخذ من احتمال حدوث التشويش الخارجي من أجهزة كهربائية أخرى، على رغم الحماية المطبقة عليه. وعندما يشعر المريض بدوار او بنبضات قلبية زائدة يتخلص منها بسرعة حالما يبتعد عن الجهاز او عند اطفائه. لذلك يجب الانتباه إلى سلامة جميع الاجهزة الكهربائية في المنزل والمحافظة عليها لمنع هذا الأمر.

والتعامل الأسلم معها يكون بعدم الاقتراب الشديد منها، وقد أظهرت الدراسات أخيراً أن الهاتف النقال يحدث تشويشاً مهماً في المنظم، لذلك يجب عدم الاقتراب منه أو وضعه أقرب من ١٥ سم من الجسم. ولحسن الحظ فإن تأثير هذا الأخير موقت هو الآخر، يزول حالما يبعد الهاتف وعندها يعود المنظم لعمله المعتاد.

ولا مانع من الاجراءات الطبية الشعاعية شرط ان تكون هذه الأجهزة غير موجهة مباشرة إلى منطقة المنظم. إلا أن التصوير المغناطيسي MRI لا يسمح به أبداً.

كل مريض لديه منظم يحمل بطاقة خاصة تعرف عن اسمه ونوع الجهاز، وقد يحتاجها مثلاً في المطار، لأنه في بعض الأحيان قد تكشف أجهزة المراقبة وجود هذا الجهاز.

يبقى أن على هذا النوع من المرضى التذكر ومراجعة الطبيب فوراً عند ظهور أية اعراض غير طبيعية مثل ظهور ضيق النفس، الشعور بالدوار أو بالاغماء، تورم في الرجلين أو الرسغين أو اليدين أو المعصمين، حدوث ألم صدري، ارتفاع الحرارة مع إحمرار وتورم أو نزف في منطقة الجرح، وحدوث «حكة» عند المريض. بالاضافة إلى حدوث خفقان خلال النوم أو في أي وقت.

كما يفترض مراجعة العيادة المتخصصة بشكل متكرر، مع متابعة جميع التعليمات الخاصة المتعلقة بكل مريض على حدة، مثل تلك المتعلقة بالطعام والأدوية والمعالجات الفيزيائية.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): يجب أن تبقى حيادياً في نزاع يدور قربك مهما كثرت الأسباب التي تدعوك للتورط.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): نشاطك الاجتماعي مكثف هذه الأيام وسيعود عليك بمكاسب كثيرة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): المهمة شائكة إلى درجة ان الانفراد بها مستحيل، ولا بد من طلب المساعدة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): امامك مرحلة من الانهماك الفعلي بالعمل، لكن الثمار ستكون طيبة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): يجب ان تحرك الوضع الساكن لأن الجمود مضر كثيراً.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستتلقى دفعة من الثقة بالنفس بعد ان تسمع كلام المديح والإطراء.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): حذار الكلام المتهور الذي يمكن ان يورطك في مشكلة صعبة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): توقع مفاجأة مفرحة مثل هدية او ترقية.. او إشارة عاطفية ايجابية.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تنفس قليلاً قبل حلول مرحلة مقبلة مليئة بالحركة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): القلوب التي تعصف بها ريح الوحدة قد تجد الراحة قريباً.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): فرق بين الصديق الحقيقي والصديق العابر الذي قد تشدك اليه أسباب هامشية.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اجواء العمل الحالية مناسبة لتثبت وجودك وتطلب ترفيعاً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٧ حرفاً: مطرب مغربي.

خ: خاطرة، خاوية، خبيث، خدر، خر، خطوات، خفاش، خنشار
ر: رامبو، ربابة، رتق، رجم، ردم، رسالة، رصين، رضاعة، رطل، رومانيا
ض: ضار، ضبع، ضفيرة، ضنك، ضواحي، ضيق
ع: عباءة، عرق، علامة، عميق، عندليب، عهد، عواء، عين
ن: نصل، نظافة، نعيم، نفحات، نكير

حل العدد السابق: هشام يانس.

الكلمات المتقاطعة

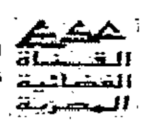
حل العدد السابق

افقياً: ١- عليزة - حرج ٢- جاسم - جر ٣- لطم - ند - يد ٤- وووو - اس ٥- نراه - مقفر ٦- نبيه بري ٧- مع - مذيان ٨- السموال ٩- جلباب - هجد.
عمودياً: ١- عجلون - ماج ٢- ناظور - طل ٣- يسمونان - سب ٤- زم - وهبهما ٥- نو - يذوب ٦- جد - مهيا ٧- حر - اقباله ٨- يسفرن ٩- جيد - ري - عد.



٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ القيم في الإسلام، ٨,٤٥ أسماء الله الحسنى، ٩,٠٠ عالم للوصة، ٩,٣٠ بالهنا والشفا، ١٠,٠٠ مسلسل كوميدي «عفواً وظيفة هاتم»، ١١,٠٠ المسلسل العربي «اين الطريق»، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ عالم السياق، ١٢,٣٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الأخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٣,٣٠ الحياة على الانترنت (إعادة)، ١٤,٠٠ عناوين الأخبار، ١٤,٠٥ المسلسل للبلج «النساء»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «شيء في صدري»، ١٦,٣٠ استراحة الجمعة، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «ليجد فوزه»، ٢٠,٣٠ فيلم عربي «تصريح بالقتل»، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,٤٠ مسلسل كوميدي «القنفذ»، ٢٣,١٠ المسلسل للبلج «قصة حب»، ٢٤,٠٠ برنامج عن هوليوود (إعادة)، ١,٠٠ «النساء» (إعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش



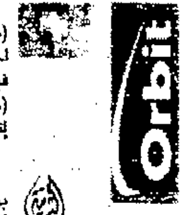
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دانم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٣,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ احلام العصافير، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٣٠ زوجة رجل مهم، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي «ورد الغرام»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ نجم على الهواء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نجم على الهواء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ برنامج جول، ٩,١٥ الفيلم العربي «حبيبي الأسمر»، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ مسرحية السهرة «البيغان»، ١,٠٠ لمدة ٢٤ ساعة، ٢,٤٥ الفيلم العربي «الأرملة تتزوج فوراً»، ٤,٣٠ لوحة وفنان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ شباب دانم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ نعي ميال.

* توقيت القاهرة

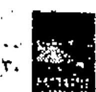


٠٠,٠٠ فيلم قليل البخت (شادية، كمال الشناوي) غنائي، ٢,١٠ فيلم مبكى العشاق (سعاد حسني، رشدي اباظة) دراما، ٤,٠٠ فيلم انتربول في بيروت (طروب، مها عبدالوهاب) حركة، ٦,٠٠ فيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي، عفاف شعيب) كوميدي، ٨,٠٠ فيلم اللاعبين (فريد شوقي، سهير رمزي) اجتماعي، ١٠,١٠ فيلم الرجل اللي باع الشمس (يونس شلبي، عفاف شعيب) حركة، ١٢,٠٠ فيلم أم العروسة (تحية كاريوكا، عماد حمدي) كوميدي، ١٤,٠٠ فيلم الإنسان يعيش مرة واحدة (عادل إمام، يسرا) كوميدي، ١٦,٠٠ فيلم ليلة بكى فيها القمر (صباح، حسين فهمي) رومانسي، ١٨,١٥ فيلم قسمة ونصيب (صابرين، هشام سليم) دراما، ٢٠,٣٠ فيلم قضية عم أحمد (فريد شوقي، معالي زايد) اجتماعي، ٢٢,٢٥ فيلم ليلة القتل (إلهام شاهين، فاروق الفيشاوي) إثارة.





٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ برنامج طبخ، ١٣,٣٠ برنامج كتاب، ١٤,٣٠ برنامج هؤلاء الآخرون، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج «الحب الضائع»، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «سواريه»، ٢٢,٠٠ برنامج «مساحة حرة»، ١,٠٠ سهرة غنائية، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٢,٠٠ برنامج طبخ، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.



* توقيت غرينتش

LBC

٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ من الخليج، ٦,٣٠ كيف وليش، ٦,٣٠ رياضة، ٧,٠٠ سينما ٩٨، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ ... الأخبار، ١٢,١٥ مسلسل، ١٣,١٥ فيلم عربي، ١٤,٤٠ كيف وليش، ١٥,٤٥ ... الأخبار، ١٨,٤٥ النوري، ٢٠,٣٠ فيلم أجنبي، ٢١,٣٠ ماريا وبس، ٢٣,٣٠ كرة السلة، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

JSC

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة ... ١٧,٣٠ الأخبار ... ٢٢,٣٠ موجز الأخبار ... ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

TV LAND

00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Tarzan, 02.30 Jake and the fat man, 03.30 Macgyver, 04.30 The Commish, 05.30 Jake and the fat man, 06.30 Tarzan, 07.00 Walker texas ranger, 08.00 Star Trek-The next generation, 09.00 Real TV, 9.30 Blue heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Brooklyn South, 12.00 Dellaventura, 13.00 Tarzan, 13.30 Star Trek-The next generation, 14.30 The premier match: Coventry V Everton, 17.00 Real TV, 17.30 Baywatch, 18.30 Jag, 19.30 The Premier Match, 21.30 Arliss, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Dellaventura.

MOVIE CHANNEL

00.00 Sling blade, 02.30 Rough cut, 04.30 Family plan, 06.30 The out of towners, 08.30 Leapin' Leprechauns, 10.00 Dead or Alive, 12.00 Mr. Nanny, 13.00 Drop Zone, 15.30 Human Bomb, 17.00 Boys, 18.30 Deadly Women: New: Office killer, 20.00 Inside Hollywood, 20.30 Saturday Action-New: Iron Eagle, 23.30 The Crush.

SHOWTIME

CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج يوم كرة القدم، ٧,١٥ برنامج باتي (للشباب)، ٨,٠٥ برنامج لنذهب إلى السينما في نهاية هذا الأسبوع (بالواضح)، ٨,٣٥ فيلم ... ١١,٢٥ برنامج رياضي كرة السلة الاميركية NBA Action، ١٣,٠٠ سلسلة وثائقية ... ١٦,٣٠ كرة القدم الاميركية (رياضة)، ١٧,٣٠ ... ١٨,٥٥ برنامج مجلة السينما (بالواضح) ...

* توقيت غرينتش

بين سمسرة النحاس ومشغولات العقيق ورسومات الحنة في "سوق السفر"

الجناح اليمني في لندن: حضور لافت إستلفت الأنظار والحرف اليدوية العريقة سحرت الزوار الدوليين

□ لندن- ابراهيم خياط

■ مئات الأجنحة حفل بها «معرض سوق السفر العالمية ٩٨» الذي شارك فيه أكثر من خمسة آلاف شركة وهيئة تمثلت بـ ١٧.٢ الف مندوب واستمر اربعة أيام من الاثنين حتى مساء الخميس الماضي.

الجناح اليمني استلفت الانظار بكثرة عدد العارضين الذين تجاوزت مشاركتهم عدداً وحجماً وأهمية الحضور اليمني الذي عرفه المعرض الكبير الذي ينظم في العاصمة البريطانية منذ عام ١٩٨٠. تصميم الجناح الذي حاكى الهندسة الملفتة والجميلة التي يتميز بها فن العمارة اليمني الأصيل لفت بدوره أنظار المشاركين والزوار. والحسناوات اللواتي توقفن عنده وقصدنه من جميع أرجاء المعرض زين معاصمهن وأكفهن بالحنة اليمنية بعدما سحرتهن النقوش والرسومات التي تتقن رسمها الفتيات اليمنيات وزهن بها لدى تجولهن وانتقالهن في بقية الأجنحة التي حفل بها المعرض.

مدير عام مراكز الحرف اليدوية والفنون في اليمن السيد جمال كشيح أشرف على تصميم الجناح. قال لـ «الحياة»: «سعينا عبر المعرض إلى نقل رسالة عن اليمن بعاداتها وتقاليدها فضلاً عن واقعها التجاري والنمنمات المميزة للمعمار اليمني والمتركز في مدينتي صنعاء وحضرموت. لكل دولة سمة معينة يبرز من خلالها أهم معالمها. وكان لنا في هذا المعرض العالمي أن نختار نصباً مجسداً لبوابة اليمن كونها تعتبر إحدى البوابات الرئيسية التي لا تزال حية وهي المدخل إلى صنعاء القديمة ومن خلالها يمر الزائر لينطلق إلى مدخل المدينة بازقتها الواسعة والضيقة حيث يشاهد نفائس من التحف الحرفية اليمنية البديعة والأصيلة والمتمثلة في أعمال الفضيات والأعمال الجلدية والنسيجية وأيضاً التوابل والأسواق القديمة».

وأشار إلى أن في وسط المدينة مركزاً حرفياً هاماً يسمى «سمسرة النحاس» وهو تابع لـ «الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية» التي هي جزء لا يتجزأ من وزارة الثقافة والسياحة. وقال: «ندرس في هذا المركز الحرف اليدوية وقد تخرج منه ٥.٤ الف طالب وطالبة. والمركز تأسس عام ١٩٨٧ بمساعدة من البرنامج الانمائي للأمم المتحدة. وهو مكون أساساً من ثلاثة مراكز مشتركة الأول هو سمسرة النحاس والثاني هو سمسرة المنصورة والثالث هو بيت سنان ابو لحوم الذي هو مركز نسوي. ولنا طموح في أن تنتشر هذه المراكز على مستوى الجمهورية اليمنية ككل».

وأضاف: «معرضنا نال الإعجاب كونه أتى ليعبر عن الهوية اليمنية في خضم هذا الجمع وهذا الحشد الدولي. وأثبت المعمار اليمني ببوابته العتيقة ونمطه الفريد أنه يحتل مكاناً محسوساً في وجدان جميع الحاضرين. وكانت له أصداء إيجابية واضحة من خلال ما شاهدناه من تعابير وتقاسيم ملامح وجوه الزوار الدالة على الرضا والاعجاب بهذا الفن القوي والبسيط في آن».

وأشار إلى أهمية التعريف بالفنون الحرفية اليمنية التي قال إنها تشكل نقطة انطلاق كبيرة يعتمد عليها في عالم الترويج السياحي للمعالم والإمكانات الوطنية. وأكد أن «اليمن عُرف منذ القدم بالحرف اليدوية العريقة التي تحمل النكهة اليمنية وتعكس أصالة شعبه. وما اهتمامنا بهذه الحرف من خلال مراكزنا الثلاثة إلا خطوة أولى تهدف الى انعاش هذه المهن العريقة ومعها القطاع السياحي».

وشدد على أن اليمن تشتهر بمناخها المعتدل والممتع الذي يحبه الزوار وبتنوع تضاريسها ومعالمها من صحراء وجبال وسهول ومياه دافئة وينابيع حارة وأماكن الغوص والقرى السياحية المعلقة في قمم الجبال» والتي اعتبرها دلالة واضحة على رهافة حس اليمني ومدى انسجام علاقته مع الطبيعة. إلا انه لاحظ ان اكثر ما يغري السياح على القدوم هو «حسن الوفادة والكرم اللذين يتميز بهما السكان والمعاملة الحسنة والضيافة التي يلقاها الزائر لدى التقائه بإحدى أعرق الحضارات في العالم».

واضاف أن هناك عامل جذب سياحياً من الطراز الأول تتميز به اليمن ويتمثل في تنوع المناخات كلما اجتاز المرء مسافة لا تتجاوز المئة كيلومتر. وذكر أن «المناخ دافىء في المنطقة الساحلية التهامية بينما الجو بارد في المناطق الشمالية الجبلية وإذا غاص أكثر في المناطق الشمالية لوجد سهولاً صحراوية ذهبية اللون تسطع فوقها الشمس وتزودها الدفء».

وتابع يقول: «اليمن تعيش حالة تنوع حرفي على قدر ما هي تعيش حالة تنوع مناخي، وهذا أمر لا يلبث السياح أن يلحظونه ويسعون إليه عندما يردون اليها. وهي غنية بحرفها التي تختلف من منطقة لأخرى فإذا انتقلنا الى الجانب الساحلي التهامي وجدنا حرفاً وأدوات وملابس نسوية غير موجودة على بعد ١٠٠ أو ٢٠٠ كيلومتر في صنعاء. والأمر نفسه ينطبق على صنعاء نفسها إذا انتقلنا إلى منطقة المحويت أو صعدا أو حجة لأننا سنجد أيضاً نفائس من الحرف مغايرة ومختلفة بنمنماتها وزخارفها عن المنطقة الأولى وهكذا الأمر لو توجهنا تلقاء لحج أو تعز.. وعلى سبيل المثال فإن السروال النسوي في المنطقة الواحدة لديه عشرات الطرازات المختلفة من الزخارف وكذلك الأمر مع صديرية المرأة أو أكمامها أو حليها وهي دائماً متميزة وعميقة المعنى والدلالات. وهذا التنوع يظهر إن التراث اليمني عامل أساسي من أسس الترويج للسياحة اليمنية لأنه يرسخ معنى الأصالة الذي يبحث عنه السياح».

ولفت إلى أن «الدندنة والرقص والطرب ألوان فولكلورية وشعبية أخرى تتم المحافظة عليها وتعليمها. وهناك الرقص الذي يدل على الحرب كالبرع الصنعاني أو الرقصة التهامية وكذا الرقص اللحجي له سمة مميزة عن غيره من الرقصات الشعبية كالبيضانية والحضرمية ولكل من هذا بحر من بحور الموسيقى والغناء الشعبي والتراثي».

وتابع يقول: «من خلال مراكز الحرف اليدوية الثلاثة لدينا نحاول أن نحافظ على فن صناعة التحف والمشغولات التقليدية كالفضيات ومشاغل العقيق اليماني ذات الشهرة الواسعة والمشغولات الخوصية والسللية وكذا النحت على الخشب. هذه الحرف اليدوية كانت بدايتنا مع المراكز لانتشالها من الانهيار والاضمحلال. والمنتجات من هذا القبيل باتت تملأ الأسواق ويقبل عليها السياح بشغف زائد».


الرسم السحري بالوان الحنّة والشمس يزين ايادي الحسناوات في الجناح اليمني في «معرض سوق السفر العالمية ٩٨» (تصوير سالم خوري)

حذر من خسائر مؤلمة في حال حدوث حرب اسعار

الريان: الاتفاق بين "مصر للطيران" و"الخطوط السعودية" قائم على التكامل

□ جدة - عمر جستنية

■ قال رئيس مجلس ادارة شركة «مصر للطيران» المهندس فهيم الريان ان المفاوضات مع «مؤسسة البترول المصرية» حول اسعار النفط (النافتا) وفرت للشركة نحو ٤,٥ مليون دولار خلال السنة الجارية بعد الاتفاق على تخفيض اسعار الوقود لطائرات «مصر للطيران» في ظل تدني اسعار النفط على مستوى العالم.

وأضاف أن أرباح شركات الطيران العربية تظل محدودة على رغم توسيع نطاق خدماتها الأمر الذي يتطلب اعادة جدولة رحلاتها بين الحين والآخر، والتكيف مع حاجة السوق لتحقيق مكاسب تنعكس على مستوى الخدمات التي يقدمها الناقل العربي بصورة مستمرة.

واكد في تصريح الى «الحياة» ان «الاتحاد العربي للنقل الجوي» حقق بعض المنجزات في اتجاه الشراء الموحد للوقود والتأمين، وعقود مناولة الخدمات في المطارات الاجنبية، وهو بصدد مشاريع اخرى تحت الدرس ستنعكس ايجابياتها على الشركات العربية ان توافرت الظروف الملائمة لتنفيذها. ومعروف ان «مصر للطيران» عضو اللجنة التنفيذية في «الاتحاد العربي للنقل الجوي». وقال ان الاتفاق بين «الخطوط السعودية» و«مصر للطيران» قائم على التكامل لجهة الخدمات فقط وهو اتفاق يراجع في صورة دورية وفق تطور حاجات السوق ومتغيراتها. واكد ان نشوء حرب اسعار بين الناقلتين سيعرضهما الى خسائر كبيرة ومؤلمة.

وبين الريان ان الاتفاق حول حصص النقل يقضي ان تتولى «السعودية» نقل المدرسين المرتبطين بعقود رسمية مع الدولة الى جمهورية مصر العربية. فيما تتولى «مصر للطيران» نقل الحجاج المرشحين من قبل وزارة الداخلية المصرية وفق نظام القرعة والمعتمرين الى المملكة، على ان يظل باب المنافسة قائماً حول السياحة من والى السعودية وبالعكس. ووصف الريان حركة النقل الجوي بين البلدين بانها من اكبر الحركات على مستوى العالم.

ورفض رئيس مجلس ادارة شركة «مصر للطيران» الحديث عن برامج الشركة لدعم السياحة في جمهورية مصر العربية قائلاً ان ذلك يخضع في المقام الأول الى الجدوى الاقتصادية. ولكنه رحب بالتعاون مع جهات تنشيط السياحة. وكان الريان حضر أخيراً حفل تكريم وكالات السفر والسياحة والشحن في السعودية المتعاونة مع «مصر للطيران» لزيادة ودعم أواصر العلاقة بين الطرفين وتعظيم الفوائد. ويعد الحفل الأول من نوعه الذي تقيمه شركة نقل عربية للشركات السعودية.

مشروع ضخم في مصر لإنقاذ معبد إسنا الأثري

□ إسنا (جنوب مصر) - حجاج سلامة

■ بدأ المجلس الأعلى للآثار المصرية تحت إشراف أمينه العام الدكتور جاب الله علي جاب الله تنفيذ مشروع ضخم لانقاذ معبد إسنا الأثري في صعيد مصر من الانهيار، وذلك بسبب اختراق المياه الجوفية لجدرانه.

تتضمن عملية الانقاذ مشروعاً لخفض منسوب المياه الجوفية أسفل أعمدة المعبد وأرضيته من خلال تجميعها، ثم التخلص منها بواسطة ماكينات شفط وضخ الى أعلى، مع حقن التربة بمادة كيماوية للحفاظ على الأساسات.

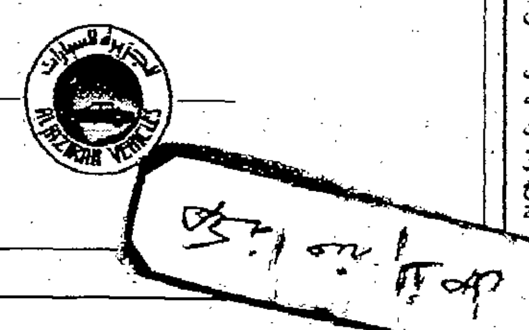
كما تتضمن ترميمات للرسوم والنقوش، وتدعيم الأعمدة والأسقف والجدران.

ويجري حالياً العمل على تطوير المنطقة المحيطة بالمعبد بالتعاون مع السلطات المحلية لمدينة إسنا، وإقامة مرافق خدمية للسياح.

يذكر أن تشييد معبد إسنا بدأ على أيدي ملوك الدولة الفرعونية الثامنة عشرة (١٥٥٠-١٤٣٠ قبل الميلاد) وأتم بناؤه الملك بطليموس السادس في أثناء حكم الرومانيين.

ويحوي المعبد صالة تعد أجمل صالة أعمدة في معابد مصر لتماثل نسبها وبقائها محفوظة في حال تكاد تكون كاملة، بالاضافة الى طرافة تيجان أعمدتها.

كما تحوي نقوش المعبد نصوصاً من الآداب المصرية الكلاسيكية، ونصوصاً عن العالم وأصل الحياة وتراتيل ذات عاطفة روحية عظيمة ممثلة في صورة شعرية».





تجربة مرسيدس-بنز "إس كلاس" الجديدة: أين الجاكوزي؟

□ فيتزناو (سويسرا) - بشاره ابو النصر

■ ماذا تتوقع من سيارة تفتحها وتشغّل محركها بلمسة إصبع؟ أو تُبطئ وتُسرع أوتوماتيكياً لضبط مسافتها عن السيارات الأخرى؟ ثم لا يكتفي مقعدها بإستضافتك، بل يمسّد جسمك بنعومة بينما تتولّى مراوحه الداخلية سحب أي رطوبة قد تتشكل بين الجلد وجسمك؟ تقودها على طرقات تجهلها تماماً، من وسط زوريخ مثلاً الى فيتزناو على بحيرة لوسرن في سويسرا، ثم من هناك الى مساقط الراين في شلوس لاوفن ومنها الى مقر ديملر-بنز (ديملركرايسلر اليوم) في شتوتغارت، من دون الإتكال على غير نظام ملاحة إلكترونية يعيد حساباته حسب تبلّغه انباء الإزدحامات؟ هذا عدا عن التلفون والتلفزيون وتجهيزات اخرى قد تجدها، أو لا تجدها في اي سيارة فخمة اخرى؟

ألا يحق السؤال الآن لماذا لا يندرج الجاكوزي ايضاً في قائمة تجهيزات سيارة كهذه؟

لم يكن في وسع الصانع الألماني إطلاق موديل اهم من الجيل الجديد من «إس كلاس» إيذاناً بتحول ديملر-بنز الى ديملركرايسلر أ. جي.

لا تتطلّب «إس كلاس» الجديدة قيادة طويلة لإقناعك بان نحافتها ليست مجرّد تصميم خارجي، بل سلاسة تنساب بين يديك كالنحلة على الطرقات السريعة والفرعية، بل حتى بين المنعطفات الجبلية.

وراء هذه السلاسة اكثر من رغبة في التخلّص من «عقدة» بدانة الجيل السابق (دبليو ١٤٠)، فهي تستهدف ايضاً خفض معدل أعمار زبائن عميد موديلات الماركة الألمانية... بل عميد الموديلات الفخمة في العالم. ومن هذه الزاوية تُقرأ «إس كلاس» الموجّهة اليوم لا الى شرائحها التقليدية وحدها، بل ايضاً وخصوصاً الى شرائح اكثر فتوة وتبحث بالتالي عن اداء مرن وسلس. لا، لن تسعى «إس كلاس» الجديدة الى لعب دور السيارة الرياضية... فلديها «شقيقات» عدة تتخصص في هذه المجالات. فتوة «إس كلاس» تجدها في مرونة سلوك هيكل بهذا الحجم وبهذه الفخامة وكأنه بحجم سيارة متوسطة-كبيرة، وفي محركات تعبّر عن قوتها وعزمها بنُبل أشد بأساً من «مجرد» عصبية سيارة رياضية. ستجدها أيضاً في مرونة العلبة الأوتوماتيكية القابلة للإستخدام كعلبة شبه يدوية (وباي سهولة!)، أو في الجو العام الذي يُشعرك، على الرغم من كل التجهيزات، ببساطة «وبديهية» مدهشتين.

في نوايا جديدة مرسيدس-بنز أكثر من المحافظة على وفاء زبائن شكلوا ٤٢ في المئة من مجموع زبائن قطاع السيارات الفخمة العليا، والمتوقع نمو حجمه في العالم من ١٥٧ الف وحدة هذه السنة الى ١٨٥ ألفاً في ٢٠٠٥. في نوايا «إس» الجديدة قضم بعض حصص منافسيها الرئيسيين (تضمّنت طلبياتها في المانيا حتى الآن ٣٥ في المئة من زبائن ماركات أخرى).

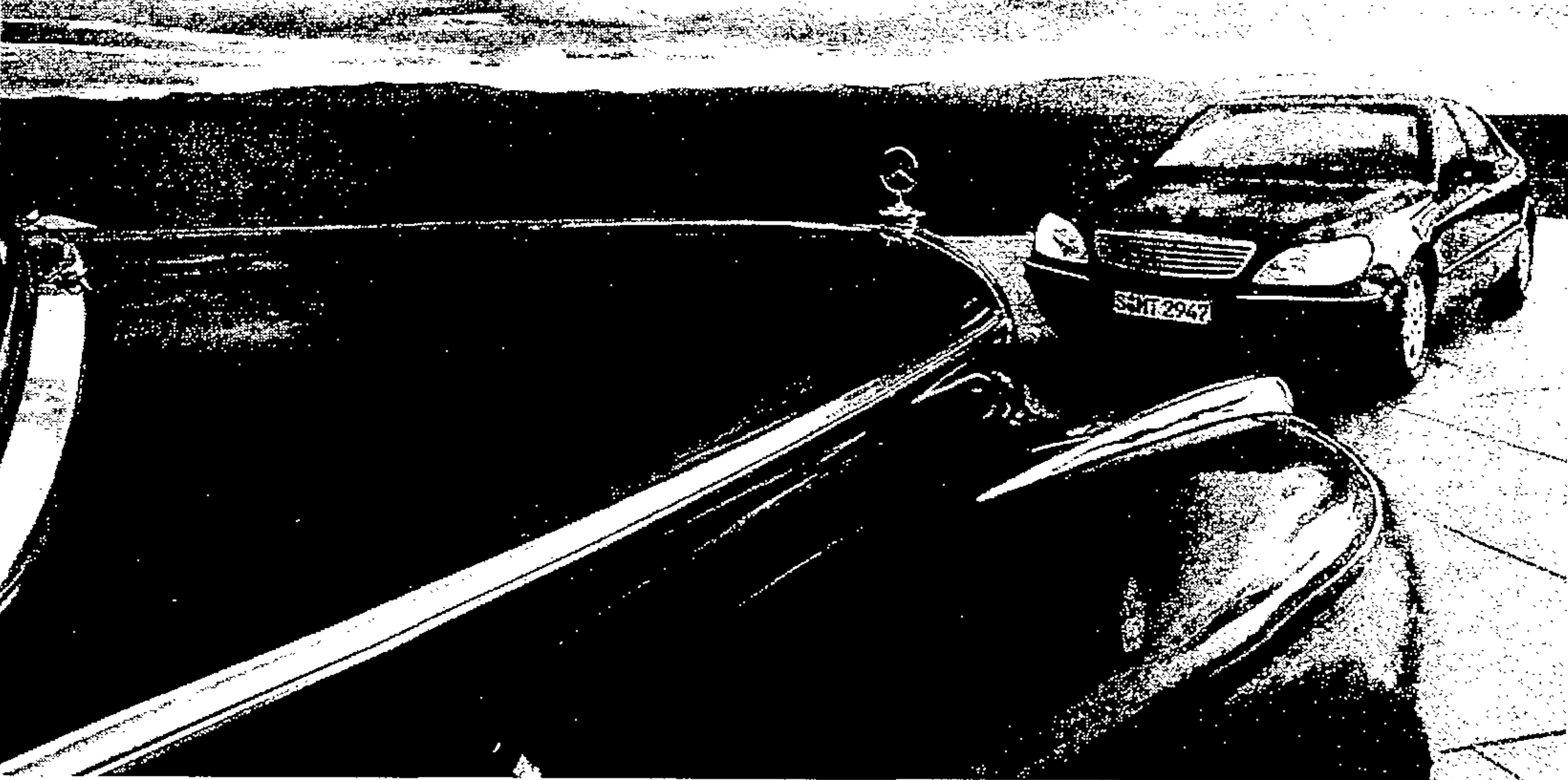
لذلك يتوقّع الصانع بيع ٨٢ الف «إس كلاس» في السنة المقبلة، علماً بأن زيادة الأسعارستبقى دون الـ٥ في المئة (عن الجيل السابق)، على الرغم من فارق التجهيزات الأساسية (بيعت ٤٠٧ آلاف وحدة من الجيل السابق بين ١٩٩١ و١٩٩٨).

وبعد تجربة «إس ٥٠٠» و«إس ٤٣٠»، تقترح عليك «الحياة» إختيار الترتيب الذي تشاؤه للتعرّف على خصائص السيارة، عوضاً عن شريط واحد يطول مثل قائمة تجهيزاتها.

ستجد في المقصورة طبعاً مستوى الجودة الذي يحق لك توقّعه في هذا القطاع، ولو بدا بعض البلاستيكيات بنوعية «عادية» في بعض الأماكن المستورة، كتلك التي تظهر عند فتح غطائي مسندي السواعد الامامي والخلفي مثلاً.

الدخول والخروج من أسهل ما يكون (مع تحريك اوتوماتيكي للمقود والمقعد)، والمقعد الخلفي واسع جداً حتى في الفئة «القصيرة»، مع إرتفاع ممتاز للسقف. لا تسأل عن مستوى الهدوء الداخلي، فهو لا يترك لك إلا روعة هدير الأسطوانات الثماني ونُبلها، حتى سرعة تناهز ٢٥٠ كلم/ساعة في «إس ٥٠٠» على الأوتوبان. «إس ٤٣٠» او «إس ٥٠٠»؟ في الحقيقة، هناك طبعاً فارق في القوة والعزم، لكن لديك منهما في الفئتين وفرة تبرر تفضيل عدد من الوكلاء (ومنهم السعودي) إستيراد فئتي «إس ٣٢٠» باسطواناته الست ($V-6$، وهو محرك معروف ايضاً بنعومته)، او «إس ٥٠٠» ($V-8$).





وجهاً لوجه: «إس كلاس» الجديدة (دبليو ٢٢٠) و«٣٠٠» (دبليو ١٨٦) التي أنتجت بين ١٩٥١ و١٩٦٢. وفي الإطار تبدو نحافة الجيل الجديد في المؤخّر والجانبين.

أبرز المقاييس الخارجية

■ يبلغ طول السيارة التي تطلّب تطويرها ٢٩ شهراً (من إقرار التصميم الى بدء الإنتاج، و٥٢ شهراً من تحديد المواصفات الى الإنتاج، وبكلفة تقارب بليون دولار اميركي) ٥,٠٣٨ متر في فئة «إس»، و٥,١٥٨ في الفئة الطويلة الموجهة خصوصاً الى الراغبين بالتنقل مع سائق شخصي (كان الطول ٥,١١٠ و٥,٢١٠ على التوالي في فئتي الجيل السابق)، وقاعدة العجلات ٢,٩٦٥ في «إس» و٣,٠٨٥ في الطويلة (كانت ٣,٠٤٠ و٣,١٤٠ في الجيل السابق)، والعرض ١,٩٥٥ متر. الوزن الصافي (حسب الفئات) ١٧٧٠ الى ١٨٥٥ كلغ.

المقاعد: ودّع رُقع العرق... مع التمسيد والتهوئة

■ تُزعجك الحرارة والرطوبة على المقعد في أيام الحر؟ يمكنك تجنّب شدة الحر على مقعد «إس كلاس» الجديدة، وخصوصاً رقعة العرق التي تبقى على الظهر بعد قيادة طويلة نسبياً، مع خيار المقاعد القابلة للتهوئة الداخلية والتمسيد. وبحركة تشعر بنعومتها أولاً قبل التعوّد عليها بعد ساعات قليلة فلا تعود تشعر منها بغير... قلّة التعب من مئات الكيلومترات.

ويتألّف النظام الذي يمكن طلبه (إضافياً) في المقعدين الأماميين و/أو الخلفيين المجانبين للبابين (لمن يقود السائق سيارتهم) من العناصر التالية لكل من التهوئة والتمسيد:

التهوئة

– عشر مراوح صغيرة موزّعة (ست في مجلس المقعد وأربع في ظهره)، قوة كل منها ١٢ وات ويمكنها نفخ حتى ٢٠٠ ليتر من الهواء في الدقيقة الواحدة.

– تضمين المراوح في أنابيب مطاطية طيّعة وتتكيّف مع ضغوط جسم الراكب.

– ثقوب في جلد المقاعد، لتوزيع التهوئة بالتساوي على مختلف أنحاء المقعد.

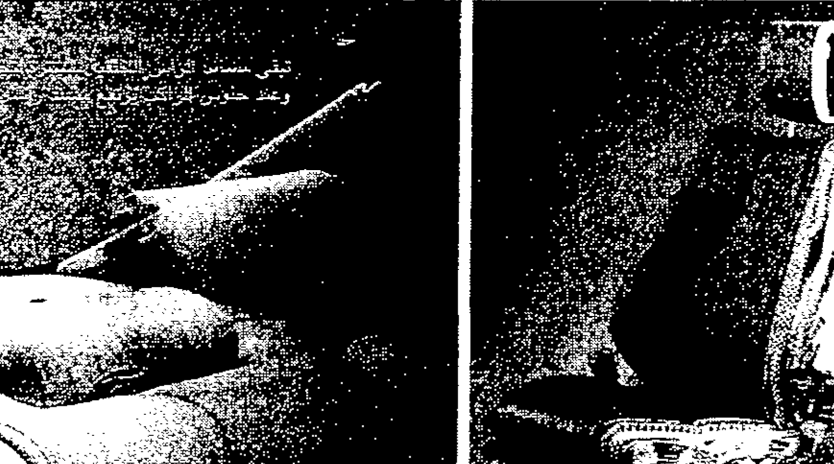
– تحاشياً لردّات الفعل المضرّة (أو مجرّد الإنزعاج) من تباين كبير بين حرارتي المقصورة والمقاعد، تشفط المراوح هواءها من تحت المقاعد حيث يبقى الهواء دائماً أبرد بقليل من هواء أعلى المقصورة (تقل كثافة الهواء كلما إزداد سخونة، لذلك يرتفع الهواء الساخن الى أعلى، وفي أي مكان). فلا يشعر الجالس بفارق كبير في الحرارة، بل ببرودة ناعمة وتمتص في الوقت ذاته رطوبة الثياب تدريجاً.

– تتوافر ثلاث درجات للتهوئة. ومنعاً لتعوّد الجسم على تبريد متزايد تدريجاً، ينتقل العيار أوتوماتيكياً من الدرجة الثالثة (الأقوى) الى الثانية بعد التشغيل بعشر دقائق، ثم الى الأولى بعد مهلة موازية. وإن شاء السائق أو الراكب إعادة التهوئة فما عليه إلا كبس زر في الباب المجانب له، واختيار الدرجة التي يشاؤها من البداية.

– مع نظام القفل الإلكتروني (ELCODE)، يمكن في الطقس الحار فتح النوافذ وتشغيل تهوئة المقاعد قبل الوصول الى السيارة (بواسطة وحدة التحكّم من بعد)، فتخف حدة حرارة المقصورة والمقاعد قبل دخول الركاب و/أو السائق إليها.

التمسيد

يعتمد نظام التمسيد سبع جُعَب هوائية في ظهر المقعد، ثلاث منها على مستوى الربع السفلي من العمود الفقري، وإثنتان على مستوى الكتفين، والأخيرتان على الطرفين لحسن تثبيت الجسم في مكانه. ويهدف التمسيد الذي يتم بتقنية النفخ والتنفيس التدريجي لجُعَب الهواء، الى تخفيف التعب الناجم عن بقاء فقرات الظهر وعضلاته جامدة طوال فترة القيادة. هنا أيضاً، لن يشعر الراكب بحركة تمسيد قوية، بل بحركة طفيفة (لا يعود يلاحظها بعد التعوّد عليها) ناجمة عن حركات النفخ (١٠ ثوان، حتى بلوغ ضغط ٠,١ بار) والتنفيس (٢٠ ثانية) المتكررة لمدة خمس دقائق قبل توقفها اوتوماتيكياً، منعاً لتعوّد الجسم كثيراً عليها. وتمكن إعادة تشغيلها طبعاً كلما رغب بها المرء. نتيجة التجربة؟ لن يصل بك التمسيد الى تايلاند بالضرورة، لكنك لن تستغني عنه بعد تجربته.





ستائر هوائية ووسادات غازية ثنائية التفريغ

■ تبدأ الحماية الساكنة من الوسادتين الهوائيتين المواجهتين في المقدم. وتُجهز وسادة الراكب الأمامي بعبوتين غازيتين: في الحوادث البسيطة (٢٠ الى ٣٥ كلم/ساعة)، تُفرغ إحدى العبوتين غازلتها لملء الوسادة الهوائية نسبياً. وفي الحوادث الأقوى تفرغ العبوتان مخزونهما لملء الوسادة في مهلة أقصر وبكمية أكبر من الغازات.

وفي التجهيز الأساسي أيضاً وسادة جانبية في كل من الأبواب الأربعة، مع أحزمة سلامة ذاتية الإنقباض (لشد كل من الركاب المجانبين للأبواب الى مقعده فور وقوع حادث)، ثم ترتخي قليلاً لمنع تضرر العنق والصدر من إشتداد الحزام.

وتتأمن حماية الرؤوس بواسطة ستارتين هوائيتين تنتفخ أي منهما في حال حصول حادث، فوق نافذتي البابين المصابين.

وتتوافر أجهزة رصد لعدد الركاب الجالسين في السيارة (في مجلس كل من المقاعد) فلا تنطلق إلا الوسادات الهوائية قرب المقاعد المستخدمة.





«إس كلاس» في سلطنة عُمان

خضعت «إس كلاس» لإختبارات مكثّفة في أنحاء مختلفة في العالم، منها سلطنة عُمان. مع ذلك، لا تسوّق الشركة الألمانية موديلها وكأنه مصمم لهذه السوق أو تلك، لأنه مصمم بكل بساطة لنيل الإعجاب في العالم كله. تلك هي العولمة التي عُرفت دوماً في موديلات مرسيدس-بنز.



إي إس بي والحماية الفاعلة

■ تتضمّن وسائل الحماية الفاعلة (وهي التي تحمي بتفادي وقوع الحادث اساساً) جيلاً مطوراً من البرنامج الإلكتروني لحفظ الثبات «إي إس بي» (ESP, Electronic Stability Program)، والذي يتضمّن العناصر التالية (في التجهيز الأساسي):

– مانع الإنزلاق الكبحي، مع مكابح قرصية في العجلات الأربع (القرصان الأماميان مهوّان في فئة «إس ٣٢٠» والخلفيان مليئان، والأقراص الأربعة مهوأة في فئتي الأسطوانات الثماني).

– منع الإنزلاق الدفعي من خلال نظامين، أولهما «اي إس آر» (ASR) الذي يمنع دوران أي من العجلتين الدافعتين سدى على أرضية إنزلاقية (بسبب شدة العزم) فيتدخّل مكبح العجلة المهووسة لضبطها (مع تخفيف بخ الوقود عن المحرك إن لزم الأمر).

وبينما تنحصر مهمة «اي إس ار» بمنع الإنزلاق عند الإنطلاق، يأتي دور «إي إس بي» نفسه في القيادة العادية بتدخله لمنع شرود السيارة بفعل العزم أو الشد الجانبي للهيكل عند الإنعطاف.

وعدا عن ضبط العجلة الدافعة إن بدأت بالدوران بسرعة «مهووسة» (بواسطة الكبح وتخفيف البخ)، يتدخل «إي إس بي» أيضاً في حال مبالغة الهيكل في الإنعطاف (Oversteer) فيكبح العجلة الأمامية الخارجية (ويخفف البخ إن لزم الأمر) ويصوّب إتجاهها، أو في حال التلكؤ في الإنعطاف (Understeer) فيكبح العجلة الخلفية الداخلية.

– ويتضمّن النظام أيضاً تجهيز دعم الكبح (Brake Assist) الذي يزيد فاعلية الكبح (بزيادة الضغط الهيدروليكي) إن كبح السائق بقسوة وباستمرار، لكن مع شيء من التردد في إستغلال كامل قدرات الكبح. عندها يتدخّل جهاز دعم الكبح بزيادة الضغط لتأمين اكبر مقدار ممكن من الكبح في اقصر المهل الممكنة.

ديسترونيك: رائع ومفيد جداً... لكنه ليس "سائقك الخاص"

■ ينطلق مع «إس كلاس» الجيل الجديد من أنظمة الضبط الاوتوماتيكي للسرعة (كروز كونترول) تحت تسمية ديسترونيك (Distronic).

مهمة ديسترونيك (تجهيز إضافي سيتاح إبتداء من الربيع المقبل) هي ضبط السرعة عند المعدل المطلوب كأي نظام ضبط للسرعة، لكن مع تركيب رادار يرصد ظروف الطريق أمام «إس كلاس» لتخفيف بخ الوقود، أو حتى الكبح بنعومة، في حال الإقتراب كثيراً من السيارة الأمامية، ثم إعادة بخ الوقود لإستعادة السرعة المطلوبة بعد الإبتعاد عن السيارة الأمامية (أو الدراجة النارية أو غيرها).

يعتمد ديسترونيك جهاز رادار يرصد حتى مسافة ١٥٠ متراً أمام السيارة. وهو مركّب في شبك التهوئة الأمامي، ويتضمن ثلاثة أجهزة إرسال للذبذبات (موجات قصيرة، ٧٧ غيغاهرتز)، وثلاثة اجهزة أخرى لإستقبال العائد منها. ويوزع كل من أجهزة البث ذبذباته بإستمرار بزاوية ثلاث درجات، ما يمكّنها من رصد خطوط السير الثلاثة على الطريق السريع من مسافة تناهز ٨٠ متراً.

وفي الوقت ذاته، يعالج الكومبيوتر في وحدة التحكم المعلومات الواصلة عن فارق تردد الموجات (Frequency) المرسلة وتلك العائدة، لتحديد المسافة الفاصلة عن الجسم الذي إرتدت عنه الموجات عائدة. فبمجرد وجود أي حاجز أمام السيارة ينعكس قسم من الموجات عائداً من الحاجز لتلتقطه وحدات الإستقبال، فتتدخل المكابح أوتوماتيكياً إذا إقتربت السيارة من الحاجز أكثر من هامش المسافة المحددة (يمكن للسائق تعديله)، ثم يعود نظام البخ الى تغذية المحرك بعد إبتعاد الحاجز (أو الإبتعاد عنه) الى أبعد من هامش المسافة المحددة.

ويعتمد كومبيوتر «ديسترونيك» الجيل الجديد من المعالجات المعروفة بتسمية «معالجات الإشارات الرقمية» (Digital signal processors)، وهي تتفوق على الشرائح المصغّرة (Microchips) بفارق كبير من ناحيتي سرعة المعالجة وقدرة التخزين، بما يمكّنها من تحليل سيل المعلومات الواصلة فورياً وإصدار الأوامر اللازمة لبخ الوقود أو تخفيفه أو تشغيل المكابح (بنعومة) حسب الضرورة. ويعمل ديسترونيك في مجالات السرعة الواقعة بين ٤٠ و١٦٠ كلم/ساعة، وهو يمكّن من ضبط المهلة الفاصلة عن الحاجز الأمامي بين ثانية واحدة وثانيتين (العيار الأوتوماتيكي ١,٥ ثانية).

والطوارئ؟

لا يحل ديسترونيك محل السائق على الإطلاق، بل يساعده في بعض المبادرات الروتينية مثل تشغيل البخ أو الكبح دورياً لإستباق ظروف الطريق من بعيد.

لذلك، إن رصد النظام إقتراب السيارة كثيراً من الأخرى المتقدّمة، بفعل كبح مفاجئ في الأخيرة مثلاً، تنحصر مهمة ديسترونيك بالكبح لتخفيف السرعة بمعدل لا يتعدى ٢,٠ متر في الثانية الواحدة (نحو خمس طاقة الكبح القصوى البالغة في موديل «إس» الجديد عشرة أمتار في الثانية الواحدة)، بينما تنطلق إشارات صوتية ومرئية (مصباح أحمر في لوحة القيادة) تدعو السائق الى التدخّل فوراً.

التجربة

أظهر ديسترونيك في التجربة فاعلية كبيرة (ومتعة مريحة) في ظروف القيادة الطبيعية على الطريق السريع، وحتى على بعض الطرقات الريفية الفرعية. في مطلق الأحوال، لا يُفترض الإتكال عليه بل إستغلاله لتنفيذ بعض العمليات الروتينية (الكبح والبخ)، تحت إشراف السائق ووعيه لما يجري في سيارته وحولها. فالغاية من ديسترونيك هي إراحة السائق وتمكينه من إستغلال نسبة أعلى من طاقات وعيه لمراقبة الطريق... لا إعفاءه من مهمّة المراقبة (أو الإتكال عليه للتحدث هاتفياً مثلاً).

حدود ديسترونيك

إضافة الى حدود التدخّل المذكورة، سنحت تجربة ديسترونيك بضع مئات الكيلومترات تسجيل بعض الفارقات: رصد النظام الطريق أمام السيارة حسب المدى المُعلن، ونفّذ ما وعد به بكل دقة. لكنه لم يكشف في بعض الحالات السيارات الداخلة فجأة أمامه، بما يشير الى حاجة الرادار الى كشفه للسيارة من مدى بعيد أولاً، ثم رصده لحركتها عند تضاؤل المسافة بينه وبينها ليقيس الكومبيوتر تبدّل المسافة.

ولدى التنقل بين السيارات للحلول وراء واحدة أخرى فجأة، تكررت الظاهرة مرات عدة، في إشارة واضحة الى رصد ديسترونيك للمجريات الحاصلة أمامه تدريجاً، لا فجأة.

وعلى الطرقات الريفية الكثيرة المتعطفات، لوحظ إعطاء ديسترونيك إشارات صوتية وبصرية (في لوحة القيادة) قصيرة جداً لدعوة السائق الى التدخل بسبب الإقتراب فجأة من «جسم ما». وكان «المجسم ما» في معظم الأحيان حافة عالية قريبة من السيارة، أو الأعمدة الصغيرة المركبة على جانبي الطريق للإشارة الى حدودها في الليل، ما أدى الى إنعكاس ذبذبات الرادار عليها «وقلقه» من الإقتراب منها كثيراً... لأن الكومبيوتر يفكّر، على ما يبدو، بمنطق الطريق الواسع والمستقيم إجمالاً (أليس الكروز كونترول للطريق السريع أساساً؟) أكثر من منطق التعرجات الجبلية وحضور السائق الذي سيستعمل تلك العجلة «البدائية» التي لا تزال موضوعة بين يديه!

عدا عن ذلك، لا شك في فوائد ديسترونيك الكثيرة لمن يريد منه مزيداً من الراحة. فهو ليس مجرد «واحدة أخرى من تلك الزوائد»، بل تجهيز مفيد جداً وله مبرراته... وحدوده، كأي تكنولوجيا أخرى.

افتح... وانطلق يا سمسم!

كل ما في تجهيزات «إس كلاس» يأخذك الى المستقبل إلا واحد يُعيدك الى عالم ألف ليلة وليلة.

إسمه «إنطلق بلا مفتاح» (Keyless go)، ويسمح بفتح السيارة (الموصدة تماماً) بمجرد ملامسة مقبض الباب، أو الصندوق الخلفي (إن كنت محمّلاً بأكياس التبضّع مثلاً). بعد ذلك يمكنك حتى تشغيل المحرك بمجرد كبسة بسيطة لأعلى مقبض غيار السرعات.

كيف ستميّزك سيارتك لتفتح الباب لك، و«تَهب» محركها لك أنت، وليس لفتى «رشق» يحلم في «إستعارتها» منك؟

بطاقة في حجم بطاقة الإئتمان، تضعها في جيبك وتتولّى هي إفهام نظام الحماية أنك أنت هو الشخص الذي سدد «المبلغ المرقوم» للحصول عليها... ولست آخر يريدها لغاية أخرى في نفس يعقوب!

بمزيد من الجدية، عندما تكبس على زر بسيط في مقبض فتح الباب، تنطلق من داخل الباب إشارات (ذبذبات فوق سمعية) تستجوب البطاقة التي في جيبك، فتُدلي تلك بدلوها من الرموز الرقمية السرية التي يتعرّف عليها نظام منع السرقة فيفتح الباب... أو لا يفعل فتعرف أنك تحاول دخول سيارة جارك خطأً! والأمر نفسه ينطبق على نظام تشغيل المحرك.

وهو تجهيز يحل فوق نظام القفل الإلكتروني (ELCODE) المعروف لدى الصانع، والذي يسمح بفتح الأبواب وتشغيل للمحرك من دون مفتاح تقليدي بمسننات معدنية، بل بنظام رموز رقمية تفتح وتقفل وتشغّل. وبينما تجهز «إس كلاس» أساساً بنظام القفل الإلكتروني، سيتوافر «إنطلق بلا مفتاح» (حسناً، «كيليس غو» إن فضّلت التسمية الشيكسبيرية) كتجهيز إضافي إبتداء من الربيع المقبل.



شبكات الإتصالات الداخلية والخارجية والألياف البصرية

■ تحولت مرسيدس-بنز في السنوات الأخيرة من إستخدام الأسلاك الكهربائية لربط شبكات الوظائف المختلفة في سياراتها، الى ما تمكن تسميته في العربية بشبكة التحكم الموضعي» (Controler Area Network, CAN).

شبكات التحكم الموضعي

اهم فوائد شبكة التحكم الموضعي انها تُغني فعلياً عن مئات او آلاف امتار الأسلاك الكهربائية التقليدية (حسب السيارة وتجهيزاتها)، مع ما كانت تعنيه من كلفة التركيب، والوزن ولإحتمالات الأعطال في كثير من المواضع، خصوصاً مع تزايد التجهيزات في السيارات العصرية.

وتعتمد التقنية مبدأ العُقَد الوظيفية (Nodes) المتصلة بالسلك الناقل للمعلومات (Data bus). وعند إرسال كل من المعلومات، تنتقل تلك برموز رقمية خاصة بها، الى العُقد المتصلة بالسلك، فتتلقاها تلك تباعاً وتحللها (بسرعات عالية جداً)، وإما تتقبّلها لأن لها علاقة بالوظيفة المُطلقة للمعلومة، او ترفضها، علماً بأن تعاقب معلومات العُقد يخضع لسلّم اولويات، فيؤخّر إنتقال معلومات عُقدة اقل اهمية (لوظيفة ثانوية مثلاً) حتى عبور تلك الخارجة من عُقدة لها الاولوية عليها.

وفي مثال مبسّط من اربع عُقد، الاولى لعدّاد سرعة السيارة، والثانية لعدّاد سرعة دوران المحرك، والثالثة لنظام تكييف الهواء، والرابعة للإدارة الإلكترونية لوظائف المحرك، يمكن تصوّر رحلة المعلومة الواصلة عن سرعة دوران المحرك: ستحللها العُقد الأربع، وتتقبّلها الاولى والرابعة لأن لها علاقة بسرعة دوران المحرك، بينما ستتجاهلها العقدة الثالثة (المتصلة بالمكيّف) بعد تحليلها، لأن لا علاقة لها بها.

وإذا بلغت معلومة العقدة الثانية رقماً معيناً (يعني رمزه ٦٥٠٠ د.د. مثلاً) في المثال المذكور، ستتقبل العقدة ٤ المعلومة (نظام ضبط وظائف المحرك) ثم تأمر بقطع البخ لحماية المحرك من التلف.

وإضافة الى تخفيف الوزن والإستغناء عن الأسلاك الطويلة وأعطالها، تُسرّع شبكة التحكّم الموضعي إنتقال المعلومات وأوامر التنفيذ كما تسهّل تشخيص الأعطال بواسطة وسائل تشخيص إلكتروني.

ثلاث شبكات

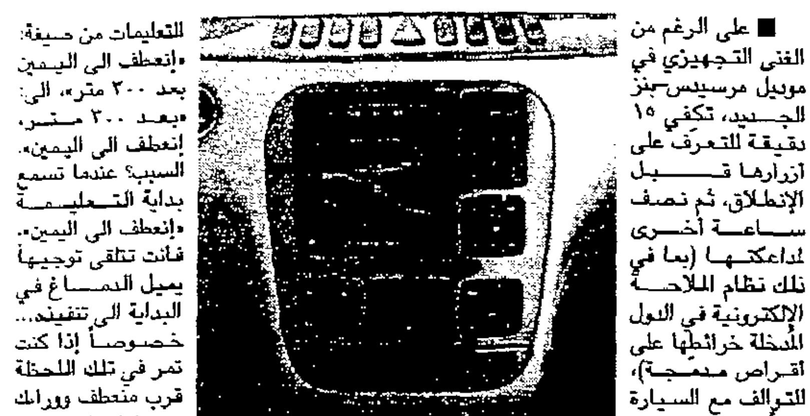
وبينما إعتمدت مرسيدس-بنز في كوبيه وكابريوليه سي إل كاي، شبكتَي تحكّم موضعي (واحدة لوظائف المقصورة والأخرى لوظائف المحرك والعلبة وتوابعهما) وربطتهما بمعالجين خاصين تطلّب غنى «إس كلاس»، إعتماد ثلاث شبكات لربط ما لا يقل عن ٤٠ وحدة تحكّم إلكتروني.

الألياف البصرية

ويعتمد قسم من تلك الشبكة الألياف البصرية (Fibre optics) المصنوعة من البلاستيك، عوضاً عن السلك النحاسي (أسرع من الأخير بستين مرة)، لنقل المعلومات في شكل ذبذبات ضوئية عوضاً عن الإشارات الكهربائية. وتتولى الألياف البصرية نقل معلومات الشبكة الرابطة لوظائف الملاحة الإلكترونية والنظام السمعي (راديو/كاسيت/كومباكت ديسك) ووسائل الإتصالات (التلفون ومعلومات الطرقات ونظام إطلاق إشارة الطوارئ).

لوحات تحكم وملاحة إلكترونية بين زوريخ و... المحيط الهندي؟!

■ على الرغم من الغنى التجهيزي في موديل مرسيدس-بنز الجديد، تكفي ١٥ دقيقة للتعرّف على أزرارها قبل الإنطلاق، ثم نصف ساعة أخرى لمداعبتها (بما في ذلك نظام الملاحة الإلكترونية في الدول المدخلة خرائطها على اقراص مدمجة)، للتوالف مع السيارة فعلاً.



صحيح أن ما يسمعه المرء عن وفرة التجهيزات، ثم مظهر لوحة القيادة بأزرارها المختلفة، قد يبدو في البداية «أمراً عويصاً». وعندما وجد كاتب هذه السطور نفسه فجأة بعد الظهر في مقصورة «إس ٥٠٠»، في موقف غراند أوتيل دولدر في زوريخ... والموعد مساء في فندق بارك أوتيل فيتزناو على بحيرة لوسرن، أيقن أن لا خيار أمامه إلا التحرش الفوري بدليل التشغيل (قصير وشديد الوضوح) وبالأزرار. وإن ظننت أن دليل الطريق مفصّل كما في أي إختبار للسيارات... ففي هذه المرّة بعض الإختلاف: عليك التعود على نظام الملاحة الإلكترونية للوصول، لأن الدليل «الورقي» لا يتضمن تفاصيل المتعطفات. ضرب ذكي ومفيد.

في عشر دقائق يتحول جهاز «كوماند» (COMAND) من «عدو لدود» الى صديق تحلو رفقته، خصوصاً إن كنت ستقود وحيداً. كل ما فيه منطقي، لا لتشغيل نظام الملاحة وحده (وباللغة الأوروبية التي تفضّلها)، بل الوظائف الأخرى لأنه يضم أيضاً أزرار تشغيل التلفون (سيتوافر له الربيع المقبل تجهيز يسمح بتشغيله شفهياً) والراديو والكومباكت ديسك والمسجلة والتلفزيون (سيتوافر الأخير كتجهيز إضافي الربيع المقبل). وتتجاور تلك الأزرار بوضوح فوق شاشة سهلة الرؤية (يمكن عرض الخارطة بمقاييس مختلفة، وتعديل الإنارة، علماً بأن الأخيرة تتبدّل أوتوماتيكياً في الأنفاق مثلاً، لتحسين رؤيتها).

الى يمين الشاشة مجموعة أزرار أخرى لتشغيل التلفون والملاحة والتحكّم بالصوت الأنثوي الذي سيرشدك الى الطريق (مع اسهم إشارات في الشاشة الرئيسية وأمامك في لوحة القيادة، إضافة الى مؤشرات المسافة قبل كل من المنعطفات).

لن أقول انني لم أخطئ في منعطف قبل الخروج من زوريخ... لكني عثرت على الطريق السريع من دون تأخير يذكر. كل ما في الأمر هو أنك تحتاج الى بعض التعود على أوامر النظام (تختلف أساليب تعليمات التوجيه بين انظمة الصانعين) للإنعطاف في الوقت المناسب، خصوصاً في المدن حيث تتجاور المنعطفات على مسافة أمتار قليلة أحياناً بين الواحد والآخر.

وإن أمكن تسجيل إقتراح فهو تحويل التعليمات من صيغة: «إنعطف الى اليمين بعد ٣٠٠ متر»، الى: «بعد ٣٠٠ متر، إنعطف الى اليمين». السبب؟ عندما تسمع بداية التعليمة «إنعطف الى اليمين»، فأنت تتلقى توجيهاً يميل الدماغ في البداية الى تنفيذه... خصوصاً إذا كنت تمر في تلك اللحظة قرب منعطف وورائك سيارات أخرى لا تستطيع تأخيرها.

وهنا يمكن أن يقع الخطأ (قبل التعود على النظام) فتنعطف خوفاً من مخالفة الأمر... لتدرك بعد بدء إنعطافك أن الإنعطاف المذكور يجب أن يتم بعد ٣٠٠ متر. أما إذا حضّر السائق بإبلاغه أولاً: «بعد ٣٠٠ متر»... فيصبح عندها أكثر جهوزاً لتنفيذ التعليمة بهدوء أكبر وفي الوقت المناسب. هنا أيضاً، يكفي التعود على النظام (ورؤية مؤشر الإنعطاف الذي يبلغك بالمسافة في الواقع من البداية) نحو ربع ساعة لتتوالف معه. مع ذلك... أفضل «بعد ٣٠٠ متر افعل هذا أو ذاك».

الملاحة الذكية

أبعد من ذلك، يمثل نظام الملاحة الجديد في «إس كلاس» جيلاً جديداً في حد ذاته، لأنه لا يكتفي بإرشادك الى الطريق الصحيح لبلوغ مقصدك (يمكنك تسجيل حتى ٨٠ عنوان ثابتاً لطلب أي منها قبل الإنطلاق، عوضاً عن إدخالها في كل مرة)، بل يتلقى معلومات مستمرة عن حالة السير (حسب البلدان طبعاً، ومنها المانيا) فيبدّل الطريق إن تلقى نبأ (برموز رقمية لا تسمعها أنت) إزدحامات أو أشغال أو قطع طريق كنت ستسلكها. لكنه يبلغك في تلك الحالة بتبديله الطريق.

بمعنى آخر، يصعب فعلاً الضياع مع النظام الجديد، وجل ما يمكن أن يحصل هو دخولك الى طريق فرعي صغير فيبلغك نظام الملاحة بأنك أصبحت «خارج نطاق الطريق»، كما حصل، أيضاً مع كاتب هذه السطور، عند إنعطافه خطأ في إحدى القرى السويسرية الصغيرة. طبعاً، تبدأ في مخاطبة الملاحة والإلكترونيات والأقمار الصناعية والطريق بـ«ألطف» العبارات، وتكاد تسأل الشاشة: «وأين تجيئني الآن مع هذه السيارة، في المحيط الأطلسي أو الهندي؟». لكنك تدرك أنه يكفي الخروج من الطريق الفرعي الى أي طريق عام ليعود النظام الى تحديد موقعك. وما رسالة «خارج نطاق الطريق» إلا تعبيراً عن وجودك على نقطة لم تُدخل إحداثياتها على القرص المدمج (لكن موقع سيارتك يبقى مرصوداً بواسطة الأقمار الصناعية).

طبعاً، تتعود على النظام وعلى تبديلاته المختلفة قبل وصولك الى مقصدك حتى في اليوم الأول، ولو تطلّب الأمر تعوّدك في البداية على «روحه المرحة» في بعض الطرقات الفرعية... جداً. أمر واحد أكيد: في اليوم التالي تنطلق مع نظام الملاحة من دون الإلتفات لطلب دليل خارطة المنطقة. كل ما تريده هو العنوان.

ضبط الحرارة حسب الرطوبة وعدد الركاب

■ يستغل نظام التدفئة والتكييف عدداً من اجهزة الرصد لتحديد ادائه ومنح درجة الحرارة المرغوبة في كل من جهات المقصورة الأربع.

تبدأ تلك الأجهزة برصد عدد الركاب في المقصورة (لتحديد كمية الهواء اللازم إدخالها)، ثم درجة الرطوبة والحرارة لتخفيف الأولى وضبط الثانية حسب الرغبة.

وفي الوقت ذاته، يرصد جهازٌ مركب في فتحة التهوئة تحت الزجاج الأمامي وضعية الشمس فيحدد الجوانب التي تتلقى اشعة الشمس مباشرة لتبريدها أكثر من غيرها، ما يعني أن كلاً من المقاعد المجانبة للأبواب مؤهل لتلقي التكييف أو التدفئة حسب حاجته وبغض النظر عمّا تتلقاه المقاعد الأخرى.

ويتضمّن خرطومُ شفط الهواء الى المكيّف جهازَ رصد للمواد الملوّثة، فيقطع إدخال الهواء الخارجي أوتوماتيكياً ويبدأ تشغيل الهواء الداخلي في المقصورة حتى تخطي الظروف الملوّثة.

بساط الريح... الإلكتروني

■ لنظام التعليق في «إس كلاس» وجهان: ميكانيكي والكتروني.

في الجانب الميكانيكي تجد التعليق المستقل في الجوانب الأربعة، مع وصلات متعددة في المقدّم والمؤخّر، وعارضة تثبيت. ويعتمد التعليق نسبة مهمة من معدن الألومينيوم تخفيفاً للوزن من جهة، ولزيادة رشاقة السلوك ودقته من جهة أخرى.

أما الجانب الإلكتروني فيتألّف من اجهزة رصد عدة ومن دعامات هوائية الإنضغاط (دعامة في كل من الجوانب الأربعة)، ومتصلة كلها بخزّان هواء مركزي مضغوط لتوزيعه على كل من الدعامات حسب متطلبات الطريق والقيادة.

يُضبط ثبات إرتفاع السيارة أولاً بزيادة ضغط الهواء او بتنفيس بعضه من كل من الدعامات حسب الحاجة (وحسب حمولة السيارة)، بينما تتولّى اجهزة ثلاثة رصدَ الشد الجانبي للهيكل في المنعطفات، (جهازان في المقدّم وثالث في المؤخّر). وحسب الضغوط المفروضة على السيارة، يتوزّع الهواء المضغوط الى الدعامات الأربع والى الخزّان المركزي (يصل فيه الضغط حتى ١٦ بار).

فوق ذلك، يخضع نظام التعليق لوحدة تحكّم مركزي تزيد قسوته او لينه حسب السرعة ونوعية الطريق، آخذة في الإعتبار مقاييس اجهزة مختلفة ترصد درجة لف المقود والشد الجانبي للهيكل وسرعة كل من العجلات الأربع ودرجة الضغط على دواسة الكبح (إن كانت مضغوطة طبعاً). وتبعاً لتلك المعلومات تتحدد درجة قسوة التعليق او لينه (يقسو مثلاً في القيادة الرياضية، أو عند الكبح بقسوة، ويلين في القيادة بسرعة ثابتة إجمالاً وبسرعات معتدلة). وعند تجاوز سرعة ١٤٠ كلم/ساعة، ينخفض الهيكل اوتوماتيكياً ١٥ ملم لتحسين الإنسيابية وتخفيف الضجيج وإستهلاك الوقود، مع تحسين ثبات السيارة. وفي حال تخفيف السرعة، تستعيد السيارة إرتفاعها الطبيعي عند العودة الى ٧٠ كلم/ساعة. ويمكن أيضاً رفع الهيكل بعض الشيء لتخطي طريق وعرة، علماً بأن السيارة تستعيد إرتفاعها العادي بعد تخطي سرعة ٨٠ كلم/ساعة لمدة تزيد على خمس دقائق، أو فور تجاوز سرعة ١٢٠ كلم/ساعة.

أجهزة رصد البلل والظلمة... وغيرها من "المتفرّقات"

■ إضافة الى الأنظمة المعروضة في الأطر المجاورة، يمكن الحصول على عدد من التجهيزات الإضافية الأخرى في «إس كلاس» وهنا بعضها:

- راصد تبلل الزجاج الامامي، فتنطلق المساحتان اوتوماتيكياً عند اللزوم.

- راصد الإظلام المفاجئ، فتُضاء المصابيح الامامية اوتوماتيكياً فور دخول نفق مثلاً.

- اجهزة رصد بذبذبات فوق سمعية (تجدها في شكل دوائر على المصدّين) للإنذار عند الإقتراب من اي حاجز (عند وقف السيارة مثلاً). وتزداد وتيرة الإنذار الصوتي كلما إقترب مصد السيارة من الحاجز (او العكس) حتى يصبح الصوت متواصلاً قُبيل التلامس، علماً بأن هناك مؤشرين بصريين (امامي وخلفي) يعطيان السائق فكرة عن مدى إقتراب السيارة مما يتقدّمها او يليها (عند التقدّم او الرجوع).

- نوافذ تخفّض دخول الاشعة فوق البنفسجية (مضرّة للبشرة) حتى واحد في المئة (تجهيز اساسي مع محركي الأسطوانات الثماني، وإضافي في «إس ٣٢٠»).

وتعكس أيضاً تلك النوافذ الأشعة دون الحمراء فتخفف نسبة دخول الحرارة (عبر أشعة الشمس) الى المقصورة.

ويُذكر أن نوافذ «إس كلاس» مصنوعة، مثل الزجاجين الأمامي والخلفي، من الرقائق الزجاجية لزيادة الحماية في الحوادث (تتفسّخ في أجزاء صغيرة لكنها تبقى متلاصقة فلا تتساقط على وجود الركّاب).

- فتحة السقف الكهربائية قابلة للضبط بحيث يمكن فتحها بدرجة محددة مسبقاً من كبسة صغيرة.

- يمكن تحديد مهلة بقاء المصابيح الخارجية مضاءة (١٥ الى ٦٠ ثانية) بعد إطفاء [illegible] (حتى الدخول الى البيت ليلاً مثلاً).

- محركات كهربائية صغيرة لإحكام إيصاد الأبواب والصندوق الخلفي فور إغلاقها (تجهيز إضافي، لكن روعة صوت إنغلاق الأبواب تُغني في الحقيقة عن هذا التجهيز... إلا لهواة "التجهيز الشامل" طبعاً).

- المقود قابل للتحريك كهربائياً، في العمق والإرتفاع (تجهيز اساسي في مختلف الفئات).

ست أسطوانات أو ثمان مع قطع البخ عن نصف أسطوانات محرّك الـ٥,٠ ليتر

■ نزلت «إس كلاس» بثلاثة خيارات بنزينية تنتمي الى عائلة محركات حديثة بست أسطوانات أو ثمان (V)، وتعتمد كلها تقنية الصمامات الثلاثة لكل من الاسطوانات (صمامان لشفط مزيج الهواء والبنزين والثالث أوسع منهما بقليل، لتنفيس الغازات المحترقة).

وفضّلت مرسيدس-بنز تقنية الصمامات الثلاثة (عوضاً عن اربعة) لكل من الاسطوانات لأن صماماً واحداً للتنفيس يسرّع بلوغ المحرك حرارته التشغيلية فتتضاءل نسبة الإستهلاك والتلويث (معظم التلويث والإستهلاك يحصل في مرحلة التشغيل البارد، في إنتظار بلوغ الحرارة التشغيلية)، خصوصاً مع تقنية الإشعال المزدوج بشمعتي إشعال للأسطوانة الواحدة، والمتتابع فلا تشتعل الشرارتان معاً، بل بفارق مهلة قصيرة لتُكمل الشرارة الثانية إحراق ما قد لا يكون إشتعل تماماً بالشرارة الأولى، إضافة الى تخفيف مستوى الضجيج وتنعيم أداء المحرك وتخفيف الضغوط المختلفة على عناصره.

وبفضل تلك التقنيات المختلفة يقل إستهلاك المحركات الثلاثة عن موازيتها السابقة بما بين ١٢ و١٧ في المئة، مع الإشارة أيضاً الى مساهمة خفض وزن السيارة (نحو ٣٠٠ كلغ لفئة «إس ٣٢٠» مثلاً) وانسيابيتها الممتازة لقطاعها (المعادلة العامة ٠,٢٧) في خفض الإستهلاك حتى تكيّفها مع قوانين ولاية كاليفورنيا الأميركية للسيارات ذات التلويث الشديد التدني (ULEV, Ultra Low Emission Vehicle).

خيارات المحركات

تبدأ خيارات المحركات من الأسطوانات الست (V) المتسعة لـ٣,٢ ليتر، ويليها محركا الأسطوانات الثماني بسعتي ٤,٣ ليتر (وهو بمقياسي القطر والشوط ذاتهما كما في الـ٣,٢ ليتر، أي ٨٩,٩ ملم للقطر و٨٤ ملم للشوط، لكن مع فارق زيادة الأسطوانتين اللتين جاءتا بالـ١,١ ليتر الإضافية، من ٣,٢ الى ٤,٣ ليتر) و٥,٠ ليتر (يبقى الشوط ذاته ٨٤ ملم، لكن القطر إرتفع الى ٩٧ ملم). ومعلوم أن إعتماد مقاييس متوازية بين خيارات عائلة للمحركات ذاتها يهدف الى خفض النفقات بفضل إمكان إعتماد عناصر مشتركة كالمكابس وحلقاتها والسواعد المرفقية وغيرها.

وهنا أبرز أرقام المحركات الثلاثة:

* «إس ٣٢٠»: القوة ١٦٥ كيلوات (٢٢٤ حصاناً)/٥٦٠٠ د.د. وعزم الدوران ٣١٥ نيوتون-متر بين ٣٠٠٠ و٤٨٠٠ د.د.

التسارع من صفر الى ١٠٠ كلم/ساعة ٨,٢ ثانية، والسرعة القصوى ٢٤٠ كلم/ساعة، والمعدل الإجمالي العام لإستهلاك الوقود (أي بين القيادة في المدن وخارجها) ١١,٥ ليتر في المئة كلم.

* «إس ٤٣٠»: القوة ٢٠٥ كيلوات (٢٧٩ حصاناً)/٥٧٥٠ د.د. وعزم الدوران ٤٠٠ نيوتون-متر بين ٣٠٠٠ و٤٤٠٠ د.د.

التسارع من صفر الى ١٠٠ كلم/ساعة ٧,٣ ثانية، والسرعة القصوى ٢٥٠ كلم/ساعة، والمعدل الإجمالي العام لإستهلاك الوقود (أي بين القيادة في المدن وخارجها) ١٢,٣ ليتر في المئة كلم.

* «إس ٥٠٠»: القوة ٢٢٥ كيلوات (٣٠٦ احصنة)/٥٦٠٠ د.د. وعزم الدوران ٤٦٠ نيوتون-متر بين ٢٧٠٠ و٤٢٠٠ د.د.

التسارع من صفر الى ١٠٠ كلم/ساعة ٦,٥ ثانية، والسرعة القصوى ٢٥٠ كلم/ساعة، والمعدل الإجمالي العام لإستهلاك الوقود (أي بين القيادة في المدن وخارجها) ١٣,٤ ليتر في المئة كلم.



شمعتا إشعال وثلاثة صمامات لكل أسطوانة.

قطع البخ

وسيتوافر مع «إس ٥٠٠» خيار القطع الأوتوماتيكي للبخ في نصف الأسطوانات، لتخفيف هدر الوقود من دون التأثير في أداء المحرك أو نعومته، حسب وعد الصانع الألماني (سيتوافر هذا الخيار في الأشهر القليلة المقبلة).

وترتكز التقنية على المبدأ القائل بعدم لزوم تشغيل ثماني أسطوانات للتوقف مثلاً في إزدحامات السير، أو عند إستعمال جزء بسيط من طاقات المحرك.

لذلك، وعوضاً عن هدر قسم من الطاقة في القيادة بين مجالات ١٠٠٠ و٣٠٠٠ د.د. في نسب العلبة ٣ و٤ و٥ (أي بين سرعات ٤٠ و١٦٠ كلم/ساعة)، يتوقف بخ الوقود عن الأسطوانات الثانية والثالثة في الصف الأيمن من الأسطوانات (فيبقى البخ شغّالاً في اسطوانتي الطرفين بالتالي، الأولى والرابعة)، وعن الخامسة والثامنة في الصف الأيسر (فيبقى البخ شغّالاً في الأسطوانتين الوسطيين بالتالي، السادسة والسابعة). وبإستمرار البخ شغّالاً في طرفي الصف الأيمن وفي وسط الصف الأيسر، يبقى الضغط متوازناً على العمود المرفقي الواقع بين شقّي الأسطوانات، ما يحفظ الإتزان ونعومة الهدير، علماً بأن إستمرار حركة مكابس الأسطوانات كلها يبقي للمحرك هدير الأسطوانات الثماني (فلا يتحول الصوت الى ما يشبه محركاً بأربع أسطوانات).

وفور إستنهاض المحرك يعود البخ والإشعال الى الأسطوانات كلها من دون حصول أي نتعة ملحوظة، فيعود العزم بكل طاقته.

طبعاً، عند الإنطلاق تعمل الأسطوانات الثماني بإستمرار في النسبتين الأولى والثانية لتأمين إستجابة المحرك بكامل طاقاته، في معزل عن مجال دوران المحرك.

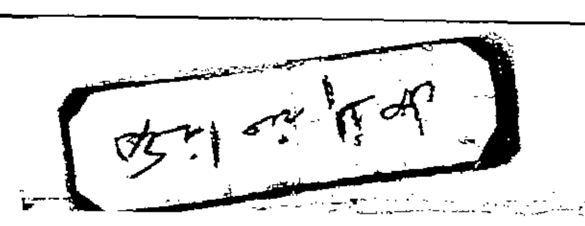
ويوضح الصانع بأن الصيغة المجهزة بنظام القطع الأوتوماتيكي للبخ لا تفقد أياً من خصائص عزم المحرك، بينما تهبط القوة سبعة أحصنة فقط (من ٣٠٦ الى ٢٩٩ حصاناً).

ويُذكر اخيراً أنه في الخريف المقبل ستنضم خيارات محركات أخرى منها واحد بنزيني بـ١٢ أسطوانة (V) وآخران توربو ديزل (V، بست أسطوانات أو ثمان منها) بتقنية البخ المباشر.

العلبة

تتوافر «إس كلاس» مع علبة أوتوماتيكية بخمس نسب أمامية، مع إمكان تشغيلها أوتوماتيكياً تماماً أو شبه يدوياً بتحريك المقبض يميناً للغيار صعوداً (من الثانية الى الثالثة مثلاً) أو يساراً للغيار نزولاً (الخامسة الى الرابعة). وللنزول من الخامسة الى الثالثة مثلاً يكفي تحريك المقبض مرّتين الى اليسار، فتنزل النسبة تباعاً من الخامسة الى الرابعة ثم من الرابعة الى الثالثة... إن لم يكن هناك إحتمال في إرتفاع دوران المحرّك الى المجال الأحمر.

وتتمتّع العلبة بخيارات القيادة العادية أو الرياضية، مع برنامج خاص للإنطلاق في الظروف الشديدة الإنزلاقية. وهي مبرمجة طبعاً للتكيّف مع أسلوب القيادة وظروف الطريق (صعوداً وهبوطاً، إنعطافاً أو في طريق مستقيم) والحمولة والسرعة.



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٤٧٧٩,٩٤	١٤٣٥٤,٤٦	١٤٥٩٩,٣٣	١٤٤١٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	دلو جونز*	٩١٤٠,٧٥	٩٠٥٦,٠٥	٩٠٤١,١١	٨٩٨٦,٢٨	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٧١٧,٥٠	٥٦٠٦,٢٠	٥٤٧٤	٥٥٠٢,٧٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٩١١,٨٨	٤٧٩٥,٦٩	٤٩٩٨,٧٢	٤٧٠٢,٦٣	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٨٠٢,٧٠	٣٧٠٦,٧٦	٣٦١٢,٥٠	٣٦٠١,٥٧	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٧٦,١٩	٤٣٩٤,٠٧	٤٣١٠,٥٢	٤٢٧١,٨٠	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٣٣٣,٣٦	١٠٣١٣,٣٠	١٠٢١٣,٤٢	١٠١٤٨,٦٩	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٤٧,٩٠	١٣١٦,٥٥	١٢٧١,٧٠	١٣٣٥,٧٦	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٠٣,٦٠	٢٦٨٠,٦٠	٢٦٦٨,٧٠	٢٦٧٦,٦٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1294	26	1320	882
AEGIS GROUP	85.25	2.5	112	63.5
AGGREGATE INDUSTRIES	67	-0.5	75.75	47
AIRTOURS	411	5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	921.5	16.5	964	707.5
ALLIANCE UNICHEM	546.5	20	602.5	314.5
ALLIED DOMECQ	515	1	634	389.5
ALLIED ZURICH	784.5	34.5	816.5	476
AMVESCAP	442	32	743	263
ANGLIAN WATER	878	-4	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL.	107.5	1.5	254	93.5
ARRIVA	385.5	0.5	512.5	332
ASDA GROUP	156.5	4.75	218.75	151
ASSD.BRIT.FOODS	611	-3	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	286.5	0	387.5	245.5
AVIS EUROPE	242	-1.5	292.5	155.5
BAA	671.5	-5.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	667	37	793	459
BARCLAYS	1320	47	1949	838
BASS	747.5	-2.5	1175	636
BASS B SHS.	94	0	98	77
BBA GROUP	335	-5	535	285.5
BG	413.25	3.25	413.25	269.5
BILLITON	125	-2	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	300	0	400	240
BOC GROUP	925	-2	1035	698
BODYCOTE INTL.	860	20	1282.5	677.5
BOOTS	1011	25	1070	802
BOWTHORPE	396	7.5	603.5	306.5
BPB	255	-13	440	195
BRIT.AEROSPACE	504	0	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	532.25	17.25	539.5	309.13
BRIT.BORNEO OIL & GA	189.5	-3.5	451.5	185.5
BRIT.PETROLEUM	929	-4	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	502	-1.5	539	342
BRITANNIC	1230	0	1356.5	984
BRITISH AIRWAYS	402	8	703	308.25
BRITISH ENERGY	642	22	645	402.5
BRITISH LAND	508	-1	803	467
BRITISH STEEL	104	1.25	172	95.25
BRITISH TELECOM.	878	19	902	452
BTP	385	0	578	311.5
BTR	95	-2	228.31	95
BUNZL	255.5	0	343.5	199
BURMAH CASTROL	900	-9	1330	770
CABLE & WIRELESS	735	46	856	487
CABLE & WIRELESS COM	532	27	716.5	251
CADBURY SCHWEPPES	907.5	21.5	993	601
CAP.SHOP.CENTS.	356	-1.5	459	325.5
CAPITA GROUP	558.5	8.5	626	316.5
CARLTON COMMS.	457.25	0.25	585	353.25
CATTLES	608.5	19.5	680	379
CENTRICA	118.5	0	121	83
CGU	942	33	1280	736
CMG	1545	30	2245	662.5
COBHAM	782.5	10	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	133.5	3	191	106.5
COLT TELECOM	710	0	831.87	149.63
COMPASS GROUP	626	-5	689	343.75
COMPUTACENTER	487.5	0	783	362.5
COOKSON GROUP	116	0	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2400	100	3170	1757.5
DEBENHAMS	380	19.5	426.5	276.5
DIAGEO	686	-4	778.5	480.5
DIXONS GP.	690	-9	699	472.5
ELECTROCOMP.	389	[illegible]	681	311
EMAP	1110	30	1298	840
EMI GROUP	392	36.5	607.5	312
ENERGIS	1127.5	152.5	1127.5	254
ENTERPRISE OIL	370	-5	614	325
EUROTUNNEL UNITS	74.5	-2.5	81.5	45.5
FIRST GROUP	408.5	9	503.5	209.5
FKI	132.5	5.5	227	102.5
FLEXTECH	580	-15	602.5	465
GALLAHER GROUP	415	-2.5	460	306.75
GENERAL ELEC.	524	16	554.54	359.75
GKN	658	5	925	535
GLAXO WELLCOME	1933	36	1983	1300
GRANADA GROUP	851	21	1208	683.5
GREENALLS GP.	346	0	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	191.5	-2	295	191.5
GT.UNVL.STORES	625	7	911	580
GUARDIAN RYL.EX.	308	3	474.34	230
HALIFAX	841	-4	977	675
HAMMERSON	376.5	6	537.5	357.5
HANSON	453	-2	455	250
HAYS	506	21	566	354
HSBC HOLDINGS	1612	89	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1519	70	1913	967
HYDER	841	17	1048.5	821.5
IMI	245.5	1	532	235.5
IMP.CHM.INDS.	545	-5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	675	7	679	375.5
JARVIS	643	12.5	787.5	319
JOHNSON MATTHEY	341.5	14	640.5	265
KINGFISHER	565	31	582.5	406
KWIK-FIT HDG.	521	18.5	581	319
LADBROKE GROUP	222	2.5	360	195.5
LAND SECURITIES	795	-8.5	1155	795
LAPORTE	501	5	879	398
LASMO	153	-4	297.5	151
LDN.&MANC.GP.	601.5	0	619	479
LEGAL & GENERAL	724.5	22.5	774	480
LIBERTY INTL.	499.5	1	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	852	48.5	1075	575.5
LOGICA	385.5	12	462.5	191.5
LONDON INTL.GP.	206	0.5	231	145
LUCASVARITY	209.5	3.5	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1430	0	1930	965
MAN(E D & F)GP.	306	-1	371.5	227
MARKS & SPENCER	440	5	653	404
MEPC	400	-7	604.28	400
MIRROR GP.	152	0	248.5	137
MISYS	402.5	-7.5	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	300	2	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	290.5	9.5	303.5	205
NAT.WSTM.BANK	1105	73	1222	702
NATIONAL EXPRESS	1067.5	5	1121.5	576.5
NATIONAL GRID	471.5	12	471.5	268
NATIONAL POWER	565.5	10.5	694	482.5
NEXT	481	0	835	352
NORTHERN FOODS	145	1.5	236	143.5
NORTHERN ROCK	586	11	668.5	473
NORWICH UNION	441.5	5.5	523	357
NYCOMED AMERSHAM	383.5	-2.5	489.36	332
OCEAN GROUP	739	1.5	815.5	472.5
ORANGE	598	13	799	245.25
PEARSON	1040	37	1200	761
PEN.&ORNTL.DFD.	698	28.5	1007	489
PENNON GROUP	1128.5	5	1138.5	864.5
PERPETUAL	2962.5	80	4537.5	2222.5
PILKINGTON	68	0.5	148	53.5
POWERGEN	867	4	893	731
PROVIDENT FINL.	950	-4	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	884	29	957	637
RACAL ELECTRONIC	304	-3	427	217.5
RAILTRACK GP.	1687	-31	1721	840
RANK GROUP	231.25	-3.75	410	205.5
RECKITT & COLMAN	860	-30	1300	832
REED INTL.	497	19	716	433.5
RENTOKIL INITIAL	357.5	-1.5	454.75	247.75
REUTERS GP.	603	-4.5	765.5	418.5
REXAM	199	0	305.18	169.28
RIO TINTO (REG)	700	-3	893	566.5
RMC GROUP	773	-9	1400	616
ROLLS-ROYCE	240.75	8.75	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	494.5	11.5	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	890	51	1127	561
SAFEWAY	298	3.25	396	263
SAGE GROUP(THE)	1350	65	1782.5	756
SAINSBURY (J)	524	9	580	447
SCHRODERS	1125	5	1998.66	860
SCOT.& NEWCASTLE	733	0	945	682
SCOT.HYDRO-ELEC.	704.5	11.5	704.5	455
SCOTTISH POWER	654	4	654	478
SECURICOR	490	0	565	269.5
SEDGWICK GROUP	225	0	225	123.5
SEMA GROUP	495	15	825	328.75
SETON SCHOLL HLTHCR.	846.5	0	865	455
SEVERN TRENT	1077	21	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	358.75	3.75	463.75	316.25
SIEBE	215	7	383.75	180
SLOUGH ESTATES	275	-0.5	414	275
SMITH & NEPHEW	167.5	4.5	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	485.5	-4	589.26	379.06
SMITHKLINE BHM.	761.5	10.5	845	550
SMITHS INDS.	860	35.5	997	624
SOMERFIELD	448.5	0.5	481	187.5
SOUTHERN ELEC.	703	7	703	447
ST. JAMES'S PLACE CA	276.5	11	372.5	149
STAGECOACH HDG.	235	-7	292.5	150.8
STAKIS	92	3	143	79.5
STD.CHARTERED	676	15.5	1039	375
STOREHOUSE	135.5	1	293.5	134.5
SUN LIFE & PROVINCIA	517.5	0.5	641.5	378
TARMAC	105	-2	130	77
TATE & LYLE	380	-5	580	288
TELEWEST COMMS.	132	5	208.5	68.5
TESCO	178	1	202	157
THAMES WATER	1173	1	1205	842.48
THISTLE HOTELS	120	-1	251.61	117.75
THOMSON TRAVEL GP.	148	6.5	199	106.5
TI GROUP	342	10	619.5	315
TOMKINS	262	1	378.75	228
UNIGATE	492.5	9	738	429
UNILEVER (UK)	650	8	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	566.5	-2.5	647.5	494
UNITED BISCUITS	241	3.5	289.3	194
UNITED UTILITIES	892	27.5	957	725
UTD.NEWS & MEDIA	641.5	-4.5	905.35	499.87
VIRIDIAN GROUP	677.5	18.5	677.5	504
VODAFONE GP.	880	-14	927	373
WHITBREAD	805.5	23.5	1130	695
WILLIAMS	358.75	-0.25	496.03	313
WILLIS CORROON DEAD	200.5	0	207.5	122
WOLSELEY	355	10	556	276
WOOLWICH	364.75	-2.75	395.25	288.5
WPP GROUP	355.25	14.25	467	202
YORKSHIRE WATER	549.5	12	565.5	438.5
ZENECA	2441	82	2762	1782

FRANCE

ACCOR	1205	15	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	328	3.5	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	97.1	0	197	97.1
AIR LIQUIDE	935	6	1080.89	756.45
ALCATEL	657	28	1411	447
ALSTOM	142.4	7.4	205	109
AXA	699	34	830	420.3
BANCAIRE (CIE.)	804	22	1200	488.5
BIC	354	7.3	510	279
BNP	399	30	573	263.1
BOUYGUES	1130	-16	1255	597
CANAL +	1442	-7	1459	958
CAP GEMINI	904	4	1010	436.45
CARREFOUR	4205	20	4205	2802
CASINO GUICHARD-P	569	13	588	323.5
CASTORAMA DUBOIS	1180	101	1180	603
CCF	452	28.4	575	299.9
CGIP	293.3	3.3	335	187
CHRISTIAN DIOR	603	5	858	406
CIC 'A'	465	-5	670	440
CNP ASSURANCES	180.1	-3.9	190	149
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	615
COMPT. MODERNES	3699	-1	3700	2331.81
DANONE	1659	3	1838	911
DASSAULT AVIATION	1822	-8	1994	1200
DASSAULT SYSTEMES	223	8	327	152.5
DEXIA FRANCE	830	20	914	598
ELF AQUITAINE	738	27	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	990	3	1375	883
ESSILOR INTL.	2300	17	2680	1619
EURO DISNEY SCA	8.1	-0.15	12.85	6.9
FINAXA	545	26	720	349
FRANCE TELECOM	409.5	4.6	490	206.5
HAVAS	530	11	590	377
HERMES INTL.	429	14	519	303
L'OREAL	3477	90	3658	2081
LAFARGE	565	-18	657	353.12
LAGARDERE GROUPE	242	9.1	291.9	145
LEGRAND	1488	-2	1749	1090
LOUIS VUITTON LIMITE	2391	0	2600	1863
LVMH	1110	19	1355	725
MICHELIN	225.6	0.6	408.9	189.1
MOULINEX	92.55	-1.45	194	75.2
NAVIGATION MIXTE DEA	1202	0	1280	760
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	467.2	20.2	683	272
PECHINEY 'A'	188.4	-1.4	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	386.8	2.8	457.5	299.4
PEUGEOT SA	860	42	1410	638
PINAULT PRINTEMPS	996	35	1072	583.2
POLIET	539	5	550	480
PROMODES	3492	18	3910	2036
RENAULT	229.5	9.7	393	162.1
REXEL	491	9	705.5	402.25
RHODIA	93.7	1.95	183	65
RHONE POULENC 'A'	288	19	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	807	7	1186	654
SANOFI	980	-11	999	571
SCHNEIDER	334.4	18.3	523	265.9
SCOR	318.1	-12.9	435	253.5
SEITA	305.1	0.1	334	199
SITA	1500	80	1580	989.04
SOCIETE GENERALE	871	91	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1060	50	1297	722.5
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	71
SUEZ (CIE.)	25.8	-0.45	27.95	14.8
SUEZ LYONNAISE DES E	1083	-12	1133	610
SYNTHELABO	1111	-19	1130	718
TF1 (TV.FSE.1)	940	15	1026	516
THOMSON-CSF	211	19	257.8	145.1
TOTAL	707	12	800	556
UAP (CIE.)	266.1	14.9	323	160
USINOR	62	-0.1	108.1	55.6
VALEO	467.3	3.3	672	364.3
VIVENDI (EX-GENERALE	1356	37	1425	752
WORMS ET CIE R	206	0	518	206

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	183.5	2.5	328.5	160
ALLIANZ	569	12	679	396.35
ALLIANZ LEBENS.	1150	10	1774.29	950
ALTANA	118	0	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	255	-2	294	175
AXA COLONIA KONZERN	190	0	280	144
BANKGESELLSCHAFT BER	25.75	-0.2	48.98	25.75
BASF	65	1.75	93.4	57.5
BAYER	69.8	1.1	96	58.3
BAYER.HYPO-UND-VBK.	130.5	7.3	184	101.2
BEIERSDORF	102.5	1.2	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	92	-2.95	99	42.7
BHF-BANK	65.5	1.8	86.7	45.4
BHW HOLDING	28.4	0.4	33.5	23.9
BMW	1155	30	1980	910
COMMERZBANK	54.8	1.4	75.5	40.1
CONTIGAS	108.5	0	109.7	56.5
CONTINENTAL	43.4	1.6	62.45	32
DAIMLER-BENZ	153	5	201.84	105.8
DEGUSSA	82.6	2.6	120.2	64
DEPFA-BANK	133	1.2	157	94.75
DEUTSCHE BANK	108	5.1	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55.5	0	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	47.5	2.7	55.4	31
DRESDNER BANK	66.4	2.8	113.6	56
ENERGIE BADEN WUERT.	65	0	79.2	52.5
ERGO VERSICHERUNG	268	3	380	163.1
FORD-WERKE	840	0	920	780
FPB HOLDING	328	0	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	105	1.5	142.8	60
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	221.75	7.25	371	186
GEHE	114.5	4	124.5	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	132	1.3	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	131	-2.5	179	106
HENKEL	123.2	0.2	159.5	95
HENKEL PREF.	136.5	2.5	182.9	104.8
HEW	46.2	-0.3	52.5	42
HOCHTIEF	64.5	5.75	90.5	40
HOECHST	79.97	1.67	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	862	0	880	570
KARSTADT	815	20	986	566
KOELN.RUCK.GESELL.	2590	95	2590	1590
LAHMEYER	86	0.5	100	65.5
LEIFHEIT	57	0.5	66.5	50.6
LINDE	960	-20	1374	804
LUFTHANSA	35.85	0.35	55.3	27.95
MAN	500	5	773	452
MANNESMANN	178.5	6	206	78.85
METALLGESELLSCHAFT	24.95	2.15	42.8	21.5
METRO	121.5	2.5	121.5	63.65
MOBILCOM NM	468	19	668	61.86
MUNCH.RUCK.REGD.	789	15	965.41	538.87
NECKARWERKE STUTTGAR	560	0	629	450
NESTLE DEUTSCHLAND	470	0	500	445
PREUSSAG	588	-2	769	468
RWE	87.5	-0.5	110.5	77.55
RWE PREF.	59.6	0.1	85.8	52.5
RWE-DEA	474	-1	515	424
SAP	754	4	1219	503
SAP PREF.	882.5	4.5	1315	535.5
SCHERING	199.5	1.5	226.9	160.25
SIEMENS	116.7	0.2	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1260	-20	1620	910
SUEDZUCKER	778	-2	1159	778
THUEGA	680	5	695	468
THYSSEN	296.8	9.4	491	248
THYSSEN INDUSTRIE	361	5	488	257
VEBA	93.5	1.2	131.4	80.9
VEW 'B'	480	-10	635	420
VIAG	1024	-6	1374.5	886
VICTORIA VERS.	2160	0	2495	1610
VOLKSWAGEN	135.9	2.9	196.8	92.55
VOLKSWAGEN PREF.	86.2	1	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	75.1	-1	80	29.5
WUERTT.VERS.BET.	2702	0	2920	1825

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	900	42	998	765
ABB AG 'B'	1697	56	2575	1230
ABB AG R	345	14	523	250
ADECCO 'B'	572	35	792	349
ALUSUISSE R	1780	70	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2177	-48	2600	1735
BALOISE R	1285	15	1550	725
BARRY CALLEBAUT	336	-5	347	270
BCV 'B'	490	-11	740	380
BK VISION 'B' (NAV)	256	12	451	143
BK VISION 'B' LIMITE	258	14.75	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	137	2.75	214	102.75
CLARIANT	739	17	1040	551
CREDIT SUISSE R	224.75	10.75	382	149.5
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8850	50	9100	6600
GOTTHARD BANK 'B'	1122	2	1400	770
HELVETIA PATRIA R	1290	0	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1548	38	2149	1105
HOLDERBANK R	310.5	2	436	224
JULIUS BAER 'B'	4250	130	5475	2291
KUONI REISEN R	5540	-60	8770	3700
LLB 'B'	910	0	980	555
NESTLE R	3140	52	3498	2053
NOVARTIS 'B'	2660	19	2751	1945
NOVARTIS R	2660	18	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	180	-1	310	153.5
PARGESA 'B'	2000	30	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	989	6	1074	835
PHARMA VISION 'B' (N	995	5	1092	827
PIRELLI INTL. 'R'	340	5	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1820	102	2245	1420
RIETER HOLDING R	868	18	1175	593
ROCHE HOLDING 'B'	25680	30	27000	20635
ROCHE HOLDING GSH.	16380	120	17655	12495
SAIRGROUP R	340	0	517	251
SAURER AG.ARBON R	800	20	1710	605
SCHINDLER R	2170	70	2695	1510
STILLHALTER VIS.	373.5	11	486	275
SULZER MEDICA	262	-2	430	214
SULZER R	763	10	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	995	-9	2920	865
SWISS LIFE B	971	0	1395	559
SWISS RE R	3515	60	4120	2062
THE SWATCH GROUP 'B'	780	25	1300	647
THE SWATCH GROUP R	192	5.25	272	169.5
UBS R	419.5	16.5	653	270
VALORA R	349	5	479	260
VONTOBEL 'B'	2190	50	2790	1080
ZURICH ALLIED R	939	44	1187	555

JAPAN

ACOM	7360	200	8000	5410
ADVANTEST	7640	390	9560	4960
AIFUL	6200	300	10100	5080
AISIN SEIKI	1270	9	1530	1129
AIWA	3320	-120	5520	2780
AJINOMOTO	1130	21	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	432	3	762	390
ALPS ELECTRIC	1859	93	1910	1010
ASAHI BANK	422	10	740	323
ASAHI BREWERIES	1743	41	2100	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	529	35	610	405
ASAHI GLASS	700	20	850	480
BANK OF FUKUOKA	487	11	540	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1252	23	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	263	4	460	227
BANYU PHARMS.	1930	-12	2055	1220
BENESSE	5580	50	5830	2780
BRIDGESTONE	2730	40	3540	2080
CANON	2650	100	3360	2025

CANON SALES	1705	26	2200	1320
CASIO COMPUTER	829	3	1330	740
CENTRAL JAPAN RAILWA	600000	5000	602000	386000
CHIBA BANK	454	14	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2330	5	2345	1960
CHUGOKU BANK	1667	-1	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2180	30	2255	1810
CITIZEN WATCH	680	39	1191	640
CREDIT SAISON	2815	80	3550	2340
DAI NIPPON PRINTING	1810	30	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	829	17	1100	505
DAIEI	324	14	783	299
DAIICHI PHARM.	1860	30	2070	1230
DAIWA BANK	229	5	406	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1388	88	1455	624
DAIWA SECURITIES	446	8	674	286
DDI	384000	-11000	520000	287000
DENSO	2345	85	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	724000	6000	743000	539000
EBARA	1050	64	1550	824
EISAI	1895	25	2210	1580
FAMILYMART	6000	280	6000	4080
FANUC	3950	60	5150	3370
FUJI BANK	511	2	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	647	25	865	313
FUJI PHOTO FILM	4380	140	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	481000	18000	630000	426000
FUJISAWA PHARM.	1395	39	1460	1090
FUJITSU	1370	23	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	432	31	660	339
FUTABA	4000	-20	5800	3500
GUNMA BANK	930	16	1050	840
HACHIJUNI BANK	1130	8	1170	940
HANKYU	522	22	619	460
HIROSE ELECTRIC	7950	350	8400	5720
HITACHI	711	33	1070	533
HITACHI CREDIT	2245	20	2520	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1987	-3	2045	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	2060	-15	2105	1800
HONDA MOTOR	4600	190	5500	2900
HOYA	5180	170	5250	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	680	21	1160	440
ISETAN	1149	46	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	226	6	330	189
ITO YOKADO	7980	670	7980	5750
ITOCHU	244	12	394	168
JAPAN AIRLINES	301	13	513	287
JAPAN TELECOM	825000	7000	1590000	726000
JAPAN TOBACCO	1100000	30000	1110000	810000
JOYO BANK	450	17	610	402
JUSCO	2345	155	2800	1450
KAJIMA	344	6	540	282
KANEKA	864	14	868	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2590	40	2600	2100
KAO	2400	55	2400	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	295	7	354	195
KAWASAKI STEEL	192	5	286	145
KDD	4500	140	6600	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	490	10	570	430
KEYENCE	13500	370	20300	10600
KINDEN	1705	25	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	621	4	728	591
KIRIN BREWERY	1264	12	1310	909
KOBE STEEL	90	2	143	77
KOKUSAI SECURITIES	1006	3	1615	830
KOKUYO	1680	-1	2550	1550
KOMATSU	631	31	775	499
KUBOTA	369	14	460	240
KURARAY	1239	16	1301	1040
KYOCERA	5830	170	7380	4810
KYUSHU ELEC.POWER	2160	-5	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8730	300	10600	5700
MAKITA	1289	3	1680	1010
MARUBENI	232	12	376	160
MARUI	2290	55	2290	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2540	-10	4030	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5300	110	5520	3210
MATSUSHITA ELEC.INDL	2010	54	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1200	8	1310	985
MAZDA MOTOR	497	5	523	244
MINEBEA	1310	23	1564	982
MITSUBISHI	761	38	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	234	7	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	308	1	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1196	34	1640	803
MITSUBISHI HEAVY IND	474	17	614	442
MITSUBISHI MATERIALS	220	10	320	170
MITSUBISHI TST.& BKG	894	21	1760	480
MITSUI & COMPANY	674	28	938	521
MITSUI CHEMICALS	426	4	445	175
MITSUI FUDOSAN	952	37	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	625	15	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	560	11	646	481
MURATA MANUFACTURING	4580	250	4960	3300
MYCAL	688	48	1150	493
NAGOYA RAILROAD	410	3	463	390
NANKAI ELEC.RY.	550	-5	600	530
NEC	1036	26	1550	772
NGK INSULATORS	1312	10	1320	1040
NGK SPARK PLUG	1095	-4	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	662	12	835	552
NICHIEI	10380	580	13999.93	7700
NIDEC	11940	0	12600	5000
NIKKO SECURITIES	375	3	667	273
NIKON	1100	47	1570	795
NINTENDO	10350	-140	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK	182	2	186	93
NIPPON ELEC.GLASS	1335	48	1800	1185
NIPPON EXPRESS	669	13	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1704	29	1908	1512
NIPPON OIL	403	3	516	327
NIPPON PAPER INDS.	510	33	677	380
NIPPON STEEL	221	2	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	39450	350	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	378	6	496	327
NISSAN MOTOR	381	25	627	301
NISSIN FOOD PRDS.	2495	0	2870	1950
NITTO DENKO	1753	-8	2390	1375
NKK	84	2	161	64
NOMURA SECURITIES	1100	46	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	450	10	600	359
NPN.TELG. & TEL.	929000	31000	1270000	836000
NSK	470	4	645	290
NTT DATA	543000	4000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	540	19	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	413	10	621	373
OJI PAPER CO.	510	38	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1297	57	1589	821
OMRON	1530	70	2280	1074
ONO PHARM.	3700	50	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1483	34	1960	1310
ORIENTAL LAND	4960	60	6790	4350
ORIX	8760	210	10600	7710
OSAKA GAS	385	8	400	261
PIONEER ELECTRONIC	1990	-9	2895	1738
PROMISE	5470	60	7850	4840
RICOH	1117	21	1710	977
ROHM	10590	-840	16000	9010
SAKURA BANK	350	5	558	180
SANKYO (1ST)	2730	60	4070	2595
SANWA BANK	1090	26	1540	632
SANYO ELECTRIC	367	17	425	296
SECOM	9080	380	9080	7520
SEIBU RAILWAY	3890	40	6020	3700
SEKISUI CHEMICAL	690	48	929	460
SEKISUI HOUSE	1200	50	1208	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9250	230	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1199	24	1230	930
SHARP	1011	8	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	2050	55	2090	1810
SHIMANO	3200	80	3670	2380
SHIMIZU	418	12	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2645	70	3140	1990
SHIONOGI	898	26	920	540
SHISEIDO	1338	25	1930	1070
SHIZUOKA BANK	1354	-5	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	38850	-550	46300	28560
SMC	9260	220	12000	8650
SOFTBANK	5290	-60	7290	2000
SONY	8600	160	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5400	360	6350	4010
SUMITOMO	672	27	919	490
SUMITOMO BANK	1374	44	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	432	-2	460	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1368	38	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	745	1	859	580
SUMITOMO METAL INDS.	124	1	273	109
SUMITOMO METAL MININ	420	12	614	364
SUMITOMO TRUST & BAN	390	12	973	247
SUZUKI MOTOR	1355	5	1440	1060
TAISHO PHARM.	2950	0	3430	2460
TAKASHIMAYA	985	45	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4120	130	4160	3150
TAKEFUJI	7480	200	7770	5330
TDK	9750	350	11500	7000
TEIJIN	421	7	440	220
TERUMO	2665	-25	2930	1700
TOBU RAILWAY	365	4	475	323
TOHO	14940	70	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2095	25	2190	1800
TOKAI BANK	645	7	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1395	40	1520	1110
TOKYO ELECTRIC POWER	2960	45	2970	2200
TOKYO ELECTRON	3970	220	6290	2845
TOKYO GAS	305	5	314	271
TOKYU	322	5	578	281
TONEN	750	12	1010	572
TOPPAN PRINTING	1388	87	1760	1110
TORAY INDS.	575	15	731	505
TOSHIBA	677	24	677	437
TOSTEM CORPORATION	2095	70	2245	1110
TOTO	935	14	1170	740
TOYO SEIKAN	2095	45	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	395	15	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2055	30	2480	1896
TOYOTA MOTOR	3190	195	3810	2645
UNICHARM	5220	20	5620	4100
UNY	2150	85	2445	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	844	-1	1350	766
WEST JAPAN RAILWAY	513000	-10000	565000	367000
YAMAGUCHI BANK	1182	-19	1819	1040
YAMANOUCHI PHARMS.	3380	-20	3450	2680
YAMATO TRANSPORT	1508	32	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1512	9	1590	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	594	21	763	401
YOSHITOMI PHARM. IND	1249	-21	1339	458

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.55	-0.2	7.05	3.13
BANK OF EAST ASIA	13.05	-0.1	19.75	7.25
CATHAY PACIFIC	7.25	-0.05	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	57.25	-1.5	58.75	28.85
CHEUNG KONG INFR.	19	-0.35	24.35	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.55	-0.1	10.2	3.38
CHINA RES.ENTREP.	12.55	-0.15	19.9	4.57
CHINA TELECOM	15.6	-0.05	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	18.95	-0.6	34.3	9.35
CLP HOLDINGS LTD	39.5	-0.9	44	29.85
HANG LUNG DEV.	8.1	-0.05	12.15	5.45
HANG SENG BANK	67	-1	78.5	36.7
HENDERSON INV.	5.5	-0.25	7	3.32
HENDERSON LD.DEV.	39.2	-1.6	41.1	20.3
HK.& CHINA GAS	10.25	0.05	13.86	7.5
HK.TELECOM.	14.3	-0.45	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	25.65	0.05	30.5	20.6
HSBC HDG.	186.5	5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	55.25	-1.25	58.75	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	16.45	-0.7	18.45	9.65
NEW WORLD DEV.	18.8	-0.05	31.8	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	0.79	-0.03	6.5	0.51
SHANGHAI INDUSTRIAL	18.8	-0.4	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.2	-0.4	7	3.27
SMARTONE TELECOM	24.95	-0.3	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	55.5	-1.75	64.25	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	35	-0.5	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.65	0	8.6	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	11.75	-0.05	15	8.1
TV.BROADCASTS	22.15	0.15	25.4	14.55
WHARF HDG.	12.1	0.15	17.55	6.2
WHEELOCK & CO.	6.9	-0.05	9.85	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	14.6	0.1	17.55	12

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.7	0.28	5.45	2.8
CITY DEVELOPMENTS	7.35	-0.5	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	26	2.7	46	14.1
DBS LAND	2.31	0.05	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	7.35	0.4	9.16	3.56
FRASER & NEAVE	5.8	0.45	9.65	2.83
GOODWOOD PARK HOTEL	20	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	8.9	0	14.1	6.7
JURONG SHIPYARD	6.9	0.2	9.5	5.3
KEPPEL CORPORATION	4.12	0.2	5.75	1.35
NATSTEEL ELECTRONICS	3.54	0.08	3.8	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	5.35	0.1	8.4	3.18
OVERSEAS UNION BANK	3.48	-0.02	5.95	1.69
ROTHMANS INDUSTRIES	9.1	0.3	9.1	6.6
SINGAPORE AIRLINE 20	6.4	0.15	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	6.5	0.2	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	4.24	0.16	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	16.5	0.3	20.29	11.46
SINGAPORE TECH INDL.	1.65	0	2.09	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.55	0.03	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM-10	2.55	0.03	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.55	0.04	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.7	0.06	1.7	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	5.35	0.05	8.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	5.75	0.15	6.35	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	3.78	0.06	11.4	2.22
GENTING	7.2	-0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	2.87	0.07	4.94	1.95
HAP SENG CONSOLIDATE	2.47	0	2.9	1.78
KUALA LUMPUR KEPONG	5.1	0.16	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.45	0.01	3.2	1.65
LEISURE MANAGEMENT	17.3	0	21	16.8
MAGNUM CORPORATION	1.3	0.02	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	5.35	0	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	5.7	0.1	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	13.9	0.1	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	4.4	-0.1	7.9	2.97
PERLIS PLANTATIONS	3.96	-0.02	7	3.1
PETRONAS GAS	7.7	0.2	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	4.74	0.12	7.05	1.92
PUBLIC BANK	1.45	0.02	2.06	0.85
RENONG	1.15	0.01	1.83	0.27
RESORTS WORLD	3.68	0	9.55	2.85
RHB CAPITAL	1.93	0.04	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	18.8	0	35	13.5
SIME DARBY	3.24	0.06	5.55	1.6
TELEKOM MALAYSIA	7.15	-0.3	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	4.94	0.06	9.85	2.08
YTL CORP.	4	0	7	2.1
YTL POWER	2.98	0	3.6	1.45

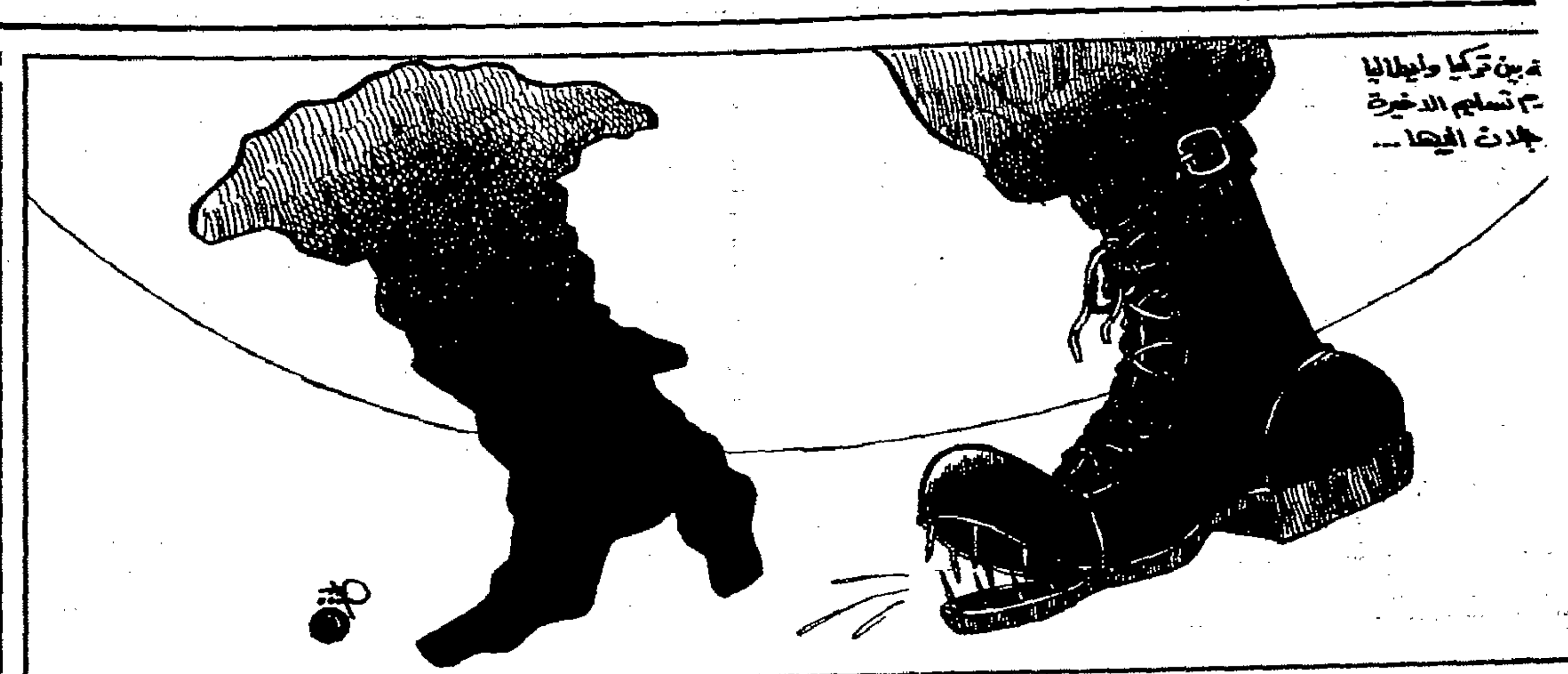
AUSTRALIA

AMCOR	7.1	0.09	7.58	5.72
AMP	20.1	0.27	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.23	0.28	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	37.39	0.59	37.39	27.8
BROKEN HILL PTY.	12.87	0.07	16	11.7
CMWL.BK.OF AUS.	20.6	0.38	20.6	16.7
COCA-COLA AMATIL	5.75	0.1	9	3.9
COCA-COLA BEVERAGES	3.35	-0.08	5	3.05
COLES MYER	7.9	0.07	7.95	5.97
COLONIAL LIMITED	5.25	0.17	5.83	3.76
CSR	3.7	-0.13	5.48	3.2
FOSTERS BREWING GP.	4.03	0.03	4.08	2.63
LEND LEASE CORP.	37.44	0.68	38.15	28.7
NAT.AUS.BANK	23.4	0.19	23.45	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	2.85	0.02	4.03	2.3
NEWS CORP.	10.7	0.28	13.21	7.39
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.52	0.2	11.81	6.81
RIO TINTO	19.15	-0.15	22.3	16.1
ST.GEORGE BANK	10.32	0.07	10.96	8.27
TELSTRA CORPORATION	6.71	0.11	6.71	3.45
WESTFIELD TRUST	3.39	0.02	3.48	2.86
WESTPAC BANK	9.95	0.01	11.38	8.54
WMC	5.32	-0.08	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	8.4	0.02	11.25	7.3
WOOLWORTHS	6.02	0.08	6.1	4.48

NEW YORK

3COM	39.38	0.81	39.38	23.69
ABBOTT LABS.	48.75	1.44	48.75	32.25
AG ASSOCIATES	2.94	0.13	6.13	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	54.5	1.25	64.88	37.63
ALBERTSONS	56.88	0.13	58.13	38.13
ALLIED SIGNAL	41.19	-1.25	47.13	33
ALLSTATE CORP.	43.5	1.75	51.5	37.31
ALLTEL	51.75	1.06	51.75	38
ALUMINUM CO.OF AM.	79.31	0.13	80	59.31
AMER.EXPRESS	101.38	-0.75	117.88	69.5
AMER.GENERAL	70.38	-0.56	75.38	52.56
AMER.HOME PRDS.	50.06	2.06	58.31	34.87
AMER.INTL.GP.	91.44	0.56	101.96	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	83.38	-0.38	83.75	18.03
AMERITECH	55.94	1.19	55.94	37.78
AMGEN	77.06	-2.19	83.38	47.13
AMOCO	58.44	-1.94	60.38	39.56
ANHEUSER-BUSCH	59.25	0.69	59.5	41.75
APPLIED MATS.	38	1.06	39.5	22.38
ASSOCIATES FIRST CAP	76.5	1.94	86.13	48
AT&T CORP.	62.94	1.63	68	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	65.75	-0.75	84.69	58
AUTOMATIC DATA PROC.	79.94	0	82.63	54.75
BANK OF NEW YORK	34.75	0.5	34.75	24.5
BANK ONE	52.94	0.75	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	61.56	0.31	87.94	48.06
BAXTER INTL.	62.19	-0.69	64.88	46.94
BELL ATLANTIC	55.38	0.31	56	41.13
BELLSOUTH	80.56	0.56	82.13	52.94
BERKSHIRE HATHAWAY	67000	50	80900	44500
BEST FOODS	58	0	60	44.44
BOEING	43.13	0.31	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	118.63	2.56	125.81	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	33.25	0.81	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	57.44	1	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	68.5	2.06	71	46.67
CARNIVAL	31.88	0.13	42.06	21.69
CATERPILLAR	47.81	-0.19	60.69	40.25
CBS	29.88	1.06	36.19	20.5
CHASE MANHATTAN	61.5	-0.31	77	40.25
CHEVRON	80.25	-0.31	88.94	71.13
CIGNA	77.25	0.19	78.81	52.81
CISCO SYSTEMS	73.31	0.44	73.31	34.03
CITIGROUP	44.44	0.19	73	31.75
COCA COLA	71.38	0.44	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	38.88	0.81	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	94.25	1.5	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	48.25	-0.63	55.75	10.22
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22.06	0.06	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	50.75	0.69	50.75	26.19
COMPAQ COMPUTERS	33.94	-0.44	37.5	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	41.81	-1	61.13	27
CONAGRA	32.19	0.44	38.19	23.25
COSTCO COMPANIES	61.88	1.19	65	40.56
COX COMMUNICATIONS'	57	1	61	33.38
CVS	47.38	0.75	47.69	29.81
DAYTON-HUDSON	44.38	0	52.63	30.78
DELL COMPUTER	63.06	-0.81	71.94	19.37
DISNEY (WALT)	28.31	-0.69	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	94.5	-0.06	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	60.69	-0.38	82.75	53.25
DUKE ENERGY	62.69	-0.06	70.69	51.25
EASTMAN KODAK	76.19	0.13	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	38.94	-0.31	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	70.5	2.19	70.5	23.63
EMERSON ELECTRIC	62.13	-0.75	67.13	54.13
ENRON CORP	55.13	0.13	58.31	38.5
EXXON	69.88	-0.81	76.56	58.13
FANNIE MAE	68.25	0.25	70.81	51.13
FIFTH THIRD BANCORP.	69.5	1.19	71.94	46
FIRST UNION	61.94	0.69	65.69	44.69
FLEET FINL.GP	41.94	0.06	45	31.69
FORD MOTOR	54.38	-0.5	60.75	28.22
FREDDIE MAC	57.31	-0.88	58.63	39.5
GANNETT	64.81	0.81	74.69	48.94
GAP	68	0	69.63	33.44
GEN.ELEC.	92.56	0.81	96.69	70.81
GEN.RE	229.75	0.13	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	72.56	-0.13	76	50.25
GILLETTE	46.13	0.31	62.56	36.25
GTE	62	-0.13	62.94	47.81
HALLIBURTON	32	0.25	57.25	26.19
HEINZ HJ	60.44	-0.31	61.25	49.5
HEWLETT-PACKARD	59.06	-0.75	81.63	48.56
HOME DEPOT	49.13	0.5	49.13	27.12
HOUSEHOLD INTL.	37.88	1	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	64.44	0.75	71.81	45.38
INTEL	112.88	3	112.88	65.94
INTL.BUS.MACH.	158.56	-0.44	159.38	96.13
INTL.PAPER	45.25	-0.5	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	86.63	0.69	86.63	62.69
KELLOGG	34.25	0.44	50.31	29.56
KEYCORP	31.75	0.31	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	49.88	0.13	58.94	37.38
KROGER	56.38	-0.13	57.81	33.06
LILLY ELI	86.06	1.19	87.38	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	106.25	2.88	117	87.56
LOWE'S COS.	39.63	-0.56	45.13	22
LUCENT TECHNOLOGIES	88	-1.25	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	59.63	0	64	44.5
MAY DEPT.STORES	62.44	0.63	70.63	50.25
MBNA CORP.	21.06	0.56	25.33	13.75
MCDONALDS	71.06	1.69	74.13	45
MCI WORLDCOM	58.88	3.56	58.88	28.81
MEDIAONE GP.	37.88	-1.56	49.63	26.19
MEDTRONIC	68.06	-0.13	69.81	45.63
MELLON BANK	61.44	0.44	78	49
MERCK	150.31	0.94	150.31	92.5
MERRILL LYNCH	67.25	1.63	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	66.56	1.25	96.88	38.44
MICROSOFT	111.75	2	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	82.69	0.63	98.63	68.06
MOBIL (US)	73.5	-0.13	82.56	62.94
MONSANTO	41.81	0.31	62.63	34
MORGAN JP	106.38	0.5	148.69	74.5
MOTOROLA	58.25	0.75	67.13	38.56
NAT.CITY	67	0.25	77.5	57.5
ORACLE CORP.	33.75	0.19	35	18.06
PENNEY JC	51.5	0.63	77.88	43.38
PEPSICO	37.38	0.25	44.69	27.88
PFIZER	110.56	-0.69	118.69	70.75
PHARMACIA UPJOHN	54.31	1.25	55.5	33.75
PHILIP MORRIS	55.38	0.69	55.38	35.19
PITNEY-BOWES	56.5	-0.13	57	40.78
PNC BANK	51.25	1.56	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	90	1	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.25	0	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	43	-0.25	46	25
RAYTHEON 'B'	58.25	1.06	60.69	41.31
SAFEWAY	52.88	0.75	52.88	29.38
SARA LEE CORP.	59.75	0.5	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	49.31	0.94	49.31	34.66
SCHERING-PLOUGH	104	0	107.25	57.19
SCHLUMBERGER	49.75	0.06	87.5	43.81
SCHWAB (CHARLES)	52.94	0.88	58.38	29.63
SEARS ROEBUCK	47.69	0.06	63.75	39.19
SOUTHERN	29.19	-0.19	31.38	23.06
SPRINT	80.63	0.19	80.63	55.06
SUN MICROSYSTEMS	67.75	1.13	67.75	35
SUNAMERICA	76.81	0.56	76.81	37.63
SUNTRUST BANKS	70.5	-0.31	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	40.88	1.13	43.94	22.06
TELECOM.NEW LIBERTY	38	-0.63	43.44	20.71
TEXACO	57.94	-0.56	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	77.13	4.88	77.13	40.88
TEXAS UTILITIES	44.31	-0.75	47.75	38.38
TIME WARNER	106	7.13	106	57.63
TYCO INTL.	67	1.75	68.56	39
UNITED TECHNOLOGIES	100.88	1.19	100.88	68.5
US BANCORP DEL.	36.88	0.38	47.06	31
US.WEST NEW	59.69	-0.13	59.81	42.75
VIACOM 'B'	67.75	1.81	70	33.69
WACHOVIA CORP.	92.38	1.75	95.75	73.31
WAL MART STORES	73	-0.38	73.38	37.19
WALGREEN	54.44	1.13	54.88	28.25
WARNER LAMBERT	78.13	0.19	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	38.63	-0.13	50.92	28.5
WASTE MAN.	46.25	1.75	57.75	32.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.25	0	8.38	2.59
WELLS FARGO	40.13	-0.31	43.44	29.75
XEROX	106.06	3.5	114.38	68.38
YAHOO	185.88	-4.25	190.13	24.25

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي لسعار اغلاق اول من امس.



من كامب ديفيد إلى واي بلانتيشن

سعد الدين إبراهيم *

■ إن كل خطوة من اجل السلام في الشرق الاوسط هي ايضاً خطوة على طريق الاستقرار والتنمية والديموقراطية. فقيم المجتمع المدني التي هي العمود الفقري للديموقراطية، هي قيم ادارة الاختلاف والتناقض والصراع ادارة سلمية. وقد تزامن توقيع مذكرة التفاهم الاخيرة بين الفلسطينيين وإسرائيل في منتجع «واي بلانتيشن» قرب واشنطن مع الذكرى العشرين لتوقيع اتفاقيتي كامب ديفيد في خريف ١٩٧٨. ولا يبعد منتجع كامب ديفيد إلا عدة أميال من منتجع واي بلانتيشن، في ولاية ميريلاند نفسها. وعلى رغم ان عقدين يفصلان بين الحدثين إلا أن نفس الدراما والترقب، وتوقع الفشل والاحباط، والتدخل المكثف للرئيس الاميركي ومساومات الدقائق الاخيرة كانت هي هي تقريباً في المناسبتين، على رغم تغير اطراف التفاوض واشخاص المتفاوضين.

وقد تصادف وجودي على بعد اميال قليلة من موقعي دراما كامب ديفيد وواي بلانتيشن، اثناء مفاوضات الساعات الاخيرة في هذا الحدث الاخير، فقد نظمت اللجنة الاستشارية لكرسي الرئيس انور السادات في جامعة ميريلاند ندوة علمية ومؤتمراً حاشداً لمناسبة الذكرى العشرين لكامب ديفيد، وتراست السيدة جيهان السادات تلك اللجنة الاستشارية في جامعة ميريلاند، كما ان عالم السياسة الفلسطيني النابه الدكتور شبلي تلحمي، هو الذي يقوم بأعمال الامانة العامة للجنة، وفي الوقت نفسه فهو اول من شغل، ولا يزال، كرسي الرئيس انور السادات للسلام والتنمية في تلك الجامعة العريقة.

كان شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨ مفعماً بالذكريات الماضية والاحداث المعاصرة، والتي تدور كلها حول الصراع العربي- الاسرائيلي، إذ شهد ذلك الشهر احتفالات حاشدة في مصر لمناسبة اليوبيل الفضي لحرب ١٩٧٣ والتي ردت لمصر وللعرب الكرامة، بعد الهزيمة المروعة في حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وشهد الاسبوع الثالث من الشهر نفسه ندوات ومؤتمرات عدة لمناسبة مرور عشرين عاماً على كامب ديفيد من ناحية، وتوقيع الاتفاق الجديد بين ياسر عرفات وبنيامين نتانياهو من ناحية اخرى، والاتفاق الاخير هو تأكيد وتفصيل لاتفاق اوسلو عام ١٩٩٣، والذي تعثر في التطبيق مع وصول اليمين الاسرائيلي بقيادة حزب الليكود الى الحكم في اسرائيل في حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

المهم ان الغائب الحاضر طوال شهر تشرين الاول ١٩٩٨ كان الرئيس المصري الراحل محمد انور السادات، فهو الذي تجاسر وقاد مصر والعرب في حرب ١٩٧٣، وهو الذي تجاسر وأخذ مبادرة السلام مع اسرائيل ١٩٧٧، وهو الذي تجاسر واستمر في التفاوض معها في كامب ديفيد ١٩٧٨. وهو الذي تجاسر ووقع معها اول معاهدة صلح عربية مصرية - اسرائيلية عام ١٩٧٨، ولم ينس المتحدثون في الندوة التي نظمتها جامعة ميريلاند، او في المؤتمر الحاشد الذي اعقب الندوة في الجامعة نفسها، والذي تحدث فيه الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر، لم ينس هؤلاء جميعاً انه لولا شجاعة انور السادات وجسارته في كل هذه المبادرات لما كان اتفاق واي بلانتيشن بين عرفات ونتانياهو عام ١٩٩٨.

وفي الندوة التي تراسها الدكتور شبلي تلحمي، اعترف الاساتذة والخبراء الاسرائيليون بأنهم واجهزة بلادهم، بما فيها جهاز مخابراتهم «الموساد»، اخطأوا تماماً في قراءة الرئيس السادات، ليس فقط في ما يتعلق بقرار الحرب، وانما ايضاً في ما يتعلق بمبادرة السلام، واعترفوا بأن المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة لم تصدق مبادرة السلام الا بعد هبوط السادات والوفد المرافق له في مطار تل ابيب بدقائق عدة، إذ كان هناك شبه اجماع في دوائر الاستخبارات الاسرائيلية بأن السادات قد يخدعهم مرة اخرى يوم اعلن قدومه الى اسرائيل، وان طائرته قد تحمل كوماندوز (فدائيين) مصريين، يندفعون من باب الطائرة المصرية بمجرد هبوطها في تل ابيب، ويحصدون بمدافعهم الرشاشة وقنابلهم المدمرة كل زعماء اسرائيل المحتشدين في ارض مطار تل ابيب لاستقبال السادات. وكنت سمعت هذه القصة منذ سنوات عدة، ولكنني اعتبرتها من الاساطير العديدة التي خلقها الخيال الشعبي لدى الجانبين العربي او الاسرائيلي، ولكنني حينما سمعتها من خبراء اسرائيليين في ندوة علمية وفي اوراق موثقة، ادركت مجدداً الاهمية البالغة لمبادرات الرئيس السادات في الحرب والسلام، وكم سيظل العرب والمصريون يبخسون الرجل حقه، ولا يقدرون عظمة قراراته ونظرته الثاقبة للأمور.

وعمق من هذه المشاعر والخواطر والذكريات رؤيتي السيدة جيهان السادات لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لحرب تشرين الاول والذكرى العشرين لتوقيع كامب ديفيد. ولهذه السيدة الفاضلة في نفسي مشاعر مفعمة، إذ جرى آخر لقاء لي بها يوم ٣١ آب (اغسطس) ١٩٨١، في استراحة الرئاسة في منطقة المعمورة في الاسكندرية، وكانت هي التي رتبت لي لقاء مع الرئيس الراحل في ذلك اليوم، استمر لساعات عدة وبحضور ثلاثتنا فقط من الثانية عشرة ظهراً الى الثالثة مساءً، وكان لقاء عاصفاً ثار عليّ فيه الرئيس السادات مرات عدة، وكانت هي التي تهدئ من ثورته وتهدئ من خاطري وتطلب الاستمرار في الحوار. وكان من الواضح ان السيدة جيهان كانت تدرك ان البلاد تمر بأزمة خانقة، وان الرئيس في حاجة الى ان يسمع صوتاً مستقلاً من خارج المؤسسة الحاكمة. ولم التق السيدة جيهان السادات منذ يوم ٣١ آب ١٩٨١ الا يوم الجمعة ٢٣ تشرين الاول ١٩٩٨.

مع توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في البيت الابيض، سألتني السيدة جيهان السادات: هل كنت تتصور يوم التقينا الرئيس الراحل في استراحة الاسكندرية اننا سنعيش لنرى مثل هذه اللحظة؟ وكانت إجابتي فورية: «لا، لم اتصور ذلك ابداً منذ سبعة عشر عاماً»، وتمتمت لنفسي بصوت مرتفع: «ولكننا تعلمنا وما زلنا نتعلم ان مبادرات القادة العظام تظل تلد من التداعيات والنتائج ما لا نتصوره او نتخيله عقول المواطنين العاديين من امثالنا».

وماذا عما يمكن ان يقال عن هذه الاتفاقات الجزئية ذات العائد الزهيد؟ كان الرئيس الراحل يقول دائماً للفلسطينيين بمناسبة احد بروتوكولات كامب ديفيد الخاصة بالقضية الفلسطينية: «لقد خسر العرب فلسطين بوصة بوصة... وإذا كان العرب سيستردون اي شيء من فلسطين فإنه سيكون بالطريقة نفسها: بوصة. بوصة».

كان شهر تشرين الاول بحق شهر الذكريات والانجازات، الماضي والحاضر: من التحرير الى التعمير في مصر، ومن كامب ديفيد الى واي بلانتيشن على الجانب الآخر من المحيط وفي قلب هذا وذاك كان انور السادات بكل قراراته الخلافية وبكل مفاجآته الاقليمية وانجازاته الوطنية والقومية والعالمية.

* مدير مركز ابن خلدون الانمائي - القاهرة.

لبنان ينتظر التشكيلة الوزارية الأولى لاختبار العهد الجديد

لحود يبحر في سفينة مدنية اسمها "التغيير"!

سليم نصار *

■ يوم الثلثاء المقبل (٢٤ الجاري) يقسم العماد اميل لحود اليمين الدستورية كثالث رئيس لجمهورية لبنان الثانية. اي جمهورية الطائف التي ولدت من رحم حرب اهلية مع دستور جديد تجاوز في نصوصه دستور ١٩٢٦ وميثاق ١٩٤٣.

ومع ان العماد لحود هو العسكري الثاني بعد اللواء فؤاد شهاب الذي ينتقل من وزارة الدفاع الى القصر الجمهوري، إلا ان انتخابه بالاجماع يعبّر عن الرغبة في التغيير بعد عهد استمر تسع سنوات هو الاطول منذ التجديد للرئيس بشاره الخوري (١٩٤٩). وعلى الرغم من الانجازات الوطنية التي حققها عهد الهراوي بدعم من سورية، إلا ان خلافات «الترويكا» اربكت التوازنات الداخلية، وسمحت بتشابك السلطات على نحو جعل من رئيس الحكومة رفيق الحريري القوة المركزية المهيمنة على الحياة السياسية والاقتصادية. وكان من الطبيعي ان تنعكس ازمات الرؤساء الثلاثة سلباً على الوضع الاقتصادي الذي سيطر عليه نظام المحاصصة، الأمر الذي سهل انتشار الفساد في إدارات الدولة بسبب تجاهل المسؤولين تطبيق القوانين. ولم تكن ولادة مشروع قانون الاثراء غير المشروع سوى محاولة تحول من قبل النخبة الحاكمة، وذلك بهدف امتصاص النقمة ووضع معايير سلوكية تتلاءم وشعارات العهد الجديد. علماً بأن المشروع صيغ بطريقة يستحيل تطبيقها، ويستعصي تنفيذها بسبب العوائق القانونية والسرية المصرفية.

يتفق المراقبون الديبلوماسيون على تفسير ظاهرة الاجماع البرلماني على انتخاب العماد لحود بأنها نتيجة منطقية للاجماع الشعبي الذي عبّر عن تاييده بواسطة مئات اليافطات المعلقة فوق شوارع بيروت والمدن الأخرى. ويستنتج من مراجعة نصوصها الهادفة ان غالبية اللبنانيين تطالب الرئيس الجديد بضرورة تفعيل مؤسسات الدولة على نحو شبيه بمؤسسة الجيش. من هنا يقال ان الترحيب الاستثنائي الذي لقيه قائد الجيش من قبل مختلف الفئات، لم يكن بدافع الاعجاب والتقدير لشخصه ودوره فقط... بقدر ما كان بدافع الانتقاد والمعارضة للوضع السياسي المهترئ المحكوم بخلافات «الترويكا». وهذا ما قاله اللواء الركن غازي كنعان، قائد جهاز الأمن في القوات السورية العاملة في لبنان، لبعض زواره النواب بينهم قبلان عيسى الخوري وجبران طوق، بأن الأخطاء الناتجة عن الاداء السياسي السلبي هي التي عززت خيار الدعم لرئيس عسكري، خصوصاً وان مؤيدي العماد لم يستندوا في انتقائه الى النجاح الذي حققه داخل المؤسسة العسكرية فقط... بل الى سلوكه الشخصي وممارساته اليومية لشعارات جعلها عنواناً لجيش ينفذ أوامر السلطة السياسية لا اوامر زعماء الأحزاب والطوائف والميليشيات. وهو يفخر دائماً بأنه سيمنع الجيش من التدخل في السياسة... كما منع السياسيين من التدخل في شؤون الجيش. وعلى قاعدة المثل الصيني القائل بأن «شطف الدرج يبدأ من فوق الى تحت وليس العكس» يبني الرئيس المنتخب قاعدة حكمه بوعد «ان اصلاح الامور يبدأ من الرأس». وعليه يؤكد انه سيكون المثل والمثال في كل ما يقتضيه الواجب ويفرضه القانون وتحتمه المسؤولية. لذلك دعا في رسالته الاولى الى الموظفين بأن يحذو حذوه كل من يتولى شأناً عاماً.

السؤال الذي يطرحه اللبنانيون بإلحاح يتعلق ببرنامج الرئيس المنتخب وما إذا كانت سمعته المعنوية ونزاهته الشخصية كافيتين لإنجاح مهمته السياسية بالقدر الذي نجحت فيه مهمته العسكرية؟

الجواب على السؤال أثاره رئيس الحكومة رفيق الحريري يوم طالب عبر حديث تلفزيوني بضرورة اعلان المرشحين للرئاسة عن برامجهم. ولقد تجاوب فوراً مع دعوته النائب بطرس حرب الذي قدم في مؤتمر صحافي الخطوط العريضة لبرنامجه السياسي - الاقتصادي. وتردد الكثيرون في اعلان برامجهم لأن التعديلات الدستورية الجديدة أناطت السلطة الاجرائية بمجلس الوزراء الذي مُنح الحق الحصري بوضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات. اما مهمة رئيس الجمهورية من هذه التعديلات فقد حُددت «بالسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه». هذا طبعاً اضافة الى اوصاف معنوية مثل «رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن، والقائد الأعلى للقوات المسلحة التي لا تخضع لسلطته بل لسلطة مجلس الوزراء». ومن هذه الثغرة الدستورية اطل بعض الزعماء لينتقد فكرة اختيار وزارة من التكنوقراط يصعب على اعضائها وضع برنامج سياسي للمرحلة المقبلة. وبسبب ذلك ان البيان الوزاري سيكون خالياً من اي تصور سياسي على اعتبار ان اصحاب الاختصاص لا يملكون هذه المؤهلات. ويبدو ان الرئيس المنتخب ميّال الى تطبيق صيغة فصل السلطات لقناعته بأن النائب المشرّع لا يجوز ان يملك السلطة التنفيذية ايضاً. وربما يكون هذا الفصل مجدياً في بلدان اخرى حيث يمارس الوزراء مسؤولياتهم بهدي من برنامج الحزب الحاكم. وانما في غياب الأحزاب السياسية اللبنانية يبقى مجلس الوزراء هو الهيئة المعنية دستورياً بوضع برنامج سياسي يحق لمجلس النواب مراقبته ومحاسبته.

عندما قدم العماد اميل لحود نفسه بالقول انه سيكون المثل والمثال، انما اراد بهذا الوصف الغاء التناقض بين افكاره وسلوكه. اي بين ما يدعو إليه علناً وما يعمله سراً. وبما ان مهمته «كرئيس للدولة وكرمز لوحدة الوطن وكساهر على احترام الدستور وكمحافظ على استقلال لبنان»... تستدعي الالتزام بمقومات هذه الشعارات، فإن برنامجه السياسي غير المعلن يبقى الشاهد الأول على ضلوعه في دور الحكم الموضوعي. والدليل انه ارسى دعائم المؤسسة العسكرية الناجحة على كل ما يجمع داخل الرابطة الوطنية. وفي تصوره لدور الجيش يقول: «لا خلاص للبنان من دون جيش قوي وطني بعيداً عن كل اعتبار طائفي او مناطقي». ذلك ان الجيش القوي في نظره: «يعزز موقف المفاوض اللبناني في المطالبة باستعادة الحقوق المشروعة من دون ثمن او مقابل». والسلام العادل إذا تحقق يبقى في رأيه بحاجة الى قوة تحميه وتحافظ عليه. وفي رسالته الى اللبنانيين لمناسبة انتخابه (١٥ تشرين الأول/ اكتوبر) خصّ المقاومة بتحية اكبار وثناء استهلها بالقول:

«في هذا اليوم أحيي صمود ابنائنا في الجنوب والبقاع الغربي المؤازرين لجيشهم في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وانحني امام ارواح الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الحق والكرامة لأنهم يمثلون ضمير الوطن ووجدانه». وكان من الطبيعي أن تلقى هذه الكلمات الصدى المستحب لدى الأمين العام لـ «حزب الله» حسن نصرالله وزعيم حركة «أمل» نبيه بري الذي اعترف لمجلة «الافكار» بأنه كان أول من نصح الرئيس أمين الجميل بضرورة اختيار اميل لحود لقيادة الجيش بدلاً من ميشال عون. والى جانب تميزه عن رفاق السلاح، يستند رئيس المجلس في حكمه، الى خلفية سياسية عرف بها والده العماد جميل لحود. والمعروف عن جميل لحود انه انضم عام ١٩٤١ الى حركة العصيان التي ضمت ٤١ ضابطاً وقعوا تعهداً برفض أوامر الانتداب الفرنسي والانصياع لأوامر الحكومة اللبنانية فقط. وبعد فوزه في الانتخابات النيابية عين وزيراً للعمل سنة ١٩٦٦. ولقد جمعته دائماً صداقة خاصة مع كمال جنبلاط الذي طرح اسمه مرة لمنصب رئيس الجمهورية.

عقب انتخاب الرئيس لحود ازداد حجم الحملات السياسية والإعلامية المستهدفة رئيس الحكومة رفيق الحريري، على اعتبار ان نجمه لن يكون الاكثر تالقاً في العهد الجديد. خصوصاً ان مرشحه المفضل رياض سلامة الذي أسر باسمه أمام الرئيس الأسد لم يلق القبول والموافقة. واختار نبيه بري البند الثاني من المادة ٥٣ من الدستور ليشكك في احتمالات تكليف الحريري لأسباب عزاها الى إرادة رئيس الجمهورية وما قد يرسو عليه تشاوره مع رئيس المجلس. وتلقف النواب والمحامون تفسير بري ليجتهدوا في استخلاص مضامينه التي توجب بعد تشاور رئيس الجمهورية ورئيس المجلس لاختيار المرشح الأنسب بمعزل عن نتائج الاستشارات النيابية وعن عدد الأصوات المسجلة لصالح اي من المرشحين. وبعد مناقشات حامية على صفحات الجرائد، حسم الأمر بطريقة تلغي الشكوك حول تفسير عبارة استشارات ملزمة «بالتسمية». وقبل أن يتوقف تراشق نبيه بري نعى الدكتور سليم الحص العهد الحالي واصفاً نهايته بأنها «على أسوأ ما يكون الحال». وفي ندوة اقامها «مركز الفاروق الاسلامي» اطلق الحص النار على «الترويكا» معتبراً انها مسخت الحكم الى صيغة محاصصة وتقاسم نفوذ بدءاً بالادارة والتعيينات... وصولاً الى تراخيص الاعلام. وعن الرئيس المنتخب اميل لحود قال الدكتور الحص انه الشخص القادر على تحقيق تغيير حقيقي. ولكنه طالب الناس بعدم المغالاة في التوقعات «لأن كل من يطلب اجتراح المعجزات من الرئيس... يظلمه».

ويبدو أن الدكتور الحص استند الى رسالة الرئيس لحود أثناء الحديث عن تحفظاته تجاه التوقعات والآمال الكبيرة. ولقد تنبه الرئيس المنتخب الى المحاذير التي تنتظر ولايته في حال شُكلت حكومته الأولى على مستوى أدنى من طموحات الغالبية المطالبة بالتغيير الجذري، وهو يعرف ان هذا التغيير لن يحدث إلا في أعقاب الانقلابات والبلاغات العسكرية. وبما أنه جاء بالانتخاب ليعمل من ضمن مؤسسات الدولة والنظام القائم... وبما انه انتخب ليكمل عهد الهراوي لا لينقضه، فإن التغيير الذي يتوقع حدوثه سيكون في الاداء فقط. لذلك حرص على مخاطبة الناس بلغة الواقعية عندما قال في رسالته الأولى: «انا اعرف مقدار الآمال التي تختزنها نفوسكم وهي آمال عنوانها الرغبة في التغيير لبلوغ الأفضل سياسياً وادارياً واقتصادياً واجتماعياً. لدي القليل من الوعود والكثير من العمل والأمل».

ومن الواضح ان التأييد الشعبي الذي عبر عنه جميع الأوساط من مختلف الطوائف والفئات ستخف حدته بعد مرور فترة الاختبار المقدرة بسنة واحدة. وبما ان رفيق الحريري سيشكل حكومته الرابعة في ظل عهد جديد، فقد يرضيه الا تكون التشكيلة الوزارية من اختياره، خصوصاً وان معظم الاسماء المطروحة تدعو الى الاستهجان والاستغراب. ولقد جرب الحريري خلال حملة الانتقاد والتهجم ان يشرك معه في الدفاع الوزير وليد جنبلاط لعل تحالفهما يقلب ميزان القوى ويحميه من الاغتيال السياسي. ولما استنجد بدمشق للتدخل اوحت له ولجنبلاط بأن دور الوساطات والمعالجات السابقة قد انتهى، وان مرجعية الخلافات ستنتقل من مكتب عبدالحليم خدام الى القصر الجمهوري. وواضح من هذا التحول ان سورية حريصة على إنجاح مهمة لحود بدليل انها جيرت له مسؤوليات تفوق تلك التي بين يدي الهراوي.

قبل جلسة الانتخاب بيوم واحد زار الوزير جنبلاط نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ليبلغه موقفه من الاستحقاق الرئاسي وقراره عدم المشاركة في التصويت بسبب اعتراضه المبدئي على مجيء عسكري للرئاسة. ومع انه امتدح ديموقراطية قائد الجيش، إلا انه قاطع مع نواب الحزب الاشتراكي جلسة الانتخاب. ولقد استبق جنبلاط هذا الموقف باعلان ترشيح نفسه للانتخاب متسائلاً: «لماذا لا يكون الرئيس درزياً او ارمنياً او بروتستانتياً او علوياً. ولماذا وجب على الانتخاب اذا لم يكن هناك تكافؤ في الفرص. ان وضعي السياسي والطائفي مهمش. وللمؤسف ان اصوت لغيري وهو ليس افضل مني».

ومثل هذا التبرير الذي قدمه والده كمال جنبلاط في مناسبات انتخابية مختلفة، اعطى الحجة للرئيس الياس سركيس لأن يصف النظام اللبناني بأنه لا يتسع لكمال جنبلاط وغسان التويني. وكان يردد في مجالسه ان هذين الرجلين يشعران دائماً بالغبن لأن النظام السياسي اللبناني همشهما بسبب انتمائهما الطائفي لا بسبب كفاءاتهما المتميزة. ويبدو أن هذا الشعور المتوارث أملى على وليد جنبلاط قرار الاعتراض كموقف مبدئي لم يلبث أن تعرض هذا الاسبوع لانعطاف سياسي واضح. ذلك انه بعد رسالة التهنئة التي بعث بها للرئيس المنتخب اعرب عن استعداده للمشاركة في الحكومة وانما بشروطه. وغمز من قناة الرئيس لحود ومن الصفات التي أغدقت عليه مثل «النظافة، والنزاهة»، متسائلاً: «يعني هو الآدمي الوحيد النزيه في البلد، وأنا والحريري والآخرون حرامية ومسؤولون عن الاهدار؟» ثم عبّر عن اعتراضه لاستقبال وفد المشايخ من خصومه بالقول: «المشايخ العقلاء الحكماء يُزارون ولا يزورون». وكأنه بذلك يجردهم من فضائل الحكمة والتعقل لأنهم رفضوا دعم موقفه المعارض وأظهروا الطائفة بمظهر الانشطار والانشقاق.

البطريرك الماروني نصرالله صفير طالب بمنح الرئيس الجديد فرصة لابراز نهجه واظهار التغيير الذي تحدث عنه. ورحب مجلس المطارنة باختياره على امل ان ينجح في قيادة البلاد الى شاطئ الأمان، فيحقق ما ينتظره الشعب اللبناني في ما يخص المصالحة الوطنية الشاملة، والقضاء على فساد الادارة وإعادة المهجرين الى قراهم، وحث المهاجرين على الرجوع. ويعتبر موقف مجلس المطارنة منذ اتفاق الطائف اول خطوة انفتاح تخطوها الطائفة باتجاه الدولة. وتتوقع دمشق ان ينجح لحود في ردم الهوة التي باعدت بينها وبين بكركي، خصوصاً أن الظروف الاقليمية تتطلب تفعيل شريحة كبيرة من الشعب اللبناني ترفض الدخول في دورة الحياة السياسية - الاقتصادية بطريقة نبلية مهمشة. ولقد انعكس رضا الطوائف المسيحية والاسلامية على الوضع الاقتصادي بطريقة ايجابية كانت المؤشر على اهمية تأثير الثقة السياسية على الوضع النقدي واسعار شهادات الايداع اللبنانية في الخارج.

المعارضون لعهد الياس الهراوي يتوقعون ان ينجح الرئيس لحود في تغيير عمل مؤسسات الدولة كما نجح العماد لحود في تفعيل مؤسسة الجيش. وهم يراهنون على الخروج من الأزمات الداخلية المتنامية شرط أن يحيط نفسه بمستشارين وخبراء منزهين عن كل غرض، كما فعل العسكريون المتفوقون في بلدان أخرى. وهذا يقتضي اجتراح رؤية وطنية واضحة قادرة على استقطاب الجميع بدون تمييز. وبما ان الوطن يعرّف بانه «الأرض والشعب والقانون» فإن للرئيس لحود قدر بواسطة امتلاكه سيف القانون ان يسترد الأرض ويوحد الشعب. خصوصاً انه سيتسلم مقاليد الحكم في عيد الاستقلال. ومن هذه القاعدة الوطنية سيبحر الملازم البحري السابق بسفينته اللبنانية عبر انواء الشرق الأوسط على امل ان يوصلها مع نهاية القرن الى الشاطئ الآمن!

* كاتب وصحافي لبناني.

تركيا تخطيء ثانية

■ لم تفعل تركيا، من خلال الضغط على سورية لإبعاد عبدالله اوجلان، سوى نقل المشكلة الكردية من الحيز الأمني الى الحيز السياسي. وما ارادت تفاديه، عبر ملاحقة زعيم حزب العمال الكردستاني، وقعت في ما هو اسوأ منه بالنسبة اليها.

ولا يبدو ان الإدارة التركية، على رغم ان اياماً قليلة تفصل عن انهيار حكومتها الحالية، توقفت لحظة أمام الأبعاد الجديدة التي اتخذتها المشكلة الكردية. فالرئيس ديميريل يهدد ويتوعد. والجيش التركي ينفذ عملية واسعة في الاناضول بعد حملة اعتقالات واسعة في كل انحاء البلاد طاولت الناشطين الأكراد.

التحرك التركي في شمال العراق لا يستهدف ملاحقة انصار اوجلان وحسب. انه يستهدف ايضاً الاتفاق بين طالباني وبارزاني. وهذا يعني ان تركيا التي تقول انها تكافح الارهاب تربط بين انتعاش هذا الارهاب والتطلعات الكردية. لكن عدم اعترافها بهذا الربط، وعدم ترجمته في سياستها إزاء المشكلة الكردية يجعلها تقع في ما تحاول ان تتفاداه، اي إظهار سياستها القمعية ضد الاكراد، وعدم التمكن من الخروج من هذه السياسة.

يمكن لانقرة ان تهدد الاتحاد الأوروبي، خصوصاً ايضاً، اذا لم تتسلم أوجلان من روما. ويمكنها ايضاً ان تلجأ الى عقوبات اقتصادية ضد مصالح ايطالية واوروبية. لكن هذه الاجراءات، مثل الخطوات العسكرية والحملات الامنية في الاناضول وشمال العراق، سترتد خسارة سياسية على المدى الطويل، خصوصاً ان انقرة هي التي تستجدي عضوية الاتحاد، هذه العضوية المرفوضة نظراً الى الممارسات القمعية والأحكام العرفية التي تلجأ اليها انقرة كلما واجهت ازمة داخلية.

ومع وجود أوجلان في أوروبا التي تحتضن اكثر فاكثر الحقوق الكردية، وتطالب اكثر فاكثر بالاعتراف بالهوية الكردية، يبدو التركيز التركي على مكافحة الارهاب خارج الزمن الأوروبي الساعي الى انعاش ثقافات قومياته والحفاظ على تراثها اللغوي والثقافي.

وتزداد قدرة الاقناع التركية صعوبة مع اعلان اوجلان تخليه عن العنف والمناداة بالحل السياسي في اطار تركي.

لقد دفعت انقرة، من غير ان تدري، المشكلة الكردية الى التدويل، بعدما فعلت المستحيل لإفشال التدويل في شمال العراق. كما أنها حولت، على رغم ارادتها، قضية اوجلان من «إرهابي مطارد» الى تحدٍ أوروبي للدفاع عن الاكراد في تركيا.

عبدالله اسكندر

التشكيك في الهوية

■ بين حال ليبيا التي اختارت تعزيز انتسابها الافريقي على حساب العمق العربي، وحال العراق المفتقد لأي غطاء عربي في مواجهة غير متكافئة مع الولايات المتحدة الاميركية، يوجد نوع من التشابه. أقله ان هناك تذمراً من غياب الدعم العربي. مع فارق أساسي في دوافع فرض الحصارين، وبالتالي توزع المواقف ازاء الحالتين. لكن النتيجة ان دولتين عربيتين تبحثان عن منافذ لرفع العقوبات، كل واحدة بطريقتها. ما يطرح تساؤلات جدية حول الامكانات المتاحة امامهما للاندماج في التحولات الدولية الراهنة، وليس الانتساب العربي في الحالتين معاً سبباً في الأزمة. فالتوجه الافريقي الذي نهجته ليبيا احدث اختراقاً كبيراً في الالتزامات الدولية بفرض العقوبات، لكن الحل النهائي يظل رهن ادارة الأزمة القائمة مع الدول الغربية وفق الآليات القانونية والسياسية المتاحة، في حين ان المكاسب التي حققها العراق على مستوى اعطاء الاولوية لرفع المعاناة عن الشعب العراقي تبددت الى حد كبير في غضون نتائج الأزمة الأخيرة التي آلت الى تشديد الخناق اكثر على العراق.

الأهم في هذه المعطيات ان الغياب العربي في التعاطي وأوضاع دولتين عربيتين واقع قائم، سببه انفلات الأزمتين معاً من صلاحيات القرار العربي. ابعد من ذلك، ان الانفلات تزامن وهيمنة القطبية الاحادية، ممثلة في الولايات المتحدة على توجيه الاحداث الدولية، الى درجة ان البلدان العربية التي كانت على صلات مع المعسكر الشرقي قبل انهياره بدت اكثر عرضة لدفع فاتورة التحولات الدولية. وتم استخدام قرارات مجلس الأمن الدولي وآليات فرض العقوبات وسيلة لإنهاك قدرات هذه الدول التي لم تفطن الى انعكاسات نهاية الحرب الباردة الا بعد فوات الأوان. في حين ان المنافذ التي كانت تمثلها المنظمات الاقليمية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية، وكتلة عدم الانحياز بدت اقل تأثيراً في صوغ التوجهات، لسبب اساسي يكمن في انكفاء دور هذه المنظمات التي لم تستوعب ان متغيرات كثيرة وقعت في موازين النظام الدولي.

يطرح التوجه الليبي الجديد تساؤلات حول معاودة بناء علاقات جديدة تحت مظلة المنظمات الاقليمية عربية أو افريقية، وتحديداً على صعيد تفعيل الانتساب اليها بما يضمن استمرار اداتها. فالموقف العربي من الحصار المفروض على ليبيا قد لا يكون وحده مبرراً كافياً لهذا الاختيار. وانتقاد مظاهر الفرقة في الصف العربي لا يحتم بالضرورة استبدال الانتساب، لأن الأزمة قائمة في مستويات اكبر. وقد تحولت العلاقة بين الامم المتحدة ودول عدة الى اكراهات تتجاوز النطاق الاقليمي وترتدي ابعاداً دولية، ما يعني ان هذه العلاقة أصبحت محكومة بقرارات واجراءات تتجاوز فضاءات الساحات الاقليمية.

في الإمكان، على رغم ذلك، ان يصبح انفتاح ليبيا على الدول الافريقية رافداً لدعم العلاقات العربية - الافريقية، ولكن ليس على حساب الانتساب العربي. فعندما قامت وحدة بين المغرب وليبيا اطلق عليها اسم «الاتحاد العربي - الافريقي» في اشارة الى ارتباط الهويتين العربية والافريقية لدى بلدان المغرب العربي، وقبل ان تنهار تلك الوحدة تركت الباب مفتوحاً امام انضمام اي دولة عربية أو افريقية. وفي الامكان عدم التوقف عند حرفية الأزمة القائمة بين العراق والامم المتحدة، نحو البحث في انقاذ العراق ليصبح موحداً ومعافى، لكن من دون طمس شخصيته العربية. فالتذمر يتولد عنه اليأس. والاحباط يعمق الشعور بالعزلة. وليس اخطر في حياة الدول من التشكيك في الهوية. ذلك ان الانتساب ان كان يقاس بالموروث الحضاري والابعاد التاريخية والجغرافية، فإنه يترسخ عبر تفعيل آليات العمل المشترك، والمناسبة اليوم سانحة لمعاودة النظر في دور جامعة الدول العربية، وفي العلاقات العربية - الافريقية مدخلاً لتجاوز الأزمات.

محمد الأشهب


الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس للتحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٦٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٠٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٥٦٨، ٩٧٣ - الفاكس: ٧٢٨٥٩٤، ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٤٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج مثالة، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب دمشق ٣١٧٧٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newsp... Office
http://www...

حول مقالات محمد جمال باروت عن الأحزاب السورية:

ليس الشيوعيون السوريون مجرد كتل متصارعة آيلة الى الهلاك

خليل البيطار *

■ نشرت «الحياة» في عددها الصادر يوم ١٩٩٨/١٠/٢١ مقالة لمحمد جمال باروت عنوانها «في حال الحزب الشيوعي السوري وانقساماته»، عرض فيها وجهة نظره حول الانشطارات العمودية التي حلت بالحزب والتدهور الذي أصابه، ومسؤوليات القادة، والتحولات التي طرأت على مواقفهم، والتناحر بين الكتل والاصطفافات المتناقضة، التي جعلت الحزب فصائل عدة، التأم بعضها عام ١٩٩١، وهي الآن فصيلان: «بكداشي» محافظ فقد تكوينه المديني والعربي لمصلحة الغالبية الكردية، وتهيمن عليه منظومة عائلية، لكنه يؤمن عنصراً من عناصر الاندماج الوطني، و«فيصلي» ليبرالي منفتح متفاعل مع أطروحات الموجة الديموقراطية الثالثة في العالم، لا يزيد حجم عضويته فعلياً عن الف عضو، لكن وزنهم السياسي أكبر من وزنهم التنظيمي.

واكتفى الباحث في مقالته - على غير عادته - بسرد الوقائع المقطوعة عن سياقها واجتزائها، وتكييفها للوصول الى نتيجة قررها مسبقاً - على رغم بعض التزيينات الطفيفة - ونكرها على لسان موريس دوفرجيه، ومفادها ان الاحزاب كالانسان تولد وتشب وتمرض وتموت؟

وكان متوقعاً من الباحث الذي أصدر عدداً من الكتب والدراسات المعمقة، بينها «الدولة القطرية» و«حركة القوميين العرب» و«حوارات النهضة العربية»، ان يستخدم منظومته المعرفية في تحليل الأسباب التي أدت الى الصراع والأزمة في الحزب الشيوعي السوري وفي المجتمع العربي كله، أنظمة وشعوباً وأحزاباً وطبقات وفئات وأفراداً: فمرور عقدين بعد الاستقلال السياسي حافلين بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية، والتغيرات العالمية، كان كافياً لتمضي الطبقات نحو التبلور، ويتسع التعليم، ولتتساءل الفئات الاجتماعية والأحزاب السياسية عن دورها في صناعة القرار، وتعرض برامجها الرامية الى تحقيق أهداف الأمة في العدالة والتنمية والتقدم والوحدة القومية. وغاب عن بال الباحث ان نزعة الاستئثار بالسلطة وامتيازاتها إرث راسخ في الدولة العربية، جلب الكثير من الكوارث، وهو العارف بالاستبداد الشرقي وتصوراته الاحادية التي عممها حول الحكم والادارة والعلاقات العربية والدولية. وغابت عن بال الباحث تأثيرات النظام الأبوي والعلاقات العشائرية، وهشاشة البنية الاجتماعية التي انتجتها، وأثرها على التكوينات السياسية والاجتماعية والادارية في البلدان العربية، وغفل الباحث، أو تغافل، عن الاشارة الى ان عصرنا حقل بصراع يجري اليوم في كل مكان، وفي صميم كل امبراطورية وأمة وطبقة وعرق وفرد، بين طريقتين في التفكير والتصرف والفعل، على حد تعبير ادغار موران، وان الشيوعيين السوريين يعيشون في خضم هذا الصراع وليسوا في جزيرة معزولة، ولهم تناقضاتهم وتصوراتهم المتباينة حول مسائل كثيرة، وسبل معالجتها، وتتقاذفهم أخطار وتأثيرات لم يشر اليها الكاتب، فغياب العلنية وسيادة نزعة الاستئثار بالسلطة والحزب، دفعا الصراع الى طرق متعرجة وكواليسية، بعيداً عن النصوص والقرارات التي احسن الكاتب الرجوع اليها، لكنها لا تقول كل شيء، ولا تفصل في أسباب الأزمة وتعرجاتها، وليس خافياً على أحد أن هذه الأمور شلت دور الهيئات، وأبعدت الاصطفافات عن أن تكون حول فكرة أو هدف، ووجهتها صوب التجمع حول هذا القائد أو ذاك، أو حسب تأثير «البوصلة السوفياتية»، وهو التأثير الذي طاول معظم الأحزاب الشيوعية والأنظمة الصديقة للاتحاد السوفياتي، ويمكن ربطه بظروف الحرب الباردة والاستقطاب الدولي.

وليس خافياً ما أحدثته هزيمة عام ١٩٦٧ في المجتمع العربي كله من تبدلات، فقد أيقظت في قواه الحية روح التساؤل والبحث عن مخرج من التدهور، وضرب الانشطار الانظمة العربية والطبقات والأحزاب والمثقفين، وتصدعت الطبقة الوسطى على حد تعبير طيب تيزيني، أو تآكلت، والشيوعيون - على رغم تمثيلهم العمال والفلاحين والمثقفين - تحدروا بمعظم كوادرهم من الفئات الوسطى أو صعدوا اليها بخبراتهم، ودار الصراع بين الشيوعيين أنفسهم - وهو جزء من الصراع الدائر في المجتمع - حول برامج وافكار وآليات عمل تنظيمية وكفاحية: (مشروع البرنامج عام ١٩٧٦ - النظام الداخلي ومبادئ التنظيم وتطبيقاتها عام ١٩٧٨ - تنظيم عمل الهيئات وتحديد الصلاحيات وضمان تعدد الآراء عام ١٩٨٤) وهذه العناوين التي حال المناخ السائد في الحزب وخارجه دون الوصول الى نتائج حولها مع الحفاظ على وحدة الحزب، هي العناوين نفسها التي عاد الشيوعيون بفصائلهم المتعددة الى مناقشتها والتوصل الى آراء بشأنها تضمن وحدة الارادة والعمل، وحق المناقشة والحوار. وعقدوا مؤتمراً توحيدياً عام ١٩٩١، وقاطع الفصيل الشيوعي الذي يقوده خالد بكداش الحوار في اللحظات الأخيرة، ولم يشارك في حضور المؤتمر التوحيدي.

ولا أرى ان طريقة مناقشة الكاتب للأحداث وتعيينه للفئات والكتل التي شاركت فيها، واستنباطه النتائج، وذكره الأرقام، تتسم بالدقة والموضوعية. وقد قيل من قبل كلام كثير حول ذلك، شارك فيه العارفون بالشأن الحزبي والسياسي وسواهم، ووجد كثير من الشامتين والمتزمتين في انهيار الاتحاد السوفياتي فرصة مواتية لتسفيه منجزات الاشتراكية، وإبراز اخطاء التجربة السوفياتية، وكيل الاتهامات للشيوعيين السوريين ونعتهم بأوصاف العمالة واللاوطنية، وتسفيه تضحياتهم وبرامجهم وأعمالهم.

كما وجد بعض المثقفين المحبطين الفرصة مواتية لاستعادة وصايتهم، وادعائهم احتكار الحقيقة، ولفت الأنظار، بتصريف نقمتهم، وتعويض عجزهم وهامشيتهم، من خلال الانتقاص من دور الحزب الشيوعي السوري، في وقت يحاول فيه الحزب مد الجسور الى كل طاقة خيرة، ويرفض احتكار الحقيقة، ويسعى مع كل القوى الوطنية والديموقراطية الى بناء مؤسسات المجتمع المدني وتوسيع المشاركة السياسية والشعبية في ادارة البلاد.

ولن أقف كثيراً عند التعميمات التي أطلقها الباحث، أو الأسلوب التقريري الذي اتبعه، ولن أومئ على المفردات التي استخدمها خارج سياقها، وهو المهتم كثيراً بدلالات الألفاظ ومعانيها ضمن الحقل المعرفي الذي تستخدم فيه، ومن الأمثلة الدالة هذه العبارات: «حكم خالد بكداش الحزب - تدخلت موسكو لرأب الصدع - أخطر ما وجهه بكداش الى مراد يوسف تهمة العلاقة مع المخابرات العراقية - وتورط بكداش في اشاعة روائح الأزمة والنفخ فيها... الخ». حتى معارضة الحزب لمنح شركة تريبكو الأميركية حق التنقيب عن النفط في سورية لتعارضه مع الشعار الوطني المثبت في ميثاق الجبهة الداعي الى استثمار نفطنا بخبرات وطنية، اعتبره الكاتب من صنع خالد بكداش، وجرى توظيفه لتشكيل «قوات ردع» داخل الحزب، وتقوية كتلة وإضعاف أخرى (كذا). وحفلت المقالة بكثير من عبارات الانشطار والتدهور والتراجع والاحتضار والنعي التي يدلل بها الباحث على أن الحزب الشيوعي السوري يسعى الى الهلاك.

إن صورة الحزب الشيوعي السوري التي عرضها الكاتب اظهرته جماعات ضيقة معزولة عن محيطها تتناهبها المنافع، وتنهشها الصراعات. وان مقالة كهذه بألفاظها وشواهدها واستنتاجاتها لا تنتمي الى العلم، لكنها تنتمي الى العلم الناقص الذي هو أخطر من الجهل البسيط كما يقول سلامة موسى، واستحضار أجواء الأزمة وتفاعلاتها في وقت تتجه فيه الجهود نحو الحوار وتوحيد الجهود لا ينتج إلا الاحباط والانكفاء.

وكنت أتوقع من الباحث باروت أن يشير بتوسع الى دور الشيوعيين البارز في تعميم الثقافة، وتضحياتهم في الدفاع عن حرية الرأي والتعبير، وصمودهم ونقائهم الأخلاقي وصدقيتهم، والى تأكيدهم أهمية الجانب الاقتصادي في تحقيق الاندماج الوطني والوحدة القومية، خلافاً للشعار الحالم المبني على المشاعر والإرادة الذي طرحه بعض القوميين، أو الشعار «النوستالجي» الأصولي الذي طرحه الاسلاميون المتزمتون حول الأمة الاصلاحية، وهذه الحقائق أكدها مثقفون ومفكرون كثيرون من غير الشيوعيين.

وأنكر الباحث الفاضل بـ «اننا مخلوقات من النظام القديم، نريد مع ذلك أن نساعد في بناء النظام الجديد، وان واحداً من برامجنا يجب أن يكون نحن أنفسنا»، كما أنكره بأن أهم سمات الحياة التنوع والتعدد والغنى. وهو أمر لم تعهده الأحزاب السياسية في ظل غياب الشرعية، وحال الطوارئ المستديمة. ولن يتحقق هذا التنوع من دون خوض صراع طويل، تصطف الى جانبه قوى عدة ومؤثرة.

وأذكر الباحث باروت بأن هم الشيوعيين الدائم هو خير الوطن وناسه وكادحيه، ومعايشتهم والدفاع عن مطالبهم، ومواجهة العولمة والأخطار المحدقة بالأمة العربية وبسورية المحاصرة، وان مهمة كهذه تحتاج الى جهود جميع الوطنيين، وهي تتطلب مراجعة نقدية حقيقية للمرحلة السابقة لا استعراضاً متعجلاً، وتتطلب استبعاد عوامل الإقصاء والتهميش، وترتبط باكتشاف قنوات الفعل، ومساعدة الأحزاب وجماعات الضغط على تحسين مناخات العمل السياسي، واجتذاب آلاف الامكانات المعطلة والطاقات الشابة الذاهلة عن حاضرها ومصيرها الى دائرة الفعل الثقافي والعملي والاجتماعي والسياسي. وتحويل المياه بعيداً عن طاحونة اليأس الدائرة، وقد صاغ الشيوعيون وطوروا مفاهيم جديدة للحوار والتعاون، ومعايير وقواعد للعمل المشترك وللتوحيد، وطرحوا مبادرات للحوار والتعاون مع احزاب الجبهة الوطنية التقدمية والمثقفين الوطنيين ورجال الدين المستنيرين، ولانجاز أعمال مشتركة معهم مع احترام آرائهم ومعتقداتهم. ومعروف ان الحياة أضافت مشكلات كثيرة وجديدة الى تلك التي ناقشها الشيوعيون طويلاً، ويتطلب الأمر منهم جهوداً اضافية لفهمها والتعامل معها.

صحيح ان الأزمة والانقسامات اتعبت الشيوعيين وأزعجت اصدقاءهم، لكنها كانت درساً قاسياً وضرورياً على حد تعبير لينين، تعلموا منه اشياء كثيرة، منها تنظيم النقاش، وقراءة الوقائع بالتعرف على شروطها الموضوعية والذاتية، والقراءة النقدية للتراث، والاستقلالية، والعمل الجماعي، وأدركوا أن فوق أكتافهم رؤوساً لا قبعات كما أشار رسول حمزتوف.

* كاتب سوري، عضو أسرة تحرير «نضال الشعب».

ردآخر:

ماهي مصادر الكتابة عن أحزاب تنشط «تحت الارض»؟

محمد خليفة *

■ يتسم تاريخ الحركة السياسية المعاصرة في سورية بقدر كبير من اللاوضوح كنتيجة حتمية للحظر الرسمي الشامل على النشاط الحزبي واضطرار معظم التنظيمات للعمل (تحت الارض). وذلك منذ بداية (عهد الوحدة) عام ١٩٥٨ ثم تكريسه بفرض حال الطوارئ والاحكام العرفية عام ١٩٦٣ اثر انقلاب ٨ آذار (مارس) الذي قاده ضباط قوميون ثم تمخض لاحقاً عن هيمنة حزب البعث منفرداً على السلطة. اما الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الاسد عام ١٩٧٠ فاستجابت لشيء من مطالب الاحزاب المعارضة، وخصوصاً تشكيل تحالف وطني تقدمي لتدعيم الوحدة الوطنية ومواجهة آثار هزيمة ١٩٦٧ امام اسرائيل. الا ان اعترافها بعدد من الاحزاب الشيوعية والناصرية واشراكها في ما سمي (الجبهة الوطنية التقدمية) لم يتح لهذه الاحزاب الخروج من تحت الارض ومزاولة نشاطها فوق الارض كفتح مكاتب واصدار صحف وتنظيم تجمعات شعبية وغير ذلك، تماماً مثلما ان عودة الدستور والبرلمان عام ١٩٧٣ لم يتطورا الى الغاء للاحكام العرفية وحال الطوارئ. لذا فقد ظل تاريخ القوى السياسية في سورية - وهو من أثرى وأخصب ما في العالم العربي - متسماً بقدر كبير من التعتيم المفروض الآن. الامر الذي يجعل فهم الكثير من احداثه وتطوراته وصراعاته اشكالية معقدة للغاية ان لم نقل مسألة مستحيلة. ويضاعف من هذه الظروف الاستثنائية عدم وجود (ارشيفات او ملفات) لدى الاحزاب ذاتها، وعدم شيوع تقاليد التسجيل والتدوين الشامل تحاشياً لوقوعها في ايدي الاجهزة الامنية، وكذلك ندرة التأليف ككتابة المذكرات ونشر الشهادات الشخصية عن طريق الكتب او الصحف، وما شابهها. وهكذا بقي تاريخ هذه الحقبة الطويلة شفوياً (١٩٥٨ - ١٩٩٨)، فماتت حقائق كثيرة منه بموت شهودها وصناعها ورموزها، وضاعت تفاصيل مهمة وخسر التاريخ مادة ثمينة وكثيراً ما فرضت المقارنة نفسها علي بين الحالة السورية والحالة المصرية من هذه الزاوية. فمع ان مصر اشتركت مع سورية في حظر النشاط السياسي والحزبي خلال الخمسينات والستينات، الا انها اختلفت عن شقيقتها بتعويض ذلك لاحقاً بصدور مئات المؤلفات والمذكرات التي تروي او تسجل او توضح احداث تلك الحقبة وخفاياها التنظيمية والسياسية والفكرية وحتى الامنية على صعيدي السلطة والتيارات المعارضة، دينية او يسارية او ديموقراطية. بحيث تراكمت بين ايدي المؤرخين مادة علمية كافية لاعادة كتابة التاريخ وازالة الغموض عن بعض حلقاته وملء الفجوات الناقصة فيه. اما في الحالة السورية فثمة فجوة عميقة يبلغ قطرها الزمني اربعين عاماً لا يملأها غير العتم والفراغ. ويعتبر التحرك فيها بالنسبة للباحث نوعاً من التجول في الفضاء البعيد، الا اذا كان هذا التحرك مقتصراً على أبناء هذه الحركة او ذاك الحزب، وفي النطاق المحدود وحسب.

وفي النتيجة يمكن القول: اختفى (تحت الارض) تاريخ حقبة كاملة ونضال جيل وشعب ولم يعد له اثر الا ما احتفظت به ملفات اجهزة الامن والاستخبارات، وهي بطبيعة الحال تحتوي كنزاً من المعلومات لكنها في نفس الوقت تفتقر للموضوعية ومدونة بطريقة بعيدة عن التحليل العلمي الدقيق.

في ضوء هذه الحقيقة التي نعلمها جيداً نحن السوريين، لا سيما الذين عاركوا السياسة وشاركوا في النشاطات الحزبية المختلفة تحت الارض، قرأت وتابعت ما كتبه محمد جمال باروت على صفحات «الحياة» اخيراً عن الحركة الشيوعية وعن الحركة الاسلامية وعن الحركة الناصرية في سورية. وبقدر ما اسعدتني محاولة اضاءة بعض الجوانب من تاريخ الحركة السياسية السورية بقدر ما اثارت في ذهني شكوكاً مشروعة كالتي تشتعل عادة في عيون الباحثين عن الحقيقة والموضوعية وللمتوجسين خيفة من الحيف والزيف والافتئات. وعلى سبيل المثال فقط، وبعمومية شديدة ولكن مبدئية ومنهجية: كيف تسنى للباحث الحفر في تلك المناجم العميقة والوصول الى الاسرار التنظيمية والمعلومات المفصلة التي يوردها بالاسم والتاريخ - احياناً - عن الحركة الاسلامية او عن الحركة الناصرية، او عن الحركة الشيوعية؟

انني بحكم مشاركتي ومتابعتي لاحدى هذه الحركات لثلاثين سنة واطلاعي على غيرها من داخل سورية وخارجها حيث الامكانية اكبر للتعرف واللقاء والحصول على المعلومات، استطيع القول ان القسط الاعظم من تلك الاسرار والمعلومات يستحيل الوصول اليه والاحاطة به الا من قبل الاجهزة الامنية المتخصصة التي نجحت بطبيعة الحال وان متأخرة في كشف اسرار التنظيمات المعارضة. وعلى اي حال، فان الاحزاب المذكورة لم تصدر تقارير ولا بيانات ولم تنشر روايات رسمية عن تاريخها وتجاربها وتفاصيل خلافاتها الداخلية وانقساماتها. كما ان حظر السلطة على مثل ذلك ما زال ساري المفعول. واجزم بناء على ما سبق ان بعض ما ذكره باروت ان لم نقل كثيره لا يعلمه حتى اعضاء التنظيمات والاحزاب المعنية، اسلامية ام ناصرية ام ماركسية، لانه محصور في نطاق افراد او مستويات ضيقة للغاية، واذا كان في امكان باحث ما الوصول الى بعض هذه المعلومات عن طريق علاقات شخصية فان من المستحيل عليه جمع كمية كبيرة كتلك التي وردت في المقالات الثلاثة ضمن الظروف الموصوفة. وحتى اذا حقق معجزة في الاحاطة باسرار حركة سياسية بعينها كالحركة الاسلامية او الناصرية او الشيوعية بكل ما لها من تفرعات وانشقاقات، فمن المستحيل الاحاطة بتاريخ مجمل الحركات السياسية مهما اوتي الفرد من قدرات وامكانات.

هل وقع باروت ضحية (الملفات الجاهزة)؟ ام انه يعيد كتابة هذه الملفات على طريقة الفن المستحدث: كتابة روايات التجسس من ملفات الاستخبارات؟ ام ان باروت حقق ما لم يحققه الاولون والآخرون؟

أياً تكن الاجابة، فان الشكوك مشروعة، وعلى الباحث ايضاح مصادره بحكم المسؤولية العلمية. وهو لم يذكر، ولو عرضاً، مصدراً واحداً في المقالات الثلاثة المشار اليها. ان ذكر المصدر في مثل هذه الكتابات مسألة في غاية الاهمية، ومن حق النقاد والمحللين اخضاعها بدورها للفحص والتدقيق شأنها شأن الرواية او الحادثة التي يسجلها الباحث. ثم هل يعتبر باروت ما كتبه عملية تاريخ ام مجرد بانوراما صحافية اولية؟ أظنه يختار الاولى وهو الباحث الذي وضع كتاباً حديثاً عن «حركة القوميين العرب». وعلى ذلك فيجب ان نذكره بأن التاريخ وترتيب الاحداث والوقائع في ما يتعلق بحركات سياسية كبرى من منظور المؤسسة السياسية الرسمية واجهزتها منهج يتعارض مع ابسط الشروط العلمية للبحث والسرد، بل والعمل الصحافي العصري ايضاً. اذ يكفي ما لحق بها من ظلم في الواقع حتى تتعرض للظلم في التاريخ.

ولاخيراً اعتقد انه اذا كان يتعين علينا الاختيار بين ان تبقى غالبية صفحات تاريخنا السياسي معتمة وبين ان تضاء ولكن بطريقة تفتقر الى الموضوعية والدقة والامانة فإننا نفضل الاولى على الثانية.

* كاتب سوري مقيم في السويد.

الفشل المتمادي يثير التساؤل المشروع عن «ضرورة» الاحزاب

محمود الريماوي *

■ زلة لسان لم يلبث صاحبها وهو قيادي في حزب اردني ان اعتذر عنها، إذ اعتبر ذلك القيادي في كلام لم يتورع ناقلوه الدقة في نسبته إليه، ان الأحزاب «غير ضرورية»، أو ان أوانها لم يئن بعد.

كيف يرمي حزبي قيادة الحزبية بعدم الجدوى؟ بهذا تساءل مشككون، ورموه بأنه يسعى للتغطية على مصاعب في حزبه الوسطي.

والحال أن زلة اللسان تلك كانت بمثابة اعتراف وكشف السر عن حصاد تجربة قصيرة. ويمكن لهذا الاعتراف أن يثير جدلاً خصباً أو يفجر مشكلة مكتومة، تخضع للتواطؤ والمكابرة لدى غلاة الحزبيين الذين يرقلون بنعيم تجربة احزابهم الظافرة في اكتساب الرأي العام ومحاورة السلطة التنفيذية، وفي إثارة النقاشات مع ممثلي المجتمع. فاضطر الرجل امام ذلك للتراجع والتصحيح، والقول بأنه كان يعني شيئاً آخر، وان ايمانه بضرورة الأحزاب ثابت لا يتزعزع. وأسدل الستار سريعاً على رأي جديد ونوعي في الأزمة التكوينية للأحزاب الأردنية وضعفها الموروث والناشئ عن النهوض بدور تمثيلي جدي.

يستنكر المرء هذه الواقعة، وهو يلحظ هنا وهناك في مصر واليمن وتونس ولبنان والجزائر، تقارير متواترة متعددة المصادر، تنعى على الأحزاب عدم جماهيريتها (وفق تعبير ماو الشهير عن الحزب الذي يسبح كالأسماك في بحر الجماهير...)، وصيرورة الأحزاب مجرد منابر إعلامية (صحافية) وانقطاعها لتدبيج البيانات عن القضايا الكبرى، وعن كل شاردة وواردة على السواء، وبروز نمط من احزاب الزعماء او الوجهات الحزبية، حيث يعرف الزعيم بحزبه والحزب بأمينه العام، وحيث تصبح المعارضة الحزبية حرفة. لكنها تختلف عن كل حرفة أخرى بأنها غير منتجة، فلا شيء يتحقق من الآمال الكبيرة والمطالب اليومية سوى إدامة المعارضة وتلميع صور المعارضين، وكفى الجماهير مؤونة تحقيق الأهداف صغيرها وكبيرها، أو اختلاط الحزبية بالمكونات التقليدية للمجتمع من طائفية وجهوية وقبلية، فلا يقدم الحزب مؤسسة عصرية ولا يفتح الطريق امام تكوين مستقل لمؤسسات مجتمع مدني متفتح، ومتقدم على المكونات التقليدية السابقة على الاختلاط البشري والانتاجي في المدن والبلدات.

مثل هذه المآخذ والتحفظات، وهي من قبيل العينات او غيض من فيض والجزء الظاهر من حبل الجليد، لا تستوقف الحزبيين موالين أو معارضين، ممن يرون الحزبية شرطاً وحيداً ذهبياً لقيام ديموقراطية عتيدة في بيئة غير ديموقراطية، وما نسب إلى القيادي الحزبي الأردني (ثم نفاه لاحقاً) لا يعنو، وبصرف النظر الآن عن القائل، ان يكون سوى ومضة لكنها باهرة وزاخرة بالمعاني، فالحزبية في احد وجوهها رديف تحول يصيب الكيان السياسي القانوني للدولة، وهي من وجه آخر احد عناصر بيئة اجتماعية وفكرية في طور التحول او الانتقال، كما يدأب القائلون في القول عن المرحلة او المراحل الانتقالية والوسيطة.

تنال أحزاب بمختلف تياراتها وأطيافها، الرخصة القانونية بالإشهار بعد مرحلة من الحياة وفق قوانين الطوارئ وإصدار القوانين وتبديلها دونما رقابة تشريعية وبعد مرحلة من كتم حرية التعبير ليس حول المسائل الكبرى فقط، بل حول مسائل مثل جرائم الشرف ومنازعة القبلية للدولة في إصدار القوانين، أو تصيير الأعراف قوانين كما في اليمن وأحياناً في الأردن، أو حول قوانين الأحوال الشخصية، أو المركزية الإدارية التي تهمش ما هو خارج العاصمة، أو حول الكسب غير المشروع (مشاريع من اين لك هذا؟) او حول تنظيم النسل او الدفاع عن البيئة، أو حول تقنين الوحدة الوطنية وتفادي الفرز الجهوي... مسائل كهذه وعشرات مثلها، وهي متفاوتة وأحياناً مختلفة من بلد إلى بلد ومن مجتمع إلى آخر، بحسب المكونات الايديولوجية والأولويات الخاصة، لا تخضع لاهتمام يذكر من الأحزاب، التي سرعان ما تتحول بعد الإشهار القانوني، إلى هيئة إعلامية تصدر البيانات والتصريحات وتلح في المطالبة بحرية الاجتماعات والخطابة على المنابر العامة، من دون ان يمتلك الجسم الحزبي، مزايا نوعية خاصة لتأثير في الرأي العام، ولا التأثر بشرائحه المتقدمة غير الحزبية، وما أن تمضي سنوات معدودات حتى يكتشف الحزب «الجماهيري» انه يعاني من افلاس مالي. ومع الافلاس يواجه ضموراً في حجم العضوية، فإن اعضاءه لا يجدون أوقاتاً يبددونها في اجتماعات حزبية لا تنتهي، فيما المطالب المعيشية تضغط على أسرهم، ويكتشف الحزب انه في حاجة للاستعانة بأحد النوادي والجمعيات للقيام بنشاط ما لضمان حضور بعض أفراد الجمهور، الذين لا يعرفون طريقهم إلى مقر الحزب، وإذا عرفوا فإن المقر لا يتسع. ويتضافر الجمود الفكري مع التشدد التنظيمي مع سريان الشعور باللاجدوى في حدوث تكتلات وانشقاقات، ويتحول الحزب العلني إلى جسم خفي، لا يلمس اثره ولا يراه أحد بالعين المجردة، وهو ما يفسر ترحم قدامى الحزبيين على أيام العمل السري حيث كان للحزب صدقية ويجتذب اعضاء متحمسين، ورأي الحزب مسموع بين الناس، فهل في الترحم على الماضي، وظروف العمل المواتية «تحت الأرض» ما يسجل لمصلحة الأحزاب التي لم تعد صالحة للحياة في ظروف العلن والضمانات القانونية؟

وبهذا، فإن طرح التساؤل حول ما إذا كانت الأحزاب ضرورية أم لا، في هذه المرحلة، في غير بلد ومجتمع عربيين، يصبح تساؤلاً وجيهاً. ليس لأن المجتمع لا يستحق الحزبية أو لأنه لم ينضج بما يكفي، بل على العكس من ذلك لأن المجتمعات إن لم تكن أكثر نضجاً، فإنها أشد حيوية وأكثر تطلباً على رغم انقساماتها واختلاط القديم والجديد فيها، من احزاب الكتل الصلبة والمغلقة التي تزعم امتلاك مفاتيح الحلول فيما هي تعجز عن معالجة مشكلات تصادفها داخل المجتمع الصغير (الحزبي).

* كاتب أردني.

ذاكرة القرن العشرين

٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦

التوتر بين طهران والأميركيين يصل الى ذروة

■ ترى، أي بعوضة «عقصت» ايران، في ذلك الحين، حتى جعلتها تقف تلك المواقف التي انطبعت ان لم يكن بعداء، فعلى الأقل بانتقاد شديد اللهجة تجاه الاميركيين والانكليز؟

خلال العام ١٩٦٦، ومنذ وصول أمير عباس هويدا الى سدة الحكم كرئيس للحكومة في طهران، بدا اضحاً ان ثمة لهجة جديدة ليس من شأنها ان تروق للغربيين كثيراً، او بالتحديد، للبريطانيين وللاميركيين. هذه اللهجة الجديدة التي وصلت الى ذروتها يوم ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦، عبر عنها هويدا، حين قال في ذلك اليوم مخاطباً حلفاء ايران السابقين: «ان ايران باتت في غيظ ازاء موقف شركائنا الغربيين، الذين شاركوا في التوقيع على ميثاق حلف المعاهدة المركزية (سنتو)». وكان من الواضح ان «الشركاء الغربيين» الذين يعنيهم هويدا، هم الاميركيون والانكليز، الذين بدوا شديدي التردد في مد الجيش الايراني بما يحتاج اليه من سلاح. وكان من الواضح ان اموراً كثيرة اغاظت الاميركيين - والانكليز بالتالي، أبرزها التصريح الذي ادلى به شاه ايران قبل ذلك بشهر وقال فيه ان «حرب فيتنام يجب ان تتوقف، لأنها تضع العالم وسلام العالم في موضع الخطر».

اما هويدا (الصورة) فانه بعد تصريحه الشهير ذاك، راح يروي لمن يحب ان يصغي اليه، كيف انه «نقع» وزيراً بريطانياً عند باب بيته اكثر من ساعة قبل ان يستقبله.



كان هويدا حل في الحكم عند نهاية شهر كانون الثاني (يناير) من العام السابق، اثر اغتيال رئيس الحكومة حسن علي منصور. وخلال العامين التاليين، حدثت في ايران ومن حولها مجموعة من التطورات، ربما كان اهمها وصول التعاون بين ايران وفرنسا شارل ديغول الى ذروة لم يكن وصلها من قبل. وديغول هو من هو بالنسبة الى الاميركيين في ذلك الحين. فاذا اضفنا الى ذلك، التقارب المفاجئ بين طهران وموسكو، يصبح في امكاننا ان نفهم اكثر وأكثر غضب الاميركيين والانكليز.

والحال ان ذلك التقارب المزدوج (من باريس من ناحية، ومن موسكو من ناحية اخرى) كان مفاجئاً، خصوصاً ان اغتيال منصور كان تم على يد عضو في حزب «فدائيي الاسلام» استجاب لدعوة الامام الخميني (في ذلك الحين) للثأر من «استسلام منصور امام الاميركيين الذين راحوا يتفننون في فرض الشروط على ايران مقابل تسليفها بضعة ملايين من الدولارات».

المهم ان تعاون طهران مع موسكو تجسد في انشاء مصنع للفولاذ مشاركة مع السوفيات، ولمناسبة الحديث عنه ادلى الشاه بتصريح، يومها، لصحيفة «نيويورك تايمز» شن فيه حملة عنيفة على الولايات المتحدة دون ان يسميها، ثم بدأ يخطط لصفقة غاز طبيعي ضخمة مع الاتحاد السوفياتي.

اما تعاون طهران مع باريس، فقد تجسد في عقد بترول ضخم تم توقيعه في طهران عند بداية شهر آب (اغسطس) ١٩٦٦، ويسمح لمؤسسة النفط الفرنسية بأن تنقب عن النفط واضعة امكانياتها ومعرفتها في خدمة شركة النفط الايرانية.

هذا كله كان لا بد له ان يثير انفعالات واشنطن ولندن. وكان لا بد له ان يحسب في نظرتهما، ضد هويدا، الذي اعتبر مسؤولاً عما يحدث. وبدأ صراع خفي بينهما وبين طهران، صراع جعل هذه الاخيرة ترى ان العاصمتين الغربيتين تحركان ضدها العديد من العناصر الداخلية والخارجية، بما في ذلك الحدود العراقية!

وكان هذا اعجب ما في الأمر، إذ ان طهران راحت تتحدث عن استفزازات تجرى على حدودها مع العراق، وكان ان وضعت قواتها هناك في حالة التأهب القصوى طالبة منها ان ترد على اي استفزاز من اي نوع كان، ولا سيما اذا كان الاستفزاز آتياً من لدن الاكراد.

المهم انتهى ذلك العام بانتصار ايراني كبير، اذ تمكنت حكومة طهران اخيراً من اجبار «الكونسورتيوم» البترولي المتحكم في نفطها، على قبول شروطها، فنالت حصصاً اكبر، وهو امر اضافي لن تغفره لندن لهويدا، بعد ذلك ابداً.

ابراهيم العريس

الصعيدي الثائر على الأكاديميين (١٩١٧ - ١٩٨٥)

حامد عبدالله عاشق تفرغ للرسم

عدلي رزق الله *

■ زارني «طائر البوح» مراراً مصطحباً عن يمينه حامد عبدالله. راوغته مراراً دون جدوى فكان عليّ أن أبوح واكتب عن فنان له مكان خاص ومكانة عالية في قلبي وفي حركة الفن العربي الحديث.

بدأت عيوني تتفتح على أعمال حامد عبدالله في الخمسينات حين كنت طالباً غضاً أدرس الفن بكلية الفنون الجميلة في القاهرة. كان لإسم حامد عبدالله ولأعماله وقع خاص على افئدة شباب يبحث عن الفن ولا يجد في الكليات إلا دروساً أكاديمية تتبع مناهج الأكاديميات الإيطالية والفرنسية بقصور التابعين وضيق افقهم. ثائر على الأكاديمية والأكاديميين. فن مصري لرسام متمكن وموهبة شديدة الخصوبة والخصوصية أيضاً. كانت سنوات الخمسينات سنوات خصوبة عارمة في الفن التشكيلي المصري، حيث فرسان السوريالية التي استقطبت أهم مواهب تلك الفترة الثرية من محمود سعيد إلى الجزار وحامد ندا ثم فؤاد كامل وآخرين كثر لست في مجال حصرهم جماعات الفن مثل الفن والحرية والفن للجميع. تجمعات للفنانين، لكن حامد عبدالله وكمال خليفة تفردا بشخصيتها الفنية التي لا تصلح للانضمام إلى أي جماعة او تجمع. فهناك دائماً «آحاد» أو ما يقول عنهم صديقي الشاعر السماح عبدالله «الواحدون» وأنا «واحد» منهم.

أرحل إلى باريس حاملاً معي إعجابي وانبهاري بأعمال حامد عبدالله التي تحققت في الأربعينات والخمسينات من هذا القرن. لم أبحث عن الرجل حينذاك فقد كنت مازلت مشروع فنان يحس انه لم ينضج بعد ليستحق الالتقاء بالفنان المحبوب. اقمت معرضي الاول ولم اغامر بدعوة الفنان الاثير إلى قلبي خوفاً ووجلاً. يمر عامان لاقيم معرضي الثاني بعد نجاح كان قد تحقق في العرض الباريسي الأول. وافكر في دعوة حامد عبدالله. يتصادف أنني كنت في خلاف مبدئي مع المسؤولين عن العرض بالمركز الثقافي المصري آنذاك. ياتيني فنان كبير مصري لينصحني بعدم التمسك بما رآه حقاً. اتعجب!! بعد هذا اللقاء بساعة ياتيني صوت على الهاتف قائلاً: أنا حامد عبدالله. وأرحب بالفنان قائلاً: جاءت لحظة دعوتك إلى معرضي. يقاطعني الرجل بعربية فصحى كان لا يحيد عنها في حوارته اليومية العادية - أعتقد أن هذا ملمح مهم لمعرفة شخصيته وانتمائه وحسه القومي. يقول لي حامد عبدالله على الهاتف أنت رجل والرجال قليل. موقفك صحيح ومبدئي. أنا معك. سنصبح أصدقاء نلتقي بمعرضك.

وقامت بيننا صداقة دامت واستمرت منذ يومها الأول بحميمية واحترام وحب. اقترب من الفنان ليزداد إعجابي بفنه والفنان الرجل ايضاً. وابحث في أوراقه لأعرفه فاقوله لكم في كلمات انا أعرف منذ البداية قصورها. فهذا فنان يستحق منا بحوثاً اكاديمية علمية توثق وتحلل وتلقي الضوء وتستنبط الدروس المستفادة. لكنني ساكتب انحياز فنان لفنان احبه واحب اعماله وهذا كل ما استطيع، ولعل به بعض الفائدة.

ولد حامد عبدالله في العاشر من آب (أغسطس) ١٩١٧ بمدينة القاهرة. ابن اسرة صعيدية نزحت من الجنوب لتعمل مراكبية على نيل المنيل وهو أحد الاحياء الشعبية العريقة. يدرس حامد عبدالله ما بين ١٩٣١م الى ١٩٣٥ تشكيل الحديد بمدرسة الفنون التطبيقية. لاحظوا اختيار الخامة الصعبة التي تلائم صلابة الرجل. تفسر لنا هذه الدراسة استخدام حامد عبدالله للخط الاسود الرصين المحيط بكل اعمال سنوات الاربعينات والخمسينات التي عبرت عن وجوه وشخوص مصرية شعبية. كان للمقهى وابن البلد والفلاح هم شخوص اعماله في تلك الفترة. تذكروا اننا في الاربعينات تحوطنا تاثيرية ناعمة استوردها يوسف كامل، ومخملية رصينة استوردها احمد صبري، ونظرة استشراقية فلكلورية من فنانين اجانب عاشوا في مصر وتتلمذ الكثير على ايديهم.

يعشق حامد عبدالله الرسم وظل حتى آخر ايامه مخلصاً له عاشقاً يتفرغ للفن. فأنا أرى فيه أول «المتفرغين» ويبدأ اول رحلة فنية له عام ١٩٣٩ - عام ولانتي - وينتهي عام ١٩٤٢ من التعرف على أرض مصر من الجنوب الى الشمال حتى الواحات في الصحراء. كان قد زارها واصطحب من تلك الرحلات معرفة عينية بشعب مصر رجالاً نساء. آلاف الرسوم وعشرات اللوحات حققها الفنان آنذاك.

يفتتح حامد عبدالله اول محترف لفنان مصري يدرس الفن مزاحماً الخواجات الطلاينة والفرنسيين. تتجمع في مدرسته نساء الطبقة البرجوازية العليا وبعض اميرات البيت المالك حتى الملكة فريدة. من الفنانين الذين درسوا على يديه الفنانة إنجي افلاطون وصفية حلمي حسين، وقد اكدت صفية لي ما قاله حامد رغم ان انجي - رحمها الله - انكرت انها كانت تلميذته. يلتقي بتحية حلمي وتتلمذ على يديه. يحبها وتحبه. تتزوج إبنة كبير ياوران الملك فؤاد لابن الفلاح رغم اعتراض الاسرة. على شاطئ الاسكندرية تقدم له إحدى اعمالها وكانت تحية قد سارت في الفن خطوات، ويشير المعلم وترفض الفنانة نصائح استاذها لأول مرة. ولا يرضى الفنان الصلب باعتراض تلميذته، وتصر تحية حليم على الانفصال. يمر عام على الانفصال ويموت والد تحية حليم فتعود الى حامد، واسألها لماذا. تبتسم بنعومة أثرة قائلة: إنه الرجل في حياتي. يقوم الزوجان برحلات الى اوروبا، تحية تتلمذ وحامد يحاور المنتج الغربي ويناقش ويأخذ موقفاً نقدياً سلباً وايجاباً وهذا كان حديث تحية حليم لتوثيق ما أخبركم به.

لحامد عبدالله همومه السياسية النضالية. يقول مؤنس حامد عبدالله في كتاب صدر بباريس عن حامد عبدالله انه شارك في النضال ضد الانكليز ولا يذكر لنا تفاصيل ذلك. ويذكر مؤنس ايضاً ان حامد عبدالله لم يسامح عبد الناصر أبداً حين ارسل القوات العسكرية الى العمال المضربين في كفر الدوار واعتقل البقري وخميس، وكانت هذه الحادثة أحد أسباب خيبة أمله في الثورة ورحل الى الغرب ليجد نفسه منغمساً في الدفاع عن الثورة ومصر والمصريين ضد ضحالة معلومات الشعوب الاوروبية وانحيازاتهم التي تتسم بعدم الموضوعية بل تصل الى حد العنصرية احياناً.

يحقق حامد عبدالله نجاحاً في عروض بقاعات العرض الخاصة بالعواصم الاوروبية التي عرض بها وهي كثيرة. باريس ولندن وامستردام وروتردام وكوبنهاغن وواشنطن ونيويورك. هذا بالاضافة الى بعض البلاد العربية خاصة سورية - وتتوالى اعمال الفنان. ويعتبر حامد من أوائل الفنانين العرب اللذين قد استخدموا الحروف العربية في لوحاتهم. وتتميز لوحات حامد الحروفية بانها لم تسقط في هوة تحويل الحروف الى نغمات موسيقية شكلية فرغت طقس الكتابة العربية وتقاليدها الرصينة من قيمها التشكيلية وحولتها - تلك اللوحات التي سقطت في هوة الزخرفية - الى اشكال تجريبية تدغدغ الذوق الاستشراقي الغربي. الكلمة عند حامد عبدالله تتحول حروفها الى شخوص شرسة ومعبرة. فلوحة مثل «انهض» أو «الخائن» أو «الهزيمة» ولو اخترنا لوحة «الهزيمة» مثلاً فقد لا تستطيع احتمالها إن كنت مصرياً. تحولت الكلمة الى رجل راكع في وضع مهين يدعو الى امتطائه. إنها تثير فيك احساساً عنيفاً برفض الهزيمة والعراك معها بل ومحاولة الخروج منها حينئذ تتلقاك لوحة انهض بتحريضيتها السافرة المباشرة. هذه المجموعة تستحق بحثاً منفرداً تقوم به رسالة دكتوراه بدلاً من الموضوعات المستهلكة.

سطوح اعمال حامد عبدالله منذ بداية اعماله تدعونا الى تاملها والوقوف عند جمالية السطح الفنية. بعض لوحاته وصل فيها الى تشققات نراها في ارض مصر العطشى الى الماء احياناً.

لا محاكاة او شبهتها بل هو تحقق وبحث فني. مجموعات اللوحات التي تمثل صخوراً تجريدية وأغلبها في الأسود والابيض بحث آخر فني.

أعترف لكم بالرغم من ان التحقق الفني في كل اعمال حامد عبدالله كان لافتا للنظر، ولا يخفى على العين أبداً ويشاركني الرأي إدوار الخراط حين قال: «لا اظن أن فناناً مصرياً استطاع ان يسيطر على مراحل فنه المختلفة، مرحلة بعد مرحلة، باستاتنية وإلهام لا يخطيء على تنوع هذه المراحل، واتساقها في أن مثل ما فعل حامد عبدالله».

بالرغم من اتفاقي إلا انني اجد نفسي منغمساً في وله خاص باعماله الأولى حيث رسوم الانسان المصري المسيطر على وجدان الفنان، وحيث محاولات نقل الشخصية المصرية بحب وود من ناحية وباستاتنية واقتدار وبحث فني لا يجارى ولا يبارى باغت به الحركة التشكيلية المصرية في الاربعينات والخمسينات والذي أثر على أعمال فنانين كثر أنكر منهم أعمال الفنانة جاذبية سري. حين رسمت أنا نفسي مجموعة شهادات الغضب اهديتها الى حامد عبدالله لأنني وجدت بها شيئاً ما يربطني باعمال تلك المرحلة الأثيرة الى قلبي في أعمال الفنان. الخطوط السوداء الصريحة التي تجوب اللوحة رصينة قوية شامخة وحنونة رقيقة في ان واحد. كيف هذا هو إعجاز حامد عبدالله. تتحاور تلك الخطوط السوداء التي تلخذ مساحة كبيرة من سطح اللوحة بالوان صريحة حيث الاحمر والاصفر والازرق بكل نصوعهم وضوئيتهم الصريحة تحكمها وترشدها وتعطيها الخطوط السوداء حياة خاصة فتنبض الألوان بالحياة. وأرى ان شراسة وسطوة حامد عبدالله تتوازى مع سطوة وشراسة بيكاسو وجويا. تناطحهما وتباريهما ولا تقل عنهما باي حال من الاحوال.

يثور السؤال في وجداني دائماً:

كيف استطاع حامد عبدالله الذي عاش قرابة الثلاثين عاماً في الغرب الاحتفاظ بهويته. برحلاته الأولى للإطلاع والحوار مبررة لدي، سفره الغاضب مبرر لدي. لكن ان يبقى كل هذه الاعوام ليس مبرراً وأعتقد أن حامد الفنان خسر الكثير بالبقاء في الغرب كل تلك السنوات وخسر الفن وخسرنا نحن من جراء ذلك.

حينما ابلغت حامد انني عائد إلى ارض الوطن عام ١٩٨٠ لم يصدق أولاً، وعندما أريته البطاقات اغرورقت عيناه بالدموع واحتضني ووصلتني الرسالة وخفضت عيني خجلاً من أن أرى حامد عبدالله الصلب معبراً عن عواطفه هكذا، وفي موقف ضعف.

ويبدأ حامد عبدالله رحلة العودة إلى ارض الوطن مرة ثانية عام ١٩٨٣. جاء وفي ذهنه شباب الفنانين بل والفنانين انفسهم. تصور ان دور «المعلم» الذي كان يمارسه في الاربعينات والخمسينات أصبح ضرورة له في هذا العمر بعد أن جاوز عمر الستين. اشفقت عليه حباً حين كنت اراه شارحاً ومعلماً لقلوب لا ترى وآذان لا تسمع. كنت اقف بجواره صامتاً خجلاً لا استطيع وقف حماسه. لقد تغير المناخ واصبحنا نطبل ونزمر للشباب على حق احياناً وعلى غير حق في اغلب الاحوال.

ويبدأ حامد عبدالله الرسم على المقهى مرة ثانية. جلسنا معه انا والفنان زهران سلامة على مقهى ببولاق فاخرج اوراقه وبدأ يرسم الرجال والنساء باستاتنية بهرتنا. ملت على صديقي زهران هامساً لقد عاد «حامدنا».

حاولت ان يقيم له اتيليه القاهرة عرضاً لأعماله فاشاروا عليّ بان يقدم طلباً ويدفع إيجاراً... وضحكت باكيا او العكس، وكان هذا من يتاجرون بإسمه الآن.

قالت عنه المخلصة تحية حليم: عندما جاءني يا عدلي وضع رأسه على كتفي وبكى.

ويصر الرجل على العودة ويقيم شهوراً طويلة بموقف دون كيشوتي نبيل. وفرحنا لعودته واستبشرنا خيراً، لكن المرض اللعين هاجمه وحاول مصارعته. يقول لي جورج البهجوري الذي يعتبر نفسه قد تتلمذ على رسم حامد عبدالله وكنا نمر امام المستشفى ان حامد عبدالله ضم يديه صارخاً لن تهزمني. كان يحدث المرض وكان هذا قبل رحيله بيوم واحد. واغرورقت عيناي بالدموع. ومات في باريس.

حامد عبدالله لاحد ابناء مصر البررة، ولا تجود الطبيعة بمثل تلك الموهبة إلا نادراً، وفي العالم المتقدم يحتفون بتلك المواهب وانجازاتهم احياء أو امواتاً. حتى لو أخطأوا في تقدير المواهب يستدركون لاخطاءهم ولو بعد الموت وليكن لأعمال حامد عبدالله بعض حظ ونصيب اعمال فنان غوغ. ماذا لو اقمنا متاحف فردية لمثل هؤلاء الآحاد وانا رأيت بعيني مدى دأب وإخلاص زوجته السيدة الدانمركية الأصل الفرنسية الجنسية، وكيف انها تعطي كل وقتها لأرشفة والحفاظ على تراث حامد عبدالله انتظاراً ليوم أرجو ألا يطول انتظاره.

متحف لحامد عبدالله ايها القادرون على ذلك.

* فنان تشكيلي مصري.

مختارات بالعربية لقصائد أوديسيوس إيليتيس

الكتاب: الشمس المهيمنة
المؤلف: اوديسيوس إيليتيس.
المترجم: محمد عفيفي مطر
الناشر: دار «شرقيات» للنشر والتوزيع. القاهرة - ١٩٩٨.

راجعه: عماد فؤاد

■ «حتى اكثر الانهار وَهَنَاً
ينعطف في مكان ما
الى البحر بأمان!
«اوديسيوس إيليتيس»

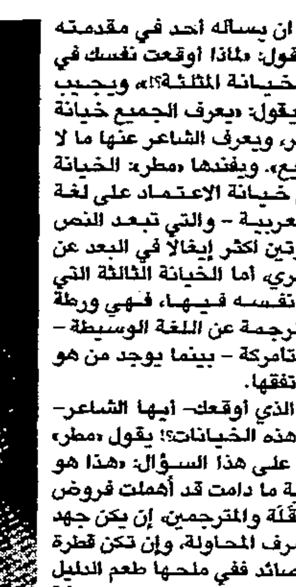
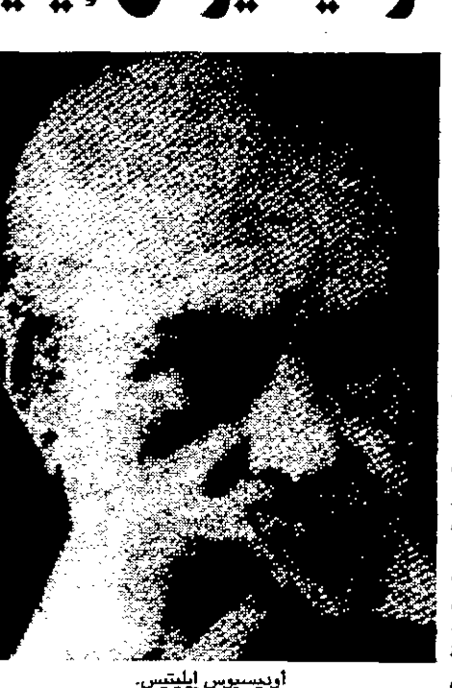
لأبوين منحدرين من جزيرة «ليسبوس» في بحر إيجة، ولد اوديسيوس اليبوذيليس Odysseus Alepoudhelis الشاعر اليوناني الكبير. كان والده إبناً لواحد من ملاك الارض الاثرياء، تملكته رغبة مفاجئة في انشاء عمل يخصه وحده، فترك الجزيرة في باكورة شبابه قاصداً جزيرة «كريت» حيث انشأ شركة ناجحة لصناعة الصابون. وبعد عودة خاطفة الى «ليسبوس» ليتزوج، عاد بزوجته الى «كريت» وهناك ولد «اوديسيوس» - الأخ الاصغر لستة من الابناء - في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩١١ في المدينة القديمة «ايراكليون» بالقرب من أطلال «كنوسوس المينوية». وعلى الرغم من ان أسرته تركت «كريت» عشية الحرب العالمية الاولى لتستقر في اثينا - حيث التحق بالدراسة بين عامي ١٩١٧ و١٩٢٨ - إلا ان الفتى الصغير احس بالاعتزاز العميق بمولده الكريتي واصوله الليبسوسية. واذا كان لنا - على حد قول البروفيسور الانكليزي كيمون فرييار في مقدمته للترجمة الانكليزية لمختارات من اشعار «اوديسيوس» - اذا كان لنا ان نصل بين هذه المراكز الثلاثة بخط مستقيم: «ليسبوس - إيراكليون - اثينا»، فسوف نجد مثلثاً واسع الامتداد يحيط بمعظم منطقة بحر ايجة وجزرها المشرقة حيث كان على «اوديسيوس» الصغير ان يقضي عطلاته الصيفية، وان يزود جمالها الطبيعي شعره فيما بعد بالصور والمذاق الجميل.

منذ ايام قليلة، صدرت في القاهرة مجموعة قصائد مختارة من دواوين «اوديسيوس» بترجمة الشاعر الكبير «محمد عفيفي مطر» الشاعر الذي يسأل نفسه - قبل ان يساله احد في مقدمته للكتاب - فيقول: «لماذا أوقعت نفسك في ورطة هذه الخيانة المثلثة؟!» ويجيب على نفسه فيقول: «يعرف الجميع خيانة ترجمة الشعر، ويعرف الشاعر عنها ما لا يعرفه الجميع». ويفندها «مطر»: الخيانة الثانية هي خيانة الاعتماد على لغة وسيطة - العربية - والتي تبعد النص المنقول خطوتين اكثر إيغالاً في البعد عن أصله الجوهري، أما الخيانة الثالثة التي اوقع «مطر» نفسه فيها، فهي ورطة التصدي للترجمة عن اللغة الوسيطة - الانكليزية المتامركة - بينما يوجد من هو اقدر وأعمق تفقهاً.

إذن.. ما الذي أوقعك - أيها الشاعر - في مشتبك هذه الخيانات؟! يقول «مطر» لنفسه ردا على هذا السؤال: «هذا هو فرض الكفاية ما دامت قد أهملت فروض العين من النقلة والمترجمين، إن يكن جهد مقلّ فهو شرف المحاولة، وإن تكن قطرة من بحر القصائد ففي ملحها طعم الدليل واشارة البلاغ وتلويحة العابر وخطفة النظر، وإن تكن تهور جرأة او وقاحة اقتحام، فلتها اثارة وإغراء للقادرين الفقهاء العالمين بأن يفتحوا نوافذ ما يعرفون من لغات على تراث الدنيا ليكون في العربية من ثقافات الامم والشعوب في مشارق الارض ومغاربها ما يثري ويفجر الحوار ويؤكد المكانة والمكان على خارطة الحياة والانسان الناطق المبدع».

اما شاعرنا اليوناني الكبير، فلكي يعزل نفسه عن ضجيج عالم الصناعة، نحت لنفسه لقباً يدل على رهافة مزاجه ومثاليات فكره، واخترع وصك لنفسه اسماً مستعاراً هو ايليتس Elytis بعد ان اختار المقطع الاول من بعض ما هو معهود مثل ellas أو Hellas اي هيلاس او اليونان، او كلمة Elpidha اي الامل، او eleftheria اي الحرية أو بالأخص من اسم اجمل الجميلات هيلين او هيلانة HELEN، متجنباً في المقطع الاخير من الاسم اي مقطع يحدد انتماءه لجزء معين من اليونان واختار المقطع الدال على الانتماء العام كما في كلمة politis اي «مواطن».

ومنحه عرابه اسم اشهر الابطال الهوميريين: «اوديسيوس» ومن ثم حلم «ايليتس» ان يصبح بطلاً رياضياً، ولكن علة في الغدد جعلته اكثر انطواءً، فقراً،

أوديسيوس إيليتيس.

وعرف بالفطرة ان الوصف والسرد، وان السياق المنطقي للاحداث والاقوال لا يلمس عالمه الداخلي العميق، فلم تؤثر فيه ايام حداثته مدرسة شعرية ما، لا الرومانسية الجديدة ولا الاشكال التراثية من البرناسية، لا «شعر الضياع» الخالص منذ «مالارميه» حتى «إيلوار» ولا الواقعية الجديدة عند «اراغون» ولا حتى الاشكال المختلفة من الرمزية، التي تبدو غامضة جداً، واحيانا مجازية جداً، تستثير توترات اعمق او اشد ديونيزية، وعلى نحو خاص، فشاعرنا لم يتقبل اتجاه شعر الملعونين او «المسوسين» من «بودلير» الى «أرتو» والذي تمثل بشكل رئيسي عند الشعراء المؤثرين في جيله اكثر من غيرهم مثل «كوستاس اورانيس» و«كوستاس كاريوتاكيس».

وبعد انتحار «كاريوتاكيس» في ١٩٢٨ والذي وضع اللمسة الاخيرة في فتنة مدرسة الانحطاط شعر «ايليتيس» ان الشعراء قد سجنوا انفسهم في ابراجهم العاجية واصبحوا منفصلين عن المشهد اليوناني وتراث وطنهم وشعبهم، وخيم الركود والانحلال كالكفن فوق الشعراء الذين عاشوا بعد كارثة ١٨٩٧، بعدما عانت اليونان هزيمة قاسية على يد الاتراك في ثلاثين يوماً بالاضافة الى اولئك الشعراء الذين عاشوا بعد كارثة ١٩٢٢ الاشد خزياً، وقتها كف اليونانيون عن فكرة «اليونان الكبرى» التي يجب ان تضارع الامبراطورية البيزنطية القديمة.

وكانت السيريالية هي التي منحت شاعرنا مفتاح عالم محظور كان يتوقع وجوده بشكل غامض، بعدما اعجب بـ«كرنستانتين كافافيس» و«ت.س. إليوت» و«جورج سيفيريس» بالرغم من عدم توحده مع عوالمهم الإبداعية، وبالمصادفة وقع الشاعر الشاب «ايليتيس» في عامه الثامن عشر - اي في سنة ١٩٢٩ - على ديوان لـ«بول ايلوار» فحررت قصائده مخيلة الشاعر الصغير، ومنحته الوجهة التي كان يتحسس الطريق اليها.

في عام ١٩٣٥ ترك «ايليتيس» دراسة الحقوق بجامعة اثينا، ثم قدمه «سارانتيس» في العام نفسه الى جماعة «الآداب الحديثة» التي كانت نقطة ارتكاز لكل جديد في الشعر والنثر. وفي عام ١٩٣٦ نشر اول دواوينه «توجهات» ثم توالت اعماله الاخرى «ساعة المجهول الرملية» ١٩٣٧، «في التعبد للصيف» ١٩٣٩.

وفي العام ١٩٥٩ صدرت سيمفونيته الشعرية الهائلة «له المجد» التي قدمت المنجز الأشمل لافكاره الدينية والفلسفية، ومغامراته الشكلية اللغوية، ومواقفه الوطنية والعالمية. ثم انضم الى صفوف المقاومة ضد الاحتلال النازي لليونان (١٩٤١ - ١٩٤٤). وفي الفترة من ١٩٦٩ الى ١٩٧١ انتقل «ايليتيس» الى باريس ليدرس الادب بالسوربون، وهناك التقى كبار الفنانين والادباء، ثم حصل على جائزة الدولة في الشعر عن «له المجد» ١٩٦٠، ووسام «الفينيق» عام ١٩٦٥، ومنحة مؤسسة فورد ١٩٧٢، ثم فاجأ الجميع برفض الجائزة القومية الكبرى للادب العام ١٩٧٣، ليفوز اخيرا بجائزة نوبل العام ١٩٧٩.

إن مهمة الشاعر، كما قال «إيليتيس» ذات مرة: «ان ينثر في الظلام قطرات من النور».

متابعات من العالم

اختارها وأعدها: حازم صاغية

برلين عاصمة أوروبا

● برلين عاصمةً لألمانيا؟ نعم وقريباً. هذا غدا معروفاً ومنوطاً بقرار غيرهارد شرودر الانتقال من بون. أما برلين عاصمةً لأوروبا، فهذا هو الموضوع الأهم الذي لم يبق مثقف أوروبي بارز الا كتب عنه احتفالاً به والا فتعليقاً عليه.

الموقع الجغرافي لألمانيا في الوسط الأوروبي،



واليورو، وعدد السكان وضخامة الاقتصاد الذي ستكون برلين عاصمته، مسائل لا تجد تتويجها الا في الثقافة، لا سيما فورة التفنن والتجريب في العمارة.

البعض تحدث عن «جمهورية برلين» تعبيراً عن مدى التحول المنتظر. وبدوره علّق الفيلسوف يورغن هابرماس، في مقابلة أجرتها معه شهرية «نيو لفت ريفيو» البريطانية، على الضجيج البرليني فقال: «نحن جميعاً نحب ان نعيش بين زملائنا في المواطنية المعتادين على احترام خصوصيات الأجانب، واستقلالية الأفراد، وتعددية الهويات المناطقية والاثنية والدينية. الجمهورية الجديدة [«جمهورية برلين»] ستعمل بشكل جيد من أجل أن نتذكر دور المانيا في التاريخ الكارثي لتاريخ القرن العشرين. ولكنّ أيضاً كي نتذكر تلك اللحظات النادرة من التحرر والانجاز التي يسعنا الافتخار بها».

والحال ان النُصب الثقافية لبرلين إما انهارت بفعل قذائف وقصف الحرب العالمية الثانية، أو نوت أبان التقسيم والحرب الباردة. الا ان التوحيد اعاد اطلاق موجة محمومة في بناء المتاحف ومشاريع البناء.

والأرقام التي يتم ايرادها تحمل حقاً على الدهشة: ففي مقابل ٩٣ مسرحاً وبيتي أوبرا و٤٦ غاليرياً رئيسياً و١٤ صحيفة للندن التي يعد سكانها حوالي ٧ ملايين نسمة، وفي مقابل ١١١ مسرحاً وبيتي أوبرا و٣١ غاليرياً و١٢ صحيفة لباريس التي تتجاوز المليوني نسمة، غدا في وسع برلين أن تتباهى، هي التي لا يتعدى سكانها الـ٣.٢ مليون نسمة، بـ١١٨ مسرحاً وثلاثة بيوت للأوبرا و٣٣ غاليرياً و٧ صحف.

بداية ليست سيئة على الاطلاق!

بكين جازية... أيضاً

● العاصمة الصينية ليست من الأمكنة التي تحمل على تذكّر موسيقى الجاز أو التفكير بها، ولا على تذكّر نواديها المعتمة التي يسبح فيها الدخان. لكن بكين ستستضيف هذا الأسبوع مهرجاناً عالمياً للجاز، والمدهش أكثر انه سيكون المهرجان السادس الذي تستضيفه اذ انها بدأت هذا التقليد في ١٩٩٢.

وكما في كل عام مذّاك، توفر المناسبة فرصة لعرض المواهب الجديدة للبلاد، وأهمها لهذا العام دو ينجياو. فالأخير كان في السادسة عشرة عام ١٩٨١ حين وضع «جيش التحرير الشعبي» يده عليه وأخرجه من مدرسته الثانوية. وللتو أخضعوه لفحوص طالت أسنانه ويديه ونظرات عيونه، ثم قرروا انه يملك «مواصفات للموسيقي». والى جانب ٤٥ مراهقاً آخر من سائر أطراف الصين تم تطويع دو ينجياو، وأرسلوا جميعاً الى بكين للدراسة في الاكاديمية العسكرية للموسيقى. وما أن وصل المراهق المستغرب الى الأكاديمية حتى تم تسليمه ساكسوفون - الآلة التي لم يكن رآها في حياته قبلاً فزاد استغرابه.

وحين يروي الفنان اللاحق قصته للصحافية الأميركية مايا تيرنر يقول: «لم أكن، حتى، أعرف ما هو الساكسوفون. وفي وقت ما كنت لا ازال افضّل البوق»، وهو الآلة المحبوبة في أجواء الجيش.

على أية حال فالساكسوفون غيّر حياة دو ينجياو، فبدأ عضواً في الجوقة العسكرية التي تعزف لكبار الضيوف الاجانب، لكنه في اوقات فراغه كان يطوّر قدراته ومهاراته على الآلة التي أولع بها.

واستمر ارتباطه بالجيش حتى ١٩٩٢ حين بدأ يعزف مستقلاً مع موسيقيين آخرين، وبعد عام واحد غدا معروفاً عند محبي الجاز في بكين فأنشأ فرقته التي دعاها «الزاوية العريضة».

ويرقى تاريخ الجاز في الصين الى ١٩٧٨ حين أطلقه ليو يوان الذي سبق له أن سافر الى رومانيا. ففي ذاك البلد الذي كان يشارك الصين اشتراكيتها، لاحظ يوان ان الناس يتداولون موسيقى أخرى لا يتداولها الصينيون. بعد ذلك سافر ليو، البالغ الآن ٣٨ عاماً، الى فرنسا وبلجيكا حيث تعززت صلته بالجاز التي غدا رائدها في القارة الصفراء.

موضة اليابان

● الأزياء الغربية، منذ بداياتها، لم تبرأ من هاجس الشكل الانثوي ومحاولة مخاطبته واغرائه. وفي استجابة هذه الرغبة المحمومة كان الاوروبيون يعاودون تدوير الموض سنة بعد أخرى: مرة يستوحون الموضة القروسطية ومرة موضة عصر النهضة، وهكذا دواليك.

بدأ التغيير يحصل ببطء في ١٨٥٤ حين فتح الضابط البحار ماثيو س. بيري اليابان امام الغرب، قبل اقل من قرن على فتحها مجدداً وفي صورة موسعة على يد الجنرال ماك آرثر.

وعندما بدأ التجار اليابانيون الاكثر براعة وانفتاحاً يعرضون سلعهم التقليدية: حريراً ونقشاً ويورسلين، في المعارض الدولية المقامة اواخر القرن الماضي، جنّ جنون أوروبا انشداهاً.

نيويورك اليوم، ومن خلال اكثر من معرض، تحتفل بالموضة اليابانية - للفرصة التي شكّلت ذريعة لتناول الصحف الأميركية مساهمة تلك الأمة في لباس العالم. وهي، بالمناسبة، غدت لا تقل عن المساهمتين العريقتين لإيطاليا وفرنسا.

ويبدو ايضاً، وهذا هو الجديد نسبياً، ان التأثر الغربي بالموضة اليابانية ليس بالأمر الجديد. فهو بدأ اعجاباً باستخدام الزهر على الملابس الحريرية ذات الخصر الضيق والاكمام المشدودة. وما لبث اليابانيون أن كيّفوا العباءات التي يصنعونها بحيث تلائم الذوق الغربي، كأن يضيفوا أردافاً الى مؤخرتها، ووسائل تحايل كالشرابات. والمفارقة الطريفة أن هذه الاضافات التي كانت تخفض اهمية السلعة في نظر اليابانيات كانت ترفع قيمتها في نظر الغربيات.

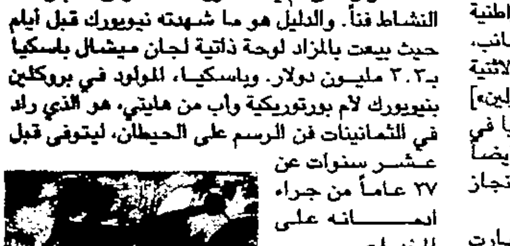
لكن بينما تحتفل نيويورك، من خلال معارضها، بالموضة اليابانية، تعلن لندن، منافستها على لقب المدينة الكوزموبوليتية الأولى، تدشين أسبوع للفن الآسيوي.

فن الكتابة على الحيطان

● ذات مرة كان السؤال المطروح: هل الرسم والكتابة على الحيطان فن أم لا؟

المحافظون والتقليديون كانوا يرفضون تصنيفه فناً، ويرون اليه تعبيراً عن فوضى وقلة تربية توسّخان المدينة وجدرانها. أما التقدميون على أنواعهم فاعتبروه فناً يدل الى حالات غنية ومعقّدة لدى الأطفال المحرومين من المجالات المُكلفة لتعلم الفن وممارسته، كما اعتبروه ذا قيمة تزيينية وعفوية في آن للمدينة وجدرانها. فإذا أضفنا أن المهاجرين يقطنون بكثافة في المناطق التي يرسم الأولاد والمراهقون على حيطانها، أمكننا أن نتوقع حصيلة فنية متعددة الألوان وبالغة الاختلاف، تبعاً للثقافات والصور التي وفد منها أبناء المهاجرين هؤلاء.

السؤال الآن لم يعد مطروحاً اذ تكرّس اعتبار هذا النشاط فناً. والدليل هو ما شهدته نيويورك قبل أيام حيث بيعت بالمزاد لوحة ذاتية لجان ميشال باسكيا بـ٣.٣ مليون دولار. وباسكيا، المولود في بروكلين بنيويورك لأم بورتوريكية وأب من هاييتي، هو الذي راد في الثمانينات فن الرسم على الحيطان، ليتوفى قبل عشر سنوات عن ٢٧ عاماً من جراء ادمانه على المخدرات.



وسيرة باسكيا كانت أثارت لغطاً في مدينته نيويورك منذ بدأت رسائله الموجزة بالظهور على حيطان شوارع مانهاتن ممهورة بتوقيع «سامو» الذي خضع لتأويلات عدة. ولئن أثارت أعماله استفزاز الذين اعتبروها تهديمية بل تهديدية، فقد أثارت فضول الناظرين في نيويورك وما لبثت البيئة الفنية هناك أن انفتحت عليها، لا سيما مع اقامة «معرض [ساحة] تايمز سكوير» في الثمانينات.

وظيفة المؤرخ؟

● بمناسبة الذكرى الثمانين لانتهاء الحرب العالمية الأولى، تدفقت على الأسواق في الولايات المتحدة وبريطانيا عشرات الكتب التي تراجع الحرب هذه أو تؤرخها أو تعيد النظر في تواريخها الرسمية والمعتمدة. بيد ان مناقشة الحرب ما لبثت أن اتصلت بموضوع آخر هو: وظيفة التأريخ. السبب ان احدى الفرضيات التي تكرر ظهورها في الكتب المذكورة هي ان الحرب الاولى كان من الممكن تفاديها.

الملحق الأدبي لصحيفة التايمز، «تي. إل. إس» توقف عند كتابين من تلك التي صدرت مؤخراً، هما: «الحرب العالمية الأولى» لجون كيغان (عن دار هتشينسون) و«شفقة الحرب» لنيال فيرغوسون (عن ألن لاين).

أما الناقد مايكل هوارد (بروفيسور تاريخ الحرب في اكسفورد) الذي علّق على الكتابين فانتهى، مستخلصاً، بالتالي:

«إذن هل كانت الحرب «ضرورية»؟

كل من كيغان وفيرغوسون يحاجّ بأنها لم تكن كذلك، وأن السياسيين لو اتخذوا قرارات أخرى، والجنود لو وضعوا خططاً أخرى، لربما كان في وسعهم تجنبها. فلن تكون [الحرب] مأساة، فهذا ما لا يرقى اليه الشك: لقد تم كسبها بكلفة شنيعة في ارتفاعها كما كانت آثارها مخيفة. لكن هل كانت «غير ضرورية»، كما يقول كيغان، أو بحسب كلمات فيرغوسون: «الخطأ الأكبر في التاريخ الحديث»؟

بالنسبة الى مؤرخ، هذا سؤال عديم المعنى. فالألمان اعتقدوا أنها ضرورية، إن لم يكن لسبب آخر فلأنها، تبعاً للبعض، مدعاة للأمل وبطولية، كما أنها مضادة لقوى الظلام التي تهدد بالاطباق عليهم. لهذا وسّعوا نزاعاً بلقانياً ليصير حرباً أوروبية. والبريطانيون اعتقدوا انها ضرورية لمواجهة خطر على امبراطوريتهم، لا بل خطر على بقائهم كأمة مستقلة يفوق الخطر الذي كان طرحه عليهم نابوليون. ولهذا وسّعوا نزاعاً اوروبياً ليصير حربا عالمية.

هذه المعتقدات، المتجذرة عميقاً في ثقافاتها، أثّرت في قرارات قادتهم، ما يجعل افتراض اتخاذهم قرارات أخرى ذات نتائج مختلفة أقرب الى اللعب الكلامية لتعليم الطلاب. هذا لا يعني القول ان الحرب كانت «حتمية»، أكثر مما كان أي حدث تاريخي آخر حتمياً. إلا اننا لا نستطيع الزعم بأن العالم لو لم يسلك المسار (أ)، لكان سلك المسار (ب). ذاك ان تغيير مجرد عنصر واحد من العناصر القابلة للتغيير يفتح الباب لسلسلة من النتائج الممكنة والبالغة اللامحدودية التي لا يستطيع اي خيال ان يستوعبها. فحتى لو كان أصحاب القرار أبعد مهارة أو أحسن نوايا، لا بل أكثر معرفة، لظل من الممكن أن ننتهي الى النتيجة نفسها. والحال ان صانعي القرار في ١٩١٤ كانوا في معظمهم بالغي المهارة وحسني النية والمعرفة، وكانوا يقومون بما يقومون به لخدمة ما يعتقدونه في مصلحة بلدانهم.

إن المؤرخين قضاة، وليسوا محامين او هيئة محلّفين. ووظيفتنا لا يمكن ان تكون الا اكتشاف ما الذي حدث ومحاولة تفسير سبب حدوثه».

توضيح واعتذار

ارتكبت خطأ في زاوية «متابعات من العالم» لعدد السبت الماضي بوصف ماكس ارنست «مؤسساً للحركة السوريالية»، وهو بالطبع اندريه بروتون. العمل الانتقائي للذاكرة في ما خص الأسماء التي يجمعها جامعٌ ما هو، على ما يبدو، ما تسبب في هذا الخطأ الفادح الذي أعتذر عنه.

ح. ص.

آثار مصرية في متحف اللوفر الفرنسي (١ من ٢)

الكنوز النادرة ما زالت تُحمل إلى هناك منذ حملة بونابرت

الحسين عبدالبصير *



■ يعتبر متحف «اللوفر» واحداً من أهم وأعرق المتاحف العالمية، وفي البداية شيد كقلعة تحمي مدينة باريس، وأصبح مقراً للحكم، ثم متحفاً خالداً يحفظ للبشرية ذاكرتها عبر الأزمان.

ويعد الجناح المصري في «اللوفر» من ابرز أجنحته، وبعد التوسعات الأخيرة التي وصفت بـ«الثورة»، زاد عدد القطع المعروضة الى حوالى خمس وخمسين ألف قطعة أثرية، وتضاعفت مساحة العرض فبلغت أكثر من أربعة آلاف وخمسمئة متر، تمتد عبر تسع عشرة صالة في المتحف، ليصبح بذلك اجمل وأغنى المتاحف المصرية في العالم، لدرجة أنه وُصف من قبل المختصين بـ«الجناح الأسطوري».

وتجيء البداية، في الخامس عشر من أيار (مايو) ١٨٢٦ م، عندما أصدر «شارل العاشر» أمراً ملكياً بإنشاء «الجناح المصري» في «اللوفر»، وتعيين جان فرانسوا شامبليون اميناً عاماً له، تقديراً لجهوده الدؤوبة ومناداته المستمرة بإنشاء متحف للآثار المصرية.

وكانت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت (١٧٩٨ - ١٨٠١ م)، أولى محطات النهب الفرنسي للآثار المصرية، اذ قام افرادها بجمع ما استطاعوا جمعه من آثار مصر ليحملوها الى فرنسا. لكن حالفهم سوء الحظ هذه المرة، فسقطت كل هذه الآثار التي جمعوها بما فيها حجر رشيد الشهير، في أيدي اعدائهم الانكليز بعد هزيمة عسكرية مريرة. وانتقلت تلك الآثار الى انكلترا، التي أسست بها واحداً من أروع أجنحة «المتحف البريطاني» في لندن.. «الجناح المصري».

وجاءت أولى مجموعات الآثار المصرية الى «اللوفر» من صديق نابليون الشخصي وآخر مدير للمتحف الامبراطوري، الرسام الفرنسي المعروف فيفان دنيون (١٧٤٧ - ١٨٢٧ م)، واشتملت على تماثيل ملكية عدة، ودخلت المتحف في العام ١٧٩٣ م. وتبعها ١٦ قطعة أخرى في عهد لويس السابع عشر.

وعندما اعتلى شارل العاشر العرش، عُرضت مجموعة ضخمة من التماثيل المصرية القديمة احتفاء بهذه المناسبة، واشتملت على تمثال المعبودة «ايزيس» الضخم من فيللا الامبراطور الروماني هادريان (١١٧ - ١٣٨ م)، وثلاثة من تماثيل الكتلة للنبلاء «آخ - آمون - رع» و«بادي - آمون - أوبت»، و«واح - إيب - رع»، والتمثال الجاثي للمدعو «ناخت - حور - حب»، وتمثالين للملكين «نفرتيس الأول» و«اكوريس» من الأسرة ٢٩ (٣٩٩ - ٣٨٠ ق.م).

واحضر الكونت دي فوربي التماثيل الجميلة للمرأة الرمز «سخمت»، الممثلة لهيئة انثى لها رأس لبوءة. وأهدى ابن تاجر الآثار «بيير بول تدنا - دوفن» التابوت الحجري الأول لـ«أيونا» إلى «لويس الثامن عشر».

وحتى قبل انشاء الجناح المصري في «اللوفر»، كان شامبليون يحاول كسب الرأي العام لصالحه من أجل الاعتراف الكامل بالفن المصري القديم. فحاول قدر استطاعته ان يحضر روائع هذا الفن إلى باريس كي يقنع المسؤولين الفرنسيين بجمال وعظمة الحضارة المصرية القديمة، التي هي - في رأيه - أعظم حضارات الدنيا قاطبة.

وفي العام ١٨٢٤ م، فوض شامبليون شراء مجموعة «دوران» التي بلغ عددها حوالى ٢١٤٩ قطعة أثرية، لتصبح بحق أولى مجموعات الآثار المصرية الضخمة التي تدخل «اللوفر»، ووصفها أمين الآثار المسؤول عن تقويمها الكونت كلار قائلاً: «يجعل تنوع وروعة هذه الآثار - والتي تشكل بمفردها معرضاً جميلاً، يظهر كل شيء يتعلق بمصر - منها مجموعة صالحة للفن والتعلم، وليست أقل أهمية من تلك التماثيل الضخمة التي تملأ اللوفر، فهي عن ذلك البلد المدهش المتفرد مصر».

فعلاوة على حوالى ١٢٢٥ قطعة من التمائم والفنون الصغرى والمومياوات والأواني والحلي، اشتملت المجموعة على العديد من التوابيت المتميزة والمعروفة بـ«توابيت دوران»، ولوحات «سنوسرت»، و«اوزير - رع»، والتمثال النادر لـ«مري آمون»، والتماثيل الصغيرة لـ«آمون - إم - أوبت»، و«تامروت».

وصدّق «شارل العاشر» على أمر شراء هذه المجموعة في الرابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) ١٨٢٤ م، وكانت لحظة فارقة في تاريخ الجناح المصري في «اللوفر». ونظراً لضخامة المجموعة وتميزها، اقترح التقرير الأولي المرفوع الى السلطات الفرنسية إنشاء جناح خاص للآثار المصرية في «اللوفر»، على أن يُطلق عليه اسم «متحف شارل العاشر».

وعندما أقدم القنصل الفرنسي العام في مصر وجامع الآثار الشره، برناردين دروفتي على بيع مجموعته الخاصة الهائلة، والتي جمعها عبر سنوات عمله الطويلة في مصر، رفضت فرنسا شراءها، نظراً لمغالاته في ثمنها. وعلى الفور، اشتراها ملك سردينيا شارلس فليكس وعرضها في متحف «كورين» في ايطاليا.

وندم شامبليون أشد الندم على ضياع هذه المجموعة من ايدي «اللوفر».

وعبر بحثه الدؤوب عن مجموعات أخرى، اكتشف شامبليون وجود مجموعة ضخمة في «ليفورنو» في ايطاليا، كونها أكبر لصوص الآثار المصرية في العصر الحديث، قنصل بريطانيا العام في مصر هنري سالت في الفترة من ١٨١٩ - ١٨٢٤ م. وكان سالت أعظم ناهبي الآثار المصرية، فنهب معظم جبانات «طيبة»، ومعابد الدلتا. فطلبها «المتحف البريطاني» لما بها من مجموعة من التماثيل الضخمة والنقوش الجميلة في العام ١٨١٨ م. فشحذ شامبليون فصاحته واستخدم ملكاته الخاصة للتأثير على شارل العاشر وحثه على شرائها، حتى يفوت فرصة الانتفاع بها على المتحف البريطاني. فكتب الى الدوق دي بلاكا الذي دافع بدوره عن شامبليون وقضيته العادلة، مستخلاً صداقته للملك ومطالباً إياه بالآتي: «يجب علينا أن نحصل على معظم المجموعات الكاملة والآثار الكبيرة، اذ تستدعي متطلبات دولتنا (دولة العلم) أن ننشيء متحفاً حقيقياً للآثار المصرية شاملاً كل المدارس والأساليب والأحجام، وعلى فهذا فإن مجموعة (ليفورنو) كاملة وعما اعرفه عنها، أنها فرصة حقيقية لن تُعوض كي تكوّن فرنسا متحفاً مصرياً في اللوفر».

ولفت الأمر الانتباه، واثار اهتمام الجميع، بمن فيهم شارل العاشر نفسه الذي اصدر مرسوماً ملكياً بالشراء على الفور في ٢٣ شباط (فبراير) ١٨٢٦ م، وكوفئ شامبليون على جهوده بتعيينه أميناً عاماً للجناح المصري الجديد في «اللوفر» في الخامس عشر من ايار من العام نفسه.

وبمراجعة قوائم «اللوفر» المعاصرة، فإن مجموعة «سالت» من الضخامة بحيث اشتملت على ٤٠٤٠ رقم دخول، وكانت من الروعة والتنوع بشكل تصعب معه المفاضلة بينها. ومن أبرز محتوياتها، تمثال «أبو الهول» الضخم من «تانيس» (شرق الدلتا المصرية)، والذي يُعد من أبرز معالم الجناح المصري في «اللوفر» وحوليات الملك «تحتمس الثالث» (١٤٧٩ - ١٤٢٥ ق.م)، وتمثال «سوبك حوتب الرابع» (حوالي ١٧٢٥ ق.م) وتمثال «امنحتب الرابع» (أخناتون) في معابد ما بعد) (١٣٥٢ - ١٣٣٦ ق.م)، والأشكال المتنوعة لعلاقة «عنخ» (الحياة) الهيروغليفية، والتصوير الساحر للسيدة «ناي»، والطقوس الجنائزية المصورة بدقة على تابوت الملك رمسيس الثالث (١١٨٤ - ١١٥٣ ق.م) من الغرانيت الوردي، والآثار الخارجة من المقابر الأخرى، والعديد من مناظر الحياة اليومية المصورة على أدق الآثار وأصغرها حجماً، ولوحات مقبرة «نسو» الرائعة. وتمثل المجموعة، في عمومها، لوحة بانورامية شديدة التفاصيل لفنون وخصائص الحضارة المصرية القديمة. ويبرر تنوعها وضخامتها اللافتين حماسة شامبليون الزائدة لاقتناصها من بين أنياب الانكليز.

وفي العام ١٨٢٧ م، دخلت مجموعة القنصل «دروفتي» الثانية المهمة «اللوفر»، وأهدى شارل العاشر الناووس الغرانيتي الضخم للملك أحمس الثاني (امازيس) (٥٧٠ - ٥٢٦ ق.م) وباعه التابوت البازلت الضخم الآخر.

وكان دروفتي تبع نابليون في حملته الشهيرة على مصر، واصبح قنصلاً عاماً لفرنسا في مصر العام ١٨١٤ م، ومرة ثانية في الفترة ١٨٢٠ - ١٨٢٩ م. وكان جامعاً نهماً للآثار المصرية، واستخدم في ذلك الوسائل كافة، ومن بينها وسائل الحفر الحديثة، أكثر من معاصريه لصوص الآثار الآخرين، للتنقيب ونبش الآثار. وكان مساعده ومستشاره الرئيسي المثال جان - جاك ريفو، الذي ساعدت موهبته الفنية وخبرته بالفنون دروفتي في كثير من قراراته.

ورفض لويس الثامن عشر مجموعته الأولى، واشترى «فلك البروج» (زودياك) في سقف معبد دندرة (في جنوب مصر) بثمن باهظ على الفور، وبوصول هذا الأثر الفريد باريس، سار في موكب هائل، كموكب الغزاة المنتصرين وصار حديث المجتمع الأوروبي عموماً والباريسي على وجه الخصوص.

وازدادت سعادة شامبليون عند تلقيه خبر الشروع في بيع مجموعة دروفتي الثانية العام ١٨٢٧ م. فزلزل الارض وهز السماء، ليحصل عليها الجناح المصري باي شكل وباي ثمن، وفي آب (اغسطس) ١٨٢٧ م، اهدى القنصل الماكر متحف «اللوفر» هدية مكونة من عدد من مجوهرات الفراعنة الساحرة. كان من بينها الخاتم الاروع المزين بالخيول الجامحة. ولم تستغرق عملية البيع وقتاً طويلاً، اذ تمت في الحادي عشر من تشرين الاول (أوكتوبر). وفي الرابع والعشرين من الشهر نفسه، تسلم شامبليون الكنوز مشتملة على روائع الذهب والفضة وكاس رمز المعرفة والحكمة المصري المعبود «تحوت»، ودخلت البقية الباقية «اللوفر» في ايلول (سبتمبر) ١٨٢٨ م. واشتملت مجموعة الذهب على تماثيل «رمسيس الثاني» (١٢٧٩ - ١٢١٣ ق. م) و«سوبك حوتب» الضخمة، وراس صغير للملك «امنحتب الثالث» (والد اخناتون) (١٣٩٠ - ١٣٢٥) واوستراكات (شقفات فخارية) جميلة لوجه احد الملوك الرعامسة (الاسرتان ١٩ و٢٠)، وعدد من تماثيل الافراد الكبيرة الضخمة، وآلاف من لوحات المعبود «حورس»، وتوابيت «جد - خونسو - ايوس - عنخ»، وثلاثة توابيت حجرية ضخمة، تشكل في مجملها بانوراما عامة عن الحياة الاجتماعية في مصر القديمة.

وفي الفترة من ١٨٢٨ - ١٨٢٩ م، سافر شامبليون الى مصر، وعاد محملاً بكنز ثمين من الآثار المصرية قُدِّر باكثر من مئة قطعة مدهشة، اشتملت التابوت البازلتي للكاهن «جدحور» والنقش الرائع للملك «سيتي الاول» (والد رمسيس الثاني) (١٢٩٤ - ١٢٧٩ ق.م) والمعبودة «حتحور» من معبده في بيدوس (في صعيد مصر)، والتمثال الاعظم لـ«كاروماما» (الاسرة ٢٥)، والمنضدة العاجية الشديدة الجمال للملك «بيبي الاول» (٢٣٢١ - ٢٢٨٧ ق. م)، واجزاء من اساسات معبد «الدير البحري» للملكة «حتشبسوت» (١٤٧٣ - ١٤٥٨ق. م) في البر الغربي لمدينة الاقصر.

وفي آذار (مارس) ١٨٣٢م مات «جان - فرانسو شامبليون» (١٧٩٠ - ١٨٣٢م) بعد حياة قصيرة (٤٢ عاماً) حافلة بالعطاء لبلده فرنسا والنهب المتواصل لآثار مصر، تاركاً الجناح المصري في «اللوفر» عامراً باكثر من تسعة آلاف قطعة اثرية متنوعة، الذي تعرض من بعده للإهمال والتدمير، فعثر على نقش الملك «سيتي الاول» (سالف الذكر) مهشماً في التراب.

وجاء من بعده جان - جوزيف - دوبوا، الذي كان يُقطع مناظر البرديات الجنائزية ويشرح النقوش البارزة، وكان كسلفه عليماً باهمية المجموعات المصرية الخاصة لدى القناصل الاجانب في مصر، فطلب شراء أكبر قدر ممكن من مجموعة القنصل الفرنسي العام في الاسكندرية جان - فرانسوا ميمو (خليفة دروفتي) واشتريت بالفعل ١٥٨ قطعة اثرية بثمن زهيد، واشتملت قواعد وتيجان اعمدة معبد ابيدوس الملونة، الاروع في الحضارة المصرية القديمة. والاعمدة الخارجة من مقبرة «اختا» وتماثيل المدعو «سبا» وزوجه «نسا» من الحجر الجيري الملون الرائعة.

واعطى تعيين عالم الآثار المعروف والاستاذ بـ«الكوليج دي فرانس» امانويل دي روجيه رئيساً للجناح المصري دفعة جديدة للجناح. ففي العام ١٨٥٣ م طلب مجموعة «كلوت بك» المهمة، والتي اشتملت على ٢٦٧٨ قطعة اثرية، وكان انطوني - باتلمي كلوت يشغل منصب كبير اطباء محمد علي باشا، ونجح، بحكم موقعه، في تكوين مجموعة ضخمة من الآثار المصرية. اشتملت على التوابيت الحجرية والخشبية الكبيرة وحوالى ٢٥٠ تمثالاً حجرياً ولوحة، ومجموعة كبيرة من البرونز، مع تماثيل رائعة للقطة المقدسة «باستت»، و٢٦ مومياء للحيوانات المقدسة، والعديد من الآثار الجنائزية والدنيوية. وقد جاءت المقتنيات من اماكن مختلفة، فجاء نقش «مر - إيب» النادر (الدولة القديمة) من منف (من قرى الجيزة الحالية)، فيما جاءت الاواني الكانوبية (اواني حفظ احشاء المتوفي) الخاصة بالملك «انتف الثاني» (الأسرة الحادية عشرة) والبرديات البطلمية من طيبة (الاقصر).

وبين الاعوام ١٨٥٠ - ١٨٧٠ م، دخلت مجموعات اخرى قادمة من مصر «اللوفر» عن طريق الشراء والهبات. وكان اكثر اصحابها من الديبلوماسيين الاجانب في مصر والذين كانوا يهدونها، بعد عودتهم، الى المتحف.

ففي العام ١٨٥٧ م، دخلت لوحات القنصل السويدي (الارمني الاصل) جيوفاني انستازي ومجموعات شافاليه دي بالين في العام ١٨٥٩ م، واشيل فول في ١٨٦٠ م، والكونت تسكيفيسكز، في ١٨٦٢ م. وفي العام ١٨٦٣ م، آثار نائب القنصل الروسي سليمان، وفي العام ١٨٦٤ م، آثار القنصل الفرنسي دلابورت وفي العام ١٨٦٧ م، آثار الفونس ريافيه والمجموعة الكاملة لـ«دروسي بك» المكونة من ١٢٠٨ قطعة اثرية في العام ١٨٦٨ م.

* باحث في المجلس الأعلى المصري للآثار.

هذه الحياة

ثرواتهم... وثرواتنا؟

■ عندما شهدت السبعينات ازمة نفطية كبرى يوم استخدام سلاح النفط استغلت الدول الكبرى، وأجهزة الاعلام تطبل لها وتزمر، ارتفاع اسعار المحروقات لترفع اسعار جميع المنتجات والسلع وتضاعف ارباحها وتكدس البلايين لتضيفها الى ثرواتها التي لا تقدر وأكثرها منهوبة من الشعوب المغلوب على امرها!

ووضعت الماكينة الاعلامية الجهنمية اللوم كله على العرب، وصورتهم بالجشعين والمستغلين وبأنهم السبب في هذا الغلاء الفاحش، بل وفي كل مصيبة تلحق بالمواطن في أي مكان في العالم فضربت عصفورين بحجر واحد: تحقيق ارباح طائلة وانقاذ اقتصاديات الدول الكبرى التي كانت تعاني من الركود والكساد وتشويه صورة العرب وتحطيم معنوياتهم بعد نصر السادس من تشرين الاول (أوكتوبر) ١٩٧٣. ومضت الايام وتغيرت الاحوال وهبطت اسعار النفط من ٤٥ دولاراً الى ٢٤ ثم تواصل هبوطه حتى وصل الى ادنى مستوى قبل اسابيع قليلة من دون ان تشهد في المقابل تخفيضاً في اسعار اية سلعة من السلع كبيرها وصغيرها ما يدفعنا الى التساؤل عن سر «ازدواجية المعايير» في هذا المجال ايضاً؟ فكيف يرتفع سعر كل شيء في العالم عندما ترتفع اسعار النفط، ولا ينخفض سعر أية سلعة عندما تنخفض الاسعار بل وتنهار في بعض الاحيان؟ وهل نحن بحاجة لنجم ليفسر لنا سر هذه الظاهرة؟ ثم ما دخل العرب في كل ذلك علماً ان دول الاعضاء في «الأوبك» ليست كلها عربية، كما ان المشكلة الحقيقية تكمن في الدول المنتجة للنفط من خارج «أوبك»؟ بل اننا تابعنا في بريطانيا اخيراً شكاوى من رفع اسعار المحروقات في اليوم نفسه الذي وصلت فيه اسعار النفط الى اقل من ١٠ دولارات للبرميل. وكم حاولوا من قبل تضخيم ثروات العرب وإثارة الرأي العام ضدهم وتصويرهم بأنهم اغنى اغنياء العالم ووصفهم بالجشع والسفه والتبذير مع ان دخل المواصلات والقطارات ومترو الانفاق يفوق دخل اية دولة نفطية خاصة في ظل الازمة الراهنة واستنزاف الثروات العربية.

ومن لا يصدق ليقرأ هذه الارقام: مجمل الموازنات العربية، اي من المحيط الى الخليج لا يتعدى الـ١٥٥ بليون (مليار) دولار. فيما تبلغ ارقام الميزانية الاميركية هذا العام ١,٧٣ تريليون دولار، كما ان الولايات المتحدة صدرت سلعاً زراعية خلال عام بقيمة ١٤٠ مليون دولار اي ما يوازي الميزانيات العربية مجتمعة! بينما بلغ حجم تجارة الصين الخارجي فقط ٣٤٥ مليون دولار وخصصت الحكومة اليابانية ٢٤٠ بليون دولار لدعم النظام المالي!! وبلغ الفائض التجاري الياباني من تجارة السلع والخدمات عام ١٩٩٧ حوالى ٩٣ بليون دولار! اما اصول مصرفين سويسريين دمجا اخيراً فقد بلغت ٦٨٧ بليون دولار.

صدق او لا تصدق؟.. نعم صدق.. ولكن لا تصدق اية كلمة عن ثراء العرب الاسطوري... وثرواتهم التي لا تنضب! ويا حسرة علينا!

●●●

خلجة:

كل شيء يموت
بالسكتة القلبية
أو الدماغية
إلا الحب الحقيقي
فشرايينه واسعة
وقلبه مفتوح على مصراعيه!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١٥	٦,٣١	١٢,٠٧	١٥,١٦	١٧,٤٠	١٩,١٠
المدينة المنورة	٥,١٧	٦,٣٦	١٢,٠٧	١٥,١٣	١٧,٣٤	١٩,٠٤
القدس المحتلة	٤,٤٥	٦,٠٩	١١,٣٦	١٤,٢٠	١٦,٤٠	١٧,٥٩
ابو ظبي	٥,١٨	٦,٣٨	١٢,٠٩	١٥,١٣	١٧,٣٦	١٨,٤٩
المنامة	٤,٣٨	٥,٥٧	١١,٢٤	١٤,٢٨	١٦,٤٨	١٨,٠٣
الجزائر	٥,٥٩	٧,٢٨	١٢,٣٥	١٥,١٨	١٧,٣٧	١٩,٠٣
الخرطوم	٤,٣٦	٥,٥٠	١١,٣٧	١٤,٥٢	١٧,١٨	١٨,٢٧
الكويت	٤,٥٣	٦,١٥	١١,٣٧	١٤,٣٣	١٦,٥٥	١٨,١٢
الرباط	٥,٣٤	٧,٠٠	١٢,١٣	١٥,٠٣	١٧,٢٣	١٨,٤٥
الرياض	٤,٥٠	٦,١٠	١١,٣٩	١٤,٤٥	١٧,٠٧	١٨,٣٧
الدوحة	٤,٣١	٥,٥٠	١١,٢٠	١٤,٢٤	١٦,٤٧	١٨,٠٠
القاهرة	٤,٥١	٦,٢٠	١١,٤١	١٤,٣٧	١٦,٥٩	١٨,٢٢
بيروت	٤,٤٦	٦,١٢	١١,٢٤	١٤,١٣	١٦,٣٤	١٧,٥٩
بغداد	٥,١٠	٦,٣٤	١١,٥٠	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٢١
تونس	٥,٣٠	٦,٥٩	١٢,٠٧	١٤,٤٨	١٧,١٠	١٨,٣٣
جيبوتي	٤,٤٩	٦,٠٢	١١,٥٤	١٥,١٣	١٧,٤١	١٨,٥١
دمشق	٤,٤٢	٦,٠٨	١١,٢٢	١٤,١١	١٦,٣٢	١٧,٥٢
دبي	٥,١٦	٦,٣٥	١٢,٠٥	١٥,٠٩	١٧,٣٢	١٨,٤٥
صنعاء	٤,٥٠	٦,٠٤	١١,٥٠	١٥,٠٠	١٧,٢٢	١٨,٤١
طرابلس الغرب	٥,١٤	٦,٣٩	١١,٥٤	١٤,٤٥	١٧,٠٦	١٨,٢٦
عمان	٤,٤٢	٦,٠٥	١١,٣٤	١٤,١٦	١٦,٣٧	١٧,٥٦
مسقط	٥,٠١	٦,١٩	١١,٥٢	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٣٤
مقديشو	٤,٢٨	٥,٤٠	١١,٤٦	١٥,٠٩	١٧,٤٧	١٨,٥٥
نواكشوط	٥,٥٤	٧,١٠	١٢,٥٠	١٦,٠٣	١٨,٢٩	١٩,٣٨
انقرة	٥,٠٢	٦,٣٥	١١,٣٥	١٤,١١	١٦,٣٣	١٨,٠٠
طهران	٥,١٢	٦,٤٠	١١,٤٨	١٤,٣٥	١٦,٥٥	١٨,١٨
اثينا	٥,٣٦	٧,٠٨	١٢,١١	١٤,٥٢	١٧,١٢	١٨,٣٨
برلين	٥,٤٥	٧,٣٢	١١,٥٤	١٣,٤٦	١٦,١٠	١٧,٥٢
بروكسيل	٦,١٦	٨,٠٣	١٢,٣٠	١٤,٣٠	١٦,٥٢	١٨,٣٣
باريس	٦,١٨	٨,٠٣	١٢,٣٧	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٤٧
جنيف	٥,٥٧	٧,٤٠	١٢,٢٢	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٣٧
روما	٥,٢٦	٧,٠١	١١,٥٦	١٤,٢٦	١٦,٤٨	١٨,١٨
سراييفو	٥,٠٣	٦,٤٤	١١,٣٣	١٣,٥٨	١٦,١٨	١٧,٥٢
ستوكهولم	٥,٥٤	٧,٤٩	١١,٣٥	١٢,٥٦	١٥,١٦	١٧,٠٦
كوبنهاغن	٦,٠٠	٧,٥٠	١١,٥٩	١٣,٢٧	١٥,٥٨	١٧,٤٤
لندن	٥,٣٥	٧,٣٣	١١,٤٨	١٣,٤٥	١٦,٠٧	١٧,٤٨
مدريد	٦,٢٩	٨,٠٣	١٣,٠١	١٥,٣٥	١٧,٥٦	١٩,٢٥
نيقوسيا	٤,٥٥	٦,٢٣	١١,٣٣	١٤,٢٠	١٦,٤٠	١٨,٠٣
واشنطن	٥,٢٠	٦,٥٣	١١,٥٤	١٤,٣٣	١٦,٥٣	١٨,٢١
اوتاوا	٥,٢٣	٧,٠٤	١١,٥٠	١٤,٠٩	١٦,٣٠	١٨,٠٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

لحمد بهجا الغائب الابرز عن المباراة بين الاتحاد والوصل.(الحياة)

كأس أبطال الاندية العربية

الإتحاد المتهالك يسقط امام الوصل... وديمتري لم يستعن ببهجا!

□ جدة - طلال الحمود

احدث فريق الوصل الإماراتي مفاجأة من العيار الثقيل في افتتاح مباريات البطولة العربية الرابعة عشرة للأندية ابطال الدوري، بفوزه على فريق الإتحاد السعودي صاحب الضيافة ١-صفر ضمن المجموعة الاولى.

وأسقط في يد مدرب الإتحاد البلجيكي ديمتري دافيدوفيتش وهو يرى فريقه المرشح للبطولة يخسر مباراته الأولى من دون ان يقدم مستوى يذكر. وفي المقابل نجح مدرب الوصل البرازيلي بوركيبيو في الحد من حماس الفريق المضيف وقاد فريقه الى فوز ثمين وضعه على مشارف الدور نصف النهائي.

وخيب لاعبو الإتحاد بنجومهم ومغموريهم امل جماهيرهم العريضة التي حضرت لمساندتهم.

وشهدت المباراة سيطرة اتحادية لم تشكل خطورة حقيقية على مرمى الوصل قابلها توازن وهدوء للاعبي الفريق الضيف الذين نجحوا في امتصاص الضغط الإتحادي باعصاب هادئة.

وكان الوصل البادئ بالهجوم، وسنحت لمهاجمه البوركيني كاسوم فرصة التسجيل في الدقيقة الثالثة الا إنه تسرع ووضع الكرة خارج المرمى الإتحادي. وبرغم هذا التحذير الوصلاوي الشديد اللهجة، الا ان لاعبي الإتحاد لم يدركوا خطورته فأخذوا يتناقلون الكرة بتثاقل وعدم جدية.

وعند الدقيقة ١١، نفذ لاعبو الوصل تهديدهم فلعب كاسوم كرة راسية قوية داخل الشباك الإتحادية معلناً تسجيل هدف المباراة الوحيد إثر خطأ في التغطية من المدافعين الإتحاديين وخلفهم الحارس حسن خليفة.

وانتفض الاتحاديون بحثاً عن معادل النتيجة، ولعب خميس الزهراني عدداً من الكرات البينية الى راسي الحربة حمزة ادريس وجبرتي الشمراني الا انهما عجزا عن التسجيل. وفي ظل الضغط الإتحادي المتواصل تراجع لاعبو الوسط الوصلاوي كلياً الى الدفاع عن مرماهم الأمر الذي لم يجد معه لاعبو الإتحاد منفذاً الى مرمى الوصل، وصعّب من هذه المهمة تهالك مستوى لاعبي خط وسط الإتحاد وبالذات الشاب خالد الشمراني الذي ظهر للمرة الأولى بالقميص الرقم ١٠. ولم يكن الشمراني في قمة حضوره، إذ بدا وكأنه يتنزه على العشب الأخضر !! واكد ذلك عندم تحصل على كرة إنفرادية امام مرمى الوصل أهدرها بطريقة استفزت زميله في الفريق حمزة ادريس والجماهير الإتحادية.

ومع بداية الشوط الثاني استعان مدرب الإتحاد ديمتري بخدمات الهولندي فيتشغه علي هادي بينما ابقى مدرب الوصل بوركيبيو الوضع على ماهو عليه مكتفياً بالدفاع الحصين ومشاكسات كاسوم وناصر عمر (شقيق زهير بخيت)، واستمر الإتحاديون في رحلة البحث عن هدف التعادل على اقل تقدير. الا ان ناصر عمر ومنذر علي لاعبي الوصل كانا على اتصال مباشر بالمهاجم كاسوم الذي كاد ان يضاعف النتيجة للوصل لولا سوء حظه.

ونجح فيتشغه في زيادة فاعلية الوسط الإتحادي، الا ان ذلك لم يكن بتلك القوة التي تستلزم فك التحصينات الدفاعية للوصل، وكاد علي هادي ان يسجل هدف التعادل الا ان العارضة تصدت لمحاولته الجريئة (٧٥)،الى أن اعلن حكم المباراة المغربي سعيد بلقولة صافرة النهاية.

ديمتري طرد بهجا

وطرد مدرب الإتحاد البلجيكي ديمتري دافيدوفيتش مهاجمه المغربي احمد بهجا من غرفة الملابس قبل بدء المباراة الإفتتاحية امام الوصل بدقائق إثر نشوب مشادة كلامية بينهما. وذكرت مصادر موثوقة لـ «الحياة» ان سبب الخلاف يعود الى اعتراض بهجا على مكافأة الفوز بكاس الإتحاد السعودي لكرة القدم الاسبوع الماضي، إذ قدمت الإدارة الإتحادية مبلغ ٣٠ الف ريال (نحو ٨ آلاف دولار) لبهجا الا انه اعترض على ضآلة المبلغ واستغل البطولة العربية ليعرب عن عدم رضاه.

وقال ديمتري عقب المباراة: «فضلت ان العب اللقاء من دون بهجا لإنه سيء السلوك ومستهتر... لم نخسر بسبب عدم وجوده حيث سبق أن فزنا في مباريات كثيرة من دونه. لقد سجل اربعة اهداف هذا الموسم نصفها من ركلات جزاء ، بينما سجل حمزة ادريس ستة أهداف وخميس الزهراني خمسة».

من جهته، قال لحمد بهجا معلقاً على طرده: «ما حدث كان مجرد سوء تفاهم بيني وبينه»!!

توقعات بوركيبيو

واظهر مدرب فريق الوصل البرازيلي بوركيبيو سعادة غامرة بعد فوز فريقه على فريق الإتحاد وعانق لاعبيه واحداً تلو الآخر وقال: «قدمنا عرضاً كبيراً وبحثنا عن الفوز ورفضنا التنازل عنه فاستحققنا الثلاث نقاط»... وبرغم نشوته بالفوز الا انه رفض ان يرشح فريقه للفوز بالبطولة واكتفى بترشيحه لتجاوز الدور الأول.

التحدي أحرج الوحدات

وضمن المجموعة الأولى ايضاً، انتزع الوحدات الأردني تعادلاً مثيراً ٢-٢ من التحدي الليبي الذي كان اسماً على مسمى بعدما بقي متقدماً حتى الدقائق من الوقت بدل الضائع علماً بان الحكم البحريني سلطان مجلي طرد اثنين من لاعبيه.

واستهل الوحدات التسجيل في الدقيقة ٢٦بواسطة لاعبه علي جمعة إثر سيطرة ميدانية ساعدته على الخروج متقدماً في الشوط الأول. وادرك لاعبو التحدي التعادل في الشوط الثاني بعد ان طمع لاعبو الوحدات بزيادة غلتهم من الأهداف فسجل احمد المصري هدف التعادل (٥٦) من كرة انفرادية بحارس الوحدات ناصر محمد. واستمر الوحدات مهاجماً برغم الهدف المفاجىء، ووسط اندفاع لاعبي الوحدات خطف اشرف الفيتوري هدف التقدم للتحدي (٦٦)، وطلب مدرب الوحدات العراقي انور جسام من لاعبيه التقدم الى الهجوم بغية ارجاع الأمور الى نصابها، وبالفعل نجح رافت علي في تسجيل هدف التعادل للوحدات في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

هل يعوض الاتحاد؟

وتقام اليوم مباراتا الجولة الثانية ضمن المجموعة الأولى. في الاولى يلتقي الإتحاد مع الوحدات، وسيعمل الإتحاديون للفوز حتى يعودوا من جديد الى البطولة ويضمنوا فرصة التأهل الى الدور قبل النهائي، ولن ترضى الجماهير الإتحادية باي نتيجة اخرى. وتتعالى اصوات الإتحاديين بفض النزاع بين ديمتري وبهجا من أجل مصلحة الفريق وقرار اشراكه يعود للمدرب وحده. وتبدو فرص الإتحاد كبيرة متى ما تخلص لاعبوه من حال عدم المبالاة التي ظهروا بها في المباراة السابقة، ومن واجب ديمتري ان يزج بلاعبيه المؤثرين الهولندي فيتشغه و الإنكليزي داليان منذ البداية وان يشرك الحارس الدولي حسين الصادق بديلاً لحسن خليفة.

وفي المباراة الثانية يلتقي الوصل الإماراتي والتحدي الليبي في مباراة تبدو فيها كفة الأول للفوز بالنقاط الثلاث راجحة. ويبرز من الوصل كاسوم وناصر عمر ومنذر علي وتزداد خطورة الفريق في حال إشراك المخضرم ناصر خميس. اما التحدي فقدم في المباراة الأولى عرضاً طيباً وقدم كفاحاً مشرفاً امام الوحدات ويبرز منه مهاجمه الخطير احمد المصري و قائد الفريق سالم التاوغري.

الكرة المصرية

فاروق جعفر مدرباً للزمالك

□ القاهرة - علاء موسى

قرر مجلس ادارة نادي الزمالك في اجتماعه مساء اول من امس برئاسة الدكتور كمال درويش تعيين فاروق جعفر مدرباً للفريق الاول مع الإبقاء على الهولندي رود كرول مديراً فنياً.

وفاروق جعفر من اشهر لاعبي الزمالك في السبعينات والثمانينات، وسبق له العمل مدرباً للزمالك ومنتخب مصر، وقاد الفريق الى احراز بطولة الدوري للمرة الاخيرة عام ١٩٩٣.

وكان مجلس الادارة اتخذ قرارا باقالة صابق عبد المنعم المدير الاداري وفاروق السيد المدرب بعد ادانتهما بالتقصير خلال المرحلة الماضية. ورغم توصيات كرول بعدم اجراء اي تغيير في الجهاز الفني من دون الرجوع اليه، الا ان المجلس اقدم على التغيير بهدف دفع كرول الى الاستقالة، لكن الهولندي اكد تمسكه بموقعه واصراره على الحصول على مستحقاته المالية في حال الاستغناء عنه.

وشهد مران الزمالك، امس، عودة محمد صبري ابرز نجوم الفريق الى المران بعد غياب دام عشرة ايام احتجاجاً على عدم الحصول على مستحقاته عن العقد الجديد. لكن صبري اكتفى بالتدريبات البدنية، مؤكداً حرصه الحفاظ على لياقته ليكون جاهزا للانضمام لتشكيلة الفريق اذا انتهت مشكلته، ولن ينضم لتشكيلة الزمالك في مباراة القناة غداً في الاسماعيلية. ويغيب عن الزمالك عدد كبير من اللاعبين هم محمد القط واندى شيكو النيجيري واسماعيل كوليبالي المالي للايقاف ويعود الثلاثة الى الفريق في المباراة التالية مباشرة، ويغيب ايضاً المصابون احمد عبد الله وايمن مشالي وخالد الغندور وعبد الحميد بسيوني ومعهم الغاضب محمد صبري وحارس المرمى عبد الواحد السيد الذي يمر بفترة نقاهة بعد شفائه من اصابته.

على صعيد آخر، اعلن حسن شحاتة نجم الزمالك القديم والمدرب الحالي لنادي الشمس (درجة ثانية) في بيان صحافي نشره امس انه رفض رسمياً العمل مدربا للزمالك مع الهولندي كرول، واكد انه لن يعود الى الزمالك إلا في الاوضاع الطبيعية بعد ان تكررت استعانة النادي به في الازمات فقط، ودان شحاتة مجلس ادارة الزمالك بتوريط النادي وفريق الكرة في الخلافات والهزائم من خلال تضارب القرارات.

وقرر كرول تأجيل قيد الحارس النيجيري الجديد هاملت لحين اشراكه في اكثر من مباراة ودية للحكم السليم عليه. ويعاني الزمالك حالياً من مشكلة نقص حراس المرمى بعد احتراف نادر السيد في بلجيكا واصابة عبد الواحد السيد، ولا يوجد بديل للحارس المخضرم حسين السيد.

وعلى مسافة امتار قليلة من الزمالك حيث يقع نادي الترسانة، انتظم اللاعب العراقي صباح جعير (٢٦ عاماً) في مران الفريق، ويلعب مباراته الاولى اليوم مع الترسانة في دوري الدرجة الثانية، وهو اول لاعب عراقي يحترف في مصر. وكان صباح لاعباً اساسيا في منتخب العراق الذي خاض تصفيات كاس العالم الاخيرة وشارك في ٤٥ مباراة دولية. ويستمر التعاقد بين الطرفين لمدة ستة شهور فقط مقابل ١٢ الف دولار وراتب شهري، ويجدد الطرفان التعاقد في الصيف المقبل في حال نجاح اللاعب مع الفريق على ان تتضاعف قيمة العقد والراتب اذا صعد الترسانة الى الدوري الممتاز.

الماسترز للسيدات

غراف تقصي سيليش

نيويورك - ا ف ب - بلغت الالمانية شتيفي غراف المصنفة سابعة عشرة عالمياً الدور نصف النهائي من بطولة الماسترز لكرة المضرب على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك بفوزها على الاميركية مونيكا سيليش المصنفة خامسة ١-٦ و٦-٤ و٦-٤ في ساعة و٤٩ دقيقة امام ١٣ الف متفرج.

وقدمت غراف عرضاً رائعاً اعاد إلى الاذهان مستواها السابق عندما تربعت على عرش كرة المضرب بفترة طويلة، فتخطت عقبة سيليش واكدت استعادتها لياقتها البدنية والفنية العالية بعد عام من الانقطاع عن الملاعب بسبب اصاباتها المتكررة.

والتقت اللاعبتان ١٢ مرة حتى اليوم، ففازت غراف ٩ مرات (٥ في الماسترز) وسيليش ٤ مرات (٣ في الماسترز).

وسيطرت سيليش على المجموعة الاولى وحسمتها لمصلحتها ٦-١، بيد أن غراف التي حققت ١٢ فوزاً متتالياً منذ عودتها الى الملاعب في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي واحرزت دورتي لايبزيغ الالمانية وفيلادلفيا الاميركية وحجزت بطاقة التأهل الى بطولة الماسترز، قاومت بشدة في المجموعة الثانية الامر الذي جعل سيليش ترتكب اخطاء عدة وتفقد تركيزها.

ونجحت غراف في كسر ارسال سيليش مرتين، لكن الاخيرة سرعان ما تتدارك الموقف وتكسب ارسال غراف، غير انها لم تتمكن من مواصلة اللعب بنفس النهج والمستوى فبدا عليها الإعياء في الشوط التاسع وتخلت عن ارسالها للمرة الثالثة فتقدمت غراف ٥-٤ وكسبت الشوط العاشر وبالتالي ادركت التعادل ٦-٤.

وكانت المجموعة الثالثة حاسمة، وابدت اللاعبتان رغبة كبيرة في الفوز بها، فظل التعادل قائماً حتى الشوط التاسع حين نجحت غراف في كسر ارسال سيليش وتقدمت ٥-٤.

واتيحت لغراف اربع كرات حاسمة لإنهاء المجموعة في مصلحتها لكنها لم تتمكن من ذلك حتى الكرة الخامسة، فاضافت سيليش الى قائمة ضحايا غراف منذ عودة الاخيرة الى الملاعب وقد سبق أن تغلبت على التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة وحاملة اللقب في المرحلة الاولى من الماسترز والاميركية ليندساي ديفنبورت الاولى عالمياً في المباراة النهائية لدورة فيلادلفيا الاحد الماضي، والسويسرية مارتينا هينغيس الثانية في الدور نصف النهائي من الدورة ذاتها، والفرنسية ناتالي توزيا الثامنة في المباراة النهائية لدورة لايبزيغ.

وتلتقي غراف في نصف النهائي مع ديفنبورت او توزيا.

وفي المباراة الثانية، لم تجد الرومانية ايرينا سبيرليا صعوبة كبيرة في تخطي الدور ربع النهائي، مستغلة الظهور الباهت للبلجيكية دومينيك فان روست. وفازت سبيرليا ٦-٢ و٦-٣ في ٥٥ دقيقة.

ولعبت فان روست بعصبية وانعدام التركيز وخسرت ارسالها في الشوطين الثالث والخامس فتقدمت سبيرليا ٥-١، قبل ان تقلص فان روست الفارق الى ٥-٢، بيد أن الرومانية كانت لها الكلمة الاخيرة وانهت المجموعة الاولى لمصلحتها ٦-٢ في ٢٩ دقيقة.

وكان سيناريو المجموعة الثانية مشابهاً لسابقتها، حيث نجحت سبيرليا في كسر ارسال فان روست في الشوطين الثالث ٢-١ والتاسع ٦-٤، وفازت بالمباراة.

وهي المرة الثالثة التي تشارك فيها سبيرليا، التي تخطت في المرحلة الاولى الاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة، في بطولة الماسترز البالغة جوائزها مليوني دولار، منها نصف مليون للبطلة وربع مليون لوصيفتها.

وتلتقي سبيرليا، التي كانت خرجت العام الماضي من الدور نصف النهائي على يد التشيكية يانا نوفوتنا، في دور الاربعة بالفرنسية ماري بيرس السادسة أو السويسرية مارتينا هينغيس الثانية.

بطولة الامارات: فوز ثامن للوحدة

■ دبي - «الحياة» - فاز الوحدة على الخليج ٤-٢، محققاً فوزه الثامن على التوالي في الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وسجل ياسر سالم (١١ و٣٥) والسنغالي لاه البوري (٥٤) والسيراليوني كونتي (٨٠) اهداف الوحدة، والمغربي رشيد بن محمود (٢٩ و٩٠) هدفي الخليج. وعزز الوحدة مركزه في الصدارة برصيد ٢٤ نقطة، في حين تجمد رصيد الخليج عند ٨ نقاط وهبط الى المركز الثامن.

وفي دبي، واصل فريق العين حامل اللقب نزيف النقاط عندما خسر امام الاهلي بهدف سجله احمد شاه (٢١). وكان العين يخوض مباراته الاولى بقيادة مدربه الجديد الروماني ايلي بالاتشي.

ورفع الاهلي رصيده الى ١٤ نقطة، بينما ظل رصيد العين عند ٥ نقاط.

وعلى ملعبه في دبي، حقق النصر فوزاً جيداً على فريق راس الخيمة باربعة اهداف مقابل هدفين، رافعاً غلته الى١٠ نقاط وبقي رصيد الفريق الخيماوي خالياً من النقاط.

وسجل للنصر الهولندي غيرت (٤٢ و٩٠) وحسن سهيل (٥٤) و عيسى جمعة (٨٧)، ولراس الخيمة البرازيلي مارسيلو (١٢ و٧٩).

استعداداً لآسياد بانكوك: منتخب الامارات يعسكر في سنغافورة

■ دبي - «الحياة» - غادرت ابو ظبي فجر امس إلى سنغافورة بعثة منتخب الامارات لكرة القدم لإقامة معسكر تدريبي من ١٩ الى ٢٩ الحالي استعداداً للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية التي ستقام الشهر المقبل في بانكوك .

ضمت البعثة علي عبيد القهاش المشرف على المنتخب وفهد خميس مدير المنتخب والجهاز الفني برئاسة المدرب البرتغالي كارلوس كيروش فضلاً عن ٢٠ لاعباً. وخلت قائمة اللاعبين من اللاعبين القدامى محسن مصبح وعلي ثاني واسماعيل راشد وحسين غلوم وحسن سهيل وجاسم توفيق وذلك بسبب اصابة البعض منهم واعتذار البعض الآخر. وضمت اللائحة ٤ لاعبين جدد من الشباب هم عبدالله سالم وعلي سعيد وعبدالرحيم جمعة وعبدالناصر عبدالله.

وفي معسكره بسنغافورة، سيلعب المنتخب مباراة ودية مع منتخب سنغافورة.

من جهة ثانية، قدمت اربع دول اعتذارها عن عدم المشاركة في الآسياد هي اليمن وبنغلادش وميانمار وبروناي. وستسحب اليوم قرعة جديدة لتوزيع الفرق على ٧ مجموعات بدلاً من ثماني.

الدورة الرياضية العربية: اللجنة الوزارية انجزت مهمتها في الاردن

□ عمان - سميح ابو هنية

■ انجزت اللجنة الوزارية العربية المنبثقة عن مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب مهمتها في الاردن، بعدما اطلعت على استعداداته لاستضافة الدورة الرياضية العربية التاسعة التي ستقام من ١٥ الى ٣١ آب (اغسطس) ,١٩٩٩

وعقدت اللجنة مؤتمراً صحافياً تحدث فيه مفيد شهاب وزير التعليم العالي في مصر بصفته رئيساً للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب ،وطلال سطعان الحسن وزير الشباب الاردني ورئيس المكتب التنفيذي للدورة، والدكتور ضو سويدان مساعد الامين العام لجامعة الدول العربية.

واكد المسؤولون الثلاثة على اهمية مشاركة جميع الدول العربية في الدورة وعلى تواصل الجهود لتامين مشاركة عربية متكاملة وذلك في رد على سؤال حول كيفية تامين مشاركة الكويت والعراق معاً في الدورة.

واشار المسؤولون الثلاثة الى الجهود التي يبذلها الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية والامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية الذي يحرص على أن تكون الدورة العربية التاسعة دورة اللقاء العربي الشامل وسترفع اللجنة الوزارية العربية توصياتها الى المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب والامين العام لجامعة الدول العربية، وستتضمن ضرورة تامين الدعم المالي اللازم للاردن ليتسنى له المضي في بناء المزيد من المنشآت الرياضية خاصة ان الدورة ستشهد رقماً قياسياً في عدد مسابقاتها والذي سيصل الى ٢٧ مسابقة للرجال و١٩ للسيدات. وستحث اللجنة الدول العربية القادرة وخاصة دول الخليج العربي على تقديم الدعم المالي للاردن لتتواصل عملية البناء وتامين النجاح الباهر لهذا التجمع العربي الكبير.

واكد المسؤولون الثلاثة ايضاً على ضرورة أن تاتي المشاركة العربية باعلى مستوى من قياداتها ونجومها رغم ان الدورة العربية تتزامن مع دورة الالعاب الافريقية وبطولة العالم لالعاب القوى. وفي هذا الصدد فقد اعلن الاردن ان مسابقات العاب القوى سوف تقام قبل ايام من الافتتاح الرسمي للدورة العربية وذلك بهدف تامين مشاركة النجوم العرب العالميين.

كأس الكؤوس الافريقية

فرصة للترجي لتحقيق انجاز تاريخي



تونس - ا ف ب - رويترز - سيدخل الترجي التونسي، الذي يدربه يوسف الزواوي، سجلات الكرة الافريقية بكاملها في حال تخطيه فريق بريميرو اوغوستو الانغولي في الدور النهائي لكاس الكؤوس الافريقية.

وتقام مباراة الذهاب اليوم على استاد المنزه في العاصمة التونسية، ومباراة الاياب بعد اسبوعين في لواندا.

وإذا ما حصل الترجي على الكاس سيكون اول ناد في القارة يحصل على الكؤوس السنوية الافريقية الاربع.

وسبق للترجي ان احرز كاس ابطال افريقيا عام ١٩٩٤ على حساب الزمالك المصري والكاس «السوبر» في العام ذاته على حساب موتيمبا بيمبي من زائير سابقاً (جمهورية الكونغو الديمقراطية حالياً)، واخيرا كاس الاتحاد الافريقي على حساب بترو اتلتيكو الانغولي العام الماضي.

ويبدو الترجي في وضع جيد للفوز باللقب خصوصاً انه يضم في صفوفه لاعبين ذوي خبرة وتجربة كبيرتين بفضل مشاركاتهم المتعددة في المسابقات الافريقية سواء ضمن ناديهم او منتخب بلادهم ابرزهم حارس المرمى شكري الواعر وخالد بدرة وحسان القابسي وماهر الكنزاري وسراج الدين الشيحي وعيادي الحمروني وسامي العروسي وبشير السحباني وزياد التلمساني.

وتخطى الترجي في الدور نصف النهائي احد اقوى الفرق التي كانت مرشحة للمنافسة على اللقب ويتعلق الامر بالوداد البيضاوي المغربي، وكان لتجربة لاعبيه دورها الاساسي خصوصا في مباراة الاياب.

في المقابل، يسعى بريميرو، الذي يضم في صفوفه ستة لاعبين ضمن المنتخب الانغولي ابرزهم ماكالا نسيلولو وفرانسيسكو فيسنتي وموزيس ارسينيو، الى منح بلاده اول لقب افريقي.

وتكمن القوة الضاربة في صفوف بريميرو في خط هجومه الذي سجل ٢٤ هدفاً في ٨ مباريات.

الطريق الى النهائي

بلغ الترجي الدور النهائي بتغلبه على استاد مالي ١-صفر و٢-١ في الدور الاول، وفوزه على اكسبريس الاوغندي ٢-صفر وخسارته امامه صفر-١ في الدور الثاني، وفوزه على مبيلينغا الغابوني ٢-صفر مرتين في ربع النهائي، وعلى الوداد البيضاوي المغربي ٤-١ وخسارته امامه صفر-٢ في نصف النهائي.

اما بريميرو اغوستو، ففاز على نوتواني من بوتسوانا ٤-صفر وخسر امامه ١-٣ في الدور الاول، وفاير بريغاد من موريشيوس ٦-صفر و٣-٢ في الدور الثاني، وعلى اتحاد العاصمة الجزائري ٣-صفر و٢-١ في ربع النهائي، وعلى افريكا سبور العاجي ٤-صفر وخسر امامه ١-٣ في نصف النهائي.

مكّة المكرمة ٣٥* الرياض ٢٩* صنعاء ٣٢* ابوظبي ٣١*
المنامة ٢٩* الدوحة ٣٠* الكويت ٣١* دمشق ٣١*
بيروت ٣٢* القاهرة ٢٦* القدس ٢٣* الرباط ٢٢*
الجزائر ٢٢* تونس ٢١* مدريد ١٨ *مكّة المكرمة ٣٥*
الرياض ٢٤* صنعاء ٣٠* أبوظبي ٣٠* المنامة ٢٩*
الدوحة ٣١* الكويت ٣٢* دمشق ٢٢* بيروت ٢٢*
القاهرة ٢٤* القدس ٢٢* الرباط ٢٠* الجزائر ٢٠* تونس

الطقس اليوم



الحياة

AL HAYAT

السبت ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٤٥

AL HAYAT SATURDAY 21 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13045

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر ياسين الفيل:

– دعني... فلعل الكُره
النابت في الأحداقْ
يتضو عن شفة الليل
ثياب الحقد
لعل الكُره إذا ما ذاق
الحب: يحب!!

●●●

● الآن... ما الذي يمكن ان نرويه للناس؟!!

هل نحكي عن الخوف... ام عن الغد وهو يفك قيوده من خوف الحاضر؟!

هل نحكي عن قدراتنا التي «نحلم» بها منذ عشرات السنين... ثم نسقط في الخلافات والتمزق؟!

يا أهلي العرب: متى تُثبتون بافعالكم – لا اقوالكم – أن المجد الذي نتحدث عنه نهاراً وليلاً: ليس ما هو ماضينا فقط بل لا بد ان نصنعه لحاضرنا... لنؤكد أن اولئك الذين انبتونا على هذه الارض – من المحيط إلى الخليج – كانوا اجدادنا!!!

●●●

● ترى... ماذا سيفعل دنيس روس في جولته الجديدة؟!

ما هي طبيعة مهمته... ما هي «تعقيداته» الأميركية التي يحملها معه ضد الفلسطينيين، وانحيازاً للصهاينة؟!

وهل تعني عودة روس للمنطقة: فشل اتفاقية الـ «واي» أم تطبيعها اميركياً... أم مراقبة الطرفين، أم شد الحبل من الطرف الأميركي – الصهيوني ليقع الطرف الفلسطيني اكثر مما هو مخلخل؟!!

بكل أسف... لا أحد يجيب على هذه الأسئلة سوى: سيدة القوة (الكوبرى)!!

●●●

● جيوفانا ميلاندري – ٣٦ عاماً – نائبة ايطالية: عهد إليها رئيس الوزراء المكلف «ماسيمو داليما» بحقيبة الثقافة لتدخل وزيرة يضع الايطاليون على عاتقها ثرواتهم الثقافية والأثرية والفنية.

ولكن... جيوفانا المازالت شيوعية منذ انضمامها للحزب الشيوعي... هي: امرأة مليحة جذابة، ورغم ان النساء يغرهن الثناء على جمالهن، فإن (معالي الوزيرة): غاضبة من إشارة الصحافة إلى جمالها، وقالت: «أنا لست عارضة أزياء، ولكني أمثل الشعب»!

إن أنوثتها أو شكلها: يؤهلانها لعرض الأزياء... فهل يوظف جمال هذه السنيورة للانطلاق بها إلى اعلى السلم، أم تراها تضيع في منعطفات ورفوف الثقافة والآثار؟!!

●●●

● رائد الفضاء الذي صار سيناتوراً (جون غلين – ٧٧ عاماً): بعد أن عاد إلى الارض من رحلته الفضائية على متن ديسكفري، قال للصحافيين: «إن الرحلة كانت ممتعة بنفس قدر رحلتي الأولى التي درت فيها حول الأرض عام ١٩٦٢، ولا شك انني اشعر الآن بشيء من الأسى لانني عدت للأرض»!!

معه حق... فلم تعد الأرض تغري بالسكن ولا بالبقاء عليها بعد أن تحولت إلى: حروب، ودماء أبرياء، وظلم القوى الغاشمة، وقهر الطامعين!!

●●●

● دندنة... بصوت المطرب المغربي الكبير عبدالوهاب الدوكالي:

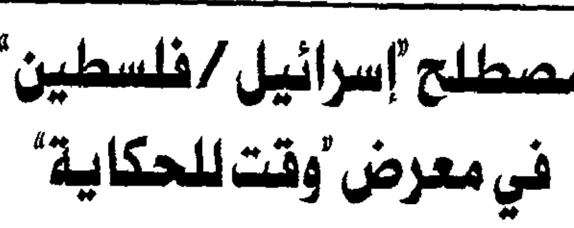
– لم تبق إلا شمعة
تبكي على ما ضاع مني
وتذوب في دمعي أنا
وتقول: هل راح المغنّي؟!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «صوتك المعجون بالنفس، يمتد من قلبي لقلبك كخيط شمس فيشعل النار في برودة الأيام، وينشر النور في ظلمة البعد، ويرش الحنطة بانتظار مواسم الحصاد... فلحيكه شرشف نور ونار، واطرزه بخيوط من ذهب الأمل، وأتدثر به، و... انتظرك»!!

عبدالله الجفري



مصطلح «إسرائيل/فلسطين» في معرض «وقت للحكاية»

□ لندن – سوزانا طربوش

■ افتتح في مقر مؤسسة دعم الفنون (Candid Arts Trust) في منطقة إزلينغتون شرق لندن اول معرض من نوعه في لندن، عنوانه «وقت للحكاية»، لاعمال فنانين يعيشون في «اسرائيل/ فلسطين». وقدم عازف الفلوت اللبناني المعروف وسام البستاني للضيوف قطعة موسيقية عنوانها «اعطني الناي وغنّي». كما قدم قطعتين مع عازفة الكمان الاسرائيلية آني شنارتش.

وعلى رغم ان كل الفنانين الـ ١٨ ياتون من داخل اسرائيل، فان امينة المعرض انا شرباني اختارت بصورة متعمدة مصطلح «اسرائيل/ فلسطين» بدلاً من «اسرائيل» للإشارة الى ما تصفه في مقدمة دليل المعرض بـ «الارض التي تغيّر موقعها ويستمر تغييره، من خلال التقسيم والاحتلال والاستيطان».

وكانت الفنانة الفلسطينية ليلى شوا من بين الذين قدموا المشورة لشرباني خلال التحضيرات للمعرض الذي حظي برعاية مالية من وزارة الخارجية البريطانية والمجلس البريطاني ومجلس الفنون. وستجري غداً، في الساعة الرابعة عصراً، في مقر مؤسسة دعم الفنون مناظرة حول القضايا التي يثيرها المعرض.

ومن ضمن المشاركين في المناظرة مي غصوب الناشرة والكاتبة والنحاتة اللبنانية.

وتوضح شرباني ان المعرض يدور حول الحدود، إن كانت حدوداً لارض او لغة او ثقافة، او الماضي والحاضر، او الفن والسياسة، او الشكل والمحتوى.

وبين الاعمال المؤثرة بشكل خاص قطعة عنوانها «صورة ذاتية ببساط قش» لأحمد كنعان الذي يقول ان «المشاكل السياسية والاجتماعية للعرب في اسرائيل توفر ارضية خصبة لافكار فنية ذات صلة بمشاكل الثقافة والهوية».

وبين اعمال سمية ابو حسين رسوم بالفحم على جلد جمل عمره ٤٠ سنة. وفي عمل اخر تؤطّر سجادة قديمة صورة زيتية تجريدية مضطربة. وتقول ان السجادة تضم داخلها ثقافتي الشرق والغرب.

ويمثل عمل شريف واكد سلسلة ساخرة من الشعارات باللغتين الانكليزية والعربية. اما عمل اشرف فواخري فهو سلسلة هجائية عنوانها «انا حمار». وتقول جمانة اميل عبود ان عملها مستلهم من تجاربها كامراة فلسطينية.

وتظهر الفنانة والراوية خولة حاج دبسي على شريط فيديو وهي تروي حكايات.

ثلاثة أيام كويتية للشعر والشعراء في دول مجلس التعاون

□ الكويت – «الحياة»

■ افتتحت صباح امس في الكويت اعمال «ندوة القصيدة الحديثة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، وتستمر لمدة ثلاثة ايام، في اطار مهرجان القرين الثقافي الخامس الذي يقام برعاية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.

يشارك في اعمال الندوة التي ينظمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالتعاون مع الامانة العامة لدول مجلس التعاون جمع من الشعراء والباحثين من دول المجلس بالإضافة الى شعراء واكاديميين من العالم العربي.

في اليوم الأول، قدمت الدكتورة نجمة ادريس بحثاً بعنوان «بحث مرجعية القصيدة العربية الحديثة في دول مجلس التعاون» وتولى التعقيب الدكتور محمد حسن عبدالله وتراست الجلسة الدكتورة يمنى العيد. والبحث الثاني بعنوان «الشعر المعاصر والمتغيرات السياسية في منطقة الخليج العربي» للدكتورة نورية الرومي مع تعقيب من الدكتور احمد درويش، وادار الجلسة الدكتور معجب الزهراني.

في اليوم الثاني يقدم الدكتور عبدالله المعيقل بحثاً بعنوان «ملامح التشكيل الفني للقصيدة العربية في دول الخليج العربي» ويعقب عليه محمد البكي ويدير الجلسة علي عبدالله خليفة، بعد ذلك يقدم الدكتور عبدالحميد المحادين بحثاً بعنوان «قصيدة النثر في دول الخليج العربي» ويعقب عليه الدكتور محمد فتوح ويدير الجلسة الدكتور منصور الحازمي.

في اليوم الثالث يقدم الدكتور حمادي الصمود بحثاً بعنوان «اشكاليات التجريب في القصيدة العربية»، وتعقب عليه الدكتورة هيا الدرهم ويدير الجلسة علي عبدالله خليفة. ويقدم الدكتور نعيم اليافي بحثاً بعنوان «الشعر والتلقي» ويعقب عليه الدكتور سالم خدادة ويدير الجلسة محسن الكندي.

وفي الوقت نفسه تقدم مجموعة من الامسيات الشعرية لشعراء من الخليج العربي مساء كل يوم، الأمسية الأولى تقام مساء اليوم السبت ويشارك فيها الشعراء جعفر الجمري من البحرين، وأشجان الهندي من السعودية وزكية مال الله من قطر وصلاح دبشة من الكويت.

في مساء الأحد تقام الأمسية الثانية بمشاركة الشعراء ميسون القاسمي من الامارات وبدر الرويحي من البحرين ونجاة بنت سالم العوادي من عمان ويعقوب السبيعي من الكويت.

الأمسية الثالثة مساء الاثنين المقبل، يشارك فيها الشعراء بديعة كشغري من السعودية، وسعيد بن محمد الصقلاوي من عمان، وخالد العبيدان من قطر، وجنة القريني من الكويت.

□ خلال عشاء خيري في نيويورك أول من امس. من اليمين: فرح ديبا أرملة شاه ايران، الملكة نور الحسين، الملكة الاسبانية صوفيا، ملكة اليونان السابقة آن ماري، ماري شنتال زوجة ولي العهد اليوناني والى جانبها زوجها الأمير بول. (أ ف ب)

أعمال فنية مرشحة لجائزة تيرنر البريطانية:

الشاب لرسم غرائبي والشابات لـ«أي شيء كان»

□ لندن – الطيب زاك

■ معرض جائزة تيرنر نقطة لامعة في الفن التشكيلي الحديث، بما يثيره من نقاش وتحديد اتجاه. والذين تناولوا المعرض هذه السنة تخلوا عن اي اقتراح، مقتنعين بالوصف والملاحظات السريعة. ولكن، ما الفائدة، ما دام التعبير الفني يسير في هذه الطريقة التي لا جذور لها ولا افكار؟

تعبير للتلفزيون و تغطية إعلامية واسعة، هي لعبة هذا النوع من الفن الحديث. الاتجاه يضيف حلة شيقة للاعمال المطروحة، لأنها تنتج جمالاً خاصاً بها. جمال، إما ان تلتقي به العين او تتجاوزه تماماً. إلا ان هذا لا يشغل كثيراً بال الفنانين، او يمنع من الانتاج بطريقة «أي شيء كان».

يظل هذا التعبير، كأنه شعار «خفي» لمعرض هذه السنة. الرسم قليل فيه، ويأتي من شاب بين فنانات ثلاث يقدمن انتاجاً يتراوح بين الانشاء والنحت والفيديو. في غرفة مظلمة تعرض سام تيلور وود فيلماً يصور زبائن في مطعم راق وهم يأكلون ويتحدثون. نوع من التصنت على الآخرين. نريد ان نعرف ما يقال، لكننا لا نستطيع، لأن المشاهد صامتة. على الجدارين المقابلين في الغرفة يجري فيلم آخر: الى اليسار وجه امرأة تغالب الدموع، والى اليمين لقطة مكبرة ليدي رجل وهو يحركهما عصبياً في محاولة للسيطرة على موقف. هذا العمل الذي يدعى «اتلانتيك» لا ينقصه مدلول. إلا انه يبدو مصطنعاً. يحاول الناظر العثور فيه على تعليق اجتماعي او سخرية او موقف. تقدم الفنانة هنا عالمها الخاص الذي تتحرك فيه، عالم الموضة والمطاعم والسينما. إنها محاولة إخلاء الفن من معنى.

كاتي دو مونشو تقدم أشكالاً مجسمة كانها أجزاء من هيكل عظمي او مخلوقات صغيرة من الفضاء. الاشكال التي تفتح مجالاً للتأويل مصنوعة من حديد وبلاستيك. بعضها معلق على الجدران، واكبرها يشغل ارض غرفة كاملة. القطعة تجذب بمنظرها لكنها لا توحي بتقدير. تتجه الفنانة هنا الى التعبير عن العلاقة بين الألم وجسم الإنسان.

لوحات الشاب كريس أوتي اكثر راحة في الموضوع وفي الاسلوب الذي طوره من الرسم الإفريقي. موضوع رسومه أشخاص وبورتريهات. إنه يضيف الى اعماله ايضا عنصراً نافراً في شكل براز الفيل، يعلقه بقنب على اللوحات، وكأنه يمنحها أوصافاً إكزوتيكية. وهذه المرة الأولى التي تختار فيها الجائزة فناناً أسود، وهو كان اشتهر إعلامياً في معرضه الأخير في سربنتاين غاليري.

واذا كان اوتي أنتج صوراً متشابهة الألوان وبطريقة خالية من الادعاء الفني، فإن تاسيتا دين حاولت إلغاء العملية كلها بتقديم رسوم بالطباشير على لوح أسود، تبدو كأنها مخطط لمشروع رحلة سفينة... الفنانة تقدم هي الأخرى فيلم فيديو يصور نساء مترهلات في استجمام، نكاية بمناظر النساء الجميلات التي سيطرت في القديم على الرسامين الانطباعيين الكبار.

مشهد من فيديو «أتلانتيك».

بورتريه فان غوغ بـ٧١ مليون دولار

□ لندن – «الحياة»

■ ضجت قاعة كرتيسيز للمزاد في نيويورك أول من أمس بالتصفيق عندما وصلت لوحة بورتريه شخصي لفان غوغ الى مبلغ ٧١ مليون دولار (٤٠ مليون جنيه استرليني)، كان الفنان رسمها في العام ١٨٨٩ من دون لحيته الشهيرة.

ويصل مبلغ اللوحة بعد اضافة الضريبة الى ٧٧ مليون دولار ما يجعلها اللوحة الثالثة الاغلى في العالم بعد لوحة أخرى للرسام نفسه: «بورتريه الدكتور غاشي» التي بيعت باكثر من ٨٢ مليون دولار، ثم لوحة لرينوار تجاوز سعرها ٧٨ مليون دولار.

شارك في المزاد حوالى سبعة اشخاص، ولم يبق في المرحلة الدرامية الأخيرة سوى متزايدين يتنافسان على الحصول عليها، حتى فاز بها واحد منهما، لم تعلن الدار عن هويته، بـ ٧١ مليون دولار. وكانت كريتسيز قدرت ثمن بيعها بـ ٢٠ مليون دولار.

دول المدينة

● وجه الدكتور محمود حمود سفير لبنان في بريطانيا دعوات لحفلة استقبال في مناسبة يوم استقلال لبنان. تقام الحفلة في دار السفارة في لندن من السادسة الى الثامنة من مساء ٢٣ الجاري.

وبدوره دعا السيد هشام دمشقية سفير لبنان لدى مصر الى حفلة استقبال في المناسبة تقام من السابعة وحتى التاسعة مساء في مبنى السفارة في القاهرة.

وأقام سفير لبنان في بلجيكا السيد جهاد مرتضى وعقيلته حفلة استقبال في المناسبة في دارتهما في بروكسل حضرها مسؤولون بلجيكيون وسفراء، من بينهم السفير السعودي السيد ناصر العساف، وسفير الامارات عبدالهادي الخاجة، وسفير اليمن جازم عبدالخالق الاغبري، وسفير سورية هاني حبيب، ومدير دائرة المتوسط والشرق في المجموعة الأوروبية انريكو تشوفي والمدير السابق اربيهارد رهاين.

● يصل الى القاهرة غدا الاحد هيديكو ايراوا رئيس جمعية الصداقة البرلمانية المصرية – اليابانية على رأس وفد من اعضاء الجمعية في زيارة لمصر تستغرق ستة أيام تلبية لدعوة الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري.

● لمناسبة اليوم الوطني الثامن والعشرين لسلطنة عمان اقام عبدالله البوسعيدي سفير السلطنة في القاهرة حفلة استقبال مساء اول من امس حضرها الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية، والامام الدكتور سيد طنطاوي شيخ الازهر، والدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف، والدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية ولفيف من الوزراء والديبلوماسيين العرب والاجانب، وعدد من الفنانين والادباء وابناء الجالية العمانية في مصر.

وأقام سفير السلطنة في لندن السيد حسين عبداللطيف للمناسبة حفلة استقبال في قاعة فندق انتركونتيننتال. وشارك فيها عدد من الوزراء واللوردات البريطانيين وأعضاء السلك الديبلوماسي العربي والأجنبي.

● استضاف المفوض الفلسطيني العام في بريطانيا وايرلندا السيد عفيف صافية وعقيلته الكاتب المسرحي السير ديفيد هير وزوجته مصممة الأزياء كارولين فارهي، بحضور الممثلة فانيسا ريدغريف والسيدة ليلى فانوس. الحديث دار حول المسرحية (طريق الآلام) التي سيقدمها الكاتب في مطلع عام ١٩٩٩ في برودواي – نيويورك بعد نجاحها في لندن. ويذكر ان دار النشر فابر اند فابر نشرت المسرحية وهي الآن متوفرة في المكتبات.

● اجتمعت لجنة التحكيم السنوية للكاريكاتور في مدينة مونبيليه الفرنسية بمشاركة عدد من الرسامين الفرنسيين والأوروبيين. وفاز الزميل حبيب حداد الرسام في جريدة «الحياة» بجائزتي التحكيم والجمهور، عن رسومه التي عرضها وتميزت بالفن الرفيع والسخرية اللاذعة.

● وضع الخميس الماضي سفير دولة الامارات العربية المتحدة، السيد محمد بن حسين الشعالي حجر الأساس للمبنى الجديد لسفارة الامارات في واشنطن في احتفال ضم ممثلاً من وزارة الخارجية الاميركية والمعماري الاميركي المعروف انجيلوس ديمتريو. ويقع المبنى في الحي الديبلوماسي الجديد في العاصمة الاميركية. ويعكس المبنى التقاليد والحضارة العربية والاسلامية.

● يترأس الدكتور احمد الصياد، مساعد المدير العام لمنظمة اليونيسكو للعلاقات الخارجية وفد المنظمة المشاركة في اعمال المؤتمر الحادي عشر لوزراء الثقافة العرب الذي يعقد في الشارقة في ٢١ و٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. ومن المقرر ان يتباحث الصياد مع المسؤولين في امارة الشارقة في موضوع دعم من حاكم الشارقة، الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، لتعزيز استخدام اللغة العربية في منظمة اليونيسكو.

● رزق المهندس حسين شاهين وزوجته رنا مولوداً سمياه علي. تمت الولادة في مستشفى كوينز شارلوت في لندن. المولود والوالدة في صحة جيدة.

عيون وآذان

الأزمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة (لا بريطانيا او الأمم المتحدة او اي طرف آخر) تشبه اربع ازمات سابقة مع ادارة كلينتون، فهي انتهت بتراجع العراق عن تحدي العقوبات الدولية، الا انها تختلف عن كل ازمة سابقة في كونها الازمة الاخيرة من نوعها، فالادارة الاميركية ستضرب في المرة القادمة من دون انذار.

بين آخر الشهر الماضي عندما اوقف العراق التعاون مع فريق التفتيش الدولي، والرابع عشر من هذا الشهر عندما تراجع ككل مرة سابقة، سارت الازمة في اتجاه مطروق معروف، فالولايات المتحدة حشدت قواتها، وأعلنت الحشد لارهاب العراق، وحشدت مع ذلك الدعم الديبلوماسي المطلوب اقليمياً وعالمياً للضربة، ثم جلست تنتظر ان يتراجع العراق، وهو ما حدث.

مع ذلك لم يحدث في اي مواجهة سابقة ان اوقفت الضربة العسكرية في اللحظة الاخيرة فعلاً، فيوم السبت الماضي كانت طائرات ب – ٥٢ في الجو، وهي مسلحة بصواريخ كروز، كما استعدت قاذفات ومقاتلات في المنطقة وحولها للاقلاع، ووضعت حاملة الطائرات دوايت ايزنهاور، الموجودة في الخليج، في حالة تأهب نهائي. ثم ارسل العراق رسالته المعروفة الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان بقبول التفتيش من جديد، ورفضت الولايات المتحدة ملحقاً بالرسالة اعتبرته شروطاً، فعاد سفير العراق في الأمم المتحدة السيد نزار حمدون يؤكد بسرعة ان القبول غير مشروط وان الملحق مجرد نقاط للبحث. وقال مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية مستغرباً: «بدا كما لو انه (صدام حسين) عرف ان قواتنا في الجو. وجاء التراجع في آخر، آخر لحظة».

لا فائدة الآن من البحث في ماذا كان سيحدث لو تراجع صدام حسين في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، وانما السؤال هو هل تعلم الرئيس العراقي درس تلك الحرب؟

الارجح انه لم يتعلم شيئاً، وهو يبدو كوّن انطباعاً لنفسه ان بيل كلينتون ضعيف او متردد، ويستطيع اختباره مرة بعد مرة. وفي حين ان كلينتون اقل ميلاً الى استخدام القوة العسكرية من جورج بوش، فان الانطباع عن ضعفه مبالغ فيه، ويكفي ان العقوبات على العراق استمرت طوال سنوات ولايته، وان العراق تراجع في كل مواجهة سابقة مع ادارته.

الادارة الاميركية تفضل ابقاء العراق محاصراً من دون ضربة، فالعمل العسكري سيثير غالبية العرب على اميركا مهما كانت مبرراته، وهو لا يجد دعماً كافياً حول العالم، فباستثناء بريطانيا تضطر الولايات المتحدة في كل مرة الى ممارسة الترهيب او الترغيب مع أي دولة تحاول استمالتها الى موقفها.

وفي النهاية، فالمطلوب تحقق اكثره، على الرغم من كل محاولات العراق العرقلة، وفريق التفتيش اكتشف من اسلحة الدمار الشامل في العراق وعطل ما يزيد كثيراً على ما خسر العراق في حرب تحرير الكويت.

وتحاول اونسكوم الآن اكتشاف صواريخ من صنع محلي ورؤوسها، وأسلحة كيماوية اهمها ٥٠٠ قنبلة من غاز الخردل اعترف العراق بها ولم يجدها المفتشون، وأسلحة جرثومية هناك اوراق عنها في حوزة المفتشين، وعناصر لصنع أسلحة نووية، من دون أن يكون الموجود منها كافياً لصنع قنبلة.

المهم اليوم أن الادارة الاميركية، من دون تصريح علني، لم تعد تثق كثيراً بقدرة اونسكوم على القيام بالمهمة المطلوبة، والسناتور الجمهوري ريتشارد لوغار تحدث عن اونسكوم بصيغة الماضي، ومع ذلك ففريق التفتيش الدولي سيبقى، ولو املاً من الولايات المتحدة بأن يطرده النظام العراقي مرة اخرى، فتوجه ضربة عسكرية من دون انذار.

السياسة الاميركية بعد المواجهة الاخيرة تقوم على سيناريو الضربة هذه، مع استمرار العقوبات الى اجل غير مسمى. ومع أن صدام حسين يزعم انه انتصر، فالواقع انه نجح في جعل الولايات المتحدة وبريطانيا تدعوان علناً الى اطاحة صدام، بعد ان كان الرئيس بوش رفض هذا الخيار وهو يخرج منتصراً من الحرب سنة ١٩٩١.

غير ان تبني الرئيس كلينتون دعوة الكونغرس لاطاحة صدام، مع تخصيص المال لذلك، لا يعني شيئاً على الارض، فالمعارضة العراقية لا تحظى بأي نفوذ داخل البلاد، بل انه لا يوجد بلد خارج العراق يريد استضافتها ومساعدتها، حتى ان الكويتيين انفسهم غير متحمسين كثيراً لأركان المعارضة، فمع رغبتهم في سقوط صدام، فانهم يدركون ان المعارضة العراقية لا تستطيع ذلك اليوم او في المستقبل القريب.

في نهاية المطاف، لن يستطيع احد اطاحة صدام سوى صدام نفسه، فهو قد يرتكب الخطأ الذي يمكن اعدامه منه. وبما انه واجه الولايات المتحدة وتراجع خمس مرات منذ تحرير الكويت، فربما كان يعتقد انه يستطيع تحديها مرة اخرى، مع ان الاشارات كلها من واشنطن تقول ان الادارة تنتظر مثل هذا التحدي، وربما تدفع صدام باتجاهه فهي تعرف كيف تستفزه، املاً بأن يعطيها العذر لتنفيذ المهمة التي اجهضت بعد اللحظة الاخيرة في نهاية الاسبوع الماضي.

جهاد الخازن



